

نسخة جديدة مريضة وملقحة

بحثاً عن مخرج لأزمة

# حَضْرَتُنَا



في يوم الثلاثاء سنة ١٢٨٥

الحمد لله وحده - والعزة بالله عز وجل - من منحه لنا سيرة الأعلام

منا ١٠ (احكام) من التوراة  
من اعيان  
من التوراة  
من التوراة  
من التوراة



هو من اوسع الناس

۴۱۸۳ الفنا مریه

مقاله ۹

51021 1/2

يَحْتَأُ عَنْ مَخْرَجِ

بِأُزْمَةِ حَضَارَتِنَا الْإِسْلَامِيَّةِ

بحث عن مخرج  
الأزمات حقدارتنا الإسلامية



دار الإفتاء  
مكتبة مفتوحة

الطبعة الثانية

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

رقم الإيداع

٢٠١٤/١٠٠١ م

☎ 0112 0774 990 - 0100 0282 166  
✉ Daralifta1014@gmail.com



طبعة جديدة  
لها تذييلات وإضافات

# بحثاً عن مخرج لأزمة حضارتنا الإسلامية

مكتبه

دكتور مصطفى حامي

الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

دار الأمل  
مكتبة دار الأمل  
www.daralaml.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

## الإهداء

للباحثين عن مخرج

لأزمة حضارتنا الإسلامية

لكي تصبح حضارة المستقبل بمشيئة الله تعالى<sup>(١)</sup>

---

(١) يقول الفيلسوف الألماني « شينجلر » بكتابه « أمم الغرب » : « إن حضارة جديدة أوشكت على الشروق في أروع صورة ، هي حضارة الإسلام الذي يملك اليوم القوى روحانية عالية غنية .  
جارودي (الإسلام بين المستقبل) ص ١٢ - ترجمة عبد المجيد جارودي - دار الإيمان (بيروت - دمشق) ١٩٨٣ م .

## مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله، فستحيه، وتستغفره، وتعود بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله أما بعد،

فما أكثر الدراسات والمؤلفات والكتب التي عاجلت شئن الله تعالى في إقامة المجتمعات ومقوّماتها، ولكن من التادر المتور على بحوث تُعنى بانزال هذه الشئ الإلهية جبل واقعنا المعاصر المحقوف بالاضطرابات السياسية والاجتماعية؛ بسبب تخضرع العالم الإسلامي هيمنة الغرب العسكري والاقتصادي والسياسي والثقافي، مع اقتراح السبل لإنقاذ ولحرير الأمة من نير الاستعمار العسكري والثقافي.

وقدر أيت - مستعيناً بالله - بحث أزمنا الحقبانية، برمتها من منظور فقه التاريخ الإسلامي، واتخاذ (ثورة ٢٣ يوليو بمصر سنة ١٩٥٢ م) موضوعاً للبحث والدراسة كأمودج، وما ينطبق عليها يسري على كافة البلاد العربية والإسلامية التي خضعت لتجارب الانقلابات العسكرية باسم الثورات، ونلخص دورها في انتزاع الأمة الإسلامية من تراثها، والإلقاء بها في طريق (الحداثة)<sup>(١)</sup>، وكان المشروع الإسلامي للنهضة قد تعرقل منذ إلغاء الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٤ بواسطة الطاغية المرتد (كمال أتاتورك)، وحل مكانه المشروع القبري الذي فرضته الحكومات العسكرية بتقليدها التجربة الكمالية بحذفها غالباً.

(١) الخطاب الحداثي هو صورة قطع كل الصلات بالماضي والاعتناء على تراكم التقدم (وتنظر الزمرست) (٢٠٠٦) الجاهلية والحداثة في مصر، ص ٥٣، ترجمة محمد الشرفاوي مكتبة الأسرة بمصر سنة ١٩٩٢ م وقد استمرت جهود الدولة لتحويل المجتمع نحو (الحداثة) إذ يقول مؤلف الكتاب: «منذ السبعينات ووسائل الإعلام المصرية التي تسيطر عليها الدولة بشكل كبير - التلفزيون والإذاعة والصحف - استمرت في تقديم وبث روح الحداثة (الخطئة) حول القطع كما كان الحال مع الأجيال السابقة من ١٩٨٩».

بينما تبنى (المشروع الإسلامي) بعض علماء وقادة المسلمين كالسلطان عبد الحميد، والشيخ الأفغاني، وعبد عبيد، ورشيد رضا، ومصطفى كامل، وعبد قويد، والشيخ عبد العزيز جابوش، وحسن البنا، والشيخ محي الدين الخطيب، والشيخ محمود شاكر<sup>(١)</sup> وغيرهم.

وكانت هناك جمعيات إسلامية تبنى المشروع الإسلامي في برامجها الدعوية والتربوية والاجتهادية والسياسية كالإخوان المسلمين، وجمعية الشبان المسلمين وجماعة أنصار السنة المحمدية، والجمعية الشرعية، وحزب التحرير، وشباب (عبد عليه السلام)، ولاحق بها أيضا حزب مصر الفتاة الذي اتجه في آخر عمر الأستاذ أحمد حسين تجاها إسلاميا وأطلق على الحزب اسم (الحزب الوطني الإسلامي)<sup>(٢)</sup>، وقد أسهمت هذه الجمعيات بما ضمت من علماء وتربويين في نشأة أجيال موصولة بتراتها الإسلامي لكي تسهم في نهضة أمتها، وذلك ما قد عرفته مصر - كما يقول الأستاذ طارق البشري - في الثلاثينيات من نمو التيار الإسلامي، وانتعاش روح المقاومة الإسلامية كعامل سياسي، وكجامعة إسلامية<sup>(٣)</sup> أي لمعارضة الاستعمار الإنجليزي والسعي لجمع شمل الأمة وإعادتها وحداها.

وكان بوسع ضباط (حركة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢)، بل المستطير منهم - إن كانوا معينين بنهضة الأمة واستعادة مجدها - استئثار ذلك التيار الإسلامي السياسي وانتعاش روح المقاومة الإسلامية حينذاك على أيدي شباب العصر الذي تولى في أحضان الجمعيات الدينية، وكان في مقدورهم إعادة نهضة الأمة وفق خطط مدروسة وأهداف محددة للارتقاء بالأمة إلى مجدها، ومقاومة المستعمر الذي

(١) يذهب من الكتبة أن الشيخ محمود شاكر هو صاحب فكرة (جمعية الشبان المسلمين) / د. عبد الرزاق الشافعي ١٩٩٦ ملحق من مجلة أي مهر الكلمة الثقلية - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة تكريت ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م، ص ٢٢ - رجب - ديسمبر سنة ١٩٩٦ م.

(٢) طارق البشري (شخصيات تاريخية) دار الهلال بمصر العدد ٥٥٤ ص ١٩١.

(٣) نفسه ص ٢٨٨.



استول على أراضيها وأذل سكانها، وإعادة الأمة الإسلامية برمتها إلى وحدتها التي حرمها منها أتاتورك، والتي حافظت عليها طوال تاريخها الطويل منذ عصر النبي ﷺ، فالخلافة الراشدة، فخلافة بني أمية ثم بني العباس ثم انتهت إلى الخلافة العثمانية في العصر الحديث، التي هدمها أتاتورك اليهودي الدونمي عام ١٩٢٤م<sup>(١)</sup>.

ولدينا شهادة محمد نجيب الذي عاض معهم التجربة، وعرفهم عن كتب وسرد لنا خبايا تلك الفترة من تاريخنا، فإذا قال؟

وصنهم محمد نجيب بقوله: كان البعض منهم يرتبط بمبادئ يقتنع بها.. وجانب منهم وقف معي - مع الديموقراطية - وجانب آخر وقف مع عبد الناصر.. وبعض هؤلاء لحضته نقمة الديكتاتورية بعد أن أزيلت الفاشية عن عيبه واكتشف الحقيقة المؤلمة، وبعد أن أصبح عاجزاً عن مقاومة طوفان الإرهاب.. والبعض منهم لم يكن مرتبطاً بأية مبادئ.. كان حريصاً على المحافظة على مصالح نيم بها واستفاد بها..

وجانب منهم قد تورط في أعمال قلرة جعلتهم يواجهون خطر المحاكمة إذا ذهب اليه المساند لهم<sup>(٢)</sup> ولكن بامتناء من وقف معارفاً لديكتاتورية عبد الناصر وهم: عبد الطيف البغدادي، وحسن إبراهيم، وكمال الدين حسين.

قال كمال الدين حسين في رسالته لعبد الحكيم عامر: «.. وأنا حين وجدت أن الإنحراف سيجرف ليار الثورة قلت: إنه لا عاصم لنا إلا الإسلام، وهذا كلام الله عز وجل: ﴿وَأَن تَحْكُمُوا بِرِئَاسَةِ اللَّهِ تَكُونُوا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ شَوْكَل فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣)».

(١) نسبة إلى طائفة اليهودية التي أسس (الدولة) وهي تتظاهر بالإسلام بينما تحافظ على عقيدة اليهود والمارس شعائهم وعباداتهم.

(٢) مذكرات محمد نجيب (كنت وقتاً قصير) ص ٢٥٩ (الكتب المصرية) تحقيق طبع نوفمبر عام ١٩٤٨م.

ويقول أيضاً: «وإنما أحثكم إلى الله وإلى الرسول ﷺ» .. والواقع أن عيد الناصر يحاول بذلك دفاعاً عن نفسه حسب نظرية الهجوم أحسن وسيلة للدفاع فيتهمني أني ديكتاتور .. وجميع الناس يعلمون جيداً من هو الديكتاتور ص ٩٩ كما واجه عيد الناصر بقوله «علينا أن نطبق ما جاء في كتاب الله وسنة الرسول ﷺ» عن الاشتراكية<sup>(١)</sup>.

وكان محمد نجيب هو الوحيد الذي له وعي سياسي عميق، وكان صراعه مع عيد الناصر بسبب تغليبهِ للديمقراطية، وقال بالحرف الواحد: «لقد كنت أختش أن يسفرون حكام العسكريين هو نقطة تحول في تاريخ حكم مصر، لا تستطيع بمده أن تعود للحكم المدني، الطيبى<sup>(٢)</sup>» .. وكان متأثراً بمصطفى كامل وله تصور لقيام وحدة عربية على أسس متدرجة كما اكتشف مبكراً أن عيد الناصر متأثرٌ بميكافيللي. وعثر من اعتقاده بأن مصر تابعة لتركيا وتخضع للإحتلال البريطاني.

وفي النهاية عندما كتب مذكراته صور خلاصة نتائج الثورة وما انتهت إليه من نتائج غيبة للأمال وصدامة بكل المقاييس، فاضطر إلى التصريح بمكنون قلبه عن الضباط الذين وثق قبيهم عند البداية واستجاب بترشيحهم لقيادة قاتلاً للثورة، ومعرضاً نفسه للمحاكمة والإعدام إذا فشلت.

قال: «كان للثورة أعداء، وكنا نحن أشدّهم خطورة كان كل ضابط من ضباط الثورة يريد أن يملك، يملك مثل ذلك ويحكم مثل رئيس الحكومة».

لذلك فهم يسمون الوزراء بالسعاة .. أو الطراير .. أو بالمحظزين!

وكان زملاؤهم من الضباط يقولون عنهم: طردنا ملكاً وجئنا بثلاثة عشر ملكاً.

(١) سامي جومر (المصنفون بتكليف) ص ٩٨، ٩٩، ١٠١ طبع المكتب المصري الحديث عام ١٩٧٤ م.

(٢) محمد نجيب (كاتب وإشتراكي مصري) ص ١٦٤.

هذا حدث بعد أيام قليلة من الثورة - هذا حدث منذ أكثر من ثلاثين سنة أنا اليوم أشعر أن الثورة تحولت بتصرفاتهم إلى عورة -

أشعر أن ما كنت أنظر إليهم عن أهم أولادي، أصبحوا بعد ذلك مثل ربابه جهنم ومن كنت أتصورهم ثواراً أصبحوا شراراً - فبارك الله الذي لا يؤاخذنا في  
 كَيْفَتِ أَوْ لَيْفَتِ كَيْفَتِ الْبَرْ ۝ ١١

ومن لنا به تقدم أن عبد الناصر استمر بالمصطفى، وانفرد برأيه غير فُهِت  
 للمحالين حتى لو كانوا على حق بل أراح من طريقته كل من عارضه - وفي مصدقهم  
 محمد نجيب "لكي يبقى قُذُفٌ في تحرير مصر قسراً من مبارها الصحيح، ودور  
 الذي دأب عليه دفاعاً عن الأمة الإسلامية - وبخاصة أثناء غزو النار والحروب  
 الصربية - ولم يكتف بهذا بل أمكنها في معارك مع إسرائيل بلا استعداد، ودأب على  
 التدخل في أمور بلاد لا مائة فيها ولا جمل ناليس والكوميو، وعرض على شعب  
 مصر بالعودة النظم الشيوعي فأدى إلى تعهدها إلى الصوف الخفية بين يدي العالم،  
 مصر - وبالنسبة - إحدى دول العالم الثالث، بعد أن كانت مُهَيَّاة - بفضل ثورة  
 شعبها بين ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢، لكي تنبأ دور الريادة للأمة العربية والإسلامية

هذا وقد قام بالثورة ٩٩ ضابطاً من ضباط الجيش ليلة ٢٣ يوليو، بينما كان  
 بالجيش المصري في ذلك الوقت حوالي خمسة آلاف ضابطاً.

عرض تنظيم الضباط لأحرار قيادة الثورة على العربى عزيز المصري باعتز  
 بكرهه وحصف صحته - وكان رد انلوه فواد صادق أنه سوف يقوم بعمل مثل  
 الحمن الذي قام به أحمد عرابي عام ١٨٨١، فإذا فشل ستكون رقبته هي النسر

١ - عبد نجيب - كتب ريث مصر - من ٢ - وفي مذكرات كمال المين خبر كتب بعور ١٩ أغسطس ١٩٥٢  
 عن يكر من الثورة الذي قتمه لثامن وقطعون به - ورمح نرجوم حد فلتهم من - ففرد محمد نجيب  
 وكان عام ١٩٥٢ - حذبه - ولحقه بالاحرار لأن محمد كان يستأ بالثورة بتمعه واستأطط - ولحقه  
 وحيد القذافي - بعد انشائه - الذي أصبح دوقه حد برشح لثوري من مصر - من كتاب  
 (المصطفى بكتون - ماسر - حور المكتبة مصري الحديث عام ١٩٧٨ - ٢ - ص ١٠٠)

(٢) - توجه عناه أنو - حير إلى كتيبه ١ - كد - ريث مصر ٢ - كتيبي لثامن - ربما يجرى باله - به هذا الواسع

بدت أراد أن يسوئ من إمكانيه نجاح الثورة، وطب الا حجاج بجميع القضاة  
خلفه من وراء حيله، وبكى عبد الناصر رفض لأنه سيمقد سيطرته على التنظيم  
وبدلتني نهار اماله التي يتطلع إليها

ثم عرمت قيادته الثورة على النور محمد مجيب فضدها بلا قيد ولا شرط  
وكان سوء محمد مجيب يسمح بشعبة صحبة بين صباط الجيش، وسجود صدور  
اليان لأرب للثورة باسم النور محمد مجيب النظم كافة صباط الجيش بثورة  
وقد كان من الممكن أن تتحرك قوات أخرى موالية بمحكك بمقصاه على  
الثورة، ولكن رعاياه وشعبه محمد مجيب حباب دون الحرف لأهية، ومكتب  
سجود حركة الجيش يوم ٢٣ يونيو عام ١٩٥٢

يقول المستشار الدكتور هي حريشة رجلك وأصفأ أهان لاقتلابات  
العسكرية والإسلامية ولي مقدمتها مصر اوس ثم صار التخطيط في حديق  
موازين أحدهم يشارو لجانب الاجتاهي، والثاني يشارو الجانب السياسي  
وبين الاثنين تريباً وتعاون

أما الخط السياسي، فقد استهدفه تعذيب النعيم الاحمي هي المطلوب بالقوة  
السياسة، واستبدت بجود الاحتلال الأجنبي، جود الجيش الوطني يصيرون  
الانقلابات العسكرية، لم يتبعون على كراسي الحكم بيقدر المحطة المتطربة  
أو على الأقل بفعولاً على حماية نعيمه.

وكان مسمى سر الهل بن جوريون قد صرح في المكسيت الإسر ليني في أوائل  
الخمسينيات بأن انقلاب عسكري سيحدث في إحدى الدول العربية الكبرى، وأن  
اليهود سوف يكونون أكثر فرحاً من أبناء الوطن نفسه وحيدى النعيم، هي مثل  
دعت الانقلاب العسكري تم لحول مجرى هو لأرب بعد أن استعصى على اليهود

للصبر حسين محمد أحمد حوزة أحمد لسان الأحرار جمعيات من تاريخ مصر من ١٩٥٢م حتى  
أكتوبر عام ١٩٩١ لمراسلة العباط الأحرار والأحوال المضمون من ٨٧  
الزعماء للإسلام القوي بقتامة ١٩٥٢م حذيفة ١٥

دعز طريقاً وفي ظل حكم الانقلاب استطاع إسرائيل أن تصاعف مباحثها بل سبعة أمثالاً. كذلك جعلت في نهايته أهدافاً أهمها أمنها وباحتسابها لأرض فلسطين<sup>١</sup>

وقس على ذلك بقية عمليات المنطقة<sup>٢</sup>

وعندما نحن لنا التدقيق سنفتك الله بالدخول في تاريخنا التي صاحبت حضارتنا عصر النبي ﷺ، كما سجلها محمد فريد<sup>٣</sup>، يبدأ في مقدمته كتابه تاريخ الدولة العلمية العثمانية، بقوله «محمد في الذي شاد هذا الدين على أساس مكبر متين، وأقامه بدير هائل العوي حبيب، وقبض به في كل زمان من الدولة والسعدان ما يحفظ بيضته، ويحمي حرته، ويؤيد كلمته، ثم الصلاة والسلام على حلالة سي الدب إمام لأبناء النبي ذات القبائل بطاعته، وانفسد أشتات الأفراد تحت رايته، فوحد بين هاتين المجموع المتكاثرة وألف بين تلك المنحرفات، فصاروا مجمل بدلت للإسلام من السطوة والصورة ما لم تعد قبله مثله ولا دونه»<sup>٤</sup>

ثم استورد في عبارة موحدة مبيهاً أنه حصار ما أسس على دين الإسلام، وأن ما أصاب المسلمين من الهم والضعف سبب انهزام محمد بن عبد الله وشيخه كى نفسه عن أحدهم فهاجر النهر بحيله ورحله عن الشرق ودوله وقبيلهم بين الإحسان والحق، فأسس ما كان لهم من قبحه الاقتدار، وحلالة حضارته، وصحابة الثمراء<sup>٥</sup>، ثم بأسسه أشد الأسف ما انهدرت إليه أحرار المسلمين ويعلمه بسبب اتعابهم في بخار الكسب والحمول، واستكاثهم إلى المدة، وهم من صاغرين<sup>٦</sup>

١٦٦ هل سببته أوجه لا يدرك ٨ ٩٠١ فاز البحر من علمه - الكويت ٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م

٢٦٦ ليس الحرب له طي بعد وفاة الخليفة محمد مصطفى كمال

٣٦٦ محمد فريد تاريخ الدولة العثمانية ص ٢ مكمل الأجداد بالذخيرة ص ٩٩٩ م

٤٦٦ ص ٦

٥٦٦ ص ٦٦٦ وقد فهد محمد فريد في العدا الأور في هذا الباب صحت من منبر سببها عام

٦٦٦ الذي بين يده من مقاصد الدول عسافاً والروب حصاره بعد انهزامه في الحرب الإسلامية في حربه، مستأثر<sup>٦</sup> في كل من هذا المصنفين لا يكتبه وخمسة عشر منسجماً على اقتناعه بقاها في

الدين والملة والوطن ص ٢١٨

وقد سرد محمد فريد التاريخ الإسلامي منذ وفاة النبي ﷺ بحملاته وأمراته ودوله والمعارك التي دارت بينهم، ويثبت في ذلك كله تعديلاته التي يعلن بها مراحل الضعف والهرائم، إذ يعد أن بلغت الدولة العباسية في التدهم والارهاق ما لم يبلغه الدول الإسلامية قبلها - وحاصره في عصر هارون الرشيد، أخمدت الدولة في التدهور شيئاً شيئاً تبعاً لنافوس الحياة الطبيعية القاصي بالمرم بعد الشيعة، سنة الله في دينه ﴿وَلَقَدْ يَمَدُّ لَكُمْ أَفْوَاقًا﴾ (الأعراف: ٦٢)

كما يصره أيضًا سب أن لانحلال أخذ يسحر في عظامها حتى سقطت بغداد في قبضة قبائل التتار في ٢٠ محرم عام ٦٥٦ هـ فقتلوا خليفه المنصور بالله آخر العباسيين بعد أن لبثت دولتهم وريادة من خمسة قرون دعامة التمدن الإسلامي<sup>(١)</sup>

ثم قام الأتراك بإنقاذ الأمة الإسلامية من مهاربي السقوط إلى الهاوية، إذ قيس الله تعالى بالإسلام تأسيس الدول العنيفة العنيفة، فجمعت تحت رايها أغلب البلاد الإسلامية وفتحت كثير من الأقاليم التي لم يسبق فتحها بحرية الدين لحبيب، وأعادت للإسلام قوته وأعطت بين الأنام كلمته<sup>(٢)</sup>

وامتد عمر الدولة العثمانية نحو ستة قرون (٦٨٧ - ١٣٤٣ هـ - ١٢٨٨ م)، ووصلت بمعدل جهود السلطان سبيح الأون الذي أطلق عليه العرب لقب (العظيم) إلى مكانة الدولة.

وحالها النصر في صراعه مع العرب الذي استمر طويلاً حياته، وأدب الانتصارات التي حققها إلى تعبير جوهري في مركز الدولة في الشؤون الدولية، وفقدت الدول لأوربية كل أمل في، خراج العثمانيين من القارة<sup>(٣)</sup>

(١) نفسه ص ٣٩

(٢) نفسه

(٣) محمد جميل طروس التاريخ الإسلامي القاهر ط ٤ ص ٣٦٩، ط ٥ ط ٦، بيروت ١٤٢٩ هـ - ٨ - ٢٠٠٩ م.

إلى أن جاء عدو الإسلام لأجل في العصر الحديث أنانورا - مهتم خلافة عام ١٩٢٤ وحقق للعرب أمه العالية، وأدى بلامنة الإسلام إلى الضياع، ولكن ذات المحصول من رعايتها للعمل إلى إعادة الخلافة من جديد وكان يسع الانقلابات العسكرية - وفي مقدماتها مصر - العمل على تحقيق هذا الهدف لوصل ما انقطع ويجيد نظام الخلافة كريد سياسي ظل مصححاً لتاريخه منذ وفاة النبي ﷺ والله لأمر من بين ومن بعد

ومهد يكن من أمره ذلك يؤدء تلك المصائب التي حُت بها، لا نعتك إلا التأسي بفعا المصالح الدين هلموما الاحتجاج بالقدور عند المصائب، مستند بقاء بأن الله تعالى قدر وما شاء فعل

ولكن في صوره قوله تعالى: ﴿وَوَسَّعَ أَنْ تَكْرَهُوا سَيِّئًا وَتُحِبُّوا آلَكُمْ﴾ [البقرة: ١٦٩].  
بقوله عسى أن تتحول تلك الأحداث أهولة إلى مجموعة حروس، تعلم منها الأحوال القادمة، فتتحدى هوامس التكرار التي حلت بها، لتستأنف إحياء حضارتنا من جديد.

والله من وراء القصد،

رعى الله عن بينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، بحمده وسنعمه وسنعمه ، وحسبنا الله من شُرور أنفس  
ومن سيئات أعمال ، من يهده الله فهو المهتدي ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد  
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله  
أما بعد .

إن هذا الكتاب يحتوي على بعض الأحاديث حول اقتراحات مواضع عن  
كعبة محمد حقاوة للإسلام ، وتتضمن استعراضاً عاماً لتاريخ أمته ، ثم التعرف  
على حلقه الثعالب التي فرغت من بلادنا في عصر الحديث وتقويمها وفق  
من الله تعالى في الضرر والخير ، مع بحث مدى إمكان التغلب على  
التحديات التي تواجهها أمنا في ظل العجائب الصهيونية التي لم تطفئ  
كذلك التعرف على ملامح الصحوة الإسلامية " التي كانت في نمو وازدياد قبل  
أن تحدث حركات الانقلابات العسكرية من امتداد بلاد العرب والمسلمين  
فأوقعت مبرها ، وشكلت في مجموعها انعكاساً حضارياً لتاريخنا الإسلامي

وقد حمت في ثلث لأحاديث بين لاعتماد على مصادر ومراجع ومفكر  
لمنهج العلمي في البحث ، وبين الإقحام من تجارب الشخصية التي خرجت بها  
من مغامره واقعية بدعوى المنكي في مصر ، ثم انقلاب ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م ، وما  
أعقبه من أحداث اليمه لارتباطها بعدى منها حتى لأن



هذا ، وقد ألفت بعض لقناة تصائية إسلامية ، ثم رأيت طبعها في كتاب

والله تعالى أعلم أنه أن يمنع به المسلمين ، ويجعله دخراً في بعد مالي

﴿ وَمَا تَرْجِيهِ ، لَا يَأْتُوا عَلَيْهِمْ تَوَكَّلْ وَآلِهِ أُمِّي ﴾ (عمره ٨٨)

وصلى الله على سيد محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين

مُصِطَفَى خَالِدِي

الأسكنه الفردوس في ٢٨ شعبان عام ١٤٣٦ هـ

٧ ذو القعدة عام ١٤٣٢ هـ



بأسير زيد الذي خلق (١) خلق الإنسان من عظمي (٢) اقرأ باسم ربك الذي خلق (٣) الذي علم بالقلم (٤)  
قل الإنسان فاعرف نفسك (٥) ١٠ ، ١١

ثانيًا: بعد تاريخ الأمة الإسلامية منذ خلق آدم عليه السلام ، وهي لأخيرة في  
سلسلة الأمم قاطبة ، وقد وردت أحاديث بيوتها كثيرة عن غيرها

منها أن الرسول ﷺ قال : « من لا يخشون الأولاد يوم القيامة ، نحن أول  
الناس دخولاً الجنة ، بعد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتينا من بعدهم ، فهذا  
الله لا يخشونهم من الحق ، فهذا اليوم الذي يخشون فيه الناس لنا فيه تبع ، هذا  
اليهود ، وللتصاري بعد هذا » (٦)

وسمى عن عمر بن الخطاب : عن رسول الله ﷺ قال : « إن الجنة حُرِّمت  
عن الأنبياء ، كلهم حتى أدخلها ، وحُرِّمت عن الأمم حتى تدخلها أمي » (٧)

وسمى ما ورد في سنة الإمام أحمد ، وجامع الرمزي ، وصلى ابن ماجه ،  
وعبد بن حاكم من رواية حكيم بن معاوية بن حيدة ، عن أبيه قال قال رسول الله  
ﷺ : « أنتم يومئذ سبعة أمة ، أنتم خيرها ، وأنتم أكرمها على الله ﷻ »

وفي شرح هذا الحديث يقول الإمام ابن كثير : « وإنها حادثة هذه الأمة  
قصص السور إلى الخيرات بسببها محمد ﷺ ، فإنه أشرف خلق الله وأكرم المرسلين

(١) علي بن أبي حمزة : رئيس البصرة (الإسلام بين الشرق والغرب) ص ٢٨٥ ، رحمه  
محمد يوسف عيسى : مجلة البور الكويتية ، مؤسسة دار الفقه ، رجب ١٤١١ هـ - يناير ١٩٩٤ م

(٢) روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ  
(٣) روى البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ  
عن أبيه عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ  
عن أبيه عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ

عن أبيه عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ  
عن أبيه عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ

على الله ، وبعنه الله يشرع كما من عظيم لم يعطه بيت قبله ولا رسولاً من الرسل ، فالعص على سباجه وسببه يقوم القليل من ما لا يقوم العيس الكثير من أعمال غيرهم بمقامه كما قال الإمام أحمد <sup>(١)</sup>

وقد - من العراق الكريم قصص لأسم قبل ، وكان دين لأبيه والرسول جميعاً هو لإسلام ﴿يُنْزِلُ إِلَيْكَ فِيهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ﴾ <sup>(٢)</sup> وقال رسول الله ﷺ «معنى معشر الأنبياء أولاد علات ، دبتنا واحد ، يعني أن المقصود هو عبادة الله وحده لا شريك له بشرائع مسوعة برسله ، كما قال معاذ ﴿يَكْفُرُ بِكُفْرَانِكُمْ﴾ <sup>(٣)</sup> يَرْجِعُهُمْ فِيهِمْ لِنَسْطَرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ» <sup>(٤)</sup>

وقال معاذ ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِبَيِّنَاتٍ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ <sup>(٥)</sup> ثُمَّ جَمَعْتُمْ سَتَيْفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ تَعْدِهِمْ لِنَسْطَرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ» <sup>(٦)</sup> (روى ١٣ ١١)

وعند فقه بن كثير الأبي مقوله : أخبر تعالى عما أحل بالقرون الماضية ، في مكديهم الرسل فيها جاءهم به من البينات والبراهين ، ثم امشحلف الله هؤلاء القوم من بعدهم ، وأرسل إليهم رسولاً سنظر طاعتهم به واناسعهم رسوله ، وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ، عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ «إن السيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها فانظروا ماذا تفسلون ، فانتقوا الدنيا وانتقوا الناء ، فإن أول فتنه بي ، سرائيل كانت في النساء ، مسلم (كتاب الرقائق)» <sup>(٧)</sup>

(١) عنه ص ٧٨

(٢) ينف (٥ / ٣٦٦)

(٣) (تفسير بن كثير) ج ٤ ، ص ٨٦ - دار الشعب بالقاهرة

ويقول العلامة الشيخ عبد الرحمن السعدي ( **﴿ ثُمَّ جَعَلَهُمْ ﴾** أي  
للعالمين **﴿ سَلَفَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنُظَرِ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾** لأن الله اعلمهم  
وتعظّمهم من قبلكم وبيّحهم آيات الله وصدقهم رسوله معونهم في الدنيا والآخرة ،  
وإن فعلهم فعل الظالمين أحلّ بكم ما أحلّ بهم ، ومن أنذر فقد أهلك <sup>(١)</sup>

ويقول العلامة الشيخ محمد رشيد رضا (قد كان ديس الله الذي بعث به  
جميع رسله جميع الأمم معلّماً ، أفندته الوثنية من طغريهم بجهدهم ثم بضيد  
بعضهم بعض ، هي أنهم كانوا إذا حال الأمد على نعمة الرسل يصدون عن  
هدايتهم إلى أن أتى الله الدين وأكمل به بشر

وكان من فضل الله على عباده بعد إكمال دينه أن حصل لهم حفظ كتابه من  
التحريف والتبديل والتغيير والزيادة والنقصان ، فقال ( **﴿ إِنَّا نَحْنُ رَبُّكَ الْكَرِيمُ**  
**﴿ وَإِنَّا لَنُظَرُّهُمْ ﴾** ، وعصم أمة حاتم النبي ﷺ أن تضر كذب عنه كي هلت ، لأنهم  
قديهم ، فإن كان ﷺ قد أخبر به أعداءه الله عليه من مستقبلها أنهم سيعرفون من  
من بينهم من اليهود والنصارى ، فقد أحمر أبشاً ، بأنه لابد أن يبقى بعضهم عن  
الحق ليكتموا حجة الله على حقه ، فقال ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين  
حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون ، روى أحمد والبخاري عن أنس بن شعبة  
عن النبي ، وفي رواية لهم من معاوية : لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم  
من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون لكس ، ورواه مسلم  
والترمذي وابن ماجه عن ثوبان بن عبد الله : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق  
لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك إلى قيام الساعة ، ورواه

(١) هذا الرجل السعدي (يسير الكريم فرجه في تفسير كلامه) من ٣٣٨ مكتبة الصحاح للأمر

مستم من حديث جابر بن سمرة مرفوعاً : « لن يبرح هذا الدين قاتماً يقاتل عليه عصابه من المسلمين حتى تقوم الساعة » ، وروى آخرون من طرق ضعيفة يعوى بعضها بقصاً أن هذه الأمة لا تجمع على صلاة وفاة أحمد<sup>(١)</sup>

ويتشعب من هذا الأصل نتائج منها :

- ١ - بين القرآن الكريم أسباب هلاك الأمم السابقة مع تحديد لأمة الإسلامية من الوقوع بها حتى تضمن استمرار تقدمها اختصاري على غيرها من الأمم
- ٢ - أن الأمة الإسلامية هي الأمة التي حباها الله تعالى بوراثته الأرض<sup>(٢)</sup> ، وبعد دورها العبدى الذي احتلته بجدارة نحو عشرة قرون انتهت بهدم خلافة العثمانية على يد « أتاتورك » اليهودي - بذت الأمة الإسلامية في مستهل القرن العشرين (في حالة هزيمة شامخة ، وغياب إرادة ، وانهدام كل ما هو عربي ، ولكنها مع نهاية القرن أصبحت أكثر ثقة بنفسها ، وأكثر وعياً بخصوصيتها الحضارية)<sup>(٣)</sup>

وقد أثرخ ابن الأثير للأمم السابقة العرسي ، والروم ، وانيوسا ، ويسي إسرائيل ، والعرب ، فذكر أصل كل أمة وسمها ، وحروبها ، وعلاقاتها بحصصها ببعض<sup>(٤)</sup>

(١) محمد بن جرير (الرحمى الحنفى) ط ٦ ، ص ٨٩ مكتبة القاهرة ، ٣٨٠ هـ ٩٦ م  
(٢) د. لاثري مصطفى ، مشروح المهورس الحضاري ودراسة تطبيقية ص ٥١ ، مد مستدي النهضة والتواصل الحضاري ، المطبوع ١٣٢ هـ - ١ - ٢ م  
(٣) نفسه

(٤) د. عبد القادر أحمد طليحات (ابن الأثم ، لخر بي فلورج) ص ١ - دار الكتاب العربي - مصر - مارس



ولي مرة تعالى ﴿وَلَا يَهْدُوا وَلَا يُضِلُّوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، إل  
 ص ٣٩، يستورد المقرر قائلاً «ولا يصحرو إن أصدبتكم هزيمة عارضة مثلي  
 هزيمة أحد»، لأن المؤمن هم المصورون في سبحة، وهذا أحد جوانب الله في  
 خلقه»<sup>(١)</sup>

٢ - ظهرت الحضارة الإسلامية بصورتها الكاملة على أساس من الكتاب  
 والسنة في عصر النبي ﷺ، ثم لطفاء الراشدين الذين قدّموا للأمة نموذجاً رائعاً  
 للاقتداء به، وقد صدّق الدكتور «جمال حمدان» في حكمه الصائب بقوله بأن  
 (الإسلام هو الحضارة، وحضارته هي الإسلام - الإسلام بين الحضارة، ديس  
 حضاري، ديس متحضر)<sup>(٢)</sup>.

وهو بذلك يتفق في الرأي مع المؤرخ الإنجليزي الشهير «أرنولد توينبي»  
 الذي يرد حضارات إلى لأديان (عقود وراه كل حضارة من الحضارات القائمة  
 اليوم ديانة، فالمعتقد الديني هي التي يثر مجرى التاريخ، وإذا كان هناك مستقبل  
 الحضارة ما من الحضارات الخمس هناك في حدود هند لأديان، وسببها)

والحضارات الخمس التي يعيها توينبي هي الحضارة المسيحية الغربية  
 (أوروبا وأمريكا) الحضارة الشرقية «لأرثوذكسية» (روسيا والقسطنطينية) الحضارة  
 الإسلامية (الحضارة الهندية والهندوكية والبوذية) حضارة الشرق الأقصى أو  
 بودية الماهيانا

ومرى توينبي الحضارة الإسلامية بالث سابعة بتره وإن سبت أخرى



من أطرافها ، فقد استطاعت أن تترع بعضها من لاستعمار البريطاني ، والعربي ،  
والهندي ، ويتوقع لها أن تكون حصارة المستقبل ما تتمتع به من ميراث أحدها  
لماواة مقابل المعرفة المعاصرة بالحصارة العربية ، والثانية بحريم الحرم<sup>(١)</sup>

ولكننا نحفظ في التعميم الذي وضعه « تويبي » أديان الحصار غير  
الإسلامية ، وذلك إيماناً بقوله تعالى ﴿ إِنْ أَلْبَيْتُمْ وَهَذَا آفَاقُ الْإِسْلَامِ ﴾ (آل عمران ٩٦)

وعلى هدي طريق الصحة فإنه سيطيع لتبني طرق جديدة لحصار  
الإسلامية لأنهم وجمعوا القواعد والأسس اخذوا بالنبي ﷺ ، وجاءت الآية  
العربية للإشادة بهم ، قال تعالى ﴿ وَاللَّيْلُ يَوْمَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُحَرَّرِينَ وَالْأَحَارِ  
وَالَّذِينَ أَتَّبَعُوهُمْ لِأَحْسَنِ رِجْوَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَرِضْوَانَهُ ﴾ (النجم ١٠)

نقول الدكتور « مادية مصطفى »

(إن المودج الحصارى الإسلامى الذى تحققت فعالياته خلال لرون الفرو،  
والفتح ، والإمجاد الحصارى ، هو مودج بدأ من الداخل ، من الإنسان واتجه  
للخارج شيئاً بفعاليته ، سواء في إدارة الحروب أو إدارة السلام من أجل بناء  
حصارى ، وفي ظل تواصل وعارف حصارى لا ينقطع مع الآخر)<sup>(٢)</sup>

وما علينا إلا اتباعهم في أحسنه - طبقاً لأية تكريمة - لنرتقي إلى  
مستواهم الحصارى ، ونتمكن أيضاً في الوقت نفسه من حكم الصانع على  
محاولات تجديد حصارتنا وفق مشروعات معايرة لماما لمستواهم حصارى في  
العصر الحديث ، كالمشروعات العلمية على يد مثل « محمد عبي » و « كمال

(١) د أحمد مكي (في نسخة التاريخ) ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ مؤسسه للتحفة العلمية بالإسكندرية ط ٣ ١٩٩٠م

(٢) د مادية مصطفى مشروعات النهوض حصارى (ومادة خطابية) ص ٧٠

أنثوريك<sup>١</sup> و« هيد المناصر » و« بورقية » و« بومدين » و« سركارنو » و« ايوب خان » وغيرهم من الرعياء والعمدة المعاصرين الذين سلكوا طريقاً معاكساً لتاريخ الحضارة الإسلامية ، فكانوا سبباً في الانحطاط والتأخر ، بل في الهزائم أمام جيوش الغرب المحنلة .

يقول المؤرخ البريطاني « تومبي » : « إن محاولة خلفاء محمد صلى الله عليه وسلم أن يجمعوا مصر قطعه من أوروبا قد أدت إلى الإخلال البريطاني ، أما بالنسبة لتركيا فإن التركي بعدى فقد يرجع إلى أنه غير حياته ، وقطع صته بما فيه ، بسبب كتابة لغة التركية بحروف لاتينية<sup>٢</sup> »

ويقضي ذلك الحديث أيضاً - بشيئة الله تعالى - بترسخ من الأدوار التاريخية التي مرت بها الأمة الإسلامية في العصر الحديث ، وأسباب تعثر مشروع الإسلامى النهضة ، مع تخصيص الحديث باختصار من المجتمع المصري . ثقافياً ، وديناً ، واجتماعياً ، وسياسياً ، واقتصادياً بل وبعد حركه الانقلاب العسكرى في ٢٣ يونيو ١٩٥٢م ملتزمين هل مدى إسهامها في التعبير إيجاباً أو سلباً باسطر لإرهاصات الحركة الشعبية النورية الشاملة بمصر عام ١٩٥١م ، وبالأخص تقييدها بصحح تفسير تاريخ إسلامى ، وهل كان له دور في إحياء حضارتنا أم ابتكاسها ؟ وذلك لمكانة مصر كقلب العالم العربى و إسلامى ؟

٣- رسالة لإسلام عبده ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الب : ٧] .  
يقول الشيخ « محمد الراوى » : ( إن مصروح الإسلام وواقعه العمى يدلان دلالة قاطعة على أنه دين عالمى ، وأنه رسالة الله تعالى للعالمين ، تتبره بالخصائص الآتية



الأمة، بل بنزوع إداري في هذه القضية فبصبح معبرها كصياح لأندلس،  
بذلك عذر في صفة شديدة التهيج، ولكنها صادرة عن عالم متخصص، وله  
درايته العميقة بالتاريخ والجغرافيا السياسية، فيقول

(يد قول العرب بصياح فلسطين هاتياً وتنتس إسرائيل هاتياً، وهو لقابل  
للمحروح الأندلسي مع هروفي سيكون اعترافاً، بل إعلاناً من العرب عن إيمانهم  
وحل العروبة والقومية العروبة هاتياً وإلى الأبد، بمعنى أن أمه هروب حل نفسها  
واعتبار ذاتها ليست أمه - تماماً كما أعلن الاتحاد السوفيتي حل نفسه وإنهاء وجوده  
كقولته)<sup>١</sup>

ويتضح اهتمام الدكتور حمدان «البائع بقضية فلسطين من كثرة  
المقالات والبحوث التي كتبها فيها، ولا شك في انحراف قلبه كما انخرعت قلوب  
ملايين المسلمين عند وقوع القدس أو القبة، وثالث الحرم، ومصرى سيد  
محمد عتيق في أيدي اليهود عقب الغزوة المفجعة في يونيو ١٩٦٧م (وقد صرح  
بذلك العرب كله حين خرج الناس يرقصون في شوارع العاصمة كئيباً ووجعاً  
ابن شرش يقول «والفرحانة، لقد سقطت القدس ولن يعود إلى المسلمين أبداً»  
وجتمع اليهود والنصارى لأول مرة في التاريخ في صلاة واحدة في ألمانيا الغربية  
فرحاً بمرميتها)<sup>٢</sup>.

وكذلك كان الدكتور حمدان «سابقاً نعصره عند تنبهه إلى هباء العرب  
برمته للإسلام، ونظره به على أنه الخطر الجديد، والعدو الجديد بعد صعود  
الشيوعية والسوفييت، فلا أحد في أوروبا يريد دولة إسلامية بالمعارة، كلهم

(١) ج ١ ص ٦٦

(٢) عبدالرؤوف يوسف، المسلم والمسيحي، ص ٥٢ مصدر سابق

يعسوب ، بلا حواويه ، ويعوب ( مظهرية عبر الملاحظة هي أن الصراع العربي -  
الشعوي السوفيتي السابق كان يحمي العالم الإسلامي من عداء وحلف العرب  
التراسلي المسيحي ، والأل رال الحاجر ، فانكشف الحادث )<sup>(١)</sup>

### تمهيد

صدما شحدث عن تجديد حضارة الإسلام ، فؤنا بلجأ لاستمر عن بعض  
الموقف التاريخي المتشابهة لما تعانيه اليوم من تحديات ، فهي بمثابة معالم على الطريق  
ترشدنا إلى كيفية علاج لأزمات ، إذ هناك تفسير فلسفي تاريخي يقول : إن  
التاريخ بعيد عنه ، ولكن لا يشبه بعض تقاضيه وولوج الأحداث ، ولكن في  
شكل لأطار العام ، فمثلا : حرواث التار على العالم الإسلامي تكاد تتشابه مع  
العرو الاستعماري العربي في العصر الحديث ، لنعراونه وقوة رسمية لقهر  
الضعوب ، وسبل المقاومة تشابه برفع راية الجهاد ، واستنار الأمة ، ولجديد فيها  
يرأسطة عليها ، الجهادية

كذلك - في مجال تجديد حضارة - بلجأ لاستدعاء مصطلح المسمى  
(مائد كره الحضارية) ومن وظيفتها الحفاظ على الهوية فكن أن الإنسان العرود  
لا يستطيع أن يكون هويته الشخصية إلا عن طريق ذاكرته وحده ، ولا يستطيع  
الاحتفاظ هذه الهوية عن مر الأيام والمضي ، لا من هذه الطريق ، فكذلك الجمعية  
(أو الأمة) تقوم بإعادة إنتاج هويتها الخاصة بخاصة من طريق الذاكرة  
الواحدة<sup>(٢)</sup>

(١) وجمال حمدان : المصطلحات من أورائل خلاصة ٢٧ ص

(٢) ينادي المسمى : الذاكرة الشخصية ، الكتابة والذكرى والهوية السببية في اجتماع تلك في الأولى ، وهي  
ومن جهة عبد السلام عبد الحسي ، حب : مكتبة الأندلس ، ص ٣٠

إن ذاكرته الحضرية ضرورية في هذه المرحلة حتى نحافظ على هوية الإسلاميه فلا تدون في بونقه المموية ، أو الأمركه ، لاسيما أن احكامهم العسكري كبت طووال حوض سجن عمائا ومع يستبداده الحراك لاجتماعي بعد الرسي الذي كانت بثأله تنوح من حركة ٢٣ يونيو ٥٢<sup>١١</sup> فتسبب عصره في رقه حصاريه ، وذلك بمقياس فهم الحصاره الإسلاميه وتاريخها ، وقد أحدثت ثورة يسير ١٩٢٠م كما هي طيعة الثورات رجعات اجتماعية ، وطمعت على السطح لانجذاب لشباب الإسلاميه ، والعلمايه ، والبيرايه ، والماصريه وعندما حان إلى الأمر أن يندفعوا على لاحتياز ، رجح الشعب المصري بمحض دراهه اخره لانجذاب الإسلاميه طريقا للهضمة ، فمتر هي رغبته في استعاد لانجذابات الأخرى التي أحدثت حظها الرفيع في التطبيق ، كما حق في الوقت مع الإسلاميين - بكافه جهاتهم - المستويه الكرى في اجتياز تلك المرحلة الصعبه التي تشبه الولادة للعصره<sup>١٢</sup> .

وهو يشبه لا يمكن أيه مباله ، لأن الثمانيه مند كمال أتاتورك اليهودي

<sup>١١</sup> وهو حبيب لثلاث أحد العلماء : الميكائيليه نعمم للذه والماكر ، والتاريخ : وعن المهر من هذا فإن المذكور حذر سلاحه ضد الله والجمع وفي العالم الذي يعيش اليوم والذي تتحكم فيه الشعوب للعقله ، يجب أن نظهر المدة منحرره للتفكير خطابه نصها : من ١٤٨ ، ١٤٩ ، مصره . وسرر : على ذلك نصها في احادي : نقبه - مدينة الله تعالى -

<sup>١٢</sup> يرى الأستاذ محمد يوسف عباس : أن صرخ الصوى للعاديه بشيا : الإسلاميه قد كد أن الماوسه قد بدعراطيه مصحبه يمكن ان نالي الإسلاميين حكم مصر ، فانفسر على الدبفر طبه وخرم في سر حرب مده على الإسلاميين وعلى التريجه وعن الرجور الإسلاميه والتاريخ الإسلاميه : إهم في حاله اسعد : عام كاهم نحو حركه حيله أو حرم

هذه المختار الإسلاميه من ٨٠ - رمضان ١٣٤٠هـ ، ٩ يوليو ١٩٢٣م

عام ١٩٢٤ م أحدث تعادلي لشروع إسلامي ونصّب عليه الخلق ، وحرم من عادة الاعتقالات العسكرية في البلاد العربية والإسلامية على نقيض هادم الخلافة الإسلامية « أتاتورك » ، كما فعل مجلس قيادة ثورة يوليو ٥٢ في مصر ، إذ ورد على بيان « السادات » قوله ( وكان من الطبيعي بشابه مثل قد نحاوره الثلاثين بميل ، ومعهم يكمن أتاتورك أن يحتار في دكتاتورية )<sup>١</sup> وفرص عليا لشروع العلاني قسراً

إذ تصور المستقبل بعينه الله تعالى - يعتمد على كيفية التعامل مع التحديات ، وهي كثيرة ، وهي تتغير تبعاً للأحوال والأوضاع ، وإذ كنا نقدم بعض المقترحات فرب لا نرهم أبداً الوحيدة ، ولكنها مجرد إسهامات يرى أنها ملائمة لاجتياز المرحلة الصعبة التي يمر بها الآن

مع العلم بأن أحوالنا تقتضي تكاتف جهود ، وبادء خطوات ، والتمسك بثريه الشئ والشباب ، والتمسك نحو الوحدة الإسلامية تدريجياً - اقتصادياً وسياسياً - والعمل على ملاحقة العصر في التقدم العلمي التكنولوجي

ولا يخفى على أحد أن العالم الإسلامي يتطلع إلى الرخاء والقادة المحملين بنحويته من حالة القوة - بلغة أوساط - إلى العمل يشتر مكانه بين الدول الكبرى ، وما ذلك عن الله يهز إلا خلصت انواراً ، وبعد الرجاء من الله تعالى في النصر والتحكيم في لأرض ، وقارب شق على ذلك ، فإن دوره لإسلام اصطيف بصيغة النبوة المعية على عهد عربي ، وما هبت نسبه إلا عصب رملهاط الخلافة العثمانية ١٩٢٤ م

والعلم الإسلامي بالنسبة لعدم إمكان التمسك من جديد مع تعاليم «أصليه»  
واعتداده على مبادئ شائعة، تدبّر فيها ظروفه صغرى وفسخ كما كان  
نه آخر في بعض المروحات وبيان الثروب، كما أنه يحصل على بحار وعجبات،  
ويحكم في هذه المواقف عليه ما أهميتها ومكانتها شجرة<sup>١٦</sup>

وقد نشر الرسول ﷺ لأمة الإسلام بالسرارية التظاهر من أمة الله ﷻ،  
في الحديث قال ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُنْفِثْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّا أَنَا نَاسِمٌ، وَأَنْتَ  
بُنْطَلِي، وَلَنْ تَرَالِ هَذِهِ الْأُمَّةُ غَالِبَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لَا يَصْرُفُهُمْ مِنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ  
أَمْرُ اللَّهِ ﷻ»<sup>١٧</sup>

وقال ﷺ: «لَا تَرَالِ جُضَابَةٌ مِنْ أُنْثَى يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، فَاهْرِبِينَ  
يَتَلَوَّجُونَ، لَا يَصْرُفُهُمْ مِنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى نَأْتِيَهُمُ النَّجَافَةَ وَهُمْ عَلَى ذِكِّهِ»<sup>١٨</sup>

### بعض معالم الشروع الإسلامي للفتنة الرجوة في ظل واقعنا الحالي

به مشروع تحديد محاصرة الإسلام ولا رنفاع بأمة الإسلام إلى  
مكانته التي وضعها الله تعالى كحبر أمة أخرجت للناس وكما وضعها رسول الله  
ﷺ بقوله: «أَنْتُمْ تَوَفُّوْنَ سَبْعِينَ أَلْفَةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا، وَأَنْتُمْ أَحْرَمُ عَلَى اللَّهِ ﷻ»<sup>١٩</sup>

<sup>١٦</sup> أحمد محمود حبه العام الإسلامي حمانيه وبرك وإمكاناته الاقتصادية عند مؤسسة العصر  
للعقود

<sup>١٧</sup> فتاوى الأئمة صحيح جامع الصغير، ج ١، ص ٢١٠، مكتبة الإسلامي - بيروت  
دمشق ١٤١٥ هـ - ١٩٩٨ م

<sup>١٨</sup> حبه حبر - ١٣٦

<sup>١٩</sup> عند الإمام أحمد وجامع الترمذي، ومن ابن ماجه مستندك الحلال، حبه السبع لالتاريخ  
كله (صحيح الجامع الصغير وزيادته)



## ونضرح للتفهد المشروع الإسلامي مبدئيًا اتاع الخطوط الآتية

أولاً: المبحر من الفود اليهودي المصليبي الذي سطب أتباعه وان  
ورعاه لخدمة ممدحه وأمره من حلال جميات الروساري، والماسويه،  
ور حال انصايرات الأجيه، وإروساليات التضميرية التي سموها حلفاء  
بالتشويه

إن الهجمات المصادة لمشروع الإسلامي الذي يعاد منها الآن ليست أمراً  
جديداً في تاريخ أمة الإسلام، إذ عانت من أمور مدمر وأمدح أثناء الحروب  
المصليبية التي استعرت مائتين من السنين، لكن عد الذي الطويل بمعدوان  
م يدفع رجال المقاومة المجاهدين إلى الأس والتشائم وإلقاء السلاح، بل حلفوا  
بقدمه بالنفس القوي بانه، وسفم الأجيال منهم الزاية للأحبال، حتى أدى الله  
فلق بوال للعدوان، وجلاء آخر عاري صبي من أرض الإسلام<sup>١</sup>

ثانياً: السعي الحثيث نحو إعادة النظام الإسلامي في صورته الشاملة، أي  
في مجالات المعافاة، والنشريع، والاقتصاد، والسياسة، والاجتماع، والأسرة  
و التربية، إذ حُرمت منه إلهاء الخلافة عثمانية عن يد الطغمة اليهودي  
في أثنائهم<sup>٢</sup> ١٩٢٤م، وقلدته حركات الانفلاسات العسكرية في الحلال العربية  
والإسلامية، وسحب رور بالثورات

## ولما شتأ اقصر اح بعض التفاصيل بهذه المجالات

فإن الأولوية في تجديد بناء الأمة، ينقضي إعادة ثقافته الإسلامية إن صيغتها  
الأصية بوصفها (ثقافته مكانية) ظلت منذ عهد علي - صحبه رسول الله ﷺ

ومن بعدهم التابعين والعلماء ، وآلاف مؤلفة لا تحصى ، حتى اكتسب اكتساباً مذهلاً ( ١ ) ، وقد هالج هذه القصب البالغة الأهمية للشيخ محمود شاكر رحمه الله تعالى بكتابه العريضة رسالة في تعريف بن ثقافت ، وقد أوضح فيه بأبلغ بيان وأقوى أدلة أن الذي قبرت به الأمة بحرية مسلمة بثقافت الحكماء أمراً ( يكس قط عن أمه سابقه من الأمم حتى اليونان ) وأكاد أقول مث غير متردد أيضاً ، يتم دعواي دست مبنيًا لم تدرك دروته لثقافة الأوروبية المحاصرة اليوم ، وهي في قصة مجده ، وأزدها ، وسخرها من العلم والمعرفة ( ٢ )

( إن أن حدث التصديق في ثقافة دار الإسلام منذ عصر محمد علي ، وانتشر بمذمب الأمة تطهير من أنشأ المدارس الجديدة ، وأحدث اليهوديين لأمر المدارس تسع ، وأصبحت المذاهب تتباين تبايناً شديداً ) ( ٣ )

ويجب وضع هذه القضية بين يدي رجال التربية والتعليم ، وأساتذة الجامعات ، وعلماء المناهج ، لإعادة الثقافة الإسلامية إلى وحدتها التي مبرتها عن سائر الأمم

ولها يتصل بالنظام السياسي بوى ضرورة إحياء مبدأ الشورى ونفعين سلطة العلماء من أهل العمل والعمد ، بطريقة تكمل فيماهم مسرع الاستعداد السياسي بكافة حركته ، مع أداء الدور القتال في علاج أوجه العساد في المجتمع وفي أصل ( الأمر بهدمه والهي من المنكر )

كذلك لا نقل العملية التربوية شأنًا ، بل ينبغي إعطائها صفة الأهمية ، وتقتضي التربية متابعة البشر ، من مراحل الطفولة ، ونسبها وانشباب ، ووضع

١ ( ٢ ) ( ٣ ) محمود عبد شاكر ، رسالة في تعريف بن ثقافت ( ص ٢٠ - ٢١ - ١٧ ) مكة للطباعة  
بالقاهرة ١٤١٧ هـ - ٢٠٠٦ م

النهج القديمة التي تكفل استكمال بالتربية مكافة جوانبها الدينية ، والعلمية ، والأخلاقية ، واليدوية ، والذهنية ، والسياسية ، وتشرط أن تجمع في إطار استعداء مرضاة الله تعالى في كافة الأنشطة والأعمال ، وفي دروب إحياء عقيدة الجهاد التكميلية بحول الله تعالى بالصبر في الحروب الصليبية الصليبية المفروضة على الأمة الإسلامية المستمرة للأول<sup>(١)</sup>

وبعد ثورته ٢٥ يناير ٢٠١١ م مصر ، اتضح أن العلمانية كان لها بالغ الأثر في عقول شبابها مما يحتاج إصلاحاً تربوياً سياسية لسد الثغرة التي أحدثتها العلمانية

الحرية السياسية وأعني بها أولاً التبرود من العلوم انسانية ونظم حكم قديمًا وحديثًا ، ثم التحرر في نظام الخلافة الإسلامية ومعرفة تاريخها ، والإحاطة بمراحلها كلها منذ الخلافة الراشدة ، ثم ما حدث بعدها من ابتكاساته ومبررات من بعض الخلفاء والأمراء أضرت بالمسلمين

وإصابات إليها دراسة الانتصارات في الحروب الصليبية وعبروات التاريخ ، وكيف استطاع صلاح الدين « إيقاد الأمة من هلاك » وممد وضع تأسيس النهج الصحيح لتصور عن الأعداء من بعده

ثم معرفة التاريخ الصحيح للخلافة العثمانية بما لها وما عليها ، وممد نجم بعد إسقاطها بواسطة « أتاتورك » من كوارث أصابت الأمة المسلمة ، ولا تزال تصيب من آثارها حتى الآن ، واستظروا كيفية إعادتها لجمع شمل الأمة من جديد كهدف

(١) هذه العقيدة القتالية هي التي أدت إلى تصار الشعب الألماني على الروس قد قال محمد بن حيدر بن حيدر مع الشريف ، سرف ستم مشعل رويته عام وسوف يحوضها كآباء ويرى فيها منهم الأبناء حتى أسر رجل محمد النوري (نظرة على رفض الإسلام) . . . باب ١٠ ص ٩٨ م  
وبعد لاحظت أن هذا علاج مصر هم جاهد الله تعالى في الولايات المتحدة الأمريكية في جهاد غير ملحق

ضروري تجديد حضارها ، بالإضافة إلى إحاطة بمؤلفات علماء الإسلام  
الباسية ، والتعرف على أرائهم في مسأله الخروج على أئمة خور وشروعه  
وأشير عا إلى مؤلفات وبحوث الدكتور / حامد ربيع - رحمه الله تعالى  
وتلاميذه بكلية الاقتصاد والعلوم الباسية ، بجامعة القاهرة

وبالله التوفيق //



## معالم المشروع 'النهضوي' الإسلامي

يستكمل حديث عن المشروع النهضوي الإسلامي الذي يشكل معالمة مد  
الفرق للنهضي ، حيث دم على دهانم راسحه ، اولها : الجامعة الإسلامية التي  
حظيت بدراسات واقية بواسطة نوابغ العلماء أئمة الشيخ رشيد رضا ،  
والدكتور السهوري كما سيأتي تفصيلاً

وكان الأول معيياً في (تفسير ع) باستحضار الآيات القرآنية الخاصة على  
الوحدة والناحية من التفرق والاختلاف ، وإنه في الوقت نفسه الكثير من  
مخرجة السحيم الداعين إلى الجسيات ألومـه مشبهاً إياها بـعصـه الجاهلية

ففي تفسير قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ يَحْبِبْهُ اللَّهُ جَمِيعًا وَلَا تَفْرَقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] قال الإمام رشيد رضا : حبس الله هو القرآن ، كـ ورد في الحديث  
الصحيح عن ابن مسعود وروي عن أبي شيبة وابن جرير عن أبي سعيد الخدري  
مرفوعاً : كتاب الله هو حبس الله المملوك من السماء إلى الأرض ، وقيل : هو  
الطاعة والجماعة ، وروي عن ابن مسعود ، وقيل : إنه الإسلام ، وروي عن ابن  
عباس

وقالوا : « إن العبارة استعارة تشبيهية ، شبهت فيها حالة الحبس في  
اعتنائهم بكتاب الله أو في جنائهم ومعاذهم ونكائهم بحالة امتساك المتص  
من مكان عاب بحبل متين بأمن معه السقوط ،

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ  
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] : جعل الله هو صراطه وسبيله فكانه

ما ولا تفرحوا بالتبع السبل هم سبيل الله الذي هو كتابه ، فمن عطف السبل  
الفرقة ، أحداث المذاهب والشيع في الدين كما قال ﴿إِنْ أَلْبَيْتُمْ قُرُونًا وَهُمْ نَكَارُوا  
شَيْئًا لَمْ يَنْجِسْهُمْ فِي أَعْيُنِ اللَّهِ﴾ (الأحزاب ١٠٩) ، ومها عصابة لحية جاهلية وروى  
في النهي أحاديث كثيرة صحاح ورجال ، كقوله ﷺ «أبغض الناس إلى الله  
ثلاثة ملحد في الحرم ، ومنع في لإسلام سنة الجاهلية ، ومضطرب دم امرئ مسلم  
بغير حق يهريق دمه» (رواه البخاري) ١

ونقل الشيخ رشيد رضا بعد ذلك لمقارنة بين أحوال العرب في جاهلية  
وأحوال أهل أوروبا ، باقتداءً بقلديا من المسلمين ، وحاذف عن لاتحاد وبيد العرفه  
قال « وقد اعتصم في هذا العصر أهل أوروبا بالعصبة ، أخيه كما كانت العرب  
في الجاهلية عسرى سم ذلك إلى كثير من مترجمة المسلمين ، محاول بعضهم أن  
يجعلوا في المسلمين جنسيات وطنية ، ويوجد في مصر من يدعو إلى هذه العصبة  
الجاهلية ، محاديين الناس بأنهم يدينك يهضوب ، بالرطن ويعنون شأنه ، وليس  
لأمر كدنت ، فإن حياة الوطن وارتقاءه باتحاد كل المقربين فيه على حياته ، لا في  
نرفهم ووقوف العداء والبعضاء بينهم ، لا مسياً المتحديين منهم في اللعبة والذين  
أو أحدها ، فإن هذا من مقدمات الخراب والدمار لا من وسائل التقدم والعمران ،  
لإسلام يأمر باتحاد واتفاق كل عدم تقصمهم أرض وتحكمهم الشريعة هي الخير  
والصلح بهي وإن اختلعت أديانهم وأجناسهم » ٢

ويعبر مؤرخ اليساري الدكتور عبد العظيم ومضاد بأن الأيديولوجية - أي  
النظرية - السائدة حينذاك هي الأيديولوجية (الجامعة الإسلامية) ، (فهي ذلك  
العصر لم تكن فكرة « القومية المصرية » أو فكرة « القومية العربية » واضحة في

١ - نسخة كتاب ج ١ ص ٢٠ مكتبة القاهرة بميدان الأمر ، بدون تاريخ

أدعان الناس ، بل كانت فكرة « الجامعة الإسلامية » التي ترى في الإسلام رابطة أقوى من أية رابطة قومية أخرى ، وسرى صبرورة غامك شعوب الإمبراطورية النمانيية لندفاع حد لظهر الاستعماري القادم من أوروبا»<sup>(١)</sup>

**تعريف الجامعة الإسلامية باعتبارها الجامعة الأولى لمشروع النهضة**

**الإسلامي**

إن نمرينها بمعناه الشامل ومعهومها العام إنها هو الشعوب ما يوجد العامه والعروة الوثقى لا انقسام ها بين جميع المؤمنين في العالم

« هي مبنية بأصلها ومشتها منذ عهد صاحب الرسالة ﷺ ، أي منذ شرح الرسول ﷺ يجاهد فالتف من حوله المهاجرون والأنصار متعصبين معه بعامته الإسلام لتقبل المشركيين »<sup>(٢)</sup>

وتتضمن فكرة الجامعة الإسلامية أيضًا معنى آخر ، وهو أن الإسلام يملك صانع كل العلاقية لكي يعتمد منه كل ما هو لازم للتجديد والنهضة ، ونسعي ان يقصر أمر الأخذ من العرب على عما كان في انتهاج منهجه العملية ، ولا استعانة بوسائله فادته فحسب ، ومعارضة المناهين باقتباس لأفكار والقيم من العرب ومحاكاته في مراهق الحياة كلها خيرها وشرها<sup>(٣)</sup> ، وذلك يعرض اجتماع الأمة بأصالتها وهويتها الخاصة تحير أمة أخرجت للناس وكذلك شعار التي رفعه السلطان عبد الحميد لتقوية فكرة الجامعة الإسلامية لها مسمي

١٩١١ م عبد العظيم ومصادف مع بعض كامل في عهده الترويجي ٨٣ بحثا لظهور الجامعة للكتاب ١٩٨٧ م

٢ مؤثر ومؤثر في الأمريكي (عالم العالم الإسلامي) ١٩٨٨ م ، ترجمة صديق سريبيس وفيه هو . وخيقات تلاميذ شريك أرسلان ، دار الفكر ط ٤ ٣٩ م ١٩٧٦ م

العالم المتمدن) — لأن يصبح مصدر لمرء الأمم الإسلامية ، لحدث فقد هاجم كرومر اعدو الإسلام الجبري بمصر عجمه حيث (وعو أول من وضع لأساس لتحرير حركة لبقطة من طريقه الطبيعي الأصل استمد من مفهوم القرآن إلى طريق التعريب ، فقد دعا - وعمل فعلاً خلال ربع قرن أقامه حاكماً شرعياً في مصر - إلى حق طبة من المتمردين المصريين من الوجهه لأوربيه وندية اديبه ، وقال إن هؤلاء حذرون بكل شسط ومعارف يمكن أن تعطى هم ، وكان إن هؤلاء حفاء الأوربي المصلح ومساعدوه<sup>١٦</sup> ورجح كرومر يصح لدور أوروبا أن تتجمع بالقضاء على فكرة الجامعة الإسلامية ، لأنها تعسي اتحاد المسلمين في العالم أجمع لفاتمة الدول المبيحة<sup>١٧</sup>

ولكن الشيخ رشيد رضا وقف له بانصراد ، ومن رايه أن هبة المسلمين تتوقف على إقامة الخلافة الإسلامية ، مع الاجتهاد في الشرع حتى سائر نظوراته حياة وما يجد فيها ، ويرى أيضاً أن من إصلاح الإسلام الديني والاجتماعي توحيد اللغة وكان الشيخ واعياً لسبب خصومه بريطانيا للخلافة الإسلامية : لأنهم يخشون أن تتحدد بها حياة لإسلام ، وتتحقق فكرة الجامعة الإسلامية ، فيحول ذلك دور استيعافه للشرق كله<sup>١٨</sup> .

وفي مجله (انصار) توسع في الشرح والإيضاح فقال : (وقد كان من جملة معادن صعد صلب بالاعتصام به وشقي حلقه بالتمرقق والاختلاف فيها) جامعة عممية

١٦ - محمد محمد حسين (الانتماءات الوطنية في الأندلس المعاصرة) ج ٣ ، مكتبة الأندلس ، القاهرة ط ١

١٧ - ٣٩٢ ط ١٩٦٣

١٨ - نور الحندي (الفقه الإسلاميه في مواجهة الاستعمار) ص ٤٠ دار الاعتصام بمصر ، بدون تاريخ

(١٣١) ص ٢٧١ ، ٢٧٢

(١٣٢) ص ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٤



روحية وهي كتاب الله وما به من سنة خاتم النبيين ﷺ ، وجامعة ميامية عملية وهي الإمامة العظمى وما يشتملها من سيرة خصاله الراشدين وهدي السلف الصالحين ، وهذه خمسة للأولى ومعدة هـ ، وإن الله يرفع بالسلطان ما لا يرفع بالقرآن

تعرفنا في القرآن بالتأويل وتعرفنا في الإمامة بالعصيان ، حضارة الأمة أمم والدولة دولة ، ثم أعرضا من كل من الطامعتين كليتيهما<sup>(١٦)</sup>

وم يقع الشيخ رشيد رضا في شباك فتنة الحضارة الغربية لأن كان يمسك بحجرة هائلة من التراث الإسلامي مكتبة من المفارقة ، فقال باستعلاء العالم المؤمن (تحتلهم) - وهو يقصد الغلاسة والمؤرخين من جميع الأمم لا سيما أحرار الإمبريغ - بأن ياتوا بالإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي (مؤكد) تقديم أمم حضارة على أساس برأى<sup>(١٧)</sup>

ولم يعاصر الشيخ رشيد رضا عملية غرس إسرائيل في قلب العالم العربي والإسلامي ١٩٤٨ م ، وإنما كانت دهرته للجامعة الإسلامية أقوى وأشد ، إذ إن بلادنا الإسلامية أصبحت معرقة للتقسيم والتفتت ، ولا يعد هذا المحط إلا التفتت بفكرة الجامعة الإسلامية والعمل الخاد عن قيام (عصبة أمم إسلامية) تدريجياً كما طالب الدكتور السهوري ، وإنما العيب في معركة الفاء ا

ومن محتر من الخطر القادم إذا ما مضى إسرائيل في تنفيذ خططها الإستراتيجية التي وردت بمجلة كينغزبيم (النهاس) في عدده رقم ١٤ فبراير

(١٦) نفسه ص ١٥

(١٧) كلمة رشيد رضا (الوحي الحمدي) ص ١٤ - مطبعة السلب بالناصرة

عام ١٩٨٢ هالت (نفذت مصر باعتبارها كياناً مركزياً مجردة جامعة ، لا سيما إذا أخذنا في الاعتبار الدور جهات التي ترداد حده بين مسلمين ومسيحيين ، ويعني أن يكون تقسيم مصر إلى دويلات منصفه جبراً هو هدف الأساسي على الجبهة العربية خلال التسعينات

وسمجرد أن تتفكك أوصال مصر وتتلاشى سلطتها المركزية ، فسوف تتفكك بائض بلدان أخرى مثل ليبيا والسودان وغيرها من البلدان الأبعد ، ومن ثم تتكامل دولة قطبية في حعيد مصر وبعد تجزئة لبنان إلى خمس دويلات بمثابة نموذج لما سيحدث في العالم العربي بأسره ، وبمعي أن يكون تقسيم كل من العراق وسوريا إلى مناطق منفصلة على أساس عرقي أو ديني أحد الأهداف لأساسية لإسرائيل عن المدى البعيد ، والخطوة الأولى لتحقيق هذا الهدف في تعظيم القدره العسكرية هذين البلدين<sup>(١)</sup>

وقد أفاض الدكتور السهرري في شرح قضية الجامعة الإسلامية في رسالته الدكتوراه بعنوان (فقهاء الخلافة تصيح عصبه أمم شرعية)<sup>(٢)</sup> وعظم مصورة<sup>(٣)</sup> مستقلاً لإعادة الخلافة الإسلامية في صورة تحقيق المذهب الإسلامية من قدامتها ، وتراعي في ذات الوقت الواقع الإسلامي الجديد<sup>(٤)</sup>

ويقول (لقد كنت أعظم صبراً في الجامعة الإسلامية وكنت أتعشقه ، ولم تكن أمامي إلا ربة خفيفة مبهمة حاله من كل تحذير ووضوح ، أما الآن فأراها في

روحية جارودي (مقالة الجبر - الخطاه التي يخطئ للإسلامية فيها) من ١ ٢٢ في الشورى بمصر ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

وحدثت في أيامنا هذه بالعراق وسوريا نبيه للهاثير<sup>١</sup>

٢ د محمد حماد ، إسلاميات السهرري ، باث ، من ٩٦ دار فروعاء بالقاهرة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م

(٣) ص ٦ ٣

صوره أخرى أقل إيماناً وأكثر تحدياً. وانسى أن تكون جمعية أسم شرعية إلى جانب جمعية الأمم العربية»<sup>(١)</sup>

ويرى الدكتور محمد حمادة أن (الشرق الإسلامي) كان عند السنيهوري (هيئة أسم شرعية) تجمعها ربطة لإسلام فهي هيئة دينية.. وجمعية أسم ورابطة لا مركزية، مع عقد معاهدات بين الأسم الشريعة من شأنها أن تقوي الروابط العنمية والاقتصادية والسياسية، وتكون عند الضرورة معاهدات دفاعه عند الخطر<sup>(٢)</sup>

ومن دراسة الدكتور محمد حمادة الشامة لأراء السنيهوري اتضح به أن الوحدة الجامعة لأسم الشرق في رأي السنيهوري لا يبدأ بالروابط السياسية مباشرة، بل تتلوج بالخطوات التالية،

١ - هيئة تناول الشريعة الإسلامية وحملها مطابقة لروح العصر

٢ - نهضة تناول اللغة العربية

٣ - نهضة اقتصادية، وتناول ربط البلاد المستعمرة بمعاهدات تجارية واقتصادية والمعاد جرمكي أو ما يشبهه

٤ - نهضة لإحياء العلوم والمعارف الشرقية، وبخاصة الإسلامية<sup>(٣)</sup>

(١) نفسه ص ٩٢

ويرى أن خلق الجامعة الإسلامية يرجع إلى تأثير خالد بن الوليد الشاب مفضل كامل إديفون (في الجي العربي) أن منه تستمد إلى أنه لمعنى كامل في إديفون لغيره، ص ٩٤

(٢) نفسه ص ٩٧

(٣) نفسه ص ٩٧

ولا يسعنا بعد هذه الإفاضة، إلا تعليق موجز نقول فيه

مع جماع العلماء عن مراب وحدة الأمة الإسلامية وضرورتها الياسية ،  
يقف لناحدث مسائلتي حيرة ودعشة أمام صرار عبد الناصر عن مفضيل القومية  
العربية عن الجامعة الإسلامية ، والإشادة به ، واتخاذ شعائر سياسته في تهيئة  
شعور الجماهير ، حيث أخذ يكررها في معظم خطبه ومؤتمراته الصحفية ، وكأنها  
هي محور البلاد إلى نصر والنهضة

ويكون الشك في موجهة تمامًا إذا رجعنا إلى رأيه في كتاب (قدسة الثورة)  
حيث قال بالحرف الواحد صبرًا من القصة مماثلة النبي مجسم من التماز مع  
الشعوب الإسلامية قال (وحيث أسرح بخيالي إلى ثمانين مليونًا من انديمين في  
إندونيسيا ، وخمسين مليونًا في الصين ، وبضعة ملايين في الملايو وسيجدم وبورما ،  
وما يقرب من مائة مليون في الباكستان ، وأكثر من مائة مليون في منطقة الشرق  
الأوسط ، وأربعين مليونًا داخل الاتحاد السوفيتي ، وملايين ضبرهم في أرحاء  
الأرض من متباعدة - حين أسرح بخيالي إلى هذه المئات من الملايين الذين تجمعهم  
عقيدة واحدة ، أخرج بإحساس بالإمكانات الهائلة التي يمكن أن يحققها التماز  
بين هؤلاء المسلمين جميعًا ، تماز لا يخرج عن حدود ولائهم لأوطانهم الأصلية  
بالطبع ، ولكنه يكفل لهم والإخوانهم في العقيدة قوة غير محدودة)<sup>(١)</sup>

١- هذا من كتاب (عقيدة المسلمين ضد عالمه) للإمام محمد مولي العربي ص ٤٩ - الكتاب رقم ٤ من  
سنة تارومات في الإسلام - يصدرها معهد الأحياء للعلوم الإسلامية بالقاهرة - ذو القعدة ١٣٨٩ هـ -  
١٩٦٧ م

## الدفاع الثغينة للمشروع النهضوي الإسلامي : الشريعة الإسلامية :

لما كانت أساس الحضارة الإسلامية هي الشريعة الإسلامية - في رأي الدكتور السنهوري - فلا بد أن يصبح إحدى دعائم مشروع النهضة بعد أن أصبحت جانباً على يد أتاتورك ومن قبله من قادة الانقلابات العسكرية في بلادنا الإسلامية بعد أن كانت هي الحاكمة لدى قرون طويلة ، وبصفتها السنهوري بأنها (شريعة من أقوى الشرائع نظاماً وأصلها حوثاً وقد وسعت في الماضي (مراطونية من أكبر وأضخم الإمبراطوريات التي يعرفها العالم ، والشريعة الإسلامية بشهادة فقهاء الغرب أنفسهم من أكبر الشرائع العالمية) <sup>(١)</sup> ، وأن المسألة محللة لتطبيقها وإحيائها على أيدي الفقهاء وعلى القضاة ، كما فعل الدكتور السنهوري من قبل .

يقول الدكتور محمد عباد : (م تعف جهود الدكتور السنهوري في النهوض بالدين الإسلامي وتطبيق الشريعة الإسلامية عند الرهنة على صلاحيتها وجدانها وتمييزها كنظومة قانونية متميزة وواقعية بأن تحكم حاضر ومستقبل المجتمعات الإسلامية كما حكمت تاريخها) ، وإنه يفسر الرجل بمهمة وضع المهام بها لإيجاد من قام بتطبيق هذا المهام ليس أنجز بالعراق وسوريا خاصة من قانون مدني مرجعيته الشريعة الإسلامية) <sup>(٢)</sup>

ويرى الدكتور محمد عبد الله العربي : (إننا نعتقد شريعتنا بمبادئها الكلية الأصلية واعتدنا في تعميمها بموازين الاستنباط الفقهي ، مع انخفا على نهج إسلامنا في جتهاد الرأي (يومئذ يظفر العالم الإسلامي بكيان تشريعي مبالغ في

(١) قصة ج ١ ص ٤٦٦

(٢) قصة ج ٢ ص ٧٥٩

أصوله ، متناهي في أهدافه ، يكون مآزٍ يحاصر العصر الذي ينحبط بين مذهب مصطنعة لا تستند إلى أصول ثابتة من وهيدي وهي ، فمعجزة كس المعجز من التأثير في وجدان الفرد ، كما عجزت كس المعجز عن التأثير بين الخير والشر ، وبين العدل والظلم ، وبين الإصلاح والإفساد . فحق عليها عصب الله ، ولا يزال نكتوي سارة حتى نهي ، بل هدى الله <sup>(١)</sup>

وبالإضافة إلى ذلك ، فإنه بتطبيق الشريعة الإسلامية في بلادنا دون معاصرة لا تحصر محاسب في إنقاذ العام الإسلامي من الهواية التي أصدر إليها ، بل إن معقه سوف يعكس عن الشريعة كلها ، وبذلك ( يكون قد أفترق بعض الأسماء التي خلقها الله تعالى لهذه الأمة الإسلامية عند فرض عليها تبليغ حاتم وملائته إلى الشريعة كانه ، ويجعل شهداء من الناس ، والرسول ﷺ شهيداً صيماً ) <sup>(٢)</sup>

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (المائدة: ١١٤)

﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا يَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ (الحج: ٦٨)

وكان الشيخ محمد رشيد رضا من عمى الأمة المجتهدين ، وعلى اقتناع تام بأن شريعة الإسلام كاملة بحل مشكلات عصرها كما أدب ذلك الدور في العصور المبكرة

(١) محمد عبد الله العربي (المنظم الإسلامي - الاقتصاد - حكومة - ندوة - ج ٢ - ص ١٣٧ ، مؤسسة مجل للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ١٩٨٠)  
(٢) فتح ص ١٣٨

يقول الشيخ أبطح في كتابه (بسر الإسلام وأصول التشريع العام)

«إن الله تعالى جعل للإسلام سر طه المستقيم لتكميل البشر في أمورهم الروحية والجسدية ، ويكون وسيلة لمعاداة الديورية والأخروية ، ولك كانت لأموال الروحية التي بذل بها معاناة لأخوة من العقائد والعبادات لا تختلف باختلاف الزمان والمكان اتفها الله تعالى وأكملها أصولاً وفروعاً ، وقد أحاطت بها النصوص ، فليس لغير بعد الرسوب ﷺ أن يريد فيها ولا أن ينقص منها شيئاً

وأم الأمور الديورية لما كانت تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة بين الإسلام أهم أصولها وما منّت الحاجة في عصر الترتيب من فروجها ، وكان من إعجاز هذا الدين وكمال أن ما جاءت به النصوص من ذلك يتفق مع مصالح البشر في كل زمان ومكان ، ويؤدي أولي الأمر إلى أقوم طريق لإقامة الميراث بها تقدم ذكره من الشورى والاجتهاد»<sup>١٦</sup>

**ومن مقتضيات تطبيق الشريعة الإسلامية : الاقتداء برسول الله ﷺ ، فهو وحده الأسوة العظمى في كل الأمور :**

إن لا شك فيه أن تطبيق الشريعة الإسلامية يستلزم الاقتداء برسول الله ﷺ ، فإن حسين كان مطالباً بالتأسي به ﷺ قال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (آل عمران : ١٦) على مدى انقضاء كل هذا حتى قيام الساعة ، وهو وحده الأسوة الحسنة حيث وميت ، فلم تنقص منه بعده ، لأنهم مأمورون بضاعته طاعة مطلقه عن معيضة مكان أو زمان ﴿وَاتَّبِعُوا اللَّهَ وَاتَّبِعُوا رَسُولَ﴾ ، قال مصدق ﷺ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران : ٣]

١٦ راجد فيها (بسر الإسلام وأصول التشريع العام) ص ٢٦

ولا يتعذر ذلك مطلقاً مع العصرية ، لأن الاقتداء به يسحق بعائنه  
للإنسان المسلم ومجده ، وسوكياته كإسأل يحتاج إلى الأموة في طريق اجتباره  
لحياته الدنيوية ، ( حاله وافر ) الإنسانية لم تترك نفسها اليوم كي كانت منذ فجر  
الحضارة الإنسانية ، فالعرائق التي هي محور عمل الإنسان لم تترك باقية كي كانت  
بالرغم من أن مجال الشاهد الإنساني قد اتسع ، وخصات الإيثار وشراف والصدق  
والشجاعة مستحبة نبال من الاحترام اليوم ما كانت تاله منذ القدم )<sup>(١)</sup>

وحسباً للمعامشة والجعل في عهد الصدور أنبست تحدثت على التجربة  
الشخصية وأصلانها في النفس ، المنقول وبالله التوفيق

إنني عندما أتبعه بأبي هو وأمي فلا أظن ولا يحطري بي ولا أشعر أنني  
أعود إلى ماضي بعيد أختار منه إنساناً أحاكبه ، فإن الذي يحدث بالصبط هو أنني  
أتمثل سيرته بذكري ، وأجمع محبة في قلبي وجوانحي ، فأصلي عليه وأسلم ، وبهل  
هي متابعته متفاداً طائفاً بمبعدة وسعادة ، لأنه الهادي إلى الطريق المستقيم ﷺ

إن سيرته ﷺ كأمه شامة ، فلا أحتاج إلى غيره للاقتداء به ، لأنه أوضح  
كل ما يصح لي من حاجات ، حيث يدلني فيما أريد معرفته والعمل به ، ابتداءً من  
العقيدة إلى العبادات ، ومعاملات والأحلاق ، يتقون القضاة عياض (ومن  
معجزاته الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم ، وخصه به من الاطلاع على  
جميع مصالح الدنيا والدن ، ومعرفته بأمور شرائعه وقوانين دمه وسياسة عبادته  
ومصالح أمه وما كان في الأمم قبله وقصص الأنبياء والرسل والنبأمة والمفرد  
الخاصة من لدن آدم إلى ربه وحفظ شرائعهم وكتبهم ) ومحاجة كل أمه من



الكثرة ، ومعارضة كل فرقة من الكنائس بها في كتبهم وإعلامهم بأسرارها ، بل تمهيد قواعد الشرع الذي لا يافس فيه ولا يتحول ، مع اشتباه شريعته على عكس الأخلاق ومخالفه الآداب وكل شيء يحس مفصل لم يسبق منه ملحد ذو عقل سليم إلا من جهة التحذاب الخ

إنه عليه السلام كيف أعبد ربى فقد أذكره في كل الأحوال تعالى وقد عتق وأصلح وأصوم وأحج وأعلن الخبرات وأترك المنكرات كيف أبيع واشترى وأعامل الأهل والأولاد والأصدقاء ، كيف أسمى لنحس الروق ، كيف أتقبل صنف الألام بالنصر والرفق

أما عن علامات البحث من ثمرة اتباع السنة فإنه من يسير إمامهم بالحكمة أيقن ، فقد نردت شخصية الرسول عليه السلام باعتباره خاتم النبيين والقدوة الكاملة في جوانب الشاطئ الإنساني ، حيث عاش معه الصحابة حياة حقيقية ولعبة قائمة على الاختلاء به والعطف له عليه ، وللمسلمين بعدهم يتابع منه العقولية والعملية

وكله كان المسلم أقرب إلى اتباع سنة عليه السلام كان إلى السعادة أقرب ، لأنه - صواب الله عليه - يسلك طريقه في الحياة وفق لمؤحي ، ويعلم سام وحكمة شامه للإنسان في أحواله كلها ، ورسم الطريق السليم لأجياله لحياة الدنيا بأفضل طريقه ممكنة من المستوى البشري لماس

ونضرب معنى القدوة ولهم دور في ضوء علم النفس ، وضع أمام القارئ رأياً لأحد علماء النفس المعاصرين حيث يرى أن (المثل الأهل الصائب) هو من

الحياة السيكة لوجه ذلك الذي يستطيع جلب الدافع لنفسه بجسبات  
الامعالات بحريته حيقاً ، وهو الذي باستشارة الإرادة إلى عرصه مسرك أيد  
يصبب العرفه بأعباره وحلف سيكولوجيه في غالب كاشي حي ، وهو الذي يصمم  
تحقق الداب والمصاده وحلت بإشباع السعي إلى الاكتمال ، إن حيازة مثل أعين أو  
عرص في الحيازة لمي إذن أهم لأمره الضرورية بالإرادة القوية والحقق الشر

وكان الأستاذ محمد آمد (ليوبولد فليس قبل الإسلام) سائقاً ومعداً إلى قلب  
الحقيقه في فهم الحكمة من تساع السنة بلاذهان وتغريبها ، ولشرح فكرته يرى أنه  
ببس من المقبول أن يتبدل الجند عن أسباب الأوامر العسكرية وعلمها ، بل  
عليهم تصدها حوزاً بلا برود والآن أصبح أمر الممارك فوضي ، فكذلك رسول الله  
ﷺ باعتباره أحسن قائد عرفته البشرية في بواحي الحيازة حيقاً الفردية والاجتماعية ،  
الغنية والروحنة ، بحيث يجب على المسلمين اتباعه ولاقتداء به ، لأهم أفروا  
يبونه ﷺ ، فمن ضياع الجهد والوقت التساؤل في كل موقف عن السر وحكمه

ولكن قد تصحح سعاداد عامرة إله ، وفضه عن بعض أو كل حكم من  
مت عليه الصلاة والسلام ، وما أدى تحيره عصف بعض السنة بأنها (الميكمل  
الحقيقي) للإسلام

وهنا يرى أن هناك أسباب ثلاثة تؤكد ضرورة لقاعة السنة وتبين أطرافاً من  
حكمه اتباعي

١ - تربية الإنسان بطريقة منظمة على أن يجيب دائماً في حل من الوعي الداخلي  
واليقظة الشديدة ، وصبغ النفس ، وهذه ميزة الاقتداء برسول الله ﷺ في حركاته

١ - حاميد عبد المنعم والأخلاق ، ص ١٠٦ ٩ ترجمه محمد عبد الحميد عبد البروم ومحمد د  
عبد العزيز القويحي - مكتبة مصر ، سنة ١٩٥٣ م

وسكانه إن هذا الاضطهاد الموكب وفقاً لسنة يزدي إلى التحدث من لأعمال والعادات العفوية التي يعرقل النشاط الإنساني عن التقدم ، يقول محمد آسد (إن لأعمال والعادات التي تقوم على المساواة في طريق التقدم الروحي كآنها محدودة عشرة في طريق الجهاد المتابعة)

٢- تحقيق النفع الاجتماعي للمسلمين ، الأهم ما يتبع السنة - أي منهج البري في الحياة - نصبح هداة لهم ولديهم منائلة منها كانت أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية متناهية

٣- ضمان الهداية إلى الحياة الإنسانية الكاملة بتحقيق المعاداة في الحياة الطيبة ؛ لأنه ﷺ يشمل يوحى إلهي ، وقد أرسل رحمه للعديد وليس هادئ من الهداة فحب ، ولكنه الهداي إلى طريق مستقيم

وهل هذا تصبح شخصيته ﷺ منعملة إلى حد بعيد في مهاج حياتنا اليومية معه ، وسكون نفوسه الروحي قد أصبح العامل الحقيقي الذي يفوق طول الحياة "

وما أحوالنا إلى اتباع منه الرسوم ﷺ لمقاومة حملات المعاداة مدروسة ، وفي أساليب علم النفس لصياغة الإنسان ، قسم صياغة خاصة لنظريته وإحساسه لثقافة العرب وطرق حياته "

يعول كارليل " إن كل فرد يملك القوة على تغيير هويته في من الحياة ، وأن يفرح على من معه أنظمه فيولوجية وعقيدة محبة وعمل محسن وعادات معة ،

١- بط محمد آسد (الإسلام من مصروق الطرق) ص ١٩ - ٢٠ دار العلم بمطالين بيروت

(٢) هذا الأسلوب الذي كان يبع بواسطة إنشاء معاهد يمكن أن يكون مهد الجسم والعقل طبع الفسوق العظيمه حين رأى الديكتاتور هو أن من القيد لكيف الأفعال بها يفرح معنى الكسبر كارل بل الأسد ذلك ليمهون من ٣٢١ - ترجمة نصيب محمد مراد - مؤسسة معارف بيروت

قد كانت السيطرة على بدنه وعقله ، وبكنه هذا وقفاً وحيداً، فليس يستطيع أن يدايم بدنه، نخابة والعفة والاقتصاد به إلى حد لا يراه<sup>١</sup>

ول أن معجز معجز المخلص به الرسول ﷺ التي تحقق بها عبد اللهها المخلصة عن معونات الدابة وأصاليه لقوامه حملات الصبر والقفاز ، بل من عوامن سعادت أيضاً أنه (متدين) وتقرب إلى الله تعالى عندما يقتدي بعباده الصلاة والسلام ، ذلك لأن منه من قبل الوحي الإلهي ، وهو لأسوء الكمال في تحقيق السعادة للإنسان بناء على معرفته أنه حق المعرفة ، سيما عجز البشر به حتى القرن العشرين وسيكون ذلك حاداً ، لأن لمعرفة الصحيحة بالإنسان ينبغي أن تستند من خارج نطاق العقل الإنساني وعجازه ، أي الوحي

ويقدم الإمام أبو الحسن الديلمي - رحمه الله تعالى - أيضاً، قد فرائد أحاديث النبي ﷺ ، فهي مجموع صور باطنة يعترف بها الإنسان بيه ﷺ ويمجد بصحته وكأنه حصر مجلسه وسمع حديثه ونهى معه مدة من الزمان ، يسمع كلامه ويتحدث معه ويدرس حديثه ﷺ وهذه المجموعة من الأحاديث النبوية حش الله تعالى بها هذه الأمة ، فلا يعرف أمة من أمم الأرض سعادت بشئ هذه المجموعة الطائفة ، وهذا السجل الخالد بينها ﷺ كما يمتدحه الحديث كصمد معلّم وثروة راعية لاستنباط الأحكام ، ولا يعرف التاريخ سيرة نبوية أوثق من هذه السيرة ، وأحراها بالأعماد والتمويل ، ويصحح أن يسمى سجل النوابع النبوية وشبه مدكرات - إذ صحح تنعيم - لسنة ثلاثين وعشرين سنة ، فضاهاها النبي ﷺ بعدد أكرمته الله بالنسوة على ظهر الأرض ، ترياً كيف كان الرسول ﷺ يعيش في هذه الحداثة ، وكيفية يغني بآراءه ولبه<sup>٢</sup>

ويستلزم الإصمام اللندوي قائلًا (ولا يتأني لأعدال الكاسين في لأحادي والأعمال، لا بالجمع بين الفراء، وحديث، الذي هو يملأ هذا الفراغ الذي وقع بانتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق لأعل، وهذه الفجوة لابد منها في الحسن لألمية ﴿وَمَا تَحْتَسِبُ لَأَرْسُولٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران ١٨١]، ﴿يَذْكُرُ مَيْمُونٌ وَهُمْ يَقْبُرُونَ﴾ [الزمر ٢٨]، فنرى الحديث الذي يمثل هذه الحياة المعتمدة بكافة أجزائها، ولولا التوجيهات السوية لحكيمة، ولولا هذه الأحكام الذي أخذ بها الرسول ﷺ، المجمع الإسلامي، لوقعت هذه الأمة في إمرط ونصرط، واجتنب لأتراء، وفقد المثال العملي الذي حدث على الاقتداء به ﷺ بقوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [٢٤٦ آيات]، ويقول ﷺ ﴿قَدْ لَبِثْتُ كَثِيرَ شَعْبٍ أَهْلَ أَهْلٍ فَأَتَيْتُهُمْ يُنْهِيكُمْ أَهْلُ﴾ [آل عمران ٢٤]، والذي يطلبه الإنسان ويستمد منه الثقة وبعده في الحياة، ويسمى بأن يعقب الأحكام الدينية على الحياة يسور وواقع

ثم إن الحديث راعى بأخلاق والقوة والأثبات الذي يربط بين كل لإساج والرحمة والتعوى، وم يربط بين على محاربة الفساد والبدع، ورحمة المجمع، وم يربط يظهر تأثيره في كل عصر وبتد من رجع راية الإصلاح والتجديد، وحارب البدع والخرافات والعادات الخاطئة، ودعا إلى مبادئ الخالص والإسلام الصحيح، لذلك كله كازد الحديث من حاجات هذه الأمة الأمامية) (١)

### ضرورة التعرف على أحوال العصر:

ويتم للإحاطة بأحوال العصر معرفة حقيقة الصراع الحضاري مع العرب من بدء لأسماء العسكري سيلاد المسلمين في العصر الحديث، وسامعه

استمرارية الحروب الصليبية التي لم تنته ، وكان آخرها الصراع بين  
مندان رئيس أمريكا الذي بوش ، وعبد عرو أمغانستان

وناب المكة الكبرى بمسلمين باعتصاب أرض فلسطين بواسطة اليهود  
وصحاح القدس ، وتهديدهم بمسجد الأقصى

وعد أصبح فرص مير على كل مسلم حاكمًا ومحكومًا مدلل قصارى الجهد  
بعدم عمل أسرار الأراض المنعزلة ، وهذا أمر المسجد الأقصى

والآن نسمح لنا الفرصة ببيان والتبسيط من الإفاداة الضرورية لمصنعتها  
الوثيقة بموضوع أحداثنا ، فهي مجال الثقافة الإسلامية والتربية السياسية عند  
العديد من الخلفاء غابت عن الكثير من الملقين الذين ثريوا وقت مسيح الغرب  
الثقافي ، وخصم لحملات (غسيل مع) على يد حركات التلاعب بالعموم في عباد  
العمرو الثقافي ، أصب إلى ذلك موقفة الصليبية الذي يعزى البعض ، إذ تجعله  
يصت إلى أبواب الإعلام ، ولا يكلف نفسه البحث عن الحقيقة بخلاف لفحص  
حملات التريفة والتضليل ، ونحن في أشد الحاجة في ظل تداعيات ثورة (٢٥

٦ ، يذكر حتمًا أن الصراع مستمر رحمن مع الإسلام والمسيحية وهو تأيد الحكومات والشعوب  
الأوربية والإمبراطوريات التي تتحكم الولايات المتحدة ضد حضارتها المسلمين ، حيث قامت خلال السنوات  
اخمس عشر من ٩٨ و ١٩٩٩ م - ووفقًا لبيانات وزارة الدفاع الأمريكية بالمشتركة في ٧ حمية في  
الرق الأومم كدس كده موجه ضد المسلمين وتعليقه لأخبار الصراع يرى أنه منكبلة مهمة بالنسبة  
لغرب ليست لأصوب الإسلامية بل الإسلام ضد ، فهو حكمة مختلفة ويرى أن التمييز بين الثقافة  
الإسلامية وثقافة الغرب سيؤدي الصراع بين الإسلام والغرب ويرى أن الصحوة الإسلامية تسعى  
لإيجاد حل يسر في لأيدولوجيات الغربية رؤى في الإسلام ، وهي تحشد رفض أحداثه ، ورفض الثقافة  
الغربية والتعود إلى الالتزام بالإسلام كذليل حياة في العام الحديث

نفسر حامين حجتهم ، وعدم مقصودا - إعادة صنع النظام العالمي ، مرحلة طلع الخار ، عليهم  
د صلاح منصور ، ط مطور بالثقافة ١٩٩٨ م

بما يراد إلى تصويب بعض الآراء والمواقف ، حتى يصحح موقف من الأمور خارجة ،  
ونسحق الوسائل العنيفة لعلاج قضيات ومشاكلنا في ظل التحديات المعاصرة التي  
تحوطنا من كل جانب ، أملاً في خلق رأي عام إسلامي موحد يخدم قضايا الأمة ،  
ويوقف وراء قيادة كالميلاد لفرصه ، ويمنحهم في التمكين والعصر - بشيئة الله تعالى -

ويحيي أن تحتل عقيدة الجهاد مكانتها اللائقة في مرامج الترمسة السامية  
للإعداد النفسي والروحي شباب لأمة حتى يحوروا بحركة المرتبة مع إسرائيل ،  
وهي حثاً قادمة - بمنية الله تعالى - لإنقاذ النفس والمسجد الأقصى وهم  
مرودون بإرادة القتال ، وهي كما يعرفها القراء الركن محمد ديب خطاب ١

« الفرعة الأكيدة في غرض الحروب من أجل مثل غلبا وأهداف سامية ،  
وتحس أعباء الحرب بدلاً للأموال والنفس ، ومنهاته بالأصراور بعقبات ،  
وصراً في البأس والصراخ ، حتى نحقق تلك المثل العليا والأهداف السامية ، فيها  
طاب الأمد وبعد الشوط ، وكثر العناء ، وأوددت المصائب ، وسالت الدماء » ٢

ويصحب ذلك : « ولا أحد يعرف حكمة مدقاً لإرادة القتال ، ألبس وأرواح  
وأذن مما جاء في القرآن الكريم : ﴿ لَيْسَ لَكُم مَّوَدَّةٌ وَلَا حَرْبٌ وَلَا جُنُودٌ وَلَا سَبِيلٌ لَكُمْ  
بِأَمْرِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَتَعْلَمُونَ دَرَجَةً عَمَّا أَلَوْ ﴾ ٣ »

ولس نؤمن عقيدة الجهاد أكدي إلا أن حرر من التبدل بأجهزة الإعلام في  
الوقت معه على لفرافجه تصارمة لشع السهادي في المسبلمات الخاطئة والأعلام  
الطليعة الخاطئة عن النفس ، والتي تريد العرائز استعماً لأندى شباب ونشجعهم

١ : ٢٢٠ آراء الركن محمد ديب خطاب والأيام حاسمة قبل مدركة السنة وسنة هـ ١٤٠٨

المكر - بيروت ط ١ يناير ١٩٧٩م

على حياة الميوعة أو اللامبالاة، التي لا ينبغي بالآلة يحدث ميلادهم وأمعهم من الخطار ومهائب

ثالثاً، اتحد الخطرات التعرّيجية لحثه لإعانة الأمة للإسلام إلى وحشها التي اضطرر عضداً عقب إبقاء الخلافة

إن الطريق طويل نحو تحقيق هذا الهدف الملح، ولكنه من أعظم الخطرات في مواجهة الأخطار الخارجية والداخلية والدبل من الوحدة هو التمرد وإثارة الأقليات الصيفة ولا تأتي هذه الوحدة إلا إذا سبقتها وحدة الدعاة للمخلصين<sup>١</sup>

ويعود لتأكيد الأهمية القصوى لمرية الشيايب بماسة، والدعاة بمحاسة

وتمتعا، قديم الأمة بمسؤوليتها قائمة دعوة عدية الشريعة في طريق الهداية إلى الله ﷻ، والحياة النقية في الدنيا قبل الآخرة، وذلك بعدما صرح به بعض متقفي العرب وفلاسفة وزعمائه من تدهور حضارة العرب واشتداد أزماتها، وحدّتها إلى العلاج من حارجه، وقد أوثقت أصوات بعض مثقبي وفلاسفة الاتحاد للإسلام منقذاً من أزمائها المتعصية<sup>٢</sup>

وأورد الإمام ابن كثير - رحمه الله - أحاديث كثيرة بدسول ﷺ عن صفات أمّة، ومنها ما رواه أحمد في مسنده، والبيهقي في سننه، والحاكم في مستدركه، من حديث سهاك، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، قال: هم الذين هاجروا مع رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة<sup>٣</sup>

١ محمد الصفا: إلهام التاريخ طبعه ١٩٠٩ ص ٥٠ كتاب (الكتاب)، ١٣١٩ هـ - ١٩٩٩ م

٢ منهم: محمد أسد، ودا حاروني، ومارند صرماني، وعفي يجرير، ويرفع القزويني للبرهان المشتهر، أو بولد جري، أن حضرة الإسلام هي حضرة الفضل





يرى أن المخطط الذي رسمه « لويس التاسع » منذ حرب أثناء مسجحه بـ«نصورية» قد سجع في الوصول لأهدافه ، ومن ثم يفتن على أمره «العصائل الإسلامية بكافة اتجاهاتها» ، التكتايف مـفـ إذا أردنا الأمل أن نهض من جديد «لوصح (سراييفه) متفق عليها فيما بينهم» ، نحو آثار لأهداف التي أقرتها «لويس التاسع» مشروعه ، وهو بحريين اندحاره العسكري على ثوب «نصورية» ، ويضع ذلك خطط وهو يحرق مرارة هوانه بدار (أبي لقمان) <sup>(١)</sup>

نقد حاول أن يعظم مصر ، لتتموي بتعطيلها وحده العرب ، بذلك بانضمام وحقتهم صرح الإسلام وكانت إسرائييفه نصرت للإسلام فائقة على الأهداف الأتية

١ - مع ظهور رعامه قوية بمرور بقيادة الأمة الإسلامية

٢ - الخيلولة دون وحدة تجمع الشعوب الإسلامية <sup>(٢)</sup>

٣ - وعزيمة استقرار لأوضاع إسلامية

٤ - تعريب الشرق ببرع الفكر الأوروبي في تربية الأذهان العربية حتى يمكن فعل العرب والمسلمين من تراثهم وماضيهم ، وتوحيب الإيثار بقياسهم الروحية والخضرة ، وولاتهم بعبتهم العربية ، مع تشبه أجيالهم وشخصياتهم بقبائل بالانتماءات الأوروبية ، واجتذاب عناصر مسيحية خدوعه لا نبت أن يصبح بمثابة طهر خاص بلصبيه

وكان السلاح - العربي - الذي ارتأى « لويس التاسع » استخدامه في

١ - عبد الفتاح حيد المقصود (صبيه إلى الأبد) ص ٤٦٦ - المنة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ م

(٢) ص ٢٢



اقتحم ثار الإسلام فاستعمرتها ، عبرت وجه الحياة فيها ببيع " بريد الخور ، ويرى  
سارياً إلى يومنا هذا " .

ويشير الأستاذ محمد قطب : - رحمه الله تعالى - أثر لامستراى في حياء  
اسمى بعده أمور مشابهة مدفوعة لإحداث أثر معيبي ، وهي ( الضمط  
العسكري والسياسي لتعرب مستلاً في الاستعمار والسياسات التعليمية التي  
ومعها الاستعمار في البلاد التي احتلها بجيوشه ، ثم الضلاب الدين عرستهم  
تلك السياسات التعبيبة ليكويروا المصلحة المثمرة في تلك البلاد ) (١)

هؤلاء الطلائع تجرّجوا وشتموا الساحة السياسية لأن بالصحب الذي  
يقف في وجه كل ما هو إسلامي

لقد عاثوا - وما زال يعان من مخطط " لويس " الشيطاني بكل ما يعمل هذا  
الوصف من معنى ، ويقضي إقصاءه تجفيف منابع وإبعاد العملاء من مراكز  
العيادة والريادة ، والمحطة في خبر يراقبه المدارس والجامعات الكهنة لبلاد أجييه  
أولئك السلة بالماتيكنا ، وإقام بعض ذلك مؤل أي بهضة فادمه معرضة  
للإجهاد ، ويحاصه مع وجود رأس لأفسي - إسرائيل - في قلب بلادنا العربية  
و لإسلامة ، وهي تحرك عملاءها ، وترزدهم بذلك وخبرة

ومما يجدها ألام أن تذكر أن الاشتراكية التي تعدي منها أمة الإسلام  
اليوم ليست مفردة ولا جديدة ، فقد مرت من قبل بها عر أشد وأفس ،  
واسمها بعض الله - تعالى - أولاً ، ثم الأخد بستة ثانياً ، إنقاد نفسها من

تفلاك ، إذ قيص الله - تعالى - لها من القادة والعلماء والمجاهدين من قاموا بملاح  
أمرائهم واسكنهم ما ينصحبها من دواعي القوة ونعمة ، ووصح لحفظ الكعبة  
برد كيد أعدائهم وسقذ ذلك بشواهد من التجارب التاريخية التي سنكتها أولئحت  
الصورة قدياً وحديثاً للأخذ بين لأيمه إلى النهضة كلها ألقت بها المحي

بذكر منهم في العصر الحديث الشيخ رشيد رضا - رحمه الله تعالى -  
مؤسس مجلة (المدار) التي تبس منهج النهضة للأمة الإسلامية برصده طوال ثلاثين  
سه ، والجمعيات الإسلامية كجمعية الشبان المسلمين ، وجمعية أنصار السنة ،  
والإخوان المسلمين ، وحزب مصر الفتاة ، والحزب الوطني ، وغيرهم من سامر  
بجهود لا تُنكر (وستحدث عنهم تفصيلاً فيما بعد) بمشينة الله - تعالى -

وبادئ ذي بدء ، فإن أشتاع لأنشطته رؤسائها والدورس للهيكل الاجتماعي  
والسياسي الذي قامت عليه يستحدث بلأعاء أمأ كانت ماضية قُذت في طريقين ،  
أحدهم حركة مقاومة الغزو الاستعماري العربي بجانبه العمكري والنضالي ،  
والثاني معارضة الاستبداد السياسي في العصر الملكي



## الفزو - أو الاستعمار الثقافي

به حقا استعمار ثقافي لا مجرد غزو ثقافي ، فقد بعدم العرب من حروب الصليبية ان لإسلام هو دوع الأمة ومصدر لوتها (وهو الخرس الذي يستلحق هذه الموارد والتدائن وهو متعمر دائما وأبداً ، ومن كان يتصور أن الحملات الصليبية التي اشركت فيها قويا وسليحا كل دول أوروبا كان يمكن أن يسكن من أبواب بيت المقدس ؟ ومن كان يتصور أن جعل كل التار الذين لم ينفأ أمامهم هو في آسيا ولا في الشرق الأوسط كان يمكن أن تسهرم أمام هذا الصموك ؟ فطروا معه شريعة من المذاتين بسمين لا يمكن أن لا أسحة معدودة ؟ به للإسلام في الخاتين ، وربه لا إله إلا الله التي لا تسهرم<sup>١</sup> ، وسجحت كعب خضعت العرب لإصالح أو الإسلام في عوس بلسين ، أو بعباره أخرى : نمرق عموهم من ثقافته للإسلام ، وحشوها بثقافة العرب

إذ يكتشف المدارس لم حنة لاستعمار الثقافي أن دوائر الاستعمار العربي تعسدت أهدافها إلى إرسان بعثات ، مشرقين التي بعمد في الصحوة وإعلام والتعليم ، وخضعت بعضهم للجامعة المصرية بحيث تكون طليعة متقدمة بثقافة لأوروية في صحتها وبعضها وأساتذتها ، وطبقا هذه السظم وحدهج وعن يد هؤلاء الأساتذد تخرج فيها ألوف من الذين صبحت عيونهم على فكر أوروي قديم أو جديد ، حتى سبقت إلى حواطهم فلول بأن دنك الفكر الإلبي الذي لا فكر سوي<sup>٢</sup> ، لأن عيونهم لم تفتح على غيره بتره حسب وصف الدكتور ركي نجيب محمود<sup>٣</sup>

١ . مصطفى حسرة (أعلم عن مآل جديد عن ٣٦ ، ٣٥ والأعمال الكاملة بدكتور مصطفى حمود  
٢ . محمد سيد محمد (الفزو الثقافي ونصنع العربي بضمائر ١ ص ٩ ٣ . الفكر العربي بالفاخرة  
٤١٦٤ هـ ١٩٩٤ م

ويقول الدكتور أحمد عبد الرحمن (وإن أتأمل هذا التوضيح الخامس  
 الصريح فإني أصدق على القسم الذي تخرجت فيه إلى حد بعيد ، وهو قسم  
 الفلسفة بكلية الآداب جامعة عين شمس ، فقد قدم لد القسم الفلسفة الأوروبية  
 ابتداء من « هابيس » إلى هيدجر وسارتر ، وعمل من ابن تيمية والأفغاني ومحمد  
 عبده تخرجنا وكلنا مصاب بالعمى الثقافي ، وبالاتصال الشبكي تجاه الحياة  
 الثقافية في بلادنا في القديم والحديث على السواء )<sup>(١)</sup>

### جريمة الاستعمار الثقافية

وراد العلي بنه أن الاستعمار أحدث شرخاً كبيراً في المجتمع المصري  
 بجريته الثقافية التي عالت في ضرورتها وآثاره الخروجه العسكرية ، إذ همد إلى  
 تقسيم مصر إلى فئتين :

الأولى الذين تربوا في أحضان وبرغم الحضارة العربية - مع جهل تام  
 بالثقافة الإسلامية ، وأصبحوا من دعاة ثقافة العرب بمحاسنها ومساوئها  
 وورثوا من الاستعمار بعد رحيله كل التنظيمات التي كانت مجهزة على أساس  
 أوروبي ، ومشكامة في تعصبات التطبيقية ، ودينة بالتعمد

أما الفئة الثانية فإنها بقيت متسكة بترانها الإسلامي ، مدافعة عنه في  
 مواجهة الغتة الأولى ، ونعززت للإبعاد والإقصاء من مراكز التأثير والنفوذ  
 المراتب ، كذلك لم تكن مهية لتقديم ما يتعلق ظروف عد العصر من تنظيمات  
 وطنية مستمدة من تعاليم الإسلام كما جاء بها القرآن والسنة

وكانت اللعبة بنفسه الأولى ، صاغت طرحه ، مع تعاليم الإسلاميه موضع السيد " فضلاً عن هذين . خصار حولها ، وبكى الفقه الثانيه طلب عمل عهده صنفه عمل المستوى العشري . إذ نجحت في وضع مشروعات نهجه لتجديد حضارة الإسلام والدعوة إليه ، مع مواضع علميه لنفسه الأولى بمسح جدول يجمع بين العقل والعمل ، فضلاً عن معرفة عميقة بمذهب بعرضه فلسفيه ونظمه في الاجتماع والسياسة والاقتصاد ونزيرة والتعبير

وكتا في بداية أحداثنا قد صرحنا بعض اقترحات فردية متواضعة ذلله للنقاش والتعديل والإضافة والتقدم . أما حديثنا اليوم فهو موجهة محاولة استخلاص معالم التجديد والنهضة من برامج جمعيات الشيعية وبعض جماعات المسلمين أسهمو برؤسهم رؤى بمستقبل ، أمثال الشيخ محمد رشيد رضا ، والدكتور البهري ، ومصطفى كامل ، ومحمد فريد ، والشيخ عبد العزيز جاديش ، ومحمد علي غلوة (الذي كان سائراً على درب مصطفى كامل بالامسح بالحقوقي الوطنية ما اعتبر عقد الصلح مع إسرائيل نوعاً من الخيانة) ومن اتبعهم بالالتزام بنفس المذهب

والريادة الإيضاح ، هذا زال المستعربون ممكنين بعشر وعظم الذي أحد حظه التواضع من الاستعمار الإنجليزي والعربي لبلاد ، بالإضافة إلى ما حصل به من استعمار جديد أصبح به أتباع في صفوف متفعبنا ومفتتة . إذ للاتحاد السوفيتي قبل نكسكه ، وإما دوليات المتحدة لأمر بكيه في عباءة (العمدة) أو (الأمركة) فضلاً عن قيام الانقلابات العسكريه بتعطل حفظ كيال أناتورك اليهودي في تركيا تصفياً يكاد يكون حرفياً ، وكلها أدت إلى التراجع والاحتطاط كذا ذكره مراد هويدي . وأجهت حركات النهضة الإسلاميه سي تبنيها جمعيات الإسلاميه



ومن ثم فلا عربة في تكرار الحديث عن مشروع النهضة الإسلامي، والدعوة بكافة الوسائل الإسلامية لإبداء اقتراحاتها وإصالة وتعديلاً وبفذاً، حتى يجمع بينها مشروع موحد متفق عليه من الجميع

وعلى أية حال، فإن المدارس للمقرحات والمشروعات التي قد تبنى لخصومات الدنية مع علمائنا الذين أسعدنا ذكرهم، تلك المشروعات تجمع على أصول ثابتة متفق عليها منها فكرة (الجامعة الإسلامية)، وضرورة العمل على جمع شمل الأمة ووحدها، وضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية وتنقية القوانين الوضعية بما يتواءمها، والعناية بالثروة والتعليم وفق مبادئ إسلامية مدروسة، مع وضع الدعوة العربية في مكان الصدارة

بضاف إلى ذلك وضع خطط لصد العزو الثقافي للדת المشعوب الإسلامية وعلاج آثاره

يقول الإمام أبو الحسن الندوي - رحمه الله تعالى - (ومن واجبات رجال التربية وولاة الأمر أن يحاربوا بكل موارثهم ما يضعف روح الروحانية والحياة ويعت على الشعب والمعجز، من عادات وآداب وصحافة وتعليم، ويأخذوا على يد الصحافة الماجنة والأدب الخفيف الملهو الذي ينشر في الشباب التناق والاندحار والفوضى وهبة البدلة والشهوات

ولا يسمحوا هؤلاء التجار الذين يبيعون أن تشيع الفاحشة في الدين أمر أن يدخلوا في معسكر محمد ﷺ الذي نعت باسم مكرام الأخلاق ويصد عن سائس الإسلاميه قلبه وأخلاقه، يربوا لها نفوساً والعقبات وحب العيشاء بشئ يحسن دراهم معدودة، وقد شهد السيد يحيى با كل أمه صبيب، جاف في

وحولتهم وغيرهم ومساوهم في أمتهم وأموالهم، طعن فيه النرجس، ومرحه الرحمن في كل شيء، والفرح في إحياء البرية، وحسن إيهام العدم، أهل بجملتها وكسب شمسها، فأصبحت أثراً بعد حين

هذه كانت حكاية اليونان والرومان والفرس، وروا أوروبا بمشي طريقها إلى هذه العاقبة، فليحذر العدم العربي من هذا المصير المخيف!

ولا شك أن تنفيذ المشروع التعريسي الذي وضع بدوره الاستعمار وحضري أبعده عند أدنى باب إلى الأحوال المتردية خاصة، وفي عطفها إلى مستوى دول العالم الثالث ثقافياً وعلمياً وإحباطاً وسياسياً واقتصادياً وبروباً بعد أن كانت مصر مئة سنة على حرش الرعامه عرباً وإسلامياً، فضلاً عن مكائدها لتجبره إقبيلاً وحالياً وبدأ لإحصاءات المشروع التعريسي منذ حلال بريطانيا لمصر ١٨٨٢م التي وضعت الخطط الكفيلة بتربية أجيال وفق ثقافة العرب وحضارته، ينحصر في ذلك الأحقاد المتوارثة منذ عصر الحروب الصليبية، وقد عثر عن ذلك حماد الدين الأصفهاني بقوله (العام العربي عن اختلاف أمة وضمومه عرق وحضيه هو عده مقاوم ومناهض لشرق عن العصور والإسلام على التخصيص، فجميع الدول بقرية متحدة معاً هي ذلك أمثال الإسلامية ما استطاعت في ذلك سبيلاً، الروح الصليبية لم يرح كماه في صمودهم كمون النار في البرود، وروح التمسك ب نكاح حبة منطلعه في فكريهم إلى اليوم كما كانت في عهد بطرس الباشا)<sup>١</sup>

(وبهذه الروح أعلن كرومر أنه سيهدم في مصر ثلاث أضرحة، والكعبة والأسرة لمسلمه، ودعا إلى خلق طبقة من التعريبيين والمصريين من الوجهه

١ بر حسن النوري، عفا عصر العالم بالخطوط الصليبية، ص ٦٦٦ مكتبة الزين بالقاهرة - ٩٩١ م

٢ أمير حسني (عقيدة الاستلابية في مؤسسه الاستعماريه)، ص ٩ دور الامتصاص بدون تاريخ

لاوروية والمذبة الحديثة في إطار بناء دعوته للحركة، انعطافة ليعطى الفكر الإسلامي<sup>(١)</sup>

تدرك اعني بعض المستعربين نظرية (دارون) عن الإنسان مثلاً عن التعريف العربية دون تمحيص، وجهلاني جاء به الإسلام من تعريفه الخفيعي للإنسان يقول المهدي للإسلام روحية دوبا سكويه (يعترف الإسلام بحوله الإنسان ببر الخلق أمام الله تعالى، ويعيد تأسيس الطمانينة داخل الروح، مع الواقع في العلاقات البشرية وتحسين النفاية العظمى التي حقت لها، بدلاً من إحراقه إلى ماله ووظائف كنية مسخرة للإنتاج والاستهلاك، مع إفساده وتخريق داخله وإفراغ حياته من المعنى والأمل)<sup>(٢)</sup>

ويبدو أن هذا التصور المصحف للإنسان يستمد جذوره من (نظرية دارون) [١٨٠٩ - ١٨٨٢ م] التي لقيت انتقاداً شديداً من قبل رجال الدين في الغرب؛ إذ رأوا فيها [الحداثة] وإنكاراً بوجود خالق جل شأنه

وحق أنه لا يصبح إطلاق اسم نظرية على خيالات دارون، فهي اقرب إلى الأفكار أصابت والتكهنات منها إلى النظرية بالمعنى العلمي، وقد سقطت أحياناً بسهولة مدوياً بواسطة حجة من الباحثين وعلماء الأثار في جامعتين في أمريكا بعد بحوث على مدى خمسة عشر عامًا، حيث توصلوا إلى (أن أقدم كائن حي خضعت له بشرية عشر قبل أكثر من أربعة ملايين سنة، وذلك من خلال عثورهم على هيكل عظمي لكائن بشري متحصب نفاحة لا يصني على أربع، وله فامة عديدة كدمش)<sup>(٣)</sup>

(١) (أور جندني) نفسه ص ٩٠، في الإحصاء، ص ٢٤٤، ص ٢٤٤

(٢) روحية دوبا سكويه (مظهر الإسلام) ص ٣ مكتبة الشورى بالقاهرة ٩٩٢ م

(٣) د. رفون حسن الخفيعي، مقال بعنوان لسقوط نظرية دارون وتماثلت دعايتها ص ٥ مجلة البرق الإسلامي بالكويت، العدد ٢٣٧، جلد ١، ص ١١٣ - ص ١١٤

وكاتب (الداروين) قد استخدم على نطاق واسع في مجالات السياسة والعكر ونظم في العرب ، فلم ينصر فقط عن نصير الشؤ ، ولا يقا في حياة الحيوان والإنسانية ؛ وإنه امتد تأثيره عن التفكير البشري والاجتماعي . إنه وجدت فيها القوى الأساسية الصاعدة في أمريكا أمثا فكره لإعطاء الشرعية لأخلاقه والسياسية لممارسات السياسة القائمة على استغلال الطبقات الوسطى والفقيرة برغم أنه في السياق المعاصر بين مختلف الأفراد دون قانون البقاء للأصلح هو قائم ، ومنس البس تبلى الشركات المتعلقة الشر كانت الصعيرة ، وكذلك حال في مجال السياسة العالمية (ويعمل هذا مبدأ الدارويني كان أحد الأسباب الكامنة وراء تأييد الأمريكي الناصح لإسرائيل وسياساتها المصرية ضد الشعب الفلسطيني ، فاليهود هم الأقوى ؛ ولذلك فهناك شرعية في مشروعهم الاستعماري لطرده الشعب الفلسطيني من أرضه وحلال الشعب اليهودي محله) (١)

ولكن لا موافق عن التعبير الأخير ، لأنه ثبت أن تأييد الأمريكي هو مايد دبي في المقام الأول ، ومعرض ذلك بالتفصيل في حديث فقام بعشيم الله تعالى ومحمد ستأف الحديث من غطة كرومر ، إذ تبين أنه مع لأصف الشديد قام لطفي السهد حينذاك بتطمين رغباته كامله ، وخداعة نحو هدفين

١ القضاء على فكرة الوحدة الإسلامية باعتبارها رابطة العالم الإسلامي  
جفر الحق وسياسي

## ٢ - حرر الشريعة الإسلامية في نطاق المجتمع و - ب

هذا ، وقد ظل القضاء على الوحدة الإسلامية ، مما رأت هنداً ثابتاً  
بمصر ، إذ ورد في تقرير وزير المستعربات البريطاني (أورسن هو) الذي قال فيه  
(ب) الحرب علمنا أن الوحدة الإسلامية هي الخطر الأعظم الذي يسبق على  
الإمبراطورية أن تحده وتحاربه ، وليس يستجيز وحده هي التي نكرم بدت بل  
مرباً أيضاً ، ومن دوني فرحنا أن خلاص الإسلاميه رست ، فقد ذهبت ونسب  
أن يكون ذلك إلى غير وجهه ، إنه سياستنا هدف ذاتياً وأبداً إلى مع الوحدة  
الإسلامية أو التضامن الإسلامي ويجب أن يبقى هذه السياسة كذلك<sup>١</sup>

أما نتائج عزل الشريعة الإسلامية وإنسانا يعني من آثاره في كافة السواحي  
بمجمعاتنا ، تلك الشريعة التي على العدل ، والتي حافظت على هوية الأمة  
الإسلامية طوال قرون مد عصر التي تلت ، ثم نُجست في العصر الحديث بفعل  
لاستعمار العربي وديارينه ، فعقله بذلك في رأي الأستاذ طارق الشري جدياً  
من ذات حضاريته وتاريخها وتغيير ، أي بعض من قوام الاسماء لمخاضها وباتخاذ  
المعند وتساءل مستكراً ، كيف بعض هذا العراق بجمعاً كده ؟ كيف سحر  
ومتشكك بعير أن سواها من أقصى درجات الشعور بالخوف والاسوء لبيك  
الحضاري واساوي المعتدب ؟ كيف تقاوم عارثاً يصفي هو به وثقاس به ؟  
كيف تقاوم ونحن لا نسير إلى تقاومه ، به أن برعي بالسمة العكسية واحتد به<sup>٢</sup>  
وكيف نطوينا طلائع وحدة سياسية ونحن نعمل على القضاء على أي شيء

(١) كورنيليني (التيقظة الإسلامية) ص ٢٥

٢ د سعد الدين السيد صالح (احمد) لسانه ص ١٠٠ في ص ١٠٠

الذي يمكن أن يهزم في سنة واحدة \* كيف يمكنه الاستقلال والوحدة  
ويصل من موجباتها ١٢) ٢١

ومن المعروف أن أحمد عظمي ألبه كان رئيساً لحزب الأمة الذي ضم كل  
العثمانيين وأبناء البيوتات وأبناء المصالح الحقيقية (حب وحسن الإحسان لهم) من  
أبناء البلاد الذين أصبح لهم الاحتلال البريطاني الفرصة لنصوص على أكثر قدر  
من الأراضي، وكان هدف الحزب وبرنامجه مستمد من مصالح كرومر اتفاقية  
بالإسلام والعرب والدة العربية، وكذلك وحلّال مفهوم الإنصاف باسم القومية،  
وبرع مصر من الرابطين العربية والإسلامية، وقد صادقت هذه الأفكار هري في  
معوس الإنجليز الذين كان يعيهم انفصال المصريين عن تركيا حتى تنحاح ضم  
السيطرة النهائية في مصر.

وبمقارنته بين وبين الحرب الوطني برئاسة الرعيم المناضل مصطفى كامل  
يتضح أن حركة حرب الأمة كانت منفصلة عن العروبة والإسلام (أما حركة  
حزب الوطني فقد كانت مشتقة من أعماق الضمير العربي الإسلامي، والدين  
انضموا تحت لوائها لم يكونوا أصحاب مصالح من أي نوع) ١

ويقول الأستاذ أنور الجندي (وقد استطاع عظمي السيد وسعد رقبول  
وهد التحرير مهني تكريس جين مهم أهداف الدعوة الثورية)، ويرى أنه دسمه  
حزب الأمة تنحصر في (إحداث صوب الإسلام وفكره وراثته، وإبعاد عن محال

١ طاهر البشري (الحركات السياسية في مصر ١٩١٥ - ١٩٥٢) ص ٥٧ دار الشروق بمصر - ٢٠

٢ ١٢ - ١٩٨٢ م

٣ أبو أحمدي ألبه الإسلام في وجه الاستعمار ص ٢١، ٢٢ ط دار الاقتصاد

التطبيق في المجتمع أو الدولة أو القادرون أو الثرية<sup>(١)</sup>، وهي بهذا فلسفة التحرير حتى يومنا هذا.

ويوضح لنا بما تقدم أن الشرح العميق الذي أحدثه الاستعمار مارا من مؤثر، إذ حرص في مصر والشام - على تعدد أفعاله من استعريين إلى مراكز السلطة وقبائل المجتمع، مع الإبعاد والإقصاء - في نفس الوقت - علماء الإسلام بعرض عرقه النهضة التي كانت أيدهون إليها، ويعكفون على الإسهام في وضع أصولها ورسم أهدافها لتحرير الأمة من يبر الاستعمار العربي، ولارتقاء بها إلى مستوى الرقي والرفعة.

ففي مصر أحمد خورشيد الوضي (مصطفى كامل) ومحمد فريد والشيخ عبد الحميد جبارين، وقدم لطفي السيد وسعد رغبول، وفي الشام أزح شكيب أوسلان ورشيد رضا ومحمد الدين الخطيب ودعاة العروبة، المرتبطة بالإسلام، ووجه قادة البعث ورجل الحرب القومي السوري ورجال الجامعة الأمريكية (سب عارس، وميشيل علق، وقسطنطين رين).

أما في تونس، فقد أراحوا عبد العزيز الثعالبي وفي الجزائر لم يُنكر الإمام عبد الحميد بن باديس أو رجاله أمثال العصيل الورتلاوي وغيره. وفي المغرب حالي بن علان القاسبي ودعاة السلفية وبين أن يكون هم مفود حقيقي<sup>(٢)</sup>

وربما نبدأ في مصر شخصية لطفي السيد الذي خدعوا عليه لقب (أسد الخيل) لأنصح أنه في الحقيقة - كي وسعد الأساد محمد فهمي عبد الطيف شعبية متناقضة لا تنهش من عقيدة ثابته، فقد كان الرجل يجلس الديموقراطية،

(١) نصد ص ٢٢٢

(٢) انور حدي معاد التاريخ الإسلامي العام من خلال بلاغة وثيقة سياسية، ص ٣٢٧ من الإصلاح

ونكتة رمزية أنه يكون الصعود إلى اليد حديديه التي أعقب في يوم من الأيام البطش بكل من دهم لم يطي بشعب المصري<sup>١</sup> يد شرد في الرورارامه التي عطلت الدستور . وكان يحفل القمصه بيسا كان حهددها أنه برحم كساد (الأحلاق) لأرمطو وكتاب (الكود والمساد) عن البمه العرسية<sup>٢</sup> . وكان يدعو إلى تعبير اللغة العربيه ، ووجهي أنه يكون ريسا لمجمع انلعه العربيه<sup>٣</sup>

ووجه يدعو الباحثين والكتّاب والمؤرخين إلى العناية بعلمه الإسلام القديم منما ذكر اسرائهم لإعادة التزاوي إلى مجتمعاتنا بتعريف الأجيال الخديده بهم ، ولاستعاده من علومهم وأقائهم ثم البر على مذهبهم إذا أرتأ عقيس منغه إسلامية حقة !



١٦٦ - من أن غلبت الكتائب من يدهمها لطفي السيد وإسأرحا به إنذار حمله صغير إصدار الكتب البحرية ووجه منه عليهم رعتك سهادة الأستاذ حمد حامد . مدير دار الكتب في بعد (٤٦) صه من ٨٣



## عودة إلى الأسس المنهجية لتجديد حضارة الإسلام

يرى أنه لابد من وضع أسس منهجية ننسج بها تجديد حضارة الإسلام، ومن خلال مستطع الحكم على المشروعات العلمانية التي طبقت في العصر الحديث، وهي تحتاج إلى مزيد بيان

وتتخصص لتلك الأسس فيما يأتي:

أولاً، أن التاريخ في الإسلام يستمد مسد آدم عليه السلام وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، انطلاقاً من قوله تعالى ﴿إِنَّ أَوَّلَ الْبَرِّ عَادَةُ الْإِسْلَامِ﴾ [١٩]، كما قلنا من قبل

وقد استهدف الوحي لإلهي بشي آدم تحقيق الحياة الطيبة لهم في الدنيا والعبادة في الآخرة، وقام بشيئة الأنبياء والرسل حيث صل أبنا آدم عليه السلام وخاتم الرسل والأنبياء محمد ﷺ.

ويوضح من رؤية التاريخ من هذا المنظور العالم الأتية،

١ - بين القرآن الكريم أسباب هلاك الأمم السابقة مع تحذير أمة محمد ﷺ من اتباعها

٢ - أن خلافة الأرض آتت بل أمة محمد ﷺ

٣ - عالمية الإسلام ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [١١٢]

ثانياً، من أجل من تكرار القول بأن المصادر الإسلامية تحجب بصورتها الكاملة عن أساس من الكتاب والسنة في عصر النبي ﷺ وخلفاء الراشدين



وإن عد، الدين (الذي) وُلد في بيئة معادية له هي مكة المكرمة - لم يرل منذ ميلاده بعيد الأزمات، ويقتحم المعص، ويخرج مظفرًا وتلك في آخر الأمر هي خصمه الأساسية في وجود الإسلام، وهي لئب ناريجها، لأنه رمر على قوى اختير التي تصرع قوى الشر منذ خلق الله تعالى الخلق، وإلى أن يطوي الديب وما عليها<sup>(١)</sup>

﴿يُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَا كُفْرًا فَؤَادًا فَأَخَذَهُمَا نَارُهُمْ فَأَلَهُمْ نَارَهُمْ وَكَوْنَهُمْ كَالْخَيْلِ﴾ (الف ٨)

وأيضا من استعراض ناريجنا في عجالة، تنضح لنا الحقائق لأب

١ - طبق النظام الإسلامي كاملا في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، وظل يتصر عقب كل جريمة مع الأعداء عند استكمال شروط النصر

٢ - كانت الأمة تسترد جانيته ولها الج الأعطاء ولا انحرافات، لتجد حضارتها مرة أخرى.

ونحن في هذا في مرحلة من أصعب مراحل تاريخنا عقب الحروب الصليبية وهجاس النار - كما قلنا - فقد قام «صلاح الدين» باستكمال شروط النهضة والإصلاح حتى تحقق به النصر

٣ - وفي العصر الحديث وجهت لأمة العرب العسكري بأمرين

أ - بعقيد الجهاد وم ينحني النصر إلا تحت رايته

ب - وقف على أنها بالمرصاد للعرو الضافي، ووضع أسس المشروع الإسلامي ونجدوا به المشروع التعريسي، ومارال الصراخ قاتبا، وإن رجحت مبدئيا كمة المشروع الإسلامي عقب ثورات الربيع العربي

مخلص من هذا المشرع الإسلامي ليس أمر طارئا يظهر عقب لأزمات ، ولكنه هو لأصل الفناء ، والمجرب على مدى تاريخه ، بحيث نجح الأمة إليه في المحرر لأخطار وخاصة عقب بمعمل بقوله تعالى - ﴿لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا خِذْلَانِ عَلَيْهِمْ﴾ - ﴿لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا خِذْلَانِ عَلَيْهِمْ﴾ (عبد ٧) محمد لله عليه وسلم

وتتبع ملاحظة أخرى ، إذ يرى بعض الباحثين يبررون فترات الانحسار والركود في تاريخ الأمة الإسلامية ، ويوحون هاتين فقط محور عرض مظلم بعض الحكام وتعميدها ، ولكن الدراسة المثانة مغلطيا صوره صحيحه وواقعية ، مع الاعتراف بالانحرافات التي حدثت

وفي هذا الصدد يقول الدكتور « حبيب مؤنس » شارحا لتطورات التحديث في تاريخ أمتنا ،

« وفي تاريخ اسم الإسلام نجد أن الأمة التي انفصلت عن نظم الحكم قامت أنظمتها لخدمة بها عن مؤسسات ، أهمها مؤسسة القضاء أو نظام القضاء ، بالقصة في عالم الإسلام كانوا يتكلمون في رعية لأمة ، لأن الأمة كانت برعى التعليم في بيها ، يبدأ التعليم في الكتاتيب - وهي مؤسسات شعبية - ، وفي حلقات المساجد كان يتحرج الفقهاء ، ومنهم كاتب الدول تُعيق القضاء ، الفقهاء - لا الدولة - كانوا يصنعون التشريعات ، والعقود الإسلامي كله من صنع " (فقهاء) الأمة دون تدخل من الحكومة والجهاد في سبيل الله تحول خلال العصر العباسي إلى مؤسسة شعبية ، فكان المرابطون في الصحراء متطوعين يعيشون على جهدهم ، ويعون قبل جيل من الدولة ، والحجبه وهي رفاعة

لأسواق كانت مؤسسه ، إذ كان أفرادها يُختارون من بين العقهاء ، وكان همادهم الأكبر على جمهور لا على العدد القليل من الشرفه أو الأعران الذين كانت الدولة تضعهم تحت تصرفهم .

ومضى ذلك أن يدوله لم تقم على مؤسسه في حين قامت له أمه على مؤسسه ، ومن هنا كانت الدول ضعيفه والأمة بحير رغم ما أصابها من مساوات احكام ومظالمهم ، وإذا كانت الحضارة كلها نعمة جهود الناس أي لأمة ، فإن حضارة أمم الإسلام ظلت حية مشطه معظم الوقت تقريباً ، مع ما كانت عصور ازدهار وركود ، ولكن الركود لم يحصل إلى درجة الجمود التام قط ، لأن الأمة كانت تملئ مؤسسه الحضارة العامة كالقضاء ، والعدم ، والفقه ، والحسبة ، ومؤسسه الخاصة كالنقابات والمدارس<sup>(١)</sup>

### وسيتضح لنا من اتباع الأسس المنهجية لتجديد حضارة الإسلام :

حظاً نصور منهج للتح بواسطة مختلفين بلانجه الإسلامي ، فهو منهجية لصحت لهم النتائج بدلاً من المضي في إصدار الاحكام المخالفة للاحقة عن اتباع

(١) د. حسني مؤسس (الحضارة) من ١٧٣ ، ٧١ عالم نظرية / الفكرية ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م  
 حده ، وقد درس مؤرخ الإسلام الأمريكي البارز ريتشارد وروبيه شمع جمهور في خطه التفسير لاجتماعي الإسلامي المبكر ، أي الفهم الروح إلى السائد المعري . معاً صورة عالم التفسير بلأمر المؤثرة منتمع النماذج والفكرية والعضلة والتشاور المداخلة تصفية ويستظهر من تلك النماذج الاحتمالية حيثما تقتضيه لعضلة من التداخل المباشر لحدود ، حيث ظل دور الدولة في جهاد الناس محدوداً وفكرية على تشكيل هذه الحياة تحت عامية وظلت منظومة الاجتياح السياسي الإسلامي مخالفة على ملاحقة الرئيسيه حين منتصف القرن التاسع عشر و بشير تابع ، مقال بعنوان نهاية نظريتين لعمدة الدولة عربية ، ص ١١٠ ، مجلة مد الإسلامي العدد ٣٧٩ ربيع أول و ربيع لآخر ١٣٥ هـ - ٢٨ فبراير ٢٠١٤ م

مهاجرين الذي يقدرون به فلسفة العرب في تفسيراتهم لتاريخهم الذي نحد بحري  
مختلفاً تماماً مجري تاريخنا استعماري

ولابد من التوضيح في البداية بأنا استخدم مصطلح (مشروع الإسلامى) لأنه المصطلح السائد الآن على الساحة السياسية ، ولكنى لحقيقة أنه يفسس (تجديده) (حضارة الإسلامى) ، لأن كلمة (مشروع) توهم بأنه أمر مستجد ، بل حقيقة أنه احضارة الإسلامى بدعائيات وسهجات هي لأصل وظل حيه منذ عصر النبى ﷺ يسجرتها واستكارتها على مدى العول - الأموية ، والعباسية ، والعثمانية ، وما اختصت محلها إلا منذ لاستعمار بحري لبلاد المسلمين ، ثم جاءت الطغمة الفاتلة بواسطة «أناتورك» اليهودي بإلغائه الخلافة ١٩٢٤م ففضى على أسرار ملامح حضارة الإسلام ، أى حالتها

بِقَضَائِهِمْ وَتَفْهِيمِهِمْ ۚ

قال - تعالى - ﴿ وَنَعِدُ اللَّهَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ هُمْ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ آمْرًا نَاهِيًا أَنْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَمْرُنَا بِشَايَئِهِمْ وَلَا يَشَاءُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِكُلِّ فِتْنَةٍ مَقْرَرًا ۚ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۚ لَهُ أَسْمَاءُ كُنُوزٍ لَمْ يَحْصِهَا رَبُّكَ إِلَّا بِشِئْنِ عِلْمٍ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۚ إِنَّ رَبَّهُ يَسْجُدُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ ۚ وَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَبِيلَ الْغَيِّ ۚ ﴾ (نور ١٥)

وفي نصير السعدي رحمه الله قوله : « بعد من وعده الهدى الشبي  
شوه بأوبى » وعمره ، فإنه وعد من قام بالإيمان والعمل الصالح من هذه الأمة  
أن يستقيم في الأرض ، فيكون هم دخله فيها ، المتصرب في تدبيرها ، وأن  
يمكن هم دهم الذي ارتقى هم وهو دين الإسلام - الذي نطق الأديان كلها ،  
ارتقى هذه الأمة بعضها وشرفها وبعمته عليها ، بأن يتمكنوا من إقامته وإقامه

شرائعه الظاهرة والباطنة ، في أنفسهم وفي غيرهم يكون غيرهم من أهل الأديان  
رسائل الكفار معلوبين دليلين ، وأنه يدهم أمّا من بعد خوفهم حيث كان الواحد  
فيهم لا يتمكن من ظهور دينه ، وما هو عليه ، من أدبي الكفار ، وكون جماعة  
لمسجد قديس جداً ، بالنسبة إلى غيرهم ، وقد رماهم أهل الأرض عن عوس  
وحنة ، ويقروا لهم القرائل

فوعدهم الله هذه الأمور وقت نزول الآية ، وهي م تشاهد بالاستخلاف في  
الأرض ، والتمكين فيها ، والتمكين من إقامة الدين الإسلامي ، والأمن التام ،  
بحيث يعبدون الله ولا يشركون به شيئاً ، ولا يجاهرون أحدًا إلا الله ، فقام صدر هذه  
الأمة ، من الإيثار والعمل الصالح بى يعرف هل غيرهم ، فتمكّنهم من البلاد والعياد ،  
وفتح مشارق الأرض ومغاربها ، وحصل الأمن التام ، والتمكين التام ، فهذا  
من آيات الله العجبة الباهرة ، ولا يزال الأمر إلى قيام الساعة ، مهيّ قامر بالإيثار  
والعمل الصالح ، فلا يد أنه يوجد ما وعدهم الله ، ومن يسلط الله عليهم الكفار  
والنافقين ، ويدينهم في بعض الأحيان بسبب إحلال المسلمين بالإيثار والعمل  
الصالح ، " "

#### اسباب التهافت والتفكيت

تبين لنا من الآيات القرآنية السابقة عهد الله - تعالى - بالاستخلاف في  
لأرض والتمكين للمسلمين إذا قامر بالإيثار والعمل الصالح ، وبمفهوم  
المعاهدة ، إذا عصوا واحداً شرعة الله فلا يسلط عليهم أعداءهم  
ويتطابق تاريخ مدّ وجرد مع هذه السمة الإيجابية

وكان امير المؤسسين عمرو بن عبد العزيز يفتخه شأق ومهته في تفسير التاريخ الاسلامي (وبعضه عصره فسمه التاريخ) بحيث يصح لتلاميذ أحداث تاريخنا كنه ، ونحن مستخدمه في بحثنا لنصع بني حديد بأن نفس عمرو بن عبد العزيز يصح بتقديم رؤية واضحه وحكي صحيحها على الأحداث السياسية في تاريخ الأمة الاسلاميه ، معاصر بعضه خاصة منذ البدء لخلاله العنياه ١٩٢٤م . وما حققها من نقاديات خارجية - حيث تقاسمت إنجلترا وفرنسا بلادنا بمعاهده مايكسي يكو - ودخله بقيام حركات انقلابات عسكريه - باسم الثورات نسير على خطى « كمال أتاتورك » اليهودي الخلفه عن الإسلام وأنته ، وأحدث أجهره الإعلام تروار التاريخ وتلاع بقول الجماهير ، وصورت المرائم بصراً ، واحكام المراجعة أبطلاً ، يبي حفيظة الأمر أن قادة لانتقادات العسكريه انتزعوا بلادهم من أحضان الشريعة الإسلاميه ، واستبدلوا بها القوانين الوضعيه . والعصبة ، ماركسية في لاقصود والسببه <sup>(١)</sup> ، فإذا كانت السبجه ١٩

هرائم عسكريه - أشعها هراً صباع القدس - وغيار أخلاقي ، وتدهور اقتصادي ، وضعف وهوان أمام دول العلم ، ومراجع في كافة المجالات الثقافيه والتعليقيه والتربويه ، وسب ذلك كله إقصاء الإسلام بقيمته وشريعته ، بل محاربه المنتشرين به وإغنائهم بالسجون ، وتشويه سير عطاء الإسلام عن هريق الدعايات الكاذبه المتسلسله على العقول

وآن لنا بعد أن تعلمتم البروس استخداماتها ، ونشخص في قلوب الإمام مالك رحمه الله تعالى « من يصحح آخر هذه الأمة فلا يي صلح به أوطا »

كم حدث في عهد ونفرائر وسلاح حربه الميث بفينك ، ميشيل نصي ، عن لجزمه في سوريا ، الم في واحد بورجه ، في بوسر بعض لشخص عن الإفطار في معاصره <sup>(٢)</sup>



وان اسرحنا كتاب عمر بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى - فوجدت ذلك بإسهاب

فقال : « وقد أحسنت في كتابي هذا أن يعرفوا الخصال التي كنس عليها قبل بزل  
كتاب الله - معاني - وستة يهتج من اتصاله والعصى ، وحديث عبسة ، والذي  
أبدىكم الله من الكرامة والصبر والمائة والحياء ، وست لكم مما كان في أيدي  
غيركم مما لم تكونوا تعلموه بكونكم لو وكلكم بل أنفسكم كان قد شرط ذلك  
للمؤمنين ، وأعطاهم إياه إذ شرط عليهم شرطه ، فقد وادكم الله ما شرط بكم .  
وهو أحدكم بين اضطرار عبكم ، قال ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا  
الْصَّالِحَاتِ لَنَسْتَوْفِيَنَّهُنَّ فِي الْأَرْضِ حَكْمًا أُنْزِلَ فِي قُلُوبِهِمْ وَلَنُنَكِّسَنَّ لَهُمْ  
فِي الْأَنْفُسِ الْأَنْفُسَ الَّتِي فِي قُلُوبِهِمْ لَنَسْأَلَنَّهُمْ فِي مَتْنِ قُلُوبِهِمْ أَنَا بِمُؤَدِّي لَا تَتْرُكُونَ فِي شَيْءٍ  
وَمَنْ كَفَرَ بِعَدَدِ ذَلِكَ فَكُلُّ ذَلِكَ هُمْ الْقَارُونَ ﴾ [نور ٨٢]

فقد أنجز الله لكم وعده ، فأنجزوا دين الله في رفاكم أن يكفر كافر بعنه الله .  
أو يسي بلاءه ، فيجده على الله حسنا ويحزن حنونه فيه لا طاعة به به ٢ . بل أن  
يقول أبص في نفس العرص ٤ . ولا كُ أرى لمرب الذي أنس به لمس عسى أن  
يحمل بعير كتاب الله وستة يهتج عطة ولا كرامة ، ولا راحة ، ولا الدب وما  
فيه ، فمن كان سائلا عن الذي في نفسي ، وعن بعيتي في أمر أمه محمد ﷺ ، فإن  
الذي في نفسي وبعيتي به - ولحمد لله رب العالمين - أن تبصوا كتاب الله وستة  
به ﷺ ، وأن لجنوا ما مالت إليه الأهواء والربع الحيد ، ومن عمل بغيرهما فلا  
كرامة ولا رفعة له في الدنيا والآخرة ٥ .

وتخصص السطور الأخيرة خلاصه طريقه تجديد حصاره . (إسلام

### دور الرسول ﷺ في نشأة الدولة الإسلامية الأولى :

إن العبرة الشاغرة من حياة الأمة الإسلامية على يد الرسول ﷺ بالعمة الأصبى في تاريخنا الإسلامي ، إذ هي القاعدة التي بدأ منها التاريخ الإسلامي ، وبدون دراستها دراسة صحيحة وفهمها فهماً سليماً لا يمكن لإمام بأحداث هذا التاريخ ، وفهم تطوراته في الداخل والخارج ، فهماً صحيحاً .<sup>١</sup>

وبدأ بالأصول العامة للإسلام التي برز بها القرآن على الرسول ﷺ ، والتي تحققت في الواقع فأسقط الأمة الإسلامية وصف الخيرية ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْعَدْلِ وَكُتِّهُوا فِي الْمَعْصِيَةِ وَيُؤْمِنُونَ بِآيَاتِهِ ﴾ [آل عمران : ١١٠]

يلخص لنا الإمام الشافعي رحمه الله الأصول العامة للإسلام التي برز بها القرآن على الرسول ﷺ ، بقوله : « أعلم أن القواعد الكلية هي الموضوعات أولاً ، والذي برز به القرآن على النبي ﷺ بمكة ، ثم بعدها أشياء بالمدية ، كانت بها تلك الطرح التي وضع أصنافها بمكة ، وكان أولها الإيمان بالله ورسوله ﷺ ، واليوم الآخر ، ثم تبعه ما هو من الأصول العامة ، كالصلاة ، وزياد المال ، وغير ذلك . »

وثنى عن كل ما هو كفر أو تابع للكفر ، كما لا يخفى ، التي افتروها من الدين لعبر الله ، وبشر كائن الدين ، دعوهم افترت عن الله ، وأمر مع ذلك بمكارم الأخلاق كنها كالعدل ، والإحسان ، والوفاء بالعهد ، وأخذ العفو ، والإعراض عن الجاهل ، والصفح بالي هي أحسن ، والظرف من الله وحده ، والتعبر والشكر .

١ : أحمد إبراهيم الشرجب ( الدولة الإسلامية الأولى ) : مقدمة ، دار القسم بالقاهرة ، ١٣٨٠ هـ ، ٩٦٥ م .

وسموها ، وهي من مبادئ الأخلاق من الفحشاء ، والمكر ، والبغى ، والقتل ،  
 بغير علم ، وتطعيم في لكيل والميراث ، العمد في الأرض ، والربى ، وقتل ،  
 والواد ، وعبر ذلك في كان سائر في جديلة ، وإنها كانت الحريات المشروعات  
 بسنك فليقة ، ولأصول الكلبة كانت في الروك والشريع أكثر

ثم لما خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة ، واستعب خطبة لإسلام كمت هناك  
 لأصول الكلبة على تدريج كإصلاح ذات البين ، والوفاء بالعمود ، وتحرير  
 عسكريات ، وتحديد الحدود التي تحفظ لأمر وما يكملها ويحسبها ، ورفع الحرج  
 بالتحصينات والرخص ، وما أشبه ذلك كله تكميل للأصول الكلبة<sup>(١)</sup>

أم دور رسول الله ﷺ كترين دولة ، فيضع من وضعه للمستور ينظم  
 الحياة العامة في المدينة ، وقد عُرِف بالصحيحة

يقوم الأستاذ أحمد إبراهيم الشريف ، (ولا يكاد معروف من قبل دولة  
 قامت مد أول أمرها على أساس دستور مكتوب غير هذه الدولة الإسلامية ، فإنها  
 تقوم الدواب أولاً ثم ينشور أمرها في وضع دستور)<sup>(٢)</sup>

وعد رسمت الصحيفة التخطيط العام للأمم ، وأعطيها لأسس للجمعية  
 الإسلامية ووعدها بالامة ، وفكرة لامة كانت جديدة بالنسبة للعالم العربي  
 والروماني القديم ، فالإيمان هو رباط وحدتها ، ورساله الامة مشر الدعوة بذكره  
 ﷺ بوسيله سبيحة دور فرض الدين بالإكراه (لا إكراه في الدين) ، ومنجأ بمجهاد  
 بقصد الدفاع وإحرار الدولة الإسلامية بحث تعيش في أمن عام روابحة لمرصه

(١) التناهي (الوافقات في أصول الشريعة) حد ٣ ص ٧٧ ٧٨ دار الكتب العلمية بيروت طبعون تاريخ

(٢) حد إبراهيم الشريف (الدولة الإسلامية الأولى) ص ٦٩ ٦٨ دار القلم بالقاهرة ١٩٦٥ م ٣٨٤٠ هـ

للمبادئ آل سبر حجة بحجة وبرهان برهان - دون أن نغف القوي المادية  
تصلحه في طريقها فتصدها أو تمت أصحاب فتعطل من سببها ١

واللتوسع في شرح ١ الاستراتيجية ١ التي أتبعها الرسول ﷺ في تربيته  
والإعداد ، طيس عدة أسطر من مقال لفر ١ الدكتور ١ محمد كمال عبد حميد ١  
يقول فيه -

(لنرجع إلى تأمل ١ الاستراتيجية الإسلامية ١ أو بمعنى أصح إلى ١ حكمه  
لحركة الإسلامية ١ التي أوحى الله - تعالى - بها لرسوله ﷺ ، وكيف كان  
تخطيطها - فقد بدأت بإعداد مسلم ذاتياً ونفسياً في مجتمع مكة وأرضي الرسول  
عليه الصلاة والسلام - ثلاثة عشر عاماً يدعو إلى توحيد الله ﷻ ويواجه  
التحديات من قريش - وحبر وحسد حتى رشح العقيدة محمد في قلوب  
أصحابه المؤمنين ، وتأهلوا تماماً للانطلاق إلى مرحلة البناء والعمل الميداني  
فكانت الهجرة إلى المدينة التي اختارها الله - سبحانه - مقاد ومطلقاً للدعوة  
بهي بحكم طبيعة موقعها الحبراني فاصلة ١ استراتيجية ١ صالحة كانت لممارسة  
الانطلاق عالمياً بالدعوة .

ومها كان الانطلاق شياً لمواجه الروم ، وشرقاً لمواجهة الفرس  
وغرباً للصق أفريقيا - وهكذا انتشر الإسلام بعد أن

- ١ - تم إعداد الناحية وعماهد مسلم إهدافاً تربوياً ومعرفياً  
وعقائماً وعسكرياً وكان هذا هو الإعداد الاستراتيجي ، وبدأ في مكة
- ٢ - وبعد ممارسة الجهاد في لغزوات ، واكتسب خبرة ١ الميدانية ١ ، وزيادته

قدرته لمأذيه بالعمل والراحة والتجارة - وبمقام العرواث توفرت له القدرة الاقتصادية ، وبدأ الاطلاق مبدئياً بتعبيد أمر الله - تعالى - بالدعوة إلى دينه )

بلى أن يقول (هذا يرى أن حل كل مشاكلنا يبدأ بتربية الإنسان - وهذا تب فشل كل محاولات الترميم التربوي - المهلوي - وخاصة بعد ثبوت إدانة مسكرين كبار أسماء وفي أداء أمانة في الرفاه ، وفي لأصعانات ، وفي العشر المدعوم بسلطان مدونة وتعاون أجهزة الأمن ، والتربية ، والحكم المحلي . ومحاسن الشخصية في تطوير وتعميم العشر الجماعي ، كما هو معلوم ، وفي المساجرة تأليف الكتب الحكومية الحافظة بالعضان والأعضاء - وهي نظير بعد ذلك إصلاحاً ١٩ المادة ٩ وكهف ٢) (١)

ويقول الدكتور : حماد الدين خليل : (لقد تمكّن الرسول ﷺ من تشكيل المجتمع العلوي ، المجتمع المودح الذي بلغ مرتقى صغراً لم يكن بمقدور مجتمع في تاريخ البشرية أن يبلغه ، وكان هذا يند على الصباح الباهر لرسول الله ﷺ في مهمته من جهة ، وعن قدرة الإسلام من جهة أخرى على تغيير الإنسان والسياس الاجتماعي بالتالي أو إعادة بنائه بتعبير أدق) (٢)

ويقصد بقدرة الإسلام أنه باعرض على تعاليمه طمس المجتمع محظياً على مطالب العبادة بمعناها للشاس مروراً بمسألة القيم ، والمعاملات ، والأدب ، والسياسة ، مما جعله قادراً على حميه ذاته من التراجع ، وضل سائر عن إعطاء اندائم ولاستجابة المتواصلة للتحديات - فالإسلام كتاب يعود هذا المجتمع ويصمعه ، لأنه دين حركة القائمة وجهاد خاصي إلى يوم القيامة

(١) براء كمال عبد الحميد (السياسة والقانون الإستراتيجية) مقال بمجلة الاعتصام ص ٢٨ العدد الرابع

١٤٤٥ هـ رجب ٩ ١٤٤٥ هـ أغسطس ١٩٨٨ م

(٢) حماد الدين خليل في التأهيل الإسلامي لتاريخ ص ٢١١

وعد استطاعت التجمعات الإسلامية مؤسسه التزامها من سائر المستويات  
العبادات الاجتماعية، تثقف مطلقه واناب السطوح، وصولاً إلى مطالب العقده الكبرى  
الحركة الجهادية الإسلامية القديس من أجل أن تكون كلمة لله هي العبد

ويبدأ الألام بأصول الإسلام ومبادئه حافظت الأمة الإسلامية على  
استمراريتها بأمرهم من تحفي بعض القيادات عن مسئوليتها بدرجه أو بأخرى

ويقع بعض المدارس في خطأ بالغ إذ يتصورون أنه بمجرد ضلال قيادة من  
عبر التاريخ الإسلامي، وتخليها عن الانسجام وانفلاتها، فإن المجتمع سينفصل  
ويضل هو الآخر

ولكن حقيقة أن المجتمعات الإسلامية ظلت من صير التزامها دور أن  
يكون هناك ارتباط مباشر محتوم بين الحاكم والمحكوم، بل أحدث هذه  
المجتمعات تدافع من ذاتها إزاء حكمها فرغم الأخطاء التي شهدتها العصر  
الأموي أو العباسي أو الأندلسي أو المملوكي أو العثماني عن مستوى الحكم « من  
مجتمعات الإسلامية ظلت بواحد مسيرتها الإسلامية بدرجة جاهدة مردودتها هذه  
بثرة، إذ كان عليها أن تحمي التزامها أولاً وأن تسعى بهذه الصيغة أو تلك إلى رد  
السلطان إلى جادة الصواب (إلى حكم القرآن) » (١)

ويرى الدكتور حسن مؤسس « أيضاً أن المدارس التاريخية لإسلامي  
يستخلص من أنه كان لدينا دائماً كيانان كل منهما قائم بذاته الجاهل الإسلامية،  
وندوة الإسلامية، وكان لكل منهما دافعه ومغذاه، واحتصاصاته ومسئوليات

(١) منه بامتياز من ٢٠٢٢، ٢

(٢) منه من ٢٠٢٢

شاطه - ولي عهود الحكومات الصالحة - كالنظام في عهد الخلفاء الرشدين - نجد المختصين منطقيين ، أم في عهود الحكم السيئ ، نجد الجماعية في طريق والحكومة في طريق آخر

لذلك فإن التاريخ حقيقي لشعوب الإسلام هو تاريخ جماعته أو أممه في كل مكان . فإن الجماعة الإسلامية جعلت دأب المحافظة على كيانها من ضرور الحكم ، وحرصت كذلك على استعانة على الإسلام ، وهو سر هويتها ، وصار الجماعة هي مركز القوة برغم ما قاسى أمرها من إهانات والحكم

وكان يمثل الجماعة الإسلامية الصموة من العلماء والعقهاء ، فقد كان (الوراء) و(كتاب ديوان الإنشاء) و(أهل الحساب والشئون المالية) و(النفذات) و(أهل العلم) و(الشيخ) ، كان هؤلاء يقصرون على نصيب كبير من دعام الحكم فعلاً ، وهذا النصيب هو الذي استطاعت به أن تعمل لأنه وتحتكره الجماعة في مختلف بلاد الإسلام أصعب إن ذلك أمجادهم المنطوية - تعالى - دور أن يعاينهم من الحكومة رفقاً أو عطاء ، وهم أهل الرباطات على الشعوب ، حاشر مجاهدين وماتوا شهيداً ، وإلى هؤلاء طروعة والمز بطون من أبناء أمة الإسلام يرجع الفضل في الكثير من الانتصارات<sup>(١)</sup>

واستكملنا تحدثت عن (الصحيحة) بالمذهب المنوره ، يقول الدكتور : عباد الدين خليل :

(شرح الرسوم حكمة في الكتابه بلوك ودرء القول لتأكيده (عالمية الإسلام) ، وتحقيق لقوله - تعالى - ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء ، ١٧ ، ١٨ ، أي





٩٠ ﴿﴾ ————— بحثنا عن مخرج

ولقد كنتم بعد أحب إلي من صلحكم ، و إن الله يشاء ليحرج من يشاء من عباده من صيق الدنيا إلى سمها ، ومن جور الأديان إلى عدب الإسلام ، ومن عبث العباد إلى عبادة الله وحده <sup>(١)</sup>

### الخلفاء الراشدون عليهم السلام

وهذه التطبيق قدم الخلفاء الراشدون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيرة المنقولة لتأسس الحضارة الإسلامية بصفتها لأخلاقه الزوجية والحادية معاً جاً إلى جسد بنو أمية و خوصاف بنو أمية (وكان الخلفاء الأولون ، وهم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي من صحابة محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد اتفدى هؤلاء الخلفاء بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم في هذه وبسيط عاداته ، فلم يترك أبو بكر صلى الله عليه وسلم حين وفاته غير ثوبه الذي كان عليه ، وبغيره الذي كان يركبه ، ومولاه الذي كان يخدمه ، ولم يأخذ من بيت المال في حياته سوى خمسة درهم ثيابه ليعيش منها ، وكان عمر صلى الله عليه وسلم يبيع ثوباً مرقعاً ، ويصم من درج المسحوق بين المسكين مع نفسه هو وجوده معانم كثيرة <sup>(٢)</sup>

وتعتبر « جوسناف لويون » كيف استطاع العرب منذ أوائل القرن الثاني من الهجرة توسيع رقعة حدود دولتهم من جبال الرمثات وجبل طاروق إلى الهند ، ومن شواطئ البحر المتوسط إلى مال الهند

وعند معظم أمية خاصتاً لسلطان خلفاء الهند من جزيرة العرب إلى التركستان ، ومن وادي كشمير إلى جبال طوروس ، وعقدت بلاد فارس و بلاد ملك كاسي وجميع أمر ، وادي الهند مقصوب بحرية ، وأصبح العرب (الأول

لأرضه حضارة الإسلاميه، —————  
 القلوب المغمورة) صانكين لإسبانية ولحرور البحر المتوسط ، واضمحوا في برعيه  
 مالكين لشاهاا وفكر<sup>(١)</sup>

وكان « بونود » دقيقاً في وضعه مبعثلاً للتعرفه بين فتوحات مسعفين  
 وغروام نرايرة الدين اسونو على الصمم الروماني ، والترك ، وغيرهم ، إذ  
 استطاعوا إقامة دوله عظيمه ، ولكن لم يؤسسوا حضاره (وعكس ذلك أمر عرب  
 المين أنشاو بسرعة حضارة جديدة كثيرة لأخلاف من الحضارات التي ظهرت  
 قبيلها ، والذين تمكنوا من اجتذاب أمم كثيرة إلى دينهم ولعنهم ؛ فضلاً عن  
 حضارتهم الجديدة ، وانصفت بالعرب أمم لديهم كشعوب مصر والهند ، واعتصمت  
 معتقدات العرب وعاداتهم وحبالمهم ، ومن هنا وانهم ، واستولت بعد ذلك الدور  
 أمم كثيرة على الأقطار التي فتحها العرب ، فظهرت بعد العرب فيها ثانياً<sup>(٢)</sup>

ثم يعلق على ذلك بقوله (ويولوج بنا وسوخ هذا المسود إلى الأبد في جميع  
 البقاع الأسبوية والإفريقية والتي غدت من مراكز إلى الهند)

ثم يستلني الإسيان وحدهم الذين استطاعوا التمدد من الحضارة العربية ، ويحكم  
 مونه ملاحظة قاسيه ، إذ يذكر أنهم لم يصنعوا هذا ، إلا بشعور في الانعطاف الفضال<sup>(٣)</sup>

الليكتير محمد حسين فيكل شاهه على التحرك للفتح القفريي :

يقول في تشجيعه لأزمة المثقفين المحررين

أكتب يستطيع أن نقل ثقافة العرب الروحية بهضر جيد الشرق ، وين

١٤٣ من

(١٦) من ٣٦

٢٣ من ٣٠ من محمد بن إسراء « بونود » عن طلاق اسم حضارة العرب على حضارة الإسلام

و. ب. ، مع ذلك إلى خطه الصليبي الذي يهـ في فله

بين العرب في التاريخ وفي الثقافة الروحية هذه الشعوب العظيم ١٩ لا مفر إذن من أن يلتصق في تاريخنا وثقافتنا ، وفي أعماق قلوب وفي أطرء ماضيها هذه الحياة الروحية ، بحبيها ما فتر من أدهاننا وحمد من مر العنة وحمد من ملوفا<sup>١٠</sup> ويسمى قللاً

ورأيت أن تاريخ الإسلام هو وحده البحر الذي يست ويتعمق فيه حياة تحرك العوس وتحملها تهر وتربو

الفكرة الإسلامية ، حبة على الإيمان بالله تخالف ما يدعو إليه عالم الحاضر من تقديم القوميات ، وتصور الأمم وحداب متنامة ، يحكم السب ، وتحكم أسباب الدمار رسها في تناس عليه

إن الأمة التي لا يتعمق حاضرها بما يصحبها عبقة أن مضى الليل ، وإن الأمة التي لا ماغي لها لا مستقبل لها .

وهي بخاصة حياة الإسلامية الأولى في عاصمة الإسلام (مكة المكرمة) عندما أهدم الرسول ﷺ بها ، وعهد بين أهلها من لأوس والخزرج واليهود الوثيفة وجعل سياسته ﷺ فيها سياسة قوة لا يتغرق إليها الضعف ، وإن لم يشبه شوقب العدوان على الخير ، وسياسة القوة <sup>طيسرة</sup> كانت مقدمة حياة الجهاد الذي اندفع إليه المسلمون من يومئذ إلى أن بدأت نذر الانحلال أيام الدولة العباسية

وكانت أحداثيات المسلمين أيام الرسول ﷺ كما يصورها الدكتور هيكلي<sup>١١</sup> تشتم بالقوة والإثارة ، حيث تناول كثير من منهم عن صاهم لله وفي سبيل الله وليس يسمو أحد إلى ما يسمو إليه المجاهد المؤثر من أمثال الحبا انعلي ، فهذا بلع



وعقب الدكتور « مكيال » عن ذلك بقوله (إنهم بدأ فعلموا، فألروا عن أنفسهم - وذكروا الخهاد في سيرهم، ونهاىوا أسوار الله بينهم، واتحدوا من مثل الكلف الأول أموتهم، غفر الله لهم، وعزى ما بهم، وأنزلهم مكان الصرة، ورفع عنهم مفتة؛ تلك سنة في الكون فمن نذرهما فادري الأحرة والأولى، وروى الله مكثاً علياً) (١)

### وما أحوالنا في أحوال الرافضة لمصل يتكث السنن الإلهية

وكان موقفنا بدعوتهم هذه وسط يار عربني عارم أدبهم بالرجعة، صال وذا عن مخالفتهم « فليعلمي من شاء بالرجعية، ولينهي من شاء بمخالفة الإجماع، ويقتدر هذا المجهود من شاء بها يشاء، فلنا ابتغي به الحراء من الله يوم تجرى عن نفس بما كتب، ولا يعرف حميم حريقاً

وأحد يستهضي الغم، ويبحث الكتاب إلى مرئيد من العناية بهذه البلاد الإسلامية ودراسة حاضرها وعاضيق دراسة علمية دقيقة، ودعوة التفكير والساسة أربي الحرم يعمموا على إصلاح هذه البلاد، وليتبعوا من مكة - أم القرى - ملتزم نصبة أمم إسلامية

### حديث عن تقياس الحضاري للنهضة :

يصحح لنا مما تقدم الإجماع عن اتخاذ عصر (الصدر الأول) نموذجاً تجسدي ومن أفضل الآثار اجات المقنعة في هذا الفرص، هو اقتراح الشيخ الدكتور « مصطفى الباعلي » رحمه الله تعالى - الذي أعيد السمعت في ميل تحييق مهنتا بالقدرة محاضرة العصر ومحاولة المتحاق به، فقال (والهدف الذي سعى إليه الآن هو

اللاحق يركب الأمم المتحضرة حتى تقاربها في القوة ومستوى المعيشة ، ولي هذه المرحلة يعني أن مطبخ لأمتنا - ملبأنا - حضارتنا يستمد من مقاييسنا الحضارية على صورة مشكلات ، الحضارة الحديثة وحاجياتنا وظروفنا<sup>١</sup>

وسطرة واقعية بتقوى المادة التي تملكها الحضارة العربية ، وإنما لا نستطيع الوصول إلى المستوى الذي وصل إليه

(لذلك عليه استكمال قوتنا الذاتي لمادة إلى عتبة ما نستطيع ، مع وضع مقاس ، حضاري جديد ، وبالإسنادية كدها ، ونحن نملك كل إمكانيات الاستغلال في تحرير الفريق الصحيح للحضارة ، ومحا الموقد الكفائي بدراسة مقارنتها ومشاكلها السحرية في مرحلة حضارة - أو أماننا عندما وبمقاييس اني أليس التجارب مستحقة ، ومن يتألف منهم ركب الحضاري ، أي شعبنا العظيم الذي لم تحت فيه حلوة الطموح ، ولم تحب عندنا الفصال ، ولم ينسلم بحراة وهم شدة الضربان ، وتكرار الغرويات ، وتعدد الحيات) <sup>(٢)</sup>

(وإد سجدنا في بلوغ تلك العتبة ، فبومئذ سيلتفت إلينا العالم العربي الموهوك الفؤى ، ويأخذ عنا ما يفتقد من الأمان - بومئذ ننتقل إلينا مادة الحضارة ، وتوجيه التاريخ قبل أن يقرر نهاية الإنسانية بعض) <sup>(٣)</sup>

ويشاركه في هذا الرأي الإمام أبو الحسن الندوي : رحمه الله تعالى - إد يصدر حالة الأزمة بروحية والخلق والاحتياج والافتصادية التي يعاني منها العالم ، ومن يأتي الإنقاذ (لا يتحول القلب من العرب الذي يشغل برينديا ،

<sup>١</sup> مصطفى المصطفى من ردهم حضارتنا ص ٩ - الكتب الإسلامي - دمشق بيروت ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م

(٢) نفسه ص ١٧

(٣) نفسه ص ١٨

وأمریک ، وروسیب ومن كان من شاكلتهم من الأمم لآسيويه والشرقة - التي نقودها المادية والاحادية - إلى العالم الإسلامي الذي يعوده سيدنا محمد ﷺ برسائه الجليلة ودينه الحكيم . هذا هو التحول الذي يعبر وجه التاريخ ، وبحول تجري الأمور ، ويعد العام من الساحة الرهيبه التي ترقه <sup>(١)</sup>

ثم يأتي رأي مشابه آخر من مسلم غربي - هو الدكتور - مراد غوفيان - الذي يصنف جذور الأزمة الأخلاقية في العرب بأنها تعود إلى ٢٥٠ عامًا مضت ، ويقترح شعائرها نقدًا حصرًا عقلانية الحدائة وما خفيته من دين بديل ، ثم يحفل بالمسحور المستولة بطريقة غير مباشرة لأنهم إنا مجعوا في إصراع العرب بأن الإسلام يمكن أن يقدم لهم انشيء الكثير من يحتاج إليه العرب بشقة ويعتقد ، إذ يستطيع أن يحور ، وينقذه من أزمته الوحشية (فالإسلام يمكن أن يكون دواء لعداء الغرب) <sup>(٢)</sup> .

ويشاركه في الرأي أيضًا الفيلسوف الفرنسي - رجاء جبارودي - إذ يقول تحت عنوان (الإسلام هو السبيل إلى الخلاص) <sup>(٣)</sup>

- إن الإسلام يملك اليوم مكتبات واحتمالات انتشاره بأكثر مما كان في أوج عظمته ، فهو يستطيع أمام هذا الإنفلاس التلصص والمردوج للموجود الأمريكي والسوفييتي أن يعيد لأمن لل عالم مهدد في بقاءه بهذا الفعل المزروع

(١) آخر جرس التنبؤ (مادة جرس التنبؤ بتحطاط بسمه) ٢٢٨ - مكتبة الأبياء بالقاهرة - مصر ١٩٩٤م

(٢) مراد غوفيان (الإسلام في الألفية الثالثة) حياته في صمود، ص ٢٩٠ ، مطبوعات طبعم ، باريس ، إبراهيم ، مكتبة للشرق ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م

(٣) جبارودي (الإسلام والمثل الواحد والعشرون - سرود جنة فستيل - ص ٩ - نشر الخليل - مصر ١٩٩٧م - مصر

ومناقضه بعبارة الأديان ، ينصح به خلاف بلهذوكية والتوفيقية ، فإن الإسلام لا يعبر العالم شرقاً ، وخلافاً للتصريب فإنه لا يمدح الرهبانية كذبت قوى الأمة الإسلامية هي أمة ذات سداً عالمي وعندها توحيد تحقيق إرادة الله على الأرض وهي أمة الإبهان<sup>(٦٧)</sup>

### الحضارة الحقيقية عظمها الروحي :

« إن التفكير الإسلامي بتاريخ الحضارات يرى أن الروحي هو الأصل والمعادنة في كل شؤون الحياة ، يهي الفكر العربي يحصر الدين والعقلية في مساحة ضيقة ويهده راهناً من روافد التفكير البشري ، والتفكير العقدي في العوالم فإنه ترك للمساخات الأوسع لعقل يعث بها على حواء<sup>(٦٨)</sup> »

والثابت أنه ما قامت حضارة حقيقية إلا في ظل مبادئ الروحي ، أما بعض الحضارات التي قامت على أسس غير الروحي ، فهي في عوالم الإسلام مديات ويبت حضاراته وما سقطت حضارة أو انحدرت أمتها إلا في ساحة العباد الأخلاقي والعقدي ، والحروب والقتال ، والانصراف عن طريق الأنبياء والرسل<sup>(٦٩)</sup>

وهناك من الآيات القرآنية الأخرى ما أضافت أسباباً أخرى كمنظوم ، والتكذيب ، وعدم الإبهان ، والإجرام ، كما يتبين من الآيات التالية ، مع تحدير أمة محمد ﷺ في ارتكاب أفعال الأمم التي استحققت الهلاك بسبب ظنهم<sup>(٧٠)</sup>

٦٧ - نفسه ص ١٢

(٦٨) محمد جبريل أسلم في أقدام الحضارات وسفراتها ص ١٢١ ، دار الفوائد بالقاهرة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

(٦٩) نفسه ص ٩٩

(٧٠) نفسه ص ٢٨١



قال - تعالى - ﴿ وَلَقَدْ أَلْفَلَحَ الْمُشْرُونَ مِنْ مَّالِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَهًا تَبَهُمُ  
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا يَتَّقُونَ كَذَلِكَ جَرَى الْقَوْمُ الشَّخِيرِينَ ﴿١٢﴾ ثُمَّ خَسَفَتْكُمْ  
حُتَيْفٌ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْوِهِمْ لِيُظْهَرَ كَيْفَ تَصَلُّونَ ﴾ (يوس ١١ - ١٢)

وعند الآيات يثبت أسباب هلاك تلك القرون السابقة ، وفي قوله تعالى  
﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ حُتَيْفٌ فِي الْأَرْضِ ﴾ فإن خطاب موجه إلى أمة محمد ﷺ ، هيذا  
سيمثل هؤلاء المشركون في الأرض ، وقد علموا أن الله - تعالى - أهلث قروناً  
سابقة ﴿ لِيُظْهَرَ كَيْفَ تَصَلُّونَ ﴾ أي هل تتحدون هؤلاء الكافرين مثلاً  
تخدمونهم فتستحقوا من العقاب ما استحقوا ، أم تهجرون حجج الحق فتستحقوا  
حرمان الله وثوابه في الدارين لأحرار ؟

وقال - تعالى - ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ حُتَيْفٌ فِي الْأَرْضِ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِمْ كُفْرُهُمْ وَلَا يَرِيدُ  
الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَرِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (ممت ٣٩)

يقول الأستاذ محمد ميتور : (وردت الآيات السابقة - أي يوس ١١ ،  
وقاطر ٣٩ - أن خلافة لأرض الكافرين أمة محمد ﷺ التي بُعث فيها وانتهت  
خلافة الأرض من الأمم كلها إلى أمة محمد ﷺ ، أي إلى المسلمين عبر العصور لآية  
كلها ، ويدل ذلك باعتبار رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين ، وباعتبار المسلمين  
ورثة الأمم والمرسلات السابقة ، قال الطبري في حقه - تعالى - ﴿ هُوَ الَّذِي  
جَعَلَ حُتَيْفٌ فِي الْأَرْضِ ﴾ أي جعلكم خلفاً للأمم الماضية والعروب السابقة )

## رأى الشيخ رشيد رضا :

كدلت أدل الشيخ رشيد رضا بدلوه في اصل تحصاره ، إذ رأى أن الدين هو الأصل في شأنا ، وهو يستخدم لفظ « مدينة » بدل « الحصار » .

يقول الشيخ رشيد رضا ( وقد عتف التاريخ أنه من نعم مدينة في الأرض من تذبذبات التي وعدها وعرقها ، لا على أساس الدين ، حتى مذهب لأسم الوثنية كضمه النصراني والكلداني و يوحنايين ، وهنما القرآن أنه ما من أمة إلا وقد خلاها منير مرسل من الله فحق هدايته ، فحق هدايته ، سرى أن تدل الديانة الوثنية كان لها أصل زاهي ثم مرت الوثنية إلى أهلها حتى عشت عمل أصلها وليس بدور دينه يحفظ التاريخ أصلها حفظاً تاماً إلا الديانة الإسلامية )<sup>(٢٢)</sup>

ومستند من هذا الحكم القاطع يرى أنه سرى إلى بعض المتسبين للإسلام أنواراً من الوثنية لخليّة أو لجنّة كالنصرانية وسائر الباطنية وغيرهم من علب عنهم التنازل أو الجهل . ثم يؤكد مرة أخرى أن اتباع الرسل وهداه الدين أساس كل مدينة ، لأن الارتقاء الممتوي هو الذي يبعث على الارتقاء المادي ، مشتهراً بكلام شيخ الفلاسفة والاجتماعيين (هربرت سبر) العاقل ساد آداب الأمم وفصائلها التي هي قوام مدينتها مستندة كنها إلى الدين وقائمة على أساسه ، وأن بعض العلماء يحاولون تحويلها عن أساس الدين وهداه على أساس العلم والعقل ، وأن الأمم التي يجري فيها هذا التحويل لا بد أن تقع في طور التحويل في مرضى أدبيّة لا تعرف عاقبتها ولا يجدد ضررها ، هنا معنى كلامه في بعض كتبه<sup>(٢٣)</sup>

حبر المخرج : ص ٢٢٩ طبعه القاهرة بميدان الأهره بدون تاريخ

(٢٢) طه ص ٢٣٠

### صفة الله - تعالى - في دفع الحق بالباطل ١

قال الشيخ ع عبد الرحمن السعدي : رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [الروم ٢٥٦]

قال (أي لولا أنه يدفع بين يقاتل في سبيله كد الكفار وتكالب الكفار ، فسدت الأرض باستيلاء الكفار عليها ، ولأنهم تسالط الكفر ، ومنهم من عبده الله - تعالى - ، وظهار دينه

﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

حيث شرع لهم الجهاد الذي فيه مآزيمهم والمنفعة عنهم ، ومكّنهم من الأرض بأسباب يعلمونها ، وأسباب لا يعلمونها) ٢

وفي تفسير قوله - تعالى - ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الحج ١١] ، قد « قنع الله بالمجاهدين في سبيله ضرر الكافرين ، ﴿فَكُفِّرَتْ بَصَائِرُ رُؤُوسِهِمْ وَصَلَّتْ رُءُوسُهُمْ﴾ أي عذب هذه المعابد الكبار لطوائف أهل الكتاب ، معابد اليهود ، والنصارى ، والمساجد للمسلمين ، ﴿يَذْكُرُوا فِيهَا﴾ أي في هذه المعابد ، ﴿تَسْمُ الْأَوْحَانُ﴾ نداء فيها الصلوات ، وتلى فيها كتاب الله ، ويذكر فيها اسم الله بألوان الذكر ، فلولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ، لاستوى الكفار على المسلمين ، لحاربوا معابدهم ، وقصروهم عن دينهم ، فذلك هذا أن الجهاد مشروع لأهل دفع الصائل المادي ، ومقصود لغيره

١ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تفسير التكملة الرحمن في تفسير كلام الله ، ص ٩٢ ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، دار ابن حزم ، بيروت ١٤٢١ هـ - ١٤٠٣ هـ .

دل ذلك على أن النصارى لم تحصلت فيها انطباعاً بعبادة الله ، و هم من  
مساخدمه ، وأقيم شعائر الدين كلها ، من فضائل عبادته وبركتهم دفع الله  
عنه الكافرين

وقال - تعالى - في وعده الصادق ، المطبق لنوافع ﴿ وَلَيُصْرِفَنَّ اللَّهُ عَنْ  
يَصْرِفُهُ ﴾ أي : يوم يصرف به عن نفسه في ذلك - يقال في مبدئه لتكون كلمة  
الله هي العبد ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ﴾ أي : كامل القوة - عير لا يرم ، قد  
فيهم الخلاق ، وأخذ بواجبهم ، فبشرهم بمعشر المسلمين فإنكم وإن صعب  
عدوكم ، وعدوكم قوي عدوكم عدوكم وعدوكم ، فإن ركنكم القوي العرير ،  
ومعتمدكم على من خفيكم ، وحق ما وعدكم ، فاعملوا بالأسباب العامة  
ثم اطلبوا منه نصركم ، فلا بد أن يصركم ﴿ يَتَأْتِيهِمُ الْيَقِينُ لَمَّا تَصْرَفُوا ﴾ يَصْرِفُهُمْ  
وَيَبَيِّنُ لِقَائَهُمْ ﴿ اَعْمَد ١٧ ﴾ وقوموا إلى السموات بحق لإيمان والعمل الصالح ،  
بعد ﴿ وَرَبُّكَ اللَّهُ إِلَهٌ ، آمَنُوا بِهِ وَاعْبُدُوا الصِّرَاطَ يَسْتَنصِرُهُمْ فِي الْآخِرِينَ حَكَمًا  
أَسْتَخْلَفَ إِلَهُكُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيَسْخَرَنَّ لَهُمْ مِنْهُمْ أَقْبَلُ لَهُمْ وَيَسْخَرَنَّ مِنْ أَعْيُنِهِمْ  
خَلْقَهُمْ أَمَّا يَتَذَكَّرُونَ لَوْ كُنْتُمْ بِحَقِّكُمْ لَأُدْنِيَهُمْ لَعْنَهُمْ وَنَذَرُهُمْ فِي الْأَرْضِ نَذْرًا ١٨ ﴾

فإن تعالى ﴿ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ  
الْأَرْضُ وَلَكِنْ سَخَّرَ اللَّهُ ذُلَّهُمْ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ الأمر ، ١٩

إن دفع الفساد من الأرض يكون بغير حاجة حرة تهدي بهم الله ، ونذكر  
أن كل من يدفع الباطل ويركبه ، وبما حسن في الأرض ، ولا قاله شواهد  
تتبع من الصور الجليل ، وتحمل لصعاب محبة رضا الله ، وبدأ الصريح مع

الباطل تدفعه عن ظهور الناس ولا تزال تصارعه حتى نصرعه ، ويسود حكم الله في الأرض <sup>(١)</sup> .

وقال - تعالى - ﴿ وَتَزَلْزَلُ عَنَّا السُّلُوكُ الَّذِي يَتَّبِعُكُمْ وَيَتَّبِعُكُمْ فِي سُبُلِهِمْ وَيَتَّبِعُكُمْ فِي سُبُلِهِمْ وَيَتَّبِعُكُمْ فِي سُبُلِهِمْ ﴾ (الحج ١١٠)

وقد جعل الله تدافع الناس وتغارهم وسيلة من وسائل كبح جماح الباطل ، لأن المؤمنين إذا لم يعرفوا الصلاح هذا الباطل سبقتهم ويهدم دور العبادة في الأرض كلها . وبصرهم الله نتيجة هذا التدافع والنحار أنصاره المؤمنين الذين إن أزالوا الطواغيت ووعدهوا إلى قيادة الناس ، فإنهم لا يطعمون ولا يعطون ، لكنهم يعمسون الصلاة ذكر الله وبشره ، ويعطون له ، ويدفعون المال يركون أنفسهم من الشح ، ويجمعهم من الفقر ، ويدفعون لوجه الخير في العالم ويدعمونه ، ويدفعون من بين ظهور الناس الباطل والظلم ، حتى يهت الله لأرض <sup>(٢)</sup> .

### ملفات تعثر المشروع الإسلامي

إن من متابعة المشروع المستمر بين محدودين من علماء المسلمين واندفاعه والمفكرين من جانب ، وبين علماء العرب من المسلمة والمجدين لتعبيد مشروع النصبي واليهودي في جماعات الروتاري والناموية ، وباقي الطوائف خلاص من غير المسلمين يفكر من مشروع التعريبي من جانب آخر - يتضح لنا

أن أسباب العلة لتفريق الثنائي وبطلان مشروع الإسلامي يرجع إلى أن الاستمرار أمم التعريبيين بأجهزة التكيف ، وموائل المدعومة مشروعاتهم ، ووضع

(١) عبد التوود يوسف (تصريح للمؤمنين) ص ٣٢ واجهه د. مصطفى الحسني الخا من المدينة - تونس

١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م

(٢) ص ٢٦٩

بين أيديهم ووزراء التربية والتعليم ، وللتعليم العالي ، والثقافة ، والإعلام .  
والمحذرات ، وكان دورها مهمته يحصر في الأهداف الآتية

١ - حرص على تعريف مذهب العلم في مدارس وجامعات من إشارته  
إلى الدريج الصحيح ، والذي يشهد بأبطال الإسلام الحقيقيين من جهاهدين في  
سبيل الله ، مد الصحابة طيبه والتابعين ، إلى « صلاح الدين لأيوبي » و « عمر  
مختار » و « السوملي » و « ابن باديس » ، وغيرهم في العصر الحديث

٢ - تفهم أدوار المفكرين ولأدباء المنحازين لثقافة العرب والدعاة إلى  
شرها وإداعتها ، لكي يصبحوا قدوة للأجيال الجديدة من شباب المسلمين

٣ - الإحاح على تعريف الإسلام كدين تنظم علاقة الفرد بربه ، بخلق ، والعناية  
بالأخلاق العذبة ، بحيث يصبح كالتصريف ولا صلة له بشئون الحياة السياسية ،  
والاقتصادية ، والاجتماعية ، وروح الشعر « لا دين في السياسة ، ولا سياسة في الدين »

٤ - تبني فكرة عدم صلاحية الشريعة الإسلامية للعصر الحديث ، وأن  
القوانين المستوردة من الغرب هي الأمثلة لتنظيم المجتمعات الإسلامية

٥ - أخطأ قادة الانقلابات العسكرية خطأ فادحاً ، وكانت خططهم ومآلات  
على بلادهم عندما ظنوا أن طريق النهضة هو الطريق الذي سار فيه « أتاتورك »  
اليهودي الذي قاد الشعب التركي إلى هاوية التتريك ، وفتتعه من هويته الإسلامية ،  
من أفقد الأمة برمتها دواعي الخلافة لإسلامه التي كانت تحمي من ورائه لحد  
عروات الاستعمار حتى في فترات ضعف الخلافة العثمانية في آخر مراحلها

وسيتبين لنا عندما ندرس معالم تلك الفترة من تاريخنا - أي منذ سقوط  
خلافة العثمانيين - أنها تشكل ما يعلق عليه (الانقطاع الحضاري) لأن عاداته

استحوذوا بالامة انحرافاً حاداً عن الطريق الصحيح الذي كان يسير عليه مسلوكة  
و كانوا يريدون حقاً بهبتها

ولي هذا لمحي يمول الدكتور هـ هياض اسدي خليل \* ان الانقلابات من  
السلطان عبد الحميد تكمن خطورتها البالغة من كونه مؤامرة دولية كبيرة استهدفت  
لدمير قيادة سلامة عبقة الحدود ذات تماليد موعده في الشرق ، وغنى جاور  
لثلاثة عشر قرناً ، ومها كان حجم الأخطاء ، والتي مارستها هذه القيادة ، حيث لم تكن  
شيء ، إزاء الخطيئة الكبرى التي فعلها قادة ما بعد القعود ، أو تلك الذين قادوا  
عام الإسلام إلى الشرق ، وضيحوا فلسطين ، وساقوا شعوبهم إلى التبعة والضياح <sup>(١)</sup> ،  
ويصعد بدت قادة حركات الانقلاب العسكري في بلاد المسلمين

#### دكتور المشروع القطري في مصر

يمكن استقر ، ركائز المشروع التعريبي من كتاباته بعضهم ، وعلى رأسهم  
الدكتور طه حسين ، الذي صرح بكتابه ( مستقبل الثقافة في مصر ) بأن طريق  
النهضة هو تقدم حصار أوروبا ثقلاً كاملاً ، وتلمحه أحد تلاميذه وهو د جابر  
عصمور لقان ( إننا مطالبون اليوم بتعيد ما جاء بكتاب مستقبل الثقافة في مصر  
لأن ما نادى به لا يزال قائماً لمعنى به ) <sup>(٢)</sup>

ومن ركائز المشروع ما يسمى ( بالثقلانية ) ، التي يرميها د محمد بولوك بقوله  
( فلا ثقافة ولا فكر ، ولا نقد أدبي ، ولا إبداع ، ولا حياة بدون أن يعطي لأوروبة  
بمعقل ، وليس لمن ) وهذا يبدأ يقود إلى المبدأ الذي وهو ( الإنسية ) <sup>(٣)</sup>

(١) ( في الأسس الإسلامية للتاريخ ) ص ٩١ د هـ عبد العزيز خليل د دار الفكر - بيان ١٩٩٨ م

(٢) كتاب طه حسين من جديد ، ترجمة محمد من كتاب لثقلان ، إعداد محمد بولوك ص ٩ ، تحقيقه د محمد

المناد للكتاب ١٩٦٠ م

(٣) ص ٩

وعد كر أن الإنسان في الوجه لأمر بفعالية ، وبهذا بدت الانساح على الثقافات والديانات الأخرى دون الاتصال عن النص ، وقد مبادئ المصرية التي تنادي بتعوي حبس من لأجناس ، مستقاً بدلت بين أسناده ، طه حجة (ومبدأ الإنسانية هو ندي عاد طه حين أن يقول ليس هالك ما يمنع المسلم أن يقرأ الإنجيل ويشعر بمنعمه الإنجيل وحنانه وجلاله الخالص ، وليس هالك ما يمنع المسلم أن يقرأ كتب الديانات الأخرى ، ويستشعر ما فيها من حال وجلال ، لأن هذه الكتب في هديه الأمر بما نفهم جرائد مختلفة من الإنسانية البشري هي جوهر الدين الصحيح )<sup>(١)</sup>

وي جبان الفكر السياسي كان طه حين يرى أن الدين بفعاله العنانية أو الخلافة الإسلامية هو الغرويات (بمعنى القومية المصرية أو السورية أو السودانية مجد البديل عنها هي العربية ) لأن فكرة العروبة بديل عن فكرة الخلافة (الإسلامية)<sup>(٢)</sup>

وما يؤكد ذلك في رأي الدكتور محمد توفيق أنه يكتب بملق هروبي

« ركان من مدارضي طه حين الأدب الكبير مصطفى صادق الرافعي ومن أقواله (على أن أسناده الخاصة إلى هؤلاء العلماء من جدارة الملوب في أوروبا ، وأنه منهم رفق وأثنائه الحديث دون يستون كتاباً وطبعه وأقياه ، إذ كان لأنه هم من تحت رعد في عبقرة الأمة غير أنهم على التمهيط مخصصات بملقية فحجة الأفتار في شكل عصي أو أدبي بهار غير ما هو أيا كنه يعمه الناس )

ويشرب في مقدمته كتابه (وما مره أن مره طه على ما قلنا فيه ما مشرق في هذه الكتاب ولكن برصوا ان يمدح الله فيكون من أعت ويعود إليها فإنه لا يكر ما لا يكر يجرها وزنها لا يكر به بكر سمير ) مصطفى صادق الرافعي تحت رة القرآن ) لكنه التجارية الكبرى بهر حة ٩٨ ٣٨٨ حة ٩٦٦ م ويظهر أن الدكتور عبد الرحمن بدوي ملحق وم من الكتاب في الظاهر به وير طه جميع

(١) نسخة من ١٠

(٢) نسخة من ١٠



معرفة بوجود القومية العربية ، وعندما أصبح ريثا لجميع النعم العربية كان يحدث باعتباره من أكبر أدياء العربية وبس الإسلاميه (حتى كتاباته الإسلامية) كانت تعبر بمشور عربي ، وليس بمنظور إسلامي ، يهيئ لم يرجع إلى الأصول الإسلاميه ، وإنما بدأ يبنى مفهوم القومية العربية الذي كان يساهم النظام السياسي في ذلك الوقت حتى ١٩٧٣ م<sup>(١)</sup>

القرن الفصل في آراء طه حسين ، هو ما وصمه به العربيون أنفسهم ، فقالوا : « إن بضاعت رُذِّت إلينا ، ويعنون بذلك أن طه حسين ابن ثقافتهم »<sup>(٢)</sup>

### تفتيد آراء الدكتور طه حسين<sup>(٣)</sup>

مات طه حسين ، ولكن أين تلاميذه إلا دفع الروح في أفكاره (وكان قد رجع عن بعضه كما صرح للشيخ محمود شاكر كما سيأتي فيما بعد) وظفروا يردونها في كتبهم ومحاضراتهم ومقالاتهم ، وكان آخرها - فيما يعلم - المسودة التي عهدها في القاعة الرئيسية بمعرض القاهرة الدولي في يناير ٢٠١٤ بعنوان (طه حسين وأند انتوير كما يراه تلاميذه) مرددين نفس الأفكار وتدحس في أمور ،

(١) نفسه حتى ٥٦

روى : رجاء النفاذ : أن إلهام طه حسين « بالعربية السياسية هو أثره » آثاره يروي عبد الله عبد الله حيد : « وهو موضوع وتقليد فكره السياسي » حتى ٥٦

٢ : محمد (العلال) بريس ٢٠١٢ ص ٩٢٥ مقال بعنوان (أصدقاء ملف الحفلات)

٣ : ولا يصح إلا أن منه إلى حنريح مكتبة الأسد الذي حضر من زعامة جمع كتبه وصحيفته لتتبعه في مصر ، وكتب الشفيع أمثال سلامة مرسى وغيره

ويذكر كتابات أبو الحسن خيال أن هناك ثلثة من طار حسين وأحمد ياسين بشارفون حتى هذا المنعرج ، مستطعين أن يقولوا بكل التيارات الإسلامي مع أنه العكس في التنافع الآن ، وهو يدافع عن حريته بالحق والفتكره

ملال حنريح : سلامة موسى (الوجه خلفي) مجلة الاحترار الإسلامي : ص ٩٦ م

منها العقلانية ، وبني الاحتكام إلى العقل ، وجعله أساس الحكم على الأشياء . وهو ما اعتنقه المعتزلة في فكرهم

والاستشهاد بغيره كما في خبر موضعه : «مشتان بين مذهب الثالث عبد طه حسين المقتبس من ديكرات الميسرف الفرنسي وبين مذهب نصرته ، فيلزم من انحرافهم بناتنا التي وصفها علماء أهل السنة والجماعة بالمرصاد فأظهروا بدعهم ، إلا إن المعتزلة في مجموعهم كان مرجعيتهم القرآن الكريم وإن حالوا أحياناً في تأويلاتهم ، ومع هذا ، كان لعلمائهم مواقف مشهودة في الدفاع عن الإسلام في مواجعة الملل والحل لأخرى

واتسع المذهب العقلي لمن يدرس كتب علماء السنة بموضوعه ليس بعيداً عن مذهبهم ، حيث ابتكروا هذا المذهب من تفسير القرآن الكريم ، فخلصوا إلى أن لأدلة الشرعية تجمع بين المنقول والمقصود ، ولا بين تيمية سر ضخم في شرح هذا المذهب يصون «مواظفة صحيح المنقول مع صريح المنقول» ، شارحا ومفصلاً الأدلة والبراهين أنه لا تعارض بينهما

وقد استخلص ابن تيمية من القرآن الكريم الكثير من الاستدلالات ذات الصبغة العقلية ، كالآيات في الأنفس والأفان ، ومثل عباس الأديبي بغيره على قيام الحياة الآخرة ، كما تخص القرآن الكريم الكثير من الأمثلة ، وكان الرسول ﷺ يستخدمها في مواجهة المنكرين بيوتته في قوله تعالى ﴿وَلَا تَأْتِيَنَّكَ يَتْلُمُ لَا يَصْلَقُ الْقُلُوبَ وَلَقَدْ تَتَّبَعُوا﴾ ، لا اله الا الله ، شأنه في ذلك شأن الأنبياء جميعاً ، فليس عليهم (مفصلاً عن مجرد الخبر - أي الأدلة السمعية - كما يظنه كثير من النظار ، بل هم يسيو من البراهين العقلية التي بها يعلم العلوم الإلهية ما لا يوجد

عد هؤلاء البنية، فتعلمهم - صلوات الله عليهم - جامع بلاد القبة  
وسميه حنف، بحلاف الدين خالفهم

أضرب إلى ذلك كله فإن سبيل الحياة في الآخرة - وهو قصد كل مسلم - لا يتحقق إلا بالذبح لأفلة السمعية ، فهي التكفيرة بتحقيق الحياة من العبادات ، والمضي إلى تحقيق العادة في دار العيم ؛ لأن العقل وحده لا يكفي لسلوكها حاجة هذا السبيل ، ومع تغيير ابن ديمه العقل الإنساني إلا أنه (له حدود يعجز عن تحقيقها ، فكيف أن نور العين لا يرى إلا مع ظهور نور أمامه ، فكذلك نور العقل لا يتبدى إلا إذا طلعت منه شمس (إرساله) <sup>(١)</sup>

ولمكانة العنق في الإسلام أبهى بقول الدكتور توفيق الطويل (لو كان توفيقاً من الله تعالى أن يجمع الإسلام بين الدعوى إلى القيم الأخلاقية المعبىة وإبادة الإنسانية السامة ، في الوقت الذي يبي فيه الأبحاث الحديثي على النظر المعني ، ودع إلى حياهم بعرفه وتكرمه ، إلى حد أن أول آية نزلت من القرآن الكريم في سورة العنق ﴿فَرَأَاهُمْ يَنْهَىٰ ذُلُّهُنَّ﴾ ﴿عَنْ لِّمَسِّ مِرْيَةٍ﴾ ﴿الزَّانِئَةُ الْاَكْرَمُ﴾ ﴿الْبَيْتُ مَرْءٍ﴾ ﴿عَنْ لِّمَسِّ مِرْيَةٍ﴾ ﴿الْبَيْتُ مَرْءٍ﴾ ﴿الْبَيْتُ مَرْءٍ﴾

ويكثر من شاة الحواس والعقل أناة لسعة ميقول ﴿أَفَمَن يَدْعُوا بِالْأَرْجَى  
لِتَكُونَ لَهُ ثَلُوبٌ يَقُولُونَ يَٰأُوۡلَآئِكَ يَسْتَكْبِرُونَ يَٰأُوۡلَآئِكَ لَآتِيَنَّهُمُ الْبَاسُ وَلَٰكِن تَقْتَرُونَ  
الْثَلُوبُ الْغَنَى وَالْمُسْتَوْدِعُ ﴿١٢٦﴾

ويأمر القرآن بالنظر في الكون لمعرفة الحق في مجهول ، ويعيب العاقل عن التفكير فيما يشاهدون ﴿ قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ الْأَعْلَىٰ وَاعْبُدُوا تِلْكَ الْأَشْجَارَ وَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرْءَوْنَ الْبَحْثَ وَالْجِثَّ لَفَرَّقُوا فَمَا بِهِمْ أَنْ يُعْذِرُوا مَا كَانُوا عَلَىٰ آلِهَتِهِمْ مِنَ الْأَعْجَابِ فَقُلْ بَلْ يُوقِنُونَ أَنَّ الْأَحْشَاءَ مَدَامَاتٌ وَأَنَّهُمْ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴾

اس مہذبہ الفراء علی مخطوطہٴ ا من ۱۳۶، وبقدر جہاج ابراہیم الخضر مع السمری

١٢٠) ابن قيس (نوحيد الرومي)

عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ إِلَى أَنْ يَهْوِيَ الدُّكُونُ الْغَوِيں (بوسطى العقل في الفرقان ليس جاداً غالباً من العاطفة والروح، بل هو حشد ينظم العمل والعاطفة والروح حقيقتاً حتى يمكن من استكناه أسرار الكون، وهذا المطلق الذي مؤلفه للعاطفة والروح أكمل الله فيه، وأنهم على الناس بعينه، ومنه توضح الرسالات وختمها) ١٠

وإذ كان المقصود (بالعقلانية) استبعاد العمل كوسيلة من وسائل معرفة ما أكثر ما حض القرآن الكريم على ذلك، بل عاب على المتقدمين لأثره اتباعهم لعقائدهم الموروثة وانكارهم انشائه المتداوية عبر بعضيها أو حصاره كذلك لوجه القرآن إلى تحريك عقولهم نحو النظر في كل شيء، ولآيات على ذلك كثيرة.

﴿قُلْ يَسِّرُوا لِلَّهِ أَنْظِرُوا حَتَّىٰ يَبْدَأَ الْخَلْقَ﴾ (المعقود ١٠)

﴿قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا بَرَأَ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ﴾ (يونس ١٠١)

﴿خُذْ نَفْسَ الْإِنْسَانِ إِلَىٰ حَتَّىٰ يَبْدَأَ﴾ (عبس ٢٤)

وهكذا دعا القرآن إلى النظر في كل شيء مما يحس أن يقع تحت الإدراك البشري، كما رفع من شأن العلم اليقيني فعلم على النظر والفكر السليم الذي لا احتيال معه خطأ أو وهم ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْوَحْيَ رَبَّنَا﴾ (الاحزاب ١٠١) ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ سَمِعُوا وَآلَيْنَ لَا يَسْمَعُونَ إِنَّمَا يَسْمَعُ كَلِمًا لَّا يَفْقَهُ﴾ (المرمر ١٩)

ويقول الدكتور محمد بن ساجي (أول كلمة واحدة، فإن الفاظ العلم والتفكير والنظر والتمعن وكلها من أثار عيال العقل بعينها عن اليقين قد وردت في آيات القرآن الكريم أكثر من ألف مرة) ١١

١٠ د. محمد الطويل (الخطابة الإسلامية والخطابة الأوربية - دراسة مقارنة)، ص ٩٢، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٠ م

١١ دكتور محمد مناجي، مدخل إلى المؤسسات الإسلامية، ص ٢، مكتبة الشهابية، القاهرة، ١٩٨٠ م

أما وصف الله حينئذ (رائد التور) بالمقصود به الوصف الأول  
 حين أطلق على ربي النحر من سلطان رجال الكعبة ندي كان يحمر من  
 العبر ، وهو وصف مختلف لما في معنى (البور) في حديثنا لإسلام ، و  
 نعد ﴿أَلَقَهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نَوِيرٍ كَوْنَهُ فِيهَا يَضْبَعُ الْيَضْبَعُ وَرِجَاهُ  
 مِثْلُ رِجَاهِ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُغْشِي سَحَابٌ مِثْلُ رِيحٍ لَا تَرْتَوِي وَلَا تَعْبُثُ بِكَارِهِ  
 يُجِيبُ وَلَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ مِثْلَهُ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَخَضِرٌ أَمْرٌ لَا تَخْشَى  
 لِلنَّاسِ وَأَمْرٌ يَكْفِي عَنْهُ﴾ (البور ٢٥)

يعود الشيخ عبد الوود يوسف (إذ الله هو مدير أمر السموات والأرض وهو  
 في أفضل ما سمع عنه من نظام شيعتها مثل نور - سبحانه - وده كور مصباح  
 موصوع في راحة مثلاً كأنها كوكب من النور موضوع في طاقة من خلد ، و  
 من ربه لا شربة ولا عربة ، يكاد ريتها يصي ، دون إشعاله نل ، فكيف نور على نور  
 وهكذا الإسلام الذي هو نور من الله الذي يهدي الله له من يشاء من عباده<sup>١</sup>

وفي تفسير ابن كثير من (النسب مالم لال : إن إلهي بقوى نور  
 هداي<sup>٢</sup> وديار هذا القول ابن جرير ، وقال أبو حمزة الثوري ، عن الربيع بن  
 أنس ، عن أبي نعليه ، عن أبي بن كعب في قول الله تعالى ﴿أَلَقَهُ نُورُ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ مِثْلُ نَوِيرٍ﴾ قال : هو النور من الله تعالى والقرآن في صدره  
 فصره الله منه ، فقال ﴿أَلَقَهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ، بدأ نور ربه ، ثم ذكر  
 نور النور فقال مثل نور من آس به<sup>٣</sup> ، قال فكان أبي بن كعب بقوله : ثم  
 نور من نبي به<sup>٤</sup> ، فهو النور من جمل الإنبياء والقرآن في صدره<sup>٥</sup>

هذا الوجه برسمه ، نصير بإصبعها من ٢٨٢ ربه د مصطفى علي د المؤسسة المطبعة  
 ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م

١٢ حاشية بن كثير ونعيم الترمذ العظيم ، للجهاد الدين من ص ٦٩ ، ط ١٤٠٠ ، مطبعة القاهرة

ومكمن خطأ عند من يستولون أنفسهم (بالتصوير) بآب أنهم يستقيمون التجربة الدينية في التاريخ الثقافي لأوروبي - بها لها من ذاتية خاصة - ليظهرها بحدائقها دون اعتبار للاختلاف الكبير - الذي يمس إلى حد انضاد بين الثقافتين بحرية والإسلامية<sup>(١)</sup>

كذلك غاب عن المنحدرين بلطفه العربية أن حركة التصوير الأصلية في مصر كانت إسلامية وقد قدم لنا الأستاذ فنيي رموزاً أحد الأدلة بطوره

(إذا تأمل الإنسان في تاريخ مصر الحديث منذ بدأ حتى اللحظة التي نكتب فيها هذه السطور ظهرت به حقيقة غريبة ، وهي أن مصر حديثة صاهاها وصورها وأهملها بفكر ودعما بين العمل ورسمها ضرب من الهسة تسوخ لم يحلوا من العمامة ومع حرصهم على سائر العادات وقديم صاهج كانوا قيادة حركات تجديد ورواد غنصات تحرر وطبقة عهد جديد اصطدموا بعوى أكبر منهم ونكسهم لم يتحلوا هي رسالتهم)<sup>(٢)</sup>

والدروس لكتابه (دور الممالك في تاريخ مصر الحديث) يستخلص من محوله أن الاستنارة في مصر كانت ذاتاً إسلامية ، وأن حامل م عمل الحضارة الحديثة في صياغة العصر الجمعي لمصر كانوا دائماً من مطلع القرن الماضي حتى الآن من داخل الثقافة الإسلامية<sup>(٣)</sup> .

١ - ومن الأمثلة على ذلك أن ليس في الإسلام رجال دين بالمظهر الكنسي وليس هناك تمجيد من الألقاب المحبة والقدسية كذلك لم يعرف حيف فترة مصر بالمعروف الواسطى لعلامة عند حرمات الكنيسة الإيطالية روم رفوحي ١٩٠٠ م لإيكة بنوران لأرض حرك التنس ، أو لحكم على حاليه بالبحر لقوله بذلك الحقيقة التي رآها بالمشكوب حينذاك<sup>+</sup>

(٢) فنيي رموزاً أدور شمس في تاريخ مصر الحديث ص ٥ - لزهراء بالإعلام العربي بالقاهرة ١٩٥٦ م - ١٩٥٦ م (٣) ص ٨







قائلاً ، أحس ما أخت ، أن يكون هذا حسي قد خدع - كما خدع صير ، ولا يرثون فكرة الإحاة الإنساني والمفهوم الماسوي ، بذلك حثرت لأستاذ محمد علي عنوة بقوله (أي أذهب) لأسم العربية عامة ومصر خاصة (أي نحو جمعيات الماسوية في بلادهم ، وما يبعدها من أندية الراديكالي المحتلطة ومؤتمرات السلام المجمعة - فإن هذه الهيئات جميعاً ليست سوى مؤسسات صهيوية ابتكرها اليهود لمظهر المسيحي أولاً والتمسعي ثانياً تحت ستار الإحاة الإنساني ، حتى يصنعوا بهمة لمصائب بتراسة إلى بعض الصهيونيين فيهم ، والوصول إلى مأزهم وإفساد المجتمعات غير اليهودية ، والقضاء على حريات العالم بعبارة لقرارات حكائهم وأولس ثرواتهم ونعمودهم) <sup>١٦</sup>

ولكن ذات الأستاذ عنوة تعربة الماسوي لأن في عاكس الإسلام ، وحرية الكبرى بإسقاط الخلافة ، تقول دائرة المعارف الماسوية (إن لانقلاب التركي ١٩٠٨ الذي قام به لأح العظيم مصطفى أفاد الأمة ، لقد أبطل السلطنة وألغى الخلافة ، وأبطل المحاكم الشرعية ، وألغى ديس لدولة الإسلام ، ونشر الملكية والحرية) <sup>١٧</sup>

ويقول البروموكول خامس عشر (من بروتوكولات حكماء صهيون)

(و سنعمل كل ما في وسعنا على مع المظاهرات التي تدبر خدينا حتى نصل إلى السلطة بعدد من الانقلابات السياسية للمحاكمة التي سطرها بحث محمد في وقت واحد في جميع الأنظار - ومن أن يأتي الوقت الذي نفي فيه إلى بعض محاول أن نمنى ونضع عفا حلايا الماسويين لأحرار في جميع أنحاء العالم) <sup>١٨</sup>

محمد علي عنوة: المصطلح والمصير الإنساني ص ٨٩ كتاب الهلال بمصر ١٩٦٤م

٢٠ ، ٣٦) أمير الملك محمد عزت محمد حارف ذبيبة ليهود ص ١٤٣ دار اقتصاد بمصر ١٩٩٠م

ومذكر الأستاذ محمد عورت معروف أن حركة عبد الناصر كانت انقلاباً من حركة أتاتورك في تركيا تماماً وعن نفس المنهج العدائي انقلب النور للمصرية .  
لدرجة أن الساعات كان يقدس أتاتورك ، وكانت صورة أتاتورك لا تغارق جدران مكتبه متأزماً بالده الذي سقى كل أولاده بأسماء وفاق أتاتورك أنور ، وعصمت ، وعلمت<sup>(١)</sup> .

#### مذهب الشك عبد الحسينوف الفرنسي ديكرات :

يقول أحد تلاميذ طه حسين ( ثم عاد إلى عصر ، ولول ضحوة حدثت من استدعائه عقل من خلال مصانده للإسلامية والغربية ، وكان من الطبيعي أن يصطدم بالمشكلات ويشت فيها ، وهكذا بدأ حاله بأول ثمره [إيجابية هي الشك]

إن مذهب الشك الذي تنقعه طه حسين بسطحية ظاهرة دون دراية بأساسه الديني أوقعه في محظورات كان في غي عنها لو دقق النظر وتناول مذهب الشك الديكارتي بدراسة فلسفية تحليلية حيقة ، وهذا ما فعله أستاذ الدكتور محمد علي أبو ريان - وهو المبروف المختصم - محقق إلى نتائج مثيرة لم تكن لتخطر لطفه حسين على بال !

يقول الدكتور أبو ريان - رحمه الله تعالى - (وبحسب إله تارلسا الكوجينو الديكارتي بدراسة انتقديه يستجد أنه يصحح من أساس رؤية لاهوتية محضة ، تؤم اليقين وحفظ الوجود إلى مد وهي محض ، فأننا أفكر وحدد لا تكفي لإثبات وجود الذات المفكرة لأنها محتاجة إلى مساندة الله هذا الوجود وكما يقول ديكرات لمن هناك شيئاً ما كثر بحث به ، ويرينا الحق باطلاً والباطل حقاً ،

فلولا التدخل الإلهي لكانت تُنقض من الشك - الذي يكاد يكون مطلقاً بدون هذا التدخل - لا أمكن معرفه دواتنا ، وما تظهر آثار الفعل الإلهي في الخلق على المحلوقات التي منطل بنعمته الإلهية

وكذلك يظهر بوضوح الرد المسيحي الخالص على الثابتة الثانوية التي جعلت الشر (الشر) صوره مساوقه للحير أي لثقله الحق ، فري ديكارت أو الله هو الذي يقهر الشيطان لماكر الخبيث ويرده ، ويحفظ معرفتنا ووحدنا من آثاره - فصله - وبذلك يتحول الشك إلى شك مسيحي ، وربما أضاف في ظهوره عموماً في معارفها السابقة ، وربما كان المسيح الذي يقوم بدور حكمه ، أي تعيد في ظهوره لإنسان من الطائفة الأحمديّة التي تمّ بإيجاء من الشيطان لماكر الخبيث وهكذا نجد كيف أن اللاهوت المسيحي يتدخل في كل المواضع التي يحاور بها ديكارت أن يظهر بمظهر العقلاني الكامل<sup>١١</sup>

هذا ، وقد اكتشف الدكتور أبو ريان بعد أن أمضى عمره في دراسة المذاهب الفلسفية - أن بعض هذه المذاهب بما تشعب بينه وإظهاره العام من خلال علاقته باللاهوت ، مسيحي وقضاياها ، أدت حرج من على تلبية أصعاب نزعة التعريب من المسلمين المعاصرين إلى أن الخامل الأساسي للعلوم الإنسانية في الغرب - ألا وهو الفلسفة - ظل مرتبطاً في بسنه الأسامية باللاهوت مسيحي - وكل ما على

١١ د محمد علي أبو ريان، الفلسفة المعاصرة - العلوم الإنسانية وماضيها من وجهة نظر إسلامية، ص ٨  
دار الفکر، الجمعية بالإسكندرية ١٩٩٧م

يذكر الدكتور أبو ريان أيضاً أن كبار اللاهوت المسيحي قد دفعوا بشكل حاد في بدايات القرن العشرين (ديكارت) إلى (كثير كهنود) وأجيبيل مارسين في العصر المعاصر - من عند تنصيح أن ليد الديني من بواصن نشارة من خلال الفكر الفلسفي مع محاولة الدلالة الطهور بظهور لانتها العمل وبمقتضى ، مع تدعيم اللاهوت المسيحي في دية بظهورهم أي كرسب تشتمل على خلاصة تفكر المفردة ، ص ٩

بالعبء الأوروبية من ماضيات حرب القضايا مسيحية ، ثم خطا خطوة أخرى لنسبته لشعبيين ، في هذه حقيقة الشيء لا يهاري فيها ، لا المكتسبون منهم بالنقل الحشري لكل شيء . من حضارة العرب بلا حرامه أو تحييص ، يقول :

(يحيى على هؤلاء الذين يذعنون أنهم دور برعة علمانية ، يسمي عليهم أن يسهوا إلى هذه النقطة الخطيرة ، وهي أنهم في الوقت الذي يعمون فيه في توحيد ظاهر فقد نرات الإسلام والعرب اندي يلمن أصحابه بالإسلام عقيدة وسلوك ، يراهم يعمون في شياك التيار المسيحي الذي يستلهم ثقاته بالفكر بحري عند مطلعه ، ويتعمقون به كرات أساسي للحضارة العربية بدلاً من أن يكتشفوا الربيع عنه ويجردوه من العناصر الدينية ، مسكينين فقط من انواحى معنية ، موجودة فيه والتي لا تعيد لي قيام الحضارة لهذا دور أن تستلهم من تراثنا القومي أو نفسي عليه لتكون صورة مكررة وباهضة ، مستعبدتين لثقافة العرب المسيحية وحضارته وعنوان غزوه العسكري) (٩) .

وعلمنا في النهاية أنه يدكر نلاميد طه حسن برجوعه عن بعض آرائه كما صرح بذلك الشيخ محمود شاكر وكان مما قاله (والذين يظنون أن حضارة الحديثة حلت إلى عقولنا خير خالصاً يخطئون ؛ فقد حلت حضارة الحديثة إلى عقولنا شراً غير قليل) ثم يصف أحد أصحاب الحضارة الحديثة يقول (وشتره تس مفصولة عنه ؛ وإنه يسجدوه إلى غيره من الناس ، فهو يتحدث ، وهو يُعلم ، وهو يكتب ، وهو في هذا كله يمتك السلم ، ويعد العقول ، ويسمح في شوس

١١ - حه من ٢٠٤ ٥ ٤ وقد قام الدكتور أبو ريال بدروسه معقدة بالاعلامه «يكنون» ما لرس

سكال - بيس - رجلي - كاتط - كير كحارة ، من ص ٦ ٦ إلى من ١٢٢ من المصدر

الناس ، ليس الصحيح لكلمة « التجديد » ، ليس التجديد في إمامة المهديين ، ورسالة التجديد في حياة القديم ، وأحد ما يصحح منه للبقاء<sup>(١)</sup>

ومن فالدوا طه حميد في القرن التاسع عشر « سلامة موسى » ندي كبار يرى أن تحقيق النهضة يسوجب التمثل بالعرب ، فقام « فستول » وحميد شطرنج أوروبا ، وبعض فستول وفق دستها ، « النهضة لا تحقق ، لا بالاتجاه الكامل لأوروبا »

وُلد « سلامة موسى » بالشرق ١٨٨٧م لأسرة فبطية ، وحصل من الكليات من القاهرة ثم سافر إلى أوروبا ، وعاد منها كتب وصمم قصومه - ملحقاً ، كما في بالآديان ، وكان ينادي بعدم التمسك باللعنة العربية ، ويرى أن الدين حاصح بتطور ، لأن مصدره بشري ، ويرتكز أنكره على إحلال العلم محل الدين . فليس هناك مقدس في الدين ، لأنه صانع البشر

ومن أقواله : ليس للإنسان في هذه الكون إلا عقله ، وأن يأخذ الإنسان معبره يده ويتسلط على القدر ، لا يتجسس له « ٤١ » ومات ١٩٥٨م وكانت له مدوة تعقد بالقاهرة ، ومن تلاميذه « نجيب محفوظ » للذي بُؤثر عنه قوله : « هذا موهبة كبيرة ، ولكن مقلاتك سنة »

وقد أثار صدمة كبرى عند النقي محاصرة ١٩٣٧م مدح فيها الظلم وأباحها . وساق أشعار المذموم ، مما أثار عبه الدكتور « عبد الحميد سعيد » وهو من مؤسسي جمعية الشبال لمسلمين حينذاك - لعدم استجواباً لوزير خواصلا في

(١) محمد محمد شاذي . رسالة في التفسير إلى القاضي ١٩٣ - ١٩٤ ، مكتبة المصطفى بالقاهرة - ٢٠٠٦  
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

محسّن النوايا في ١٨ / ٥ / ١٩٣٧ معترفاً على سبوح محطة الإذاعة بأن تعفي هذه المحاضرة بواسطة وسائل هي التي ستتبعه الوزارة بحسب ما يرى هذا العمل المحامد مدني والتقدير ١٤

وكان سلامة موسى قد اشتغل في تفكيره عني من الله ما يستحقه رغم أن الغلاصة والأدياء يزعمون على وظيفة النسيب أفهم يطؤون الأعضاء في المجتمع بل إنهم يوجهون فيما يدلّه للقيم الدنيوية تكون هائتها ترقية البشر إلى عصر جديد غير المصور التي بدأت فيها الأديان ، بما فهم بحثاً به أنباء هذا العصر<sup>(٢٧)</sup>

ولكن - بمحمد الله تعالى - جوهر فكره بواسطة علماء الإسلام ، ومهم الشيخ عبد العزيز جديش (ت ٢٥ / ١ / ١٩٢٩م)

فقد كان من أشهر المقاميين لتقليد أوروبا المعبر عن سياسة الحرب الوطني بقيادة مصطفى كمال ، وجدت لعمه للدع من الحركة الوطنية بجزيرة (الواد) ، وكان يصف الفاضل لتعريب بالمقلدين ، وعاب عليهم اقتضاد التمييز بين العت والنعم عند نقلهم لثقافة أوروبا ، فقال : ولو أن أساوي التقليد من تصدوا لزعامة الحركة الفكرية والهيضة العلمية ، كانوا طلقاء العقول ، أحرار التفكير ، لما انبعث من محصول العقول العربية ، لا ما أسوا خشة ، واستوثقوا من بناء معتد به ، وكما صلاحه ، بعد أن عرضوه من بحث لاخبار<sup>(٢٨)</sup>

٢٧ صلاح الإمام : مقال بعنوان (سؤال من محسّن النوايا ١٩٣٧) جريدة (الصحريون) ١٩ جمادى الأولى ١٤٣٤ هـ - ٣١ / ٣ / ٢٠١٣ م

(٢٨) ح

(٢٩) الشيخ عبد العزيز جديش (الإسلام بين الفطرة والحريّة) ص ١٤١ ط دار الهلال بمصر

ويحل الشيخ « جاويش » غيظهم في « صدار الأحكام » بسبب الانقياد  
الاعمى للثقافة الغربية ، فأطلقوا عليهم بالأرجيف ، فرسموا أنه لا يجوز بلدي  
أن يقف في حيل ترقى العنسي ، وأنه إذا لم يسمح عن سبيله فسكون فخره  
لشكره مصره ، ويرجعون بالمرء أنه لابد من فصل الدولة عن الدين ، وأن حرية  
العكر الإنساني ستلزم انقلابه مادياً طيقاً لا يتقيد بشيء من قيود الأديان <sup>(١)</sup>

وكان صريحاً في وصفهم بالخائرين والإسماعيليين ، وأصحاب الكيد السي  
لأهل العراق باطعن فيهم والاستخفاف بهم ، موضحة أنه لو كان لهم علم  
بأصول العراق ووقوف على ما تكن تدفق والوحدات ، وأرسل من قواعد أخرى  
الصادقة في سائر شعب الحياة ، لما ركب لهم قدم في مرآة التخليد ، ولمعهم جلال  
ذلك الكتاب الكريم الذي فيه ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَقِيَ الْقَوْمَ ﴾ ، وإحدى فيه  
﴿ فَتَقَرُّ أَعْيُنُ النَّاسِ بِكَ وَأَعْيُنُكَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ كَلْبٌ مُتَمَلِّئٌ ﴾ <sup>(٢)</sup>

(١) نفس ص ١٢١

(٢) نفس ص ١٢٢

أما حقيقة سلامة موسى ضد عرضها بإسهام الكتاب أو اعين نقول مست إلى وثائق سرية مجلة تصور  
في العدد ٣٢١ الصادر يوم الجمعة ١٩٦١ - ١٩٦٣ م ، ونعني في وثائق منها في حر الصريح بيننا وبين  
تبعهم وحاجته لشعوب و جهاد مصطفى كمال و دعونه إلى جمعية الإسلامية برمودي يهدي في دروسا بعد  
رحيل الانصار إلى الحركة الوطنية التي جعلت جميع شعب بعد شئ لا يربط في دستور في بلادنا  
بحري الفصحيا شعب يبارك الجزائر !!

كان يدعي عابره لأهلان وهو عني معصب طاعني وأمر بحرية حرية مع كالتس كالتس مع هي  
الطاعة للثقة وكان لا يمانع الكنية أو حميه التبان لمسيحيين ورده في حرية أو اعظم حقوق الملين  
كبارهم جبري كان أول من دعا لاستقلال مصر وجاراه في عهد لإفك نسبه في مصر نوبس عوف  
وهو لشكري وظهر منافسه بين معادته لغة العرب وحرية عمل الكنية بالمصري ووه إلى تجديد  
النس وانه أنجيد بانه وذا اعتبره معاصرو كالتس ووبق بأنه مجرد وبتذكر العربي بتغل عنه  
بلا منهج أو رقة متعلم ،

ومعلوم أن الحكمه في ظهور لأبي، والوسل صلوات الله وسلامه عليهم  
 به هي دعوا أنهم الفساده، أي صلاح ما فسد من أمورها، ومطاعه ما مرض من  
 أخلاقها، وكبح ما جمع من أهوائها وشهوات

مثل هذه الأثر، ونواقص حق للأسناد أنور الخندي « - رحمه الله تعالى -  
 أن يصف الشيخ « عبد العزيز حناويش » بأنه لم يكن رئيس تحرير صحيفه بحسب  
 ذيل كتاب له طابع وعامة في تعلقه بالدعوة إلى الجامعة الإسلامية، وبه سمته  
 الخاص المبعث من إيمانه الثماني في كتاباته وأعماله الواسعة في الإصلاح الاجتماعي،  
 والحركة النقضيه، وإنشاء النقابات العمالية، والمدارس ليلييه، والجمعيات  
 الأحميه، وإنشاء مجلة الهدية، وجنة الأهرار »<sup>١</sup>

### الشاريع التعريبية قبل الحرب العالمية الأولى

ينوسع الأسناد « طاقو البشري » في عرصة مشاريع التعريب الأساسية  
 الثلاثة بمصر في حوائط القرنين التاسع وأوائل القرن العشرين، وهي

(الأول) مدارس الحديثية على وفق مذهب « دانتلوب »، وكان فيث  
 إنجليزيا خضع ثوب الكهنوت، وأصبح ريمتاً للمعارف في حكومة الاستعمار  
 الإنجليزيه، وظل يحارب الإسلام من مكانه لسنوات طويلة، وكذلك مدارس  
 لإرساليات التبشيره والأجنبية

والثاني جماعة (المقطم) و(المفتطع) ومن تحق حوشيا من مفكرين

١- بحسب إجمال مائة بعدة إسلاما عرس الوجه المختبر. مجلة القدر الإسلامي العدد ٣٧٩  
 ربيع أول وبيع آخر ١٤٢٥هـ - ٢٨ فبراير ٢٠٠٤م  
 ٢- أنور الخندي « عبد العزيز حناويش » من رواد فكرة رقصته والاجتماع. من ٦٤ - عينه أعلام  
 العرب - القدر العربي لطباعه وانتشر ١٩٦٥م



والثالث جماعة صحيفة «الجريدة» ومن لم يفهم، لم حرب الأمة

وكل تلك الجهات إما أن تصدق عن سياسات إنجليزية وأوروبية كدة «ثانوب»، وإما أصحاب (اللفظ) و«المقتطف»، وإما أن تصدر عن فئة مصرية ذات روابط قوية بالسياسة الإنجليزية، وبالتالي الأوروبية عامة كحزب «الأمة»<sup>(١)</sup>.

ثم احدث في شرح المشروع الثالث، فقال:

«لقد كان حرب الأمة وصحيفة الجريدة الساطقة بلسانه والتي أنشأها أحمد عظمي السيد تهادن الإنجليز، وبالمقابل يحفظ أن جماعة صحيفة اللواء والحزب الرضي اللذين أنشأهما مصطفى كامل كانا في مقاومتها لموجود الأجنبي بمنزلة منزعاً إسلامياً صحيحاً، ويسود ذلك جلياً في موقف جماعة الحزب الوطني وبيانهم العام في ذلك الوقت من فكرة الجامعة الإسلامية وحركتها، وأسلوب تصديها لقضايا المجتمع بعمامة، ووجهتهم من موضوع الإصلاح، وترتكز على أصول الشريعة الإسلامية»<sup>(٢)</sup>.

ويتضح الصراح بين التيارين الثوري والوطني بين حرب الأمة والحزب الوطني، فيما كان حرب الأمة - برئاسة عظمي السيد - يدعو لحالته لاحتلال، ويلزم سياسة المتحاربين والاحتباس، كان الحزب الوطني (برئاسة مصطفى كامل) يلزم سياسة العداء الصريح لبريطانيا<sup>(٣)</sup>، وكانت معاديتهم الحزب الوطني، أنه

(١) طارق الشرب (الحركات السياسية في مصر ١٩١٤ - ١٩٥٤) من ١٣٤ مراجعهم وتقسيم جديد، دار المروق، ط ٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

(٢) طارق الشرب (الحزب الإسلامي العمالي) دار الطرويق بالقاهرة، ط ٣، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

(٣) انور مطفي (عهد العرب حاضريه من رواء الثرية والصحة والاعتناء) من ٣، الهيئة المصرية العامة، سلسلة أحلام العرب رقم ٤٤، ١٩٩٥ م.

ليس هناك ما يمنع من تلاقي القومية المصرية والعالم الإسلامي<sup>١</sup>

ولم يزل الصراع محتدماً حتى يومنا هذا بين الاتجاهين التعريبي والوطني الإسلامي ، مع احتلاله الشوكة ، إذ أصبح الولايات المتحدة الأمريكية ورثة الاستعمار البريطاني في عتق العربي والإسلامي ، وعقب الثورة البلشفية اصطبح فرع من اتجاه التعريبي بصبغة الماركسية وأصبح يُعزَّر عنه الآن بعد انزعاج الاتحاد السوفيتي - بالبار ، ولما قدى بعض المنقبين في التخليد الأعشى للعرب ، سمع عن (البراليين) و (الخدائين) ، وكلها زعمات نبش من الثقافة العربية ومن نظراتها التاريخية ، ولا لب بأدنى صلة بعقائد وقيما الإسلاميه ، وهي لعرائها لا تُعد أدنى مدى لدى حياض التي تلمظ بعطرها ما يحالف نقائنها الإسلامية التي تربت عليها صدقون طوبى له

وسمى - بحسب الله تعالى - عهد حديثنا عن الجمعيات الإسلامية في مصر كيف كانت تقوم بدور تروبي للشباب والإعداد لقيام نهضة حقيقية عن دهائم ثابتة تنصل بانتماء الإسلامي للأمة ، وتضع السدبل للمسروع التعريبي الذي فرضه الاستعمار البريطاني بواسطة أخوانه في مصر

أضرب إلى ذلك أن هناك حقيقة كبرى تجعل بعض المصادر عن ذكرها ، تمثل في أن شعب مصر بمكانة فئاته كان مقبلاً على ثورة جمعية ضد لاجنلان والفساد الملكي مقاً ، وقد اتضح ذلك من بعض الوثائق التي شُحح بالإمراج عهد ، ومنها حطاب السعير الأمريكي بتاريخ ٨ / ٣ / ١٩٥٢ م ، فقد جاء فيه ما حروف الواحد + بل إن احتيال الثورة والموضعي الشاملة في مصر لا يمكن استبعاد ،

ونحن بقرب سرعة من نقطة اللاعودة ، وإذا سقطت مصر في هذا الطريق ، فالتكبير جئاً في قدرة الشرق الأوسط على الصمود<sup>(١)</sup>

ويُملَن الأستاذ محمد جلال كشت<sup>٢</sup> - رحمه الله تعالى - على ذلك بقوله (ويثبت الأمر بكون بحلهم وهو غرب الثورة باسم الثورة ، إسقاط النظام العاجز - أي حكمه المهرية آنذاك - وإقامة نظام شاب قادر على ضرب قوى الثورة وإعادة مصر إلى حظيرة الاستعمار العالمي ، هل أب تكون هذه المرة في المدار الأمريكي) ”

وإذ اتخذنا من مصر نموذجاً للتصوير بين المشروع الإسلامي للنهضة وطريقه من الشروحات الأخرى ، فإنه ينبغي دراسة التيار الناصري - أو ما يُسمى بالناصرية<sup>(٣)</sup> - وهو يحتاج إلى دراسة عميقة لبيان معالقه ، ومدى اتفائه أو تخالفته لشروع النهضة الإسلامي

والمنهج الموضوعي المقترح هو التعرف أولاً على متاربع النهضة قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢م بمصر ، وكذلك التعرف على حركات المجتمع المصري الثورية أيام الملكية في مصر فاروق ، ثم بحث الانقلاب الذي أحدثته ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م سياسياً ، واجتماعياً ، واقتصادياً ، وأخلاقياً ؛ لتدل على التصور الذي حدثوا إيجاباً أو سلباً

(١) محمد جلال كشت «ثورة يوليو الأمريكية» علاقة هذا الناصر بالتحولات الأمريكية» ص ١١

الزهر - للإعلام العربي بمصر ٨ - ١٠ هـ - ١٩٨٨م

(٢) محمد جلال كشت «ثورة يوليو الأمريكية» علاقة هذا الناصر بالتحولات الأمريكية» ص ١٠٢

الزهر - للإعلام العربي بمصر ١١٠٨ هـ - ١٩٨٨م

(٣) وس يُرمز معالقه «هيكثورية الرأي الواحد» بقوله إبراهيم محمد - لقد هضمت طويلاً وديمقراطية

سرى لردود حد - وسه سلكه المحدثه لفتت - بالأمر والشيء في كل صغيرة وكبيرة في حياة الشعب المصري

إذ عهد الإقطاع المكري والديكتاتورية في العهد للقرارات قد تنهى (لا رحمه) ص ١٥٦ - كتابه مصر

المؤلف: مكتبة المصري الحديث ١٩٧٥م

وللتشهد على العرض تعرض لوجع اسنار الحيس الرقاعي الثالث  
الحقة بصورة محمد ، ولكه يعبر عن حقائق لا يكرها واحد مدني

يقول المستشار «عيسى الرفاعي» في وصف العصر الناصري

١ - تم فرض التحرير (نظامه النظام المعمول به في مصر منذ ٢٢ يونيو ١٩٥٢ م ، وكيف قام على حكم الفرد واستأثره بسلطات مطلقة بمصر الجديدة ، ودون ان تعادله أية مسئولية أمام أية جهة ، هالقي جميع لأحزاب ، وصادر الصحف تحت مسمى ملكيتها للشعب ، وقدم بتأميم الشركات ، والمصانع ، والمؤسسات الفردية ، مقابل تعويضات رمزية في صورة سندات آجلة ، واستداع نظام الحراميات مانعها ، وأصبح بذلك هو وأتباعه وأهل الثقة هم أصحاب السلطة الحقيقية على كافة الناس ومعقباتهم ، كما صار هم حكيم بمصلحتهم على أمن الخبرة ، ومرهق الجبهة الإدارية للدولة ، وتعمش التراخي ، ولا انصرافه والفساد ، والترف ، وحبط مستوى الإنتاج من حيث الكم والكيف ، رسم بيع وصيد الدولة الذهبية ، وحشرت مصر سلاحها كله في حرب ١٩٦٧ م وكان يقدر بالديارات ، كما تم قتل أعداد هائلة من أبنائها لدى المحتل ، وسبعود لأمراء حديث مستغل لهذا العصر - بمشورته الله تعالى -

٢٩٦- إسبار : محيي الطرفاوي ، ٥ مقال بعنوان : **الحرر الانتماء واستقلال القضاء والقضاء** ، ص ٢٩ .  
هذه من البرق عمان ١٩٩٧ ، ١٠ سبتمبر ٩٧ ، والفقره ٢٧ من تقرير ائتميه بلشه نظيح التضيقات  
بواجه للبحر والاقتصاد ، وتخصر اتمه المالجه

وغيره (راجع مبحثه). ولد في مصر - أحياء - عهده انتماءات من أجل السلام في مكرم واجتماعه بالمال التي صرفتها مصر على شراء الأسلحة وحلها من ممتلكات الخصميات وحتى يربو ٩٦٠ م. فله في مصر ٦ آلاف مليون جنيه إسرائيلي. وهناك آلاف الملايين الأخرى التي صرفت خارج حدوده من الحق في جميع ألبسة مثاقبه، وصيد (سقاط حكومات عديدة) (ممنات عواصم) ١

## الاختلاف في المنهج بين التيارين الإسلامي والتفريسي في مصر ١

لا يصر استناد الصرح العسكري عقب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ م، إلا للاختلاف في المنهج بين التيارين الإسلامي، والتفريسي في مصر، فقد نجح الاستعمار في تخريب (الجنة) التي صنعها على عبيده، وغداها بتقاضيه، ووجهها بحماية الألقاب مهامها في صخر كس ما هو إسلامي، عشية، وشرعية، وثاويج، وحضارة، مما يشك أن الاستعمار العسكري خرج من الباب ليدخل من النافذة لتسر سيطرته على البلاد، بتحريك أمورنا من وراء الستار وذلك باستخدام محاميات الماسونية، والأرمناري، لكي يصل هؤلاء (الجنة) إلى مراكز القيادة والتوجيه في لإسلام، والصحافة، والجماعات، ومختلف اللورارات، ومراكز صنع القرار، وكان دورهم المتميز عليه بإجماع هو العمل على الخيلولة دون تطبيق المشروع الإسلامي.

كما وقف كل من أتباع، منهجين معارفاً للآخر، المناصريين بطالبون بتفريد حضارة الغرب في مجتمعاتهم ومساوئها، وعلماء الإسلام ينادون باتبع شرائع وقيم كتاب الله - تعالى - وسنة رسوله ﷺ، مع انفتاح لأساليب الغربية في التعليم والإدارة، والصناعة، والعلوم، إلخ.

بذلك يتضح لمن يورج للنسارات العسكرية بمصر في نهاية القرن التاسع عشر - كما فعل الدكتور، كمال عبد اللطيف \* - أن لجنة من المفكرين من تلاميذ العرب تت الفاهيم العربية حيث تعلم أعينهم في أوروبا، ويعرفوا على طبيعة أحياء لأوروبية من قوس. لقد درس "عظمى السيد" في مصر، وفرنسا،

(١) أطلق التفريسيون عليه اسم "استاذ الجبل"، وكان أكثرهم طموحاً وعصياً لكل ما هو إسلامي من جهة إلى معارضة ما بعد أهل البيت الذي حرصوا لأن يحق حقه عسكرياً إيطاليا. عندئذ بدأت دعوى مصر مستقلة الدولة العثمانية صاحبة الولاية على طرابلس في حروبها ضد إيطاليا على أساس فكرة "خمس"، حاجم بطمس \*

والشيل شميل في فرنسا ، وفي عبي الزاوي في بريطانيا ، وفي فرح أنطون ،  
سافر إلى أمريكا ، وفي عبد حسن ، تعلم في فرنسا ، وفي سلامة موسى ، أقام صفة  
حس سنوات في كل من فرنسا ، وبريطانيا

« غير مثقف » تيار الفيلسوف العربي مختلف اتجاهه عن واقع الناصر  
السائد في مجتمعاتهم ، ويبدو أن خلاص مجتمعاتهم لا يأتى من طريق الحل المقترح  
من طرفه لخطاب السلفي (أي الإسلامي) ، بل من ما يكس في غنى مجتمعاتهم ومجرب  
الغرب واستعانوا أثناء خطبتهم النهضوي بمفاهيم التراث الفيلسوف ، وهي

فلسفياً : العقلانية والروحية

سياسياً : اللادينية <sup>(١٦)</sup> والديمقراطية

اقتصادياً : الحرية وبعداً لتنازع العروبة

اخلاقياً : تعجيد الإنسان ، والسعي نحو الجمعية الديمقراطية <sup>(١٧)</sup>

« السيد عبد التوحيد » كتب ثلاث حالات تحت عنوان « سياسة الخلف لا سياسة العواطف » متفقاً معكم  
عاهد : وحاجم الجمعية الإسلامية وعادها

« صاحب الدرس » مقال بعنوان (الأوائل الفيلسوف نادرة بالدولة الحديثة) مجلة الهلال لثمان ١٣٣ هـ ، ص  
١٢ ، يوليو ١٩١٤

١٠ كمال عبد القادر : سلامة موسى وإنكاريه فقهه من ٩١ ، مكتبة الأسرة ، ص ٢٠٩  
رسم بصحة هذا الكتاب من إصرر الفيلسوف من مدبر مكتبة الأسرة لترسيخ التيار النهضوي في مصر  
ومناصرة التيار الإسلامي

(١٦) هذا يعني كانت : إسرائيل لم تكن لثراء الدولة الدينية اليهودية التي يحكمها الحاخامات فيها فورية  
إسرائيل بلورد جارودي (إن عضوية جبر لامت وتجانسات مصر البدلي والتنمية وتحتلهم اتهم وكيف  
المعاد - الأكبر في الدنيا قد وعدهم إلى الأبد أراضي فلسطين لم يرحمهم وقد رأتنا عليهم مرة وسحق  
ولهم وقتل غير اليهود أو ما يطلق عليهم الخريص « الأحياء » تصيح الدولة اليهودية دولة حصص ١٤ ص ٨٦ ،  
ص كتاب : روحية جدودي ، هاتكة ، ص ١٤ ) منسوبة للفيلسوف : جبروت ١٩٩٨ ص ٢٠٩

(١٧) ص ٢٠٩

وهذه الحوائط تشكل ما يعرف (بالعقيدة الليبرالية) التي شكلت في فكر  
أعرب الأوروبي ابتداءً من القرن السادس عشر ، وما زالت تتلون بأشكاله مختلف  
ومتعددة إلى يومنا هذا <sup>(١)</sup>

ويجس العنصر في الخطاب الليبرالي إلى اقتضاه بدعوته إلى الانفصال عن الشرع ،  
والانفاد بالثبوت عن كل القيم الشرعية (أي الإسلامية) ، وطالبوا بالتحديد مع  
العرب <sup>(٢)</sup>

وهذا يعني رفض دعوة (الحامضة الإسلامية) والنشيط بالقومية العربية أو  
العربية

إن الدعوة إلى العرب إذن هي دعوة إلى انفصال ، عكس الدعوة السلفية  
التي تجتهد مبدأ الرجوع إلى الأصل كبداً للخلاص من الانحطاط <sup>(٣)</sup>

ويشير الخطاب السلفي في ردود كل من « حال الدين لأصمعي » و « عمدة  
عبد » إلى فضله واحده ، وهي أن الإسلام الصحيح إسلام السلف الصالح  
هو شرط كل تقدم ، وأن خلاص العالم الإسلامي من شروره لن يتم إلا بالرجوع  
إلى الأصل (كتاب الله - تعالى وصلة رسول الله ﷺ) ، ولا يصح تبرير الانحطاط  
بالعقيدة الثابتة : لأن سبب الانحطاط الرئيسي هو غيبي المسلمين عن عقيدتهم ،  
ونشيطهم بإحفظهم عبر التاريخ من تشويحات وبدع لا علاقة لها بها

كذلك فإن المنهج المعاند للخطاب السلفي يسير في اتجاه إسرار القوة

(١) نفسه ص ٧٩ ، ٨٠

(٢) نفسه ص ٨٣ ، ٨٤

(٣) نفسه ص ٨٤

لطنقة والشامة للإسلام، عندما ربن عنه ما لحقه من البدع، وبين أيضاً أنه لا يجد أي تناقص بين العلم والدين أو بين السياسة والدين.<sup>١</sup>

ونسى التيار السلفي الدعوة إلى (جامعه إسلامية) تكمل لشعوب الإسلام الواحد التي امتدوها، ويعد هم الأجداد إسلامه<sup>٢</sup>

يقول الدكتور كمال عبد الطيف: (إن الدعوة إلى جامعة الإسلامية، ومحاولة إحياء خلافة الإسلام، تشكل محاور رئيسية في الخطابات السلفية بل يوعتا هذا)<sup>٣</sup>.

ولكن فاته أن يذكر اقتران هذه الدعوة بحركات التمرد ضد الاستعمار العربي ومقاومته التي انطلقت لحج راية الجهاد، وأثبت أن شعوبنا لم نسلم لأعدائنا، ونفي عن وحياء الأمة وفائدة الرأي فيها، وحياء هذه الشعوب من جديد إذا أرادوا إقامة المشروع الإسلامي الحصري من جديد.

ولا ينبغي أن يشغنا الاهتمام بمشاريع النهضة بمجالاتها، الرحبة في مجالات الاقتصاد، والاجتماع، والسياسة، والتعليم، وغيرها، أو تشروعيات الصناعية والتكنولوجية لمحاذاة العصر، لا ينبغي أن نغفل أن نؤثر في خطوات وأهمها، ونعني بذلك تربية الإنسان أولاً، وإحياء العقيدة في نفسه ومشتلاتها من تقوى الله وتذكر لإحلاص في العمل، والاستعداد بيد الناس، لتكون كلمة الله هي العليا، واسترداد أرض فلسطين، منعتبة من اليهود، وتحرير المسجد الأقصى.

وقدوب شعوبنا - والله حميد - مبنية بتلك البداية التراكمية والمتوارثة جيلاً بعد جيل، والدليل الغريب على ذلك هو عصر الاستعمار ومقاومته



بقرب الأستاذ طارق الشري<sup>١</sup> « إن الحركات السامية في ملاده لا تجد فيها دعوة بغير حركة سياسية عليانية ، أو دعوات لإحلال غير الإسلام إقطاعاً مرمحياً حاكماً نظم الحياة وسياسات الدولة والحركات الشعبية ، بل إن حركات العرب العربي كلها كانت واضحة التوجه الإسلامي في مشروعها ومبادئها ومقاصدها من عبد القادر الجزائري إلى الصنمسي إلى غيرها »

وكذلك الحركات الوطنية المقدمة للاستعمار الأوروبي وعقودها ، فقد كانت تلك العبرة لا تزال تصدر في الأساس عن الفكرة الإسلامية وعن معايير لاحكام والشرعية القائمة على أسس من هذه الفكرة<sup>٢</sup> .

وهذا يدفعنا إلى التوسع في الحديث عن تلك الحركات

### حديث عن الحركات المقاومة للاستعمار التي كانت كلها من منطلق (الجهاد) :

إن حركات المواجهة والتصدي لبعور الاستعماري العسكري انطلقت تحت راية الإسلام ، ودافع الجهاد في سبيل الله ضد الكافرين من إحلال غيار المسلمين ، وبيت يدافع الوطني أو القومية أو العرقية أو غيرها من الشعارات التي جاء الإسلام لدحضها ، حيث وصح ميراث آخر بتقسيم بقوله - تعالى - ﴿لَوْ أَن كَرَّمَكُم مِّنْ دُونِ آلِهَتِكُمْ﴾ (الحجرات ١٣) وحديث الرسول ﷺ « لَا تَغْلُ

(١) طارق الشري (أصول الإسلام للعقدي) ص ١٥ من ١٧ ، تاريخ الفرق المتعددة ، ج ٢ ، ١٩٧٧ ، ص ٦٠ .  
ويجب ألا نسي ، جهاديين الكبار مثال عمر مختار الذي أعدته مسقطات الاستعمار الإيطالي المدمر .  
١٩٩٣ م . كذلك سررة حر بي الملهة بشوي سرعية من متجيع الأهرار سروي خديري من القصر لآلها - إله  
مليش للمبارك بلال

د عبد العظيم مصار (أصول الأسس) به للمعلم العربي وحركات المقاومة من ٨٣ و ٢٢٦ .

المعارف بصحر ١٩٨٥ م

لَمَرِّي عَلَى أَهْبِجِي، يَا يَالْتَقِي

فلا عجب إذا أن قام قادة المسلمين من المهادر لأمراء يفتت الأمة عن  
استعداد ودفع محاطر بحدس ، ولم يأبوا بتقوى جيوش العرب في السلاح والعتاد  
- منهم « عبد المادر » في الجزائر ، و « نهدي » في السودان - كل أمعجرت  
الثورات في أفغانستان ، وهد وفي أواسط آسيا ، واشترمت حتى امتدت شرقاً  
بعتت الأقطار الصبية ، فثار الصبيون ثورتهم الكبرى في تركستان المصيبة ،  
واشتمت الثورة في جزر الهند الشرقية (أندونيسيا) عند هولندا<sup>(١)</sup>

وبكى بواحل حط سبر ، وربط حقائق السابق باللاحق ، ومعرفة حقيقة  
أنفس في الوقت الحاضر ، يجب علينا بحث إحدى حلقات السلسلة المفردة ، نتقف  
لبحث هل استعقت هذه حركات الإسلاميه إضعافاً تاماً ؟ أم أنها مع إضعافها في  
صد العرو الاستعماري بعيت مشتملة تحت الرماد تغدي لأجيال نمر لأجيال ؟

وهل نحن في حاجة إلى تذكرة البعض بأن عقيدة الإسلام هي فرع الأمة ؟  
صدمت به من نفس الغرور والأخطار ، وما زال هذا الذرع وحمه الكفيل  
بوجودها على أرجلها من جديد بعد أن ترحمت وقصدت توازنه بسبب الخراج  
الثابت ، والطعنات الموحجة ، وقد كان الحسد قد ترمع وفقد توازنه ، فإن الروح  
مارفت هوية صمدته تتحدى الطعنات !

لذلك نحن في حاجة للمعد إلى تذكرة بعض أبناء جيلنا الحاضر بهذه الحقيقة

١ من النبي ﷺ : إن الله أدب عنكم عصية الجاهلية وبخرها بالآباء إنما هم من نبي ، كذا في سفي ،  
للناس بنو آدم ، خلقت من تراب لا تحس لعربي على أعجمي (إلا بالتقوى) رواه الترمذي  
٢١ نونب سترقارد : حاضره العالم الإسلامي - ص ٦٣ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ رحمه عجاج  
بريش ، وسليمان بن عبد الله الأحمري شكيب أرسلان ، ط ١ المجلد ٣٤٣ ح المصنف السليبي

التاريخية الثابتة ، حيث سي البعض ما ذلك بسبب معاجلات المرحمة لتاريخ  
أفنا ، كذلك ساهمت القوى العنصرية وأعوانها في مداند ستار التسياد على حقيقه  
الاستعمار ، وقصص شعوب في مقاومت ، لكني بعين في دومة طيرة ، والأكر عينا  
استرجاع نذك لأجداد لكري سأنف خط سيرنا مرة أخرى من حيث أننوس  
أجدادنا و بؤسا في مداومة الاستعمار من سطحي العقيدة الإسلامية وهربا  
الخصارية الداتية الأهيلة نحب راية (الجهاد)

مهل ستطبخ أن مدقر أنف وسي عوم مرة أخرى بهذه الوسائل التي  
سجلها التاريخ ؟

ربما يو جهنا سؤال من سيب تعثر بعض هذه الحركات - وبخاصة ثورة عرابي  
ببها بصحب حركات عمالته سابقه في صد المرأة أهام الصليين والتار وسحبون  
الإحابة عن هذا السؤال ، ولأقل اندحول في ياد وثائقها مالتوا ربح ولأرقام  
ربما يرجع أسباب تعثر هذه الحركات في التعدي في البدايه ، لأن القوى  
العربية كانت متعوقه عسكريا ، حيث حاد المسلمون قوى أعنى منهم ، كدندك  
دون التوقيف الرمي عند الأعطدام كان في صالح القوى العارية ، لأنها كانت في  
عمره ذهبيه ، ولأها كانت تشد إلى مجتمعات متعوقه عديا واقتصاديا وسياسيا ،  
وما الجيوش إلا رأس حربة لها

هذا ، ببها انتقدت القاعدة الخايرية المسلمه التي يستد إليها الأنظار  
المسلمون بمصر المراء ، بل إن المجاهدين كامر بمثابة طلائع عدة متعوقه بمراهم  
وعقبريتها الخاصة ، فلما استشهدت أو ماتت لم تكن كواد انصوف  
الكبه على نفس المستوى ، فضلا عن الخاير التي انتهكتها مداومة مع تر بد

الأساليب الثمينة التي استخدمها الاستعمار في القهر ، مقترنة بأساليب العنصر الثقافي

وكان أن الأسلحة مهيأ بلغت قوتها تحتاج إلى دحرجة ، فإذ بعدد لم تعد هذه الأسلحة أية فاعلية ، كذلك فإن استشهاد هذه الطلائع أصاب حركات الجهاد الإسلامي بطعاب مؤلمة ، ولكنها ليست فائقة ، لأن الجذوة غدت مشتعلة

ولا شك أن القوات العسكرية الغازية كانت تسند معومات العنصر المتمرد العربي في العلوم التجريبية و نتائجها المتحققة في تطوير الأسلحة وتنظيم حيوش بقواتها الثلاث البرية ، والجوية ، والبحرية ، فضلاً عن الكوادر المتعلمة و ، هذه الحشوش ، حيث غوب وخدمها وتقدم لها العصر البشري ، وتمسكها بالأسلحة والدحرجة ، والحجرات العلمية العسكرية بالكليات المتخصصة

وما عجز ذكره أيضاً ظهور عناصر الخيانة في صفوف ، وتجييد ذوي العوس الضعيفة التي لا تحمل مهاب أمة أو مجتمع ، بهراء الأموال والمناصب وغير ما من التعريضات خلفاً عن العنصر الثقافي الذي صدق بأثاره العنصر العسكري في تسميم الشخصية الإسلامية وإضعافها

وتصبح خطواتنا التالية تفسير وتحليل حركات المقاومة التي حاصرت الاستعمار وقومته بمائة ، وقد تعب التضحيات بالأنفس والأموال

١ - إن أن من كتب الستار من تلك الأساليب هو الشيخ محمود سائق رحمه الله تعالى - الذين دور المسترير ، ورسمهم بأنهم هاب عن تحقيق أهدافهم السياسية وإحداث تغييرات طرد صهيونية وبعده لا بأسلح ولكن بأساليب غيبية في الهدوء والتفكير ككتاب (وسيلة في الطريق إلى ثقافتنا) من ١١٢ ومباعدة مكتب الخاتمي بالقاهرة ١٩٧٤ م - ١٦ - ٢٠

## نبذة مختصرة عن حركات مقاومة الاستعمار

سنعتمد في دراستنا على بحث د. م. به. عالم عربي ، هو الدكتور «رودلف بينر»<sup>١</sup> الذي سيجلّي حركات مقاومة المسلمين للاستعمار في المداينات الأتية بحثاً لتاريخها الرسمي ، وسنجد من منها أن قوة الإيهاب في الجنوب هي التي يعود انقاع تعاض نعلت على قوة السلاح والجيش

١ - مقاومة المسلمين للاستعمار البريطاني في الهند

٢ - المقاومة الجزائرية بقيادة «أمير» «عبد القادر» ضد الاستعمار الفرنسي

٣ - الحركة لمهديه في السودان

٤ - المقاومة المصرية بقيادة «أحمد عرابي» ضد الاحتلال البريطاني لمصر

٥ - مقاومة «السرمي» للاستعمار الإيطالي في ليبيا

٦ - إعلان لجهاد الفصحاني سنة ١٩١١م

٧ - المعارضة الدينية للاستعمار البريطاني ونصيرية في فلسطين<sup>(٢)</sup>

أما تحليل أسباب الإحباط في هذه الحركات التي كانت لعقيدة الجهاد أهمية كبرى في مقاومتها الاستعمار الغربي - هذه لأسباب ترجع إلى عوامل مختلفة سحر من بعضها حيث ترجع إل ما ظهر من خيانة في صفوف بعض حركات

(١) الإسلام والاستعمار (عقيدة الجهاد في التاريخ الحديث من ٥٧ - ٤٨) و مؤلفه سينا بمعهد الدراسات العربية الإسلامية بجامعة اسطنبول - الدوحة العربية - ٨٥ سهدى لسنة بالتحاور مع معهد المونستي بلاكاء المصرية والبحوث العربية - القاهرة ١٩٨٥ م وقد أعتد على هذا الكتاب كمصدر رئيسي في عرض حركات المقاومة الإسلامية للاستعمار العسكري العربي

المقدومة أو تعوق الثورة العسكرية بدول الاحتلال أو استخدام بعض علماء السوء لاستصدار الفتوى لتعزير ترك المقدومة الملحة

## ١ - في التمهيد

استطاعوا تحييد « أحمد حان » حيث استجاب لهم بإصدار فتوى يبرهم فيها أن « الجهاد ضد الإنجليز غير شرعي »<sup>(١)</sup>

وكان الإنجليز قد أوردوا المسلمين - دون الهندوكيين - بالقهر للحميد ، فأدفعوا المسلمين من الوظائف الحكومية ، والقضاء ، والشرطة ، وأحلبوا محلهم الهندوكيين بأعداد متزايدة ، إذ أظهرت استعداداً أكبر للتألم مع الظروف الجديدة<sup>(٢)</sup>

## ٢ - الجولات

ولست أدت حركة مقاومة الاستعمار الفرنسي في الجزائر أيضاً إلى العقيدة البهية حيث « اتحد لأمير عبد القادر الإسلام باعتباره قوة توحيد يجمع القبائل بعضها إلى بعض وليست على الموراث القبلي الضيقة الكامنة في المجتمع الجزائري »<sup>(٣)</sup>

كذلك يدل ما في وسعه للمحكم بفتن الشريعة ، ومهاجمة في نوقت نفسه على عقيدة التوحيد حيث حكل حمة شعواء على البدع ، وحججه تقديس لأولياءه ، واعتبر الفضل عبد العزيس جهاداً

ثم جاء بعده الإمام « عبد الحميد بن باديس » الذي خلص الجزائر من براثن فرنسا ، وهو لأب الروحي لثورة الجزائر

(١) المرجع السابق ٦٨ ، ٦٩

(٢) المرجع السابق ص ٧٠

(٣) المرجع السابق ص ٧٤ ، ٧٥

وقامت حركة المهدي (١٨٤٤ - ١٨٨٥ م) في السودان أيضًا على أساس  
إثارة دونه لحكمها بادي القرآن والسنة، وكان أتباعه يباهونه على ذلك

### ١ - حركة «أحمد عرابي» في مصر

كانت حركة «أحمد عرابي» ضد العراة الإنجليزية مائة من عقيدة الجهاد،  
فقد نشرت في نوفمبر المصرية وهي الجريدة الرسمية مصر (إعلان الجهاد)، ودعا  
العلماء في طول البلاد وعرضها إلى الجهاد وحثوا المصريين على تأييد الجيش ضد الكفار

والقذري لصيغة الإعلان يلاحظ أنه كان يدعو إلى مصره انه من لدن كل من  
العدو، والخائن الخبير (الندوي) وينضم قول الله تعالى «فَيُتْلَىٰ الْقُرْآنُ  
بَلُوتِكُمْ مِّنَ الْكُتُبِ وَلَيَجِدُنَا فِيكُمْ غَضَبٌ وَأَعِدُوا لَأَنفُسِكُمْ عَذَابًا شَدِيدًا» (سورة ١٢)

وهذا كثير من الحماسة في بيانهم لشعبه سب العرو، في سلوك الحكام  
المحالف للإسلام، واتخاذهم الكفار أولية، واقتناء آثارهم في تنعاس والسلوك  
بلا مبالاة بأحكام الإسلام<sup>(١)</sup>

وهذا السب أي وصوح مدأ الجهاد الذي رفعت رايه الحركة - لقيت  
الثورة العربية مغاربه حية من أوروبا فقد وقف الأوروبيون جميعًا ضد الثورة  
العربية بل كان العصص الألماني في مصر من أشد الساميين كرهة لعربي، ومن

(١) وتذكر بعضي بسبب دعائه (المهدي) أنهم الكفار والإطام الرأوي ومطابقة الحضر شيخ، وبعثنا عن  
أن حركة كانت حية في أسسها العسكري وغايتها، ووسائلها

يُنظر كبره محمد إسحاق القدام حركة للمهدي السوداني) ص ٩١ «والمس لمصري بالقاهرة» ص ٩  
١٣٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

٢ - تاريخ السنين من ١٠٢، ١٠٦

أهبط الداعين إلى القصد عليه بل كان هناك في جيش المصري جنرال أمريكي يسمى شاميه بومج - وكان لغرض أن يقف بعواطفه مع المصريين أو يقف على الحيد على الأقل - ولكنه كان من أكبر المظالمين بزعيم عراقي وأصحابه<sup>١</sup>.

وكان «عراقي» - في رأي د. حسين مؤسي - على رأس حركة عربية من نوعها في ذلك العصر - فقد واجه الحاكم المستبد ، وأوروبا كلها متمثلة في القاصص ، وسحق كل تمجيد مهي صدر عنه بعد ذلك<sup>٢</sup>.

### ٥ - «الستوسي» في ليبيا

من معروف أن الطريقة السوسية كانت في الأصل تلتزم بالإسلام وتسمى بذلك نظيره من البدع الدخيلة ، كما صدر من أتباعها كلاً من ثورة تركية الفتاة العمالية سنة ١٩٠٨ م ، وجمع السنطاني عبد الحميد الثاني سنة ١٩٠٩ م

وعند أقدمت إيطاليا من حلال ليبيا أصدر السيد «أحمد الشريف» (١٨٧٣ - ١٩٣٣) - وهو حفيد مؤسس الطريقة - بياناً بالجهاد موجهاً إلى كل المسلمين و - بخاصة في البلاد التي احتلها أعداء الدين - تضمن الآيات القرآنية ولا حاديت السوية التي لمحض على الجهاد

وقد ظلت حركة شقاوة مسمرة بصورة أو بأخرى منذ إعلان ذلك البيان سنة ١٩١٢ م ، مما اضطرت الإيطاليين للاعتراف بسيادة السوسية ، ثم تغير الوضع برسول معاشيين إلى لحكم في إيطاليا ، إلى أن انتهى النضال بتهاده الشيخ البطل

١ د. حسين مؤسي (باشوات وسور باشوات) صورة مصر في عصرين ، ص ٣٦ ، طبعه للإسلام  
 ٢ د. حسين مؤسي ١١ د - ١٩٨٨ م  
 (٢) نفسه ص ٣٧



١ - عمر المختار الذي شهده سنة ١٩٣١ م<sup>١</sup>

٦ - وفي هذا المجال أيضاً ينبغي وضع نصب أعيننا صعود الشهب الأفعلى  
بعدل في مواجهة قوى العرو الإنجليري والروسي والأمريكسي تآلف في العصر  
الحديث ، وانصاره تحت راية الجهاد ، مع صلابة المجتمع ونماسته في ظل الشريعة  
الإسلامية في الداخل

وهل قادة فصائل الصحوة الإسلامية دراسة هذه التجربة الوثعية التي  
تعي عن الاجتهادات الفقهية النظرية ، ولتتعلم من خبرتها

٧ - لجامعة الإسلامية وعمل الجهاد في الخلافة العثمانية .

وكان إعلان الجهاد أيضاً هو وسيلة الخلافة العثمانية في حربها مع الروس ،  
والروس ، والإنجليز عام ١٩١٤ م ، حيث صدرت هذه فتاوى تستحث المسلمين  
في البلاد<sup>(٢)</sup> لحاضنة حكم هذه الدول على الجهاد ، والثورة على حكائهم

ويعلن مؤلف كتاب (الإسلام ولاستعمار) عدم اندلاع أي ثورة مباحة  
بالاستعمار ، بالنفع الذي مارسته السلطات الاستعمارية ، إذ اعتقلت الرعايا

(١) المرجع السابق ص ١٠٧ / ١١٣ .

(٢) مثل القرم وفارس ، وقرقستان ، وكلمنا ، واغند ، وقصير ، والعمارة ، وفارس ، والفرجينة ، وغيرها  
والغير المذكور أن الحرب بين ولي حكمة الكرمة وحضرة الأريبط هذا ما جاهد العثماني ، وكان الإنجليز قد  
فاجئهم من قبل بخطط تروية عربية ضد الأتراك

ويذكر موقف : حسب : هذا بخلاف ما كان عليه كثير من الفتنين : تسموهم القو حسن شيعه من ثمرة العود  
الاقتصادي والسياسي العربي في العالم الإسلامي ، وكانوا يعتقدون في بوحيد ، مستقور ، حيفا ، عبد ربهه السلطان العثماني  
حيث يرون أنه الوسيلة الوحيدة لمقاومة السيطرة العربية (الإسلام والاستعمار) ص ١٠٦ ، ١١٧

وانتصر الإنجليز على الأتراك بفضل التفوهات العربية . وكان جسر + الشجوب العربية (سواء سبار) حسب  
مصلحة بلادهم لا استعمار الدول المنتصرة . وكانت تلك فلسطين

حوالين للأتراك ، وحظرت كل الكتابات حوالية للأتراك ، ولكنها في الوقت نفسه استهدفت العنصرى من بعض ضباط الثورة مؤدعاً أن طاعة بريطانيا فريضة شرعية ، أي عرفت كوقت تفرغ المصالح الديية لصالحها ، على فهم روعى بنفية الجهاهير

ويبدو هذا التصرف معزولاً لدولة تسعى لتخليص مصالحها وعن مبادئ ميكافيل ، الساسية ، ولكن الأمر يشكّل عقبة أساساً عندما يحارون فهم تصرف (الشريف حسين) الذي شُيع بوجود الإنجليز عن صبح العرب (لاستقلال) إذا شاركهم في حرب بالدولة العثمانية

ولمعه شدوهين أمام الجيش العربي بقيادة « فيصل بن حسين » الذي حقق حلم الإنجليز - ومن ورائهم العرب بأسره - عندما أسهم مساهمة فعالة في دخول القوات البريطانية إلى أرض فلسطين بقيادة (الليبي) الذي أعف عن سرور بالغ « الآن انتهت الحروب الصليبية بما أحلّاح الدين »

ولا يعلم إلا الله - تعالى - ماذا كان سيحدث لو لم يضم العرب بقواتهم العسكرية إلى الإنجليز عرباً وبدعيّاً حتى تحلّص التصرف على الدولة العثمانية ، إلا أن لا يستطيع تروية (الشريف حسين) من الطعة التي طعن بها ظهوره - وظهور العرب وخلافه الإسلامية معه - وسجل به التاريخ هذا التصرف الفائن الذي لا عسج عن كونه (ب غملة) أو خطأ سياسياً دفع العرب والمسلمون ثمنه عالياً ولا يزالون

وبعد ، فليعدوا العاريج للإطالة في تناول هذه الأحداث ، لا شيء إلا لكي نعيد لتذكرو الدور الذي أدّاه الأجداد ، ومن ثمّ فقد أصبح مسئولين عن استعاضة بعدهم ، مستعبدين من تجاربهم بدلاً من رفع الرايات من الشرق والمغرب

أو استخدام الأيديولوجيات مستوردة ، وإفعال (الثورات) وغيرها من وسائل  
ثبت ، خفاها

كما سوجه هذه النتائج ألق إلى بعض مثقبي من ضحايا (التصليب) الثقافي  
الاستعماري ، الذي تعتمد نشره تاريخ وحده معاملة الباررة ذات الداعية المؤثرة  
في سير الأحداث التي انحدرت إلى ما نحن عليه في العصر الحاضر

ولا يريد تعريض المسائل أكثر من ذلك ، لأن مصافرها موجودة ، ولكن يريد  
الوقوف على ملاحظتين تشركان في نصير م صرنا إليه

الأولى : صحيح الاستثمار وأهوائه في إحلال أفكير الوحشية والقومية محل  
العقيدة الدينية التي ظلت تحرك الأمة طيلة القرون الطويلة تحت راية الجهاد ، ومن  
ثم أحسب روح المقاومة في الضعف التدريجي ، كما أفقد الأمة سلاحها في مقاومة العدو  
العسكري الخارجي ، وغير دليل على ذلك ثورة الشعب المصري ضد غزو نابليون  
تحت راية الجهاد ، والضعف البادي في صدّه للاستعمار البريطاني ١٨٨٢ م<sup>(١)</sup>

الثانية : استبدال القوانين الوضعية المسودة بالشرعية الإسلامية ، فقدت  
الأمة سلاحها الثاني في المقاومة ، أي الإبقاء على تماسكها الداخلي وأيديولوجيتها  
الوحدة

وفي ضوء متابعة هذه الحقائق الثلاثة في سلسلها إلى عصر الحاضر ، يمكن  
بسهولة إدراك مثقبي المثاليين ، واتوجهات الثقافة العربية ، بأن تطبيق الشريعة  
الإسلامية في الداخل وإقامة العلاقة الخارجية مع شعوب الأمة الإسلامية ومن  
مبدأ الوحدة الإسلامية ، يمكن إتباعهم بأن تنصب هذين المطالبين يُعد بمثابة

(١) وهو صرح يحتاج إلى دراسة مفصلة

(نصحيح) أوضح أننا لاستئصال خطر سرورها المرتبط بتقليدها وحضارتها وقارئتها ، ذلك لأن القرائن الرضوية نطبة حالاً فُرغت على شعوبها بالعموم ، كذلك أكرهت الأمة على الحرية والتمتعت عقب القصص على خلافه انتمائه فتحول لحسد الرشد إلى أوطان متعمره مناجرة أكثر منها مآله

ويود استخلاص معنى أخير بعد هذا العرض الموجز ، حيث نصح حركة (بصحة الإسلام) معبرة هي روح الأمة الأصلية وتلونها إلى تراثها وريثها .  
وملائمة للجهود أجدانها

لقد خاض الكثيرون في تحليل حركة هذه الصخرة ، ولكن أغلبهم منهم منعه حقائق المقاومة الإسلامية لكن ما هو أجيب ، ولكن يسمى التعرف على الخط الرائد بين حركات المقاومة الإسلامية التي بناها أئمتنا على امتداد العالم الإسلامي بأسره

تجرب : لمخططات العدائية للإسلام ، بقي الإسلام صامداً وثباتت أمامه التحديات وثبتت الأمة - بالرغم من مظاهر الهزال والضعف البدوي - قوته بعقليتها

وبعبارة أخرى ، على السطح تغيرت النظم وبعض الرموز وحلت محلها ملامح (التعريب) ، ولكن لم تزل تشرط سطحية لم تعد إلى الأعمق

فقد بقي قلب الأمة حياً يهبط ، وستظل كذلك ما دام هناك أذان يرفع لمس مرات في اليوم معدداً [الله أكبر] ، وصوتات تهادن ، وصيحات يؤذي ، وضح نداء شعائره كل عام بانتظام (وما نحن أيضاً أمام فهم حصاني من رايه جديده للحكمة من شعائر العبادات)

ومع ازدياد حالات التعذيب والتسميم العسكري ، وهرس لجارب ، الأنظمة الشريفة ، العربية ، ومظاهر العنصرية المريع ، وأمام الناس التي ظهرت للعيان في الحروب العسكرية حيث غمرهم الساحقة ، والحرب الاقتصادية ، والانهيار الأخلاقي ، أمام كل هذه النتائج شأ بجيب الحديد ، وقد نفق الدوس ووعى التجارب ، فاستد إلى حدود الإسلام ، وبد الأهميون حيات والظلم للشرده

يقول الدكتور « حامد ربيع » (إن المعظنة الإسلامية في حقيقتها بالنسبة للأمة العربية هي حركة مقاومة ضد الاستبداد السياسي والعنصرية الحضارية لأجنبي ، وهي أيضاً تطور يسمى بالربط الماضي بالمستقبل)<sup>(١)</sup>

ويستدل من ذلك أنه أن قلوب شعوبنا ملوءة بالإسلام وبالإيمان ، وعلى العادة والرهاء توظيف ذلك في إغياض الشعوب للإسلامية ، لدرء المخاطر المحيطة بها من التعتد الصهيوني والصليبي خارجاً ، ودخلياً الحث على العمل والكفاح الدؤوب لطريق التقدم ، لتعطي حالة التحالف والنبوة التي حوصرت داخلها ضد العنصرية الاسمياري في العصر الحديث ، مع تنوع اتجاهات بأن ذلك نوع من أنواع الجهاد في سبيل الله .

وليت صباط حركة (٢٣ يوليو ١٩٥٢ م) كانوا قد استثمروا هذا الكسر الإيمان المستقر بالقلوب بدفع حصر إلى طريق النهضة ، استكملاً لتجارب لأجيال الماضي ، واستقلالاً لحيازة الجهود الإصلاحية التي أرسى دعائمها الصفاء والفضاء وإناسه واجتماعه الديني في مرحلة ما قبل (٢٣ يوليو) ولكن مع الأسف ، ألقوا كل ذلك وراء ظهورهم ، وفرضوا على الشعب الظلم ، وداركسي في شوب

(١) د « حامد ربيع » حقوقه العربية بين قمرى الصليبي وتجاه التكامل القومي ، ص ٧٢ د دار الثقافة العربي بالدار البيضاء ١٩٨٦ م

الإسلامية<sup>١</sup> فكانت هراير وتنهضت معبر إلى البور ، وتسلم مكاتبها  
كلت العلم العربي والإسلامي<sup>٢</sup>

### الأدوار التاريخية التي مرت بها الأمة الإسلامية في العصر الحديث :

١- قبل مشعب موضوعات البحث والاستمران في دراسة تصديده امرعه ،  
سمعي فكره تمهيديه عن الأدوار التاريخية والتطورات المتلاحقة التي مرت بها  
الأمة في العصر الحديث عند اصطدامها بالاستعمار العربي

١- أحول العلم الإسلامي قبل المرو الاستعماري إذ كانت الحملات  
لاستعماريه في حقيقتها تستهدف إجهاض الأمة لا الأحدث بمسيرة خطاره  
والمودج المعبر ماها يتمثل في محله ، نابليون ، حل مصر<sup>٣</sup>

٢- كانت الشريعة الإسلامية هي التي تعود بسهم المجتمعات في نظم  
العميم والاقتصاد والتجارة .

### ٣- انطلقت حركات المقاومة من عقيدة الجهاد

٤- عندما أصبح العالم الإسلامي في مضه المرون الأوروبية أحدث نعره  
عنه نظمها الثقافية ، والاجتية ، والسياسية ، والاقتصادية ، كذلك فرغت

يكون إرثهم مدعه (رجاء) ولت كان النومي يحرر عينا شرفه انشاده ليه كسبه ويصبر في  
يريد منه حرر أن الشيوعية شيء والاتراكية شيء آخر ولما هو في نفسه ليه لوجه أنهم علموا أن  
المراتبه والمركبة لا تتعارض مع الأيمان ، ولم تعلم بكمه أن يمانف عه منه وأن يرض بالماركسيه  
في نفس الوقت (استنابات لغراب) ص ١٧

(٢٦) يكون ٢٠ عام جازوي ١٩١١ غلقت أعلى امتلاء نابليون هي مصر مسه جديدة لعلقه العربيه  
عقري زب قبل كل شيء علاقة تقوم على التمسك والسيطرة كذا المجلس بوسايرت يند إلى سكرات  
الإسكندرية التي جاء فيه مرده ٥ من المستنصر خطا وحدتها من كتابه اما يصدية الإسلام ص ٢٢٥  
مرجه نصي أنصبي ، وصيبي راكيم ، دار الوثيق - دمشق ١٩٨٣ م

عليه آفاتها ، وفنوما ، وقيم ، وعاداتها ، وأنها ط سلوكها في الحياة بشئ شئها ، وكلها كانت مختلفة بعقائد الأمة الإسلامية وشرائعها ، مشوقة سماتها ، ومعال أصالتها ، وتفردا

أما أن لنا بعد هذه التجربة الثرية أن بعض العباد عن تاريخ حضرات الذي سيده في دار حياة في ظل ثقافة العرب ٩ وما عينا إذ أودنا القديم بنهضة حقيق لا استرجاع المودج الرلنق في صدر الإسلام بعقيدته وشريعته وحيه الأخلاقية ، مع لأخذ بالأساليب العلمية بنظم الحياة العصرية المنق مع شريعتنا الإسلامية

### المساهمون في حركة النهضة قبل ثورة (يوليو ١٩٥٢ م)

دايت أجرة دعاية ثورة (٢٣ يونيو) على إنكار أي فصائل للعبء والقائد المفكرين من السادة قبلهم<sup>(١)</sup> ، ووسم العصر كله بالفساد والرجعية ، وكبر الاتهامات لرجالهم في الرأي ، بلغ إلى حد ضرب الدكتور « السهوري » الفقيه الدستوري الشهير في مكته ، لأنه كان يتبنى النظم الديمقراطية في الحكم مع تأكيد أبواق الدعاية على أن عبط الحركة حققوا ما م يأتي به الأولون !

ومهمتنا بهذا الدراسة مناقشة ثنث المراهيم وتصيدها بدراسة مشاريع النهضة قبل ثورة (٢٣ يوليو) ، والتعرف على اتجاهاتها والدعائم التي قامت عليها والأشخاص الفاعلين بها

(١) يذكر الأستاذ « جميل الحكيم » أن بور (١٩٥٩ م) شطت من قرايمه ، والجمال ، وحسن المحار وجميل بور (١٩٥٦ م) في تاريخ ميلاد مصر الحضاري ، واتدعا قلبه هو لفاعلية ، في حين أنه بدوره (١٩٥٦ م) قد كان يمكن أن نلوم (لا من دعاه حبه من بيته مصر به حقيقه فام في التلاقي سنة ليست حل القرد كتاب « حواء الروح » ص ٩٨

وسبباً بدراسة دور جمعية الشبان المسلمين في حركة النهضة المصرية المعاصرة

### جمعية الشبان المسلمين :

في وقت طال فيه اتصال المسلمين بأوروبا ، واشتد تأثيرهم بالمنطقة الأوروبية حيرها وشرفها ، وأصبح المسلمون في حاجة إلى من يدهم عن أمثلتكم الصحيح إزده تلك المذنبية <sup>(١)</sup> .

وأمام شدة المبرهن الأخذ في الانسحاب لم يبق أمام الشباب الإسلامية إلا بما النهضة الإسلامية ، وإما تربية والعائد الخلقى ، بسبب التقليد الأعمى لشروط المدنية الغربية

في هذا الوقت قام بعض مختصين من رجال مصر بحركتهم فكرة إنشاء القومية الصحيحة بالاعتصام بالدين والنسب بالأخلاق العاصلة ، لكي يخدم الشبان بلادهم ، وأن يكون الإسلام أساس الحياة القومية <sup>(٢)</sup>

وكان إنشاء جمعية الشبان المسلمين بمثابة حركة انبثقت في مصر فكانت أكبر دلائل على الحالة العقلية المعاصرة لا في مصر فقط ، بل في كثير من البلاد الناطقة بالعربية <sup>(٣)</sup> .

وقد عثر عليها الدكتور محمد الدردري : أحد أعضاء مجلس الإدارة - بقوله : إن ما أصاب الأمم الإسلامية من الانحلال والضعف يدعو كل منكر

(١) مقدمة كتاب : وجه الإسلام من ٢ بقلم د : محمد عبد الحفيظ أبو رينة ، الطبعة الإسلامية بالمعاصرة ،

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م

(٢) وجه الإسلام من ٧٩

(٣) مقدمة ٩٩



في تعريف الأسباب والبحث عن أنجع الوسائل للعلاج ، فإن القوم من الخلفاء  
التي أمرت المجمع الإسلامي بجمع إلى أسباب كثيرة ، أهمها الجهل ، انتشار  
وتفديد المسلمين بسات حديد العربية ، وإهمال التعليم واجباتهم نحو محاربة  
البدع والصلالات . والمسلمين دولة واحدة ، هو الوجه إلى القرآن وأحد  
الأخلاق من أوامر الله ﷻ . ويرى ثم فلان أن يكون القرآن أساساً وهدى ،  
ومنهجاً للنهضة ، يختلف بين المسلمين ، هذه النهضة التي لا تصبح بدون نهضة  
اجتماعية أو اقتصادية أخرى .<sup>(١)</sup>

وبصور المستشرق اد ج كاسمبار : أحوال مصر في العشرينيات من  
القرن الماضي بقوله :

« كان المصريون أثناء العشرين سنة الماضية عرضة لأن يفقدوا بسبب  
انصرافهم بمدينة الغرب - ما هم من شخصيته ولقطموه الهبة لما هم من ماضي  
ودين ، وأخلاق ، ويسلمو أنهم لما رأى تلك الفضيحة دون أن يأخذوا ما فيها  
من محاسن والطاهر أنهم يهربون عن هذا المظهر الذي كان يهددهم »  
ثم يرجع ذلك إلى نشاط جملة الشبان المسلمين<sup>(٢)</sup>

وعجز عن دافعه لدراسة نشاط هذه الجمعية أنها بدأت بالقاهرة - وهي  
مركز الفكر في العالم الإسلامي - وسجل أن المواطنين ولأولي الإسلاميه تجمع  
بين البلاد الناطقة بالعربية كمصر ، وحريرة العرب ، ومعا ، وسورية ،  
ولسطين ، موجبة أثر قيام الحركات الإسلامية بتلك البلاد جميعاً بقوله : « هذا

(١) من كتاب (دعوة الإسلام) نظرة في حركات جديدة في العالم الإسلامي (١٩٦٠) ترجمة د محمد عبد  
الحادي أبو ريمه ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٢ م الطبعة الإسلامية بالقاهرة حارة الزمزم .

قامت حركات إسلامية ذات شأن في إحدى هذه البلاد استطعت أن تصور جيداً ما يمكن أن تحدثه من تأثيرات ثم يضيف في نهاية عبارته ملاحظة يهديها إلى الساسة في بلاده بقوله : « وما يمكن أن يكون لها من خطر »<sup>(١)</sup>

وقد قامت الجمعية بأنشطته متعددة في أثار الثعالب العالم الإسلامي وحذب إلى الماهرة أحسن العقول وأقوى العزائم : لأن القاهرة كانت حينذاك مركز الإسلام العقلي ، بل مركزه الجغرافي أيضاً<sup>(٢)</sup>

ومع أنه ليس هناك في الواقع جماعة إسلامية بالمعنى السياسي ، ولكن هناك روابطاً فعلياً بين الجماعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم الإسلامي وشعوراً قوياً بالوحدة ، وقد راد من وراء هذا الشعور التفتاتي ، بسبب الأحداث التي أصابت العالم الإسلامي<sup>(٣)</sup> .

ولم يعرف المشرق « كإندونيسيا » أن لمكة وحدة العالم الإسلامي مستعدة من آراء المعهاء أيضاً إذ كانت من أهم المسائل الإسلامية التي دارت بين كبار عقلاء المسلمين في جميع الأقطار وكانوا « يهايمون به سراً مسألة » دار الإسلام<sup>(٤)</sup> التي يعترض على العالم الإسلامي كله الجهاد بالنفس ، وبالمال ، وبالعلم ، والعمل ، لإعادتها<sup>(٥)</sup> .

ويعرض الشيخ رشيد رضا ، لاختلاف الآراء حول تلك المسألة ، ويذكر أن المزايا الأولى - وهو أقرب الآراء إلى مفهوم جمهور الفقهاء - أن كل ما دخل من

(١) نسخة ٦٩ ومن المعروف أن دراسة حركات الإسلاميه كتاب من أجل العمل على القضاء عليها

محمد فاضل المستشرقين والإسلام من ٢٩٦ مكتبة جامعة القاهرة ، ١٤٤٢ هـ - ١٩٩٩ م

(٢) ، (٣) نقب من ٨٣ ، ٨٤

(٤) (٥) نسخة ٦٩ ، (٦) نسخة ١٠٠ من ٣٧١ ، مكتبة القاهرة ١٤١٩ هـ

البلاد في سلطان الإسلام وعدت به أحكام وأقيمت ثماره ، مد صبار من أدار الإسلام ) ، ووجب على المسلمين عدم الاعتناء عليه أن يدافعوه عنه وجوباً هيئياً ، كانوا كفهم آمنين بركته ، وأن أسبلاه لأحاديثه عليه لا يرفع عنهم وجوب القتال لاسرده ، وإن طال الرمس ، فمن هذا الم أي يجب على مسلمي الأرض إزاله سلطان جميع الدول المستعمرة بشي ، من لم يالف الإسلاميه ، وإرجاع حكم الإسلام إليهما ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً ، وعجزهم مؤقت من ذلك لا يسطع عنهم وجوب تطويع أنفسهم عليه ، وإعداد ما يمكن من النظام والعدنه ، وانظار المرحس للولوب والعصه " ١

وقد كان هذا الرأي صدى في شياث جمعه الشياث المسلمين الذي وصفهم المشرق بأنهم كانوا مخلصين مجاهدين ، ودفعهم شعورهم لإسلامي بالعنايه ، تتكلم كبير بكل ما يتصل بالإسلام من أحداث ، ومن رأسه قضية فلسطين ، حيث حدثت اضطرابات خطيرة في أغسطس ١٩٢٩م حول حائط المبكى ، فأرسلت حملة الشبان المسلمين بقيادة جمعية الأمم ولوراره الخارجه البريطانيه وللمندوب السامي في القدس لإحطارهم بأن " مسلمي فلسطين كانوا عظميين اعدوه حتى تحذهم اليهود ، وأن موقع المواقى عند المبكى الذي يدعيه اليهود

(١) تفسير المثار ج ١٠ ص ٣٧١

ونكر يستثنى فيجب ، ع من حقيقة ( دار الإسلام ) حيث كتب يقول : ولكن ينبغي ان نعلم انه يصور أن المسلمين في عمومهم كانوا يتحرون بينهم من حرب ، كانوا يظهرهم صلياً في سياهم الاحكاميه ، ثم هذه الاعتقاد غلطهم من انظر بمس يولي الحد كثر جاره كالمعمر في مركب مده سـ ١٠ إلا في الفقه وله الحق من يحد ويروح ، ويتزوج ويقيم كهاينه الآن ( ما الإسلام ) كلها وطنه الذي لا وطن له سواء ، ومن يصب فيه إلى مقتداه ، ولكن يحد ولاه و كل هذا المواقف التي ترقى بها بحبه الوطن هي الصلة الإسلامية وثقافته الدينية في حلقها " حب ، حبه لإسلامه من ٢

لأنفسهم عدة يقدسها ، يحرمون ، وهم في كل بقاع الأرض يعدون أنفسهم جنّة يقدرون في صلب مسلحي فلسطين ليدافعوا عن أمنه الأثمن عليها ، وأبسم لس يسمّوا لمصهيبيين أن يتحدوا مكاناً يقدسونه مركزاً لدعائهم الوطنية ما يرمي على ظهر لأرض مسلم واحد ، عادام يجري في عروقه دم حياً ٥

وبعد هذه الكبة العظيمة جمعت جميعه إعمانات لشاعدها الأسمر الفلسطينية التي أصابته نتائج الاضطرابات

وقبل بيان أشخاص مؤسسي الجمعية وبرامجها وأهدافها ، يحسن أن نعرف بالإطار العام الذي صدرت فيه النهضة الوطنية حركته ، وساهمت جمعية الشبان المسلمين بسبب وافر ، مع بيان الاختلاف بين الانجليز الإسلاميين والعلماني في مواقفها من النهضة <sup>(١)</sup> .

### الإسلام أساس النهضة :

إنّ لإطار العام الذي صدرت فيه النهضة الوطنية في الأساس ، من فاعله إسلاميه ، وكان الاستعمار وحلفاءه للخطيون الأوروبيين في الأساس ، ونقي الإسلام متحمل الأضرار بنظام الحياة حل مدى القرن التاسع عشر . يتشر في خلاصها ٥ <sup>(٢)</sup>

وهذا ما أثبتّه الأستاذ طارق البشري ٥ في دراسته الموسوعية ٥ رد لاحظ أن جماعه صحيفة المواء ، والحزب الوطني اللذين أنشأهما مصطفى كامل ٥ في ذلك

١ : كاسيمير ( رؤية مصر الإسلام ) ص ٨٠ ، ٨١ مصغر سابق

(٢) طارق البشري ( تحركة اليسار في مصر ١٩٤٥ - ١٩٥٢ ) ، ترجمته وتقديم جليل ص ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣

٣٧ - ٣٨ - دار الشروق بمصر ط ٢ ، ١٩٥٣ م ١٩٨٣ م

الوقت ، كانا يصرعان في مقارنتها بالإلحاد لمير مرتقا إسلاما ، ويبدو ذلك جليا من معرفت هذا الير من الجامعة الإسلامية . وفي أسدود يصديه لقتل جميع ووجهته من حديث<sup>(١)</sup>

أما ما يمكن تسميته « بالعمدية الوطنية » فإنه أحاد من أساق العرب أسس نظريته بالاستقلال والتهمة ، وبسبب معايير الاحتكام الغربية ، ولم يكرر معارضا للإسلام ، وهو يعبر عن ظاهرة حادثة عبر قديمه ، أحداث كثيرة مما يتصور العدلي الوطني معه ، ولا حق لوطي علماني أن يوعم بتمه وجودا أكثر شرعية أو أصالة من غيره<sup>(٢)</sup> ، وذلك لأن التهمة الوطنية مصدر في الأساس على قاعدة إسلامية .

وفي عام ١٩٢٨ م تحديدا ، بدأت الدعوة الإسلامية تبرز في متاحج وأبيه تنظيمية . وتسي متعجب نستغله ، بمؤسسات تؤكد على مقاومة التوسد وعلى عر صبح العكرة الإسلامية ، فألس جميع الشبان مسلمين ، ثم لختها حمادة الإخوان المسلمين في ١٩٢٨ م<sup>(٣)</sup>

وفي تحليل يتسم بالدقة والعمق ، ويسند إلى الوقائع التاريخية يضم الأستاذ البري : قاعدة منهجية لكن باحث يدرس حدود التهمة الإسلامية بعصر في العصر الحديث ، وأنها كاس السعة الأصبه النادرة ، ثم حقت العمانيه معلقا كامر عارض بسبب له جهور في السنة الإسلامية سنة ١٩٢٨ كاسه تدريجية أو اجتياحية منية<sup>(٤)</sup>

(١) ، (٢) ، (٣) نفسه

(٤) وسري في هذا كعب اصحات جرة ٦٣ يوليو ١٩٦٦ لخطابه . فلباني (الكتاب الوطني)

يقول الأستاذ طارق البشري :

(وهو يمكن ملاحظة أن الدعوة الإسلامية ظهرت في ذلك الوقت كدعوة لاسترداد لأرض المغتصبة ، أو لأرض المعروفة ببعض العقائدي إحصاري السياسي . وبذلك ظهرت كدعوة بطن الإسلام لم يكن أية حركة إسلامية من قبل تسمى هكذا باسمه العام الشامل ، وتدعو للإسلام مطلقاً وعالم ، وتوجه دعوتها تلك إلى المسلمين سواء في القرن التاسع عشر أو في ثلثه ، ونحن نسمع عن السنة ، والشيعة ، والنحولة ، والأشاعرة ، والخوانساري ، والقصوية ، وأهل الشريعة وأهل الحنفية ، وعن الوهابية والسوية والمهدية ، وهيردست من عركام العسكرية والسياسية والاجتماعية ، لم تسم أي منها باسم الإسلام ، لأن أياها لم يكن يختص بالإسلام ولا يصدر عنه في مواجهة غيره في الأساس ومن قاوم منها عزواً أجيباً إنما قاومه في الأساس كقتال عسكري أو ثورة . ولم يكن يواجه كحررة فكرية سياسية عنائدية ، فلما وجد الأوروبي ونحن حل إقصاء الإسلام من العقول والأرواح والنظم ، ظهرت الدعوة إلى مطلق الإسلام مسحية باسمه العام . وانتشرت الدعوة على مدى الثلاثينات ، وهذا فيما يظهر يدل على تشويق شعبي حماسي بها . وقد شكلت مبعده عضويًا عن الحب والحاكمة من أهالي ، ومن جمهور مصري فتح بالمصطفى الناصي بالكمية )

ثم يخلص من هذا كله إلى نتيجة مؤداه أنه (لم يكن التيار الإسلامي إحدى يازا شارفاً ولا طارفاً ، ولا وضعاً يتحال مع أصل آخر ، إنما كان هو الأصل ، ثم يبدأ التضييق بأخذ عليه اللبس ، وتظهر سنوات قليلة ليعود من جديد )

كما يلاحظ الأستاذ طارق الشّي أن «... ظهور الإخوان...»<sup>١</sup> بوجه إسلامي عام، واية لذلك ظهور الشباب المسلم في الإجماع، وسرده من ظهور (مصر الفتاة) التي «... تدع إلى دعوة إسلامية حالمة، وبكسر تأثير الإسلاميين» واصحاب حبي بلع سنة ١٩٤٠ م. ثم تحسّر فيلقا، ولكنه «... يعارض حرب مصر» وقد صدّ بوجه الإسلامي ضمن أيضا لأدب، وشكرين أيضا.<sup>٢</sup>

ويتصل بنا الأستاذ البشري «... ليجمعنا يدرك أن حركات مع لاسمير بمنزلة لاية حرة مقارنه أن مسند إلى تغير في هويته والاسماء، ونسجل بمحضر لوروث الفكري والخصاري الإسلامي، ويحاصه أنه من مدار حركات البشير السابقة أحببت المجتمعات المتقدمة لاستعمارية في بلاد بروج لمديمتها وتغصن كل مبرم فكري وحضاري لنا، وهو ما يسميه (بالاستعباد الثقافي)»<sup>٣</sup>

ثم يحلل تلك الثورة مرة في جسد من تجارب استقلال في الخصميات، ويحلل مثلها بقوله «... فرغم أنها تجارب بيت على قاعدة سياسية واقتصادية مستقلة، إلا أنها أكتسب عند أرن اختيار في، (إن نوع من الضياع أمام الفهم الاستعماري التي عمودنا، وفي ظني أن سب هذا الضياع، يعود فيها يعود إلى أن هذه التجربة رغم أن كل حدودها من العرب، أقامت مشروع نهضتها عن صورة انتمت من نماذج مجتمعات العرب، سواء المجتمعات الرأسمالية أو الاشتراكية»<sup>٤</sup>

ونضيف بدورنا أمثلة أخرى وهي

١ قيام حركة الانقلاب العسكري في ٢٣ (يوليو ١٩٥٢ م) - سرخ الشعب من حاضته الإسلامية، ورفض نظام فارسي مسرود في حوزة مع مصر

التعديلات لكي يعطي وجهة نظر كنه ، وكان مصره انشغل لا يعطى اعلى به  
وبين حدودها العقديّة ولا اجتماعية والأخلاقية

لقد شهدتم حقبة السياسات " بوجهات نحو الاشتراكية " وهي في  
حقيقتها ما ركسبه كنه وأما - معن عدد من العوامل

(١) التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها العقدة بصور قوامها  
يوليو الاشتراكية عام ١٩٦١ م

(٢) لانتعاش في الفكر الاشتراكي مكانة ملاربه ، وفي هذا الاتجاه لعبت  
الدولة - ممثلة في وزارة الثقافة وبنه الكتاب - دوراً في نشر أكثر من مسلمة لخدم  
مثل هذا الفكر ، لعل أبرزها سلسلة (من الفكر السياسي والاشتراكي)

(٣) الدور الذي لعبته برامج التثقيف السياسي منظمة الشباب ، والمعهد  
العالي للدراسات الاشتراكية ، وكذلك نشرات أمانة الدعوة والفكر بالاتحاد  
الاشتراكي

ومن الموضوعات التي شتمتها برامج منظمة الشباب ، وكذلك المعهد  
العالي للدراسات الاشتراكية

وكانت إحدى مبررات تلك الفترة أيضاً ، معجوز التصاري على ظهور أي كانت الاتجاهات الفكرية السائدة  
في تلك الوقت ، سجد إلى اهتمام الدين بكل ما هو محقق ومعتق ، سجد الناصر من الدين معناه تقديم صفه في  
أوضح معنى بل السعادة الحقيقية في حد الوجود على نحو مطلق . يقول محمد بن محمد الحميري  
وقد وقتنا في سلك العسرة أسمى لإعظام سائده هذا المصهور ، بل إذ نفس المحلات الكبرى كانت لمحصول  
مساهبات كانه نهجهم التصاري على هداهة الإسلاميه وأصبح البندر - بالاعتماد - على الأنظمة الدينية  
و جبال الناس من الأسر المتصاعدة في ذلك الوقت ، من كتبه لثالثه والديني والإنسانية مطابع الأهرام  
بالقاهرة ٩٩٥ م



(١١) ظهور الاتجاه لدراسة التاريخ وفق مناهج التحصيل المادي (الماركسي، ماحل الجماعة، وقد يمكن الإشارة إلى الدور الذي لعبه راشد المرادوي ومحمد أميس<sup>(١٢)</sup>

وقد كان لبث التحولات دورها البارز في صياغة الخطاب الوطني عام ١٩٦٢م ويعود الكاتب الصحفي محمد عوده (عندما تعزفت على التنظيمات الماركسية المصرية كان معظم المهتمين عليها من اليهود والأجانب الذين عانت عنهم روح مصر لذلك صاروا يخلصون لتعبئة على حساب وطنيتهم

من هنا أخذت هذه المعرفة شكل الانقسام بيني وبينهم لقد كانت التنظيمات الماركسية في مصر من الدرجة الثالثة تعتمد بالنسبة إلى الجماعة والنجاد العربية المستعبدة والبعيدة عن واقعنا المصري بدي مجناح إلى تطبيق خلاصة مختلفة ومستتنة<sup>(١٣)</sup>

ويصير المقام عن حصر لأدنة والشواهد الدالة على انصبه الماركسية في العصر الناصري ثقافيًا وسياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا يعزل تعمل مواد الرومر حينذاك، فقد كان الفكر السوفيتي هو المدبب السامي، يستحكم في قرارات مجلس الوزراء ويختار الزور، لقد نجحت مرافق مصر لخدمة السوفيت

(١١) بحث مؤلف، مدرسة الفكر في الماركسي، المصري (أربع قرون ١٩٥٧-١٩٩٨) بحث من مكتب منور مكتب (المدرسة التاريخية المصرية ٩٧-٩٩٤ من ١٠٩٩) استراتيجيات محمد عهدي ٢٠ الشروق ١٩٩٨ هـ- ١٩٩٧م

٢ عايقة مريفة، ضاحكة روح من ١٣، ١٣٦، مكتبة الأسرة، ١٣٠م  
وتصنف المكتبة محمد عوده بأن (التحليل على الناحية لفظًا ولفظًا) من ٢ - وتذكر أنه رفض مر - كنية (الإسبات الطائر) يعوي، ب- وقت لمرادوي لينايفروا والمببات، من ٤  
وتجلى موقفه، معارض لثورة الشعب الأفعاني ضد حكم العبد للاتحاد السوفيتي سابقًا حسب كتابه متخاطفة معه، من ١٩٦٠، ١٩٩٠

تخربت مصر في مركز نشر الشيوعية في العالم العربي وأفريقيا قال حسو يسرهم  
عصو مجلس قادة الثورة أن هـ. الناصر ماركسي بطبق الشيوعية تمامًا وقال كمال  
الدين حسو مجلس قيادة الثورة أن عبد الناصر أراد أن يكون إمبراطورًا  
بمعرب ، ولذلك تحالف مع الشيوعيين ووضع معه في خدمة الاستعمار  
الروسي في المنطقة . نهض أحد هذه الشرايين قال إن عبد الناصر عاتب كاسترو  
على إعلانه الشيوعية بسرعة وقال إنني أطبق الشيوعية في مصر بلا إعلان  
وكان الاتحاد الاشتراكي طبقًا شيوعيًا لنظام الحرب الواحد ، وكانت منظمة  
الشباب معملًا لتخريب الشيوعيين وقال عبد القادر عيد مدير مكتب النشر عامر  
في القرارات الاشتراكية صدرت بعد إمدار سوفيتي ويعون محمد الخيران  
صدر لفتاوى بصوره ماركسية تمامًا ، وكان يرغم أن الأديان مجرد ثورات  
وتعلمت الشيوعية في الصحافة المصرية مما اضطرت الحكومة السودانية إلى  
مصادرتها خوفًا من تأثيرها على الشعب السوداني<sup>١١</sup>

وانشرب للحقد الحقة من تاريخنا ظاهرين .

بعد هذا ، على بعض الذين عاشوا تحت الكابوس الشيوعي أن \* مصر  
الإسلامية \* بل ووال .

الثانية ، تراث أجيال في أحضان شيوعية ، وأصبح عدوة نوطها  
وراثتها الإسلامية . وقد تحول اليسار الشيوعي الواقع تحت تأثير منالين ووحيل  
في حد تأيد الوجود الإمبراطوري<sup>١٢</sup> ، وأصبحت وحدة المجتمع بشرح كبير

(١١) أنيس منصور أحد الناصر ١ ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ ص ٢٦٢

(١٢) ي. ربيع (الناصر كانت الإسلامية في مصر من محمد علي إلى ثورة ٢٥ يناير) ص ٤ ، على الانضمام بهجر ٢٠١ م



ومعد هذه الجارب المعاشلة التي استقرت شراب السير ، والتي خطمت أعمال أحيال ، وعزفت البلاد وانعادت بمصيرها وهوان . واعانف حركة الأمة التي كانت بنوكت عليها الحفصة التي نصل بها إلى مكانة المرموقة بين الأمم الأخرى وأصبح المدرس المستعاد من دراسته هذه أنه لا نهضة إلا عن دعائهم [إسلامه] وسلوك الطريق الذي سارت عليه الأمة قبله نحو ثلاثة عشر قرناً من الزمان

### عروة الحديث عن جمعية الثباني المسلمين

يصور لنا العلامة السلفي الشيخ محمد الدين الخطيب رحمه الله الأحوال السيئة في مصر التي دعت إلى تأسيس (جمعية الثباني المسلمين) بغير

١ لما خرج الناس من محراب العلية الأولى أخذ المؤمنون بثقافة العرب من رجالنا وشبابهم يفتنون العدة بلاسيلا على الرأي العام ، وتحويل وجهه عن «الكين» (أي مكة المكرمة ولديته المنورة) وما أنزل الله فيها إلى المعاهد العائنة على تصانيف التايير والتين وما يصدر عنها ، وواتهم لخطب بها أحدثته أميرة<sup>١</sup> من أحداث ، وما جمعت إليه من هوى ، فتفرغوا بالثناء على جهادها الوطني للدعوة إلى مثل نتائجها في الدين والدولة ، وتعميم نفع انتاج في مشرعين وفطريين<sup>٢</sup> وهو يشعر بذلك إلى أحدث الخطير الذي أحدثه الانقلاب الذي قام به مصطفى كمال أتاتورك اليهودي القومي - بالعلماء الخلفاء والخبروف العربية والشرعية الإسلامية<sup>٣</sup>

١ بقصد عدم خلاف الضرب بواسطة أتاتورك اليهودي وغيره التفرغ على الشعب التركي ركزي<sup>١</sup> أتاتورك<sup>٢</sup> صنفاً لهم على يدية هذه الإسلام أند التوبة هؤلاء والمصنف والسق في تباين العالم ونس على الإسلام مرتاحاً م سبب في تاريخه الطويل

٢ أورد بعضي (حسن البنا) لجمعية الإمام وللجنة الشهد من ١٩٥٠ دار القلم بيروت ١٩٨٠ م

وما أشبه القلية باليارحة - صحت لأحيال تدور لأجيال - وسيمر الكثر  
والقادة والرعي . ولكن ظلت (المعركة بين الإسلام وخصومه) كما هي ، أي  
الصراع بين المحافظة على الهوية ومشروع النهضة الإسلامي من ناحية وبين فرض  
مشروع التعريب على الأمة بالنسب والقهر والديكتاتورية على يده . أنتورك ،  
والذي هنل له أنيابه في عالمه الإسلامي من ناحية أخرى - ومن يتابع أحداث  
ثورة (٢٥ يناير ٢٠١١ م) بمصر يلاحظ أن الصراع ما زال قائماً بين المشروعين  
الإسلامي والتعريب حتى وقتنا هذا !

وقد سجل الأستاذ «أنور الجندي» رحمه الله تعالى - هذا الحدث الأليم  
وتداعياته بقوله : « كان سقوط الخلافة هو أكبر حو من التحدي ، ذلك الحدث  
الذي هو الضمير الإسلامي والعنق للزمنة في كل مكان » وكان موقع جماعة  
الإخوان ، وهذا ما نعتقد أنه حسين ، ومحمود عرمي ، وعلي عبد الرازق ، وسلامة  
موسى ، وتلك الضربات اليومية المتوالية التي كانت تخرج ريسان المؤمنين ونهر  
بعض مسلمين ، ولعل العنق حرجاً وشكاً - كل ذلك كان عاملاً صخفاً في تلك  
الاستجابة الحياتية ، طيلة بالوعي والإدراك »<sup>(١)</sup>

وقد أمد الاحتلال البريطاني المروجين لأفكار « أنتورك »<sup>(٢)</sup> بكس حود ،

١ ولكن - بعد الله مدني - مع حرب (الصداقة والتمسك) حادهم في مركب الأمان ، معزلات وصورة  
من شأب ، عاهد السلطة العسكرية إلى دوره الأصلي في الدفاع عن البلاد وتحرير الانقلاصات العسكرية  
وذلك من خلال إصلاح النظام الاقتصادي ببلاد الذي حكمت حكومة البحيرة عليه

(١) نفسه هي ٢٦٣

(٢) يقول الأستاذ «لوسي حودي» : « إن الانقلاب الذي أحدثه كمال أتاتورك على الخلافة الإسلامية في  
تركيا ، الثورة الحديثة واسعة على كل ما هو إسلامي ، من أصوله إلى نعتة ونشأته ، فكانت تلك « ثورة الأوربي »  
نابح الأمة التي تمتد فيها دولة تشب إلى الإسلام بس لفظ إلى الإصلاح - ولكن إلى صيرورة والأرد »

فكان في أيديهم أكثر تصحيفه وكانوا مشرعين على معظم الشرائع والجمعيات . وكان أنصارهم مشيرين في وزارة المعارف ، وكان نظام الاحلال يتبعهم في إعادة الشباب عن الإسلام وحيويته جهده العاقبة . ومعاهد « بيضا » يكنس دعاء الإسلام في مصر صحيفه عبر محله « مدار » . ولا جمعيات غير جمعية « مكارم الأخلاق » ومجلتها <sup>(١٩)</sup>

وسطرد الشيخ « محب الدين الخطيب » يبرزي لنا الأسباب التي دعت لتأسيس « جمعية الشبان المسلمين » يقول « وكان أحد تصور باقيا هو التوجيه المصري الأول الذي شعر بالخطر الأعظم على مصر والوطن العربي والعام الإسلامي . وأشفق من أن يسم فيه ولو بالتدريج - ما سم في تركيا - وكان يظن لا ينقطع عن قيادة المطبعة السبعة ، فاعتقدت فيها اجتهادات حضرة أحمد تيموريات ، وأبو بكر محمد باشا ، والشيخ عبد الرحمن قزاعة ، والسيد محمد خضر حسن ، وهي جلال الحسيني ، ومحو عشرة آخرين . وتذكروا موجة الإلحاد الغربي التي طغت على العام الإسلامي وهو هل غير استبعاد دفعها لأن أمره ليس في يده »

وانتهت اجتماعاتهم بتقرير تأليف جمعية لمقاومة الإلحاد ، ولكن بعد أشهر تبين أن الخطر أسرع من أن يمالج يمثل هذه الجمعية ، وأنه لابد من الاتصال بالرأي العام ، وأن الصحافة هي الوسيلة الأولى لذلك ، وكان الشيخ « محب الدين الخطيب » يصدر في ذلك الحين مجلة (الزهراء) عبر أنها شهرية وأدبية لا تصبح مطبوعة

١٩٥٠ - وهم بين الناس بكافة الوسائل على التحمل منه . كمنه (اصفاق الحى) ص ١١٥ - دار النور في مصر

٢٠ - ١٤٢ هـ ١٩٩٩ م

(١١) للسنة ٣٦٥

(١٢) للسنة ٣٦٦

لهذه المعركة ، فضلاً عن أنه مشروط في امتيازها ألا تتعرض للمساءلة أو الدين ، وكان الحصول يومئذٍ على امتياز يصححه إسلامية للفرع ، المتصور أنه بالتجديد .

ثم استطاع بمعاونه « أحمد تيمور » بأن حصل الحصول على امتياز بإصدار (الفتح) عام ١٣٤٤ هـ ، ١٩٢٦ م ، ولكن اتضح أيضاً أن الخطر أودع وأقوى من أن يُعالج هذه الأداة الضعيفة ، وحينئذٍ فكر الشيخ « محب الدين الخطيب » في تأسيس جمعية الشبان المسلمين ، وكان تأسيسها في غرفة متواضعة من دار المطبعة السلفية ، واستعان على النجاح في تأسيسها بشيخ عشر شقيقاً منهم الأستاذ محمود شاكر ، وعبد المنعم خلاف ، وعبد السلام هارون ، محمود الخصري ، كمال اللبان ، عبد الفتاح كوشة ، فانتشروا في الكليات والمدارس ، والسيوراب ، والأندية ، وفي كل مكان ، وبعد أن صار للجمعية ثلاثمائة عضو ، وأصبح لها مكانتها المرموقة ، احتلت إليها بعض المشاهير حينذاك كأمثال الدكتور عبد الحميد سعيد ، والشيخ عبد العزيز جاويز ، وبعد ذلك أعلن عن تأسيس الجمعية في عرة جمادى الآخر ١٣٤٦ هـ نوفمبر ١٩٢٧ م<sup>(١)</sup>

وكان تعاون أولئك العلماء والشباب في صدّ تلك الخطر واضعاً في التعاون على حماية الشباب وقرينة تربية إسلامية تحميه من الرذيلة في برائس الإلحاد أو الغزو الثقافي العربي الذي لنشر بمعاونة الاحتلال البريطاني

وكان من أبلغ مبادئ التعاون لتصرة الإسلام ، ما طرح به الشيخ « محب الدين الخطيب » الذي حرص على الاتصال بالشيخ « حسن البنا » حينذاك

واللقاء به ، حيث جمعت بينهما أواصر المحبة والأخوة في الله - تعالى - ، والعمل  
معاً للدعوة إلى الله ، والدفاع عن دينه

قال الشيخ « محب الدين الخطيب » : إن الأسناد حسن السلسلة وحده ،  
وقوله كنت أنشدتها في بعض مؤامس فلم أجد لها ، لا يوم عرضته في تلك المرفة  
المواضعة من دار المطبعة السلفية عام ١٣٤٦ هـ ، وكنت (ابن صعدة) يوم  
اكتشفت بيبي وبين نصي حاجة الإسلام إلى هذا الداعية القوي - القصير المثابر - ،  
الذي يعطي الدعوة من ذات نفسه ، هي في حاجة إليه من قوة ومرونة وليس ،  
وجلد وحبر وثبات إلى النهاية ، وكان أول ما شرته له - ولعل تلك أول شيء  
أنشره - هو مقاله (الدعوة إلى الله) ثم مقاله (علل من تحب الدهور؟)

ثم رجوته أن يجاوبني « الشبان المسلمين » في دارهم الأولى التي كتبت  
بشارع مجلس النواب - فعلاً فلزمهم من قلبه ما شاء الله به من موفيق - ولي خلال  
ذلك كانت براءة (الإخوان المسلمين) قد غرست في الأرض الصالحة<sup>(١)</sup> ، وبينا كانت  
الجمعيات الإسلامية الأخرى تتجهون بالتدريج إلى أنذية رياضية ، كانت هذه  
الوادة تبشر بأنها الأمل الذي كان يرجوه شيوخ أفلة أحمد نيمور ، وأبو بكر عيسى ،  
وعبد الرحمن قرادة ، وآخرهم ، يوم اجتمعوا في دار المطبعة السلفية بشارع « غيوت »  
يقبضون وجوه الرأي في السلاح الذي يعاقلون به موجة الإحباط ، والتي تحولت  
بأحداث أنقرة - أي بعد هدم الخلافة بواسطة أتاتورك اليهودي - من موجة ما  
يعد بالحرق ، إلى موجة يتروك ويرين تهدد بالنار ثلثهم الأحضر واليايس<sup>(٢)</sup>

(١) ، (٢) - هـ من ٢٦٧

ومن حسب بدور كيف تحرف (حبيه الشان المسلمين) إلى ساني تحالي ورياضي وعلل في الإنكسار  
وعداوي بن مكاشها الرافضة بالكعبة التي أنشدها به الشيخ عب الدين تخطب<sup>١</sup>



واحق أن هناك بعض الشيوخ والرعاة والقادة في مصر - الذين ورد ذكرهم آنفاً - لم يأخذوا حظهم من الدراسة والتدريب بهم للأجيال الناشئة ، مع أنهم أموا ثلاثة أجيال في خدمة نهضتها أمثهم وبلادهم كقضية مواجعتها للإخوان وخطط العروبة الثقافية وحملتها تدوين العقائد الإسلامية وسرع روح الجهاد من قلوب شباب مصر ، وكفصه فلسطين ، وقضية جلاء الاستعمار الإنجليزي عن مصر منذ احتلال الإسكندرية عام ١٨٨٢ م ، كذلك أسهموا إسهاماً كبيراً في وضع مشروع نهضة كبرى كان لها دورها الفعال في مصر أيام المعهد الملكي ، وكانت من الميوس - جمعية حركة ٢٣ يوليو ٥٢ أنها أعادت التراب على الجهد العظيم الذي قام به أولئك القادة والعلماء ، وحسب صباط الجيش القانوني بالحركة - وهل رأسهم رعيهم - أنهم وجدتهم أصحاب الفضل في جلاء الإنجليز عن مصر ، أو أنهم الوحيدون الذين أسهموا في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ م ، وأنهم أبدعوا (إنجازاتهم) لم يعرفها المصريون من قبل ، ولكن الواقع التاريخي تنفي هذا الزعم ، كما سوضح ذلك بعثة الله تعالى -

وإمامان - وهل سبيل المثال - كان مشروع الإصلاح الزراعي من اقترح الأستاذ أحمد حمدي ، مؤسس (مصر الفتاة) ، وكذلك تباطؤ (حزب الوفد) من قبل ، وجماعة الإخوان المسلمين .

وفكرة (نأيم الفتاة) كانت مطروقة في عصر الوفد ، ولكن صرف النظر عنها بعد توليه المناظر ، منتظرة من التعجيل بالنأيم ، وقصلاً لا انتظار إلى انتهاء المعداد

وكانت حركة العدائين من شباب الإخوان المسلمين ، والوفد ، ومصر الفتاة ، وغيرهم على أشدها في العصر الملكي ، ثم أجبر ، مجتهداً على سحب قواتها من القاهرة والإسكندرية إلى منطقة قناة السويس ، ونفد الشعب مصري يدهم

معارضاً لاتفاقية (مديني - ميس) لأن الاختلاف حول منح السودان لحكم الذاتي هي الصخرة التي تحطمت عليها لاتفاقية ، وإلا لكانت الخلاه قبل حركة ٢٣ يوليو ٥٢ بر من مجد

وبكلمة موجزة قبل اسدخون في التماسين إن الدراسة العلمية المعينة بمعرفة أحوال مصر الثقافية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية - تدلنا على أن مصر كانت في بواكير لحظة حثيثة ، وكان توسع القائلين من حركة ٢٣ يوليو الإقامة من القواعد التي أرساها الزعماء والقيادات في تلك المبادئ كلها لإقامة البناء الحضاري مصر ، والتعويض عن حقوق وسواها أبحاثها الذين تربوا التربية المتكاملة في أحضان الجمعيات الإسلامية

ولكن مع الأسف - وذلك هي اناسة الكبرى أن حركة ضربت عرض الحائط تلك القوى ، وظلت أنها تريد إقامة نهضة حسب تصوراتها (الثورية) . فلا عجب أن تروى المراثم وتصبح المحصلة النهائية لحركة ٢٣ يوليو أنها طعنت سلسلة النعم التي كانت قبلها ، ومن ثم فإنها بحق تعبّر عن (انقطاع حضاري) مصر والأمة الإسلامية

### القانون الأساسي للجمعية

وضع القانون الأساسي للجمعية في القاهرة ١٩٢٧م ، وهو خمس وعشرون مادة ، تقر المادة الأولى اسم الجمعية ، والثانية : ما يُشترط توافره في العضو الفاعل ، وهو أن يكون مسلماً ، حسن السيرة ، طيب السعة ، غير معروف برعته تخلف أصل العبيد الإسلامية ، وفي هذا القانون ثلاث مواد لا يصبح تعبيرها بحال ، وهي الأولى والثالثة والسادسة

وتحدد المادة السادسة أغراض الجمعية ، وهي

١ - بث الآداب والأخلاق الإسلامية

٢ - السعي لإنارة الأفكار عن طريقه مناسب روح العصر

٣ - العمل على إزالة الاختلاف أو الجمع بين الطوائف والعقائد الإسلامية

٤ - الأخذ من حضارتنا الشرق والعرب بمحاسنها حقاً ، وترك ما فيها

من مساوئ

وكان الرئيس هو الدكتور عبد حميد سعيد ، يث ، والوكيل الشح  
 ٥ عبد الحريز جادوش ، مرقب التعليم الأولي بوزارة المعارف لمصريه ، والمشهور  
 باهتمامه وكتابته في الشؤون الإسلامية . وأمين الصندوق : أحمد باشا نهجور ، وهو  
 من أبرز رجال الحياة العلمية الحديثة في مصر ، وكانم السر العام الأستاذ عبد  
 الدين الخطيب ، العام السني رئيس تحرير مجلتي « الزهراء » و « الفصح » (١)

### رسالة الجمعية :

اهتمت الجمعية - داخل مصر - بالتعليم ، بتأسيس مكتب لتعظيم القرآن  
 الكريم في هروع الجمعية ، وإيجاد فرق كشافة إسلامية ، وأصدرت مزاراً يوصي  
 بأن تكون إحدى الزمور بالحسن على صحتها موضوعاً لتوعظ والإرشاد

وقررت الجمعية بإحدى مؤتمراتها

١ - السعي لدى حكومة لتعميم التعليم الديني ، ودراسة الشريعة

الإسلامي في المدارس ، وجعلها من المواد الأساسية

- ٢ - تنقية المحاضرات والمحوث في الجامعة من الإلحاد وما ينصل به.
- ٣ - مراقبة الموقع الديني.
- ٤ - العمل بالتشريع الإسلامي مع بعاء ، و علم ، و امير .
- ٥ - مع الترويج ، ومع أحداث الفبال والعباد من غشيان الحان المحبة بالآداب والمحافظة على لأداب في المصطافات
- ومن اهتمام الجمعية بمقاومة الإلحاد والبشر ، فقد قررت إنشاء لجنة علمية لمحاربة الإلحاد وتثوير الناس في الدين ، وإرسال مندوبين من كل جمعية لرد عمل الجشيين في اجتماعاتهم <sup>(١)</sup>.
- أما نشاط الجمعية في الخارج ، فزاته تابع من حرصها على التوسع في وسائل توثيق الرابطة الإسلامية بين الأنظار المختلفة ، أي وسائل تجميع شئ من شئ تطبيقاً إسلامياً صحيفي ، ووسائل مقاومة حركات التشهير والإلحاد
- وفي مؤتمر مجلس لإدارة الذي عُقد في القاهرة في يوليو ١٩٣١م بحث في لافتراحات ، الخفصة ، ومنها :
- ١ - عقد مؤتمر مجالس إدارة جمعيات الشان المسلمين في بلاد إسلامية مختلفة
- ٢ - تعرف أحوال المسلمين في الأنظار المختلفة بإعداد مندوبات في كل جمعية تنظم أخبار البلاد ، وشرئق من صحة المعلومات بكل الطرق
- ٣ - يعهد إلى لجنة من الأشخاص دراسة مشروع مصرف إسلامي وشركات معاربه إسلامية ، وتقديم تقرير عن ذلك للمركز العام للعمل على تنميته

## ١ عهد إلى لجنة دراسة مشروع صحيفته إسلامية يومية

وكانت هناك مسائل أخرى اقترح مجلس تحقيقها عهد النطاقه ، منها  
تعميم اللغة العربية في الأقطار الإسلامية ، وسحلاص حد جديد لاختار  
بالمسمى ، وحث المسلمين على العمل لإعادة الخلافة ، وتكوين عصبة أمم  
إسلامية للفصل في مدارعاب للإسلامية<sup>(١)</sup>

ومع مرور زمن شيء في مسألة إعادة خلافة الإسلامية ، فإن الأعضاء  
اتفقوا على إعلان أن إعادة خلافة الإسلامية يجب أن تكون أمية ككل عضو من  
أعضاء جمعيات الشان المسلمين ، يعمل على تحقيقها متى منحت الفرصة ، وقيل  
لأعضاء جمع الأستاذ ، يجب المين الخطيب ، إدخال العبارة الخاصة بالخلافة في  
ميثاق الجمعية

وتمت المشرق «كاسمهاير» التعليق على اهتمام الأعضاء بهذه المسألة ، فقال  
(و الواقع أن عادة الثاب من هذا الميثاق شكلم بشكل عام من لإمامه  
العظمى في الإسلام ، وهي التي يجب على المسلمين توجيه بجهود لإحيائها ، وإذا  
الموقف الذي اتخذته الجمعية في مسألة الخلافة المشهورة يدل على حالة الرأي العام  
الآن في الشرق الأدنى الناطق بالضماد في هذه المسألة التي هزت الشرق من أصفه  
سبب إلغاء الترك (يقصد أتاتورك اليهودي ، للخلافة العثمانية)<sup>(٢)</sup>

وتمتة أيقنا وصف ندين أهل مصر فذكر أن الإسلام في مصر يسم «أرفع  
مكان في مظهر حياة العامة ، في الدستور ، وخدمة اليابه في الشريع ، والعصب

(١) من ٨٤ إلى ٨٥

(٢) نفس ٨٧

العالم، وفي كل مظهر للأراء لاحتجاجية، وتنتص المائة (٤٩) من الدستور المصري لسنة ١٩٢٣م عن أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام، وكتب أيضًا كتابه في دستور ١٩٣٠م<sup>(١)</sup>.

ومما رآته قلعة الإسلام المكانة الرفيعة التي يحتلها الإسلام في مصر صادقة حتى يومنا هذا<sup>(٢)</sup>، وهي جذيرة بالاستثمار في مجالات التربية والتعليم، والاقتصاد، والسياسة، وهي الكتيبة بتخص المجتبع المصري من أثار العزو الثقافي، وتمثل الدعامة لأساسية لمشروع النهضة، وقد مثلت كاتبة التجارب التي ابتليت بها البلاد الإسلامية عقب إسقاط الخلافة وحلب القوايين والأيدولوجيات من الشرق والغرب، ودارجت المعاصر تشهد لا يحصى

وقد عثر أعضاء المجلس إنداء جمعية التيارات المسلمة بصدق عن سحر الأمة حينذاك حينما حددوا إهداء الخلافة من جديد هدفًا من أهداف الجمعية<sup>(٣)</sup>.

١ - مجلة ص ٩٢٠

٢ - ومن أهم مراكز الأبحاث الثلاثة بدراسة العالم الإسلامي، هو مركز أيرلندي وخطباء الدعوة الذي أصدر تقريرًا مساميوم ٣/٤ ١٣٠٢م من ٢٢٦ صفحة بعنوان "المسلمون في العصر الحديث والسياسة والمجتمع" وكشفت التقرير عن أن معظم المسلمين حول العالم أبدوا التزامًا صلبًا بديهم ووجه خاليتهم من وعيتهم في طريق النهضة والتصحيح للثالوث الرسمي في بلادهم - ونطقت بسبب مستمعين نظاميين يتصير السريعة في مصر ٧٤/.

أهل بحري (مدن بحران ٧٤/ من نصريين وحيون في طريق شريعة) جريدة (الخصم القاهر) في ٢٧ صفر ١٤٣٤ هـ = ٧ مايو ١٩١٤م

٣ - وقد حثت خط كثير حول الخلافة مصورة - اجتمع الأميرة - حيث مرجم تاريخها بالأكاذيب، وكانوا هربًا بدهور على إنشاء دولة إسلام التي طالبت بالإعني أنفاصر خلافة العترة - وقد نتج لأنداء أمور تخفي - حة الله عليه - خطرات التي تخدها العائلون على رسايط الدولة العتبية، وذلك بعض ثبيتهم ومدى مشاركتهم في تلك المعركة، وقال: أما سليم تركي - فلهذا سحر - هجوتهم الصالحين على السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية - وكان قد ساقطوا عهد الحميد - فلهذا وداري من رجرجي \*

وقد نبس من تتبع حركة جمعية الشبان المسلمين داخل مصر أنها كانت كثيرة لأعضاء ، متعددة الفروع ، يوزعها كل طبقات المجتمع المصري ، ويملأها كثير من أعظم الرجال مكانة<sup>(١)</sup> ، وهو ما يدل على التأثير البالغ الأنواع خطط جمعية ومهجه التربوي ، وموقفها السياسي من مشاكل الأمة الإسلامية وفي خارج مصر أنشأت لجمعية الكثير من الشعب في فلسطين ، وسوريا ، والعراق ، فهدا إبريل ١٩٢٨م موقش في مؤتمر الجمعيات الإسلامية لعقد في يافا القديون الأساسي لجمعية الشبان المسلمين اقترح إنشاؤها في فلسطين ، واتفق عليه ، وهذه لجمعية تشبه في جوهرها جمعية القاهرة<sup>(٢)</sup>

وفي العراق أظهرت جمعية بغداد والبصرة نشاطاً عظيماً ، فأدانت جمعية البصرة مشرعات وجهتها إلى الشبان المسلمين ، وأكثرت فيها من فرض عليهم من

رعاها ، هذه الجمعية كانت تعمد على أبعاد المخطط المرسوم ، وقد شاركوا في عهده على إيد جمعهم في مجال الصحافة والشر لم يكن أكثر من إهداء الناس ثياب لمحاولة قتل ، رضاء السلطان عبد خيد ومن بعده خلافة الإسلامية ، وذلك بعد ان حصل له عزرب ورد السلطان في مصر وعرف أنه لا سبل إلى تخليص عايتهم في فلسطين ، لا يسلط عبد الحميد ، ريس ثم سلطان حدي تذا الطمة الطقة المعصية في مصر وهم لما ورد لما سوي أحداث احتلاله والجملة العنابية ، والإسلام

لم جاء من بعدهم ساطع المصري فدي حارس الدعوة الإسلامية كبا وصحة الشيخ عبد الخطاوي - مصر ، كذا ، فلسفة وأسنه والفظار وطيمت عربا عصبه منظمة ، وكان ملوحي في عهدها هو العمل على إسلاف العربية ، هي الإسلامية - وهي بدأت دعوى الجامعة قتي من - الله تبارك هو - وبين ان صاحبها ليس منا وكانت دعوة الجامعة العربية التي تناهت عن التاصر من حده - لمولا لاهم لا أساسا لبناء والتهف

ألو اجندي (حادثة القنكر في كتابات المصريين في صورة الإسلام) من ١٩٥٥ دار الاخصام بالقاهرة

١٩٦٨م

(١) نفسه ص ٩٢

(٢) نفسه ص ٧٣

الأزمة، حضارتنا الإسلامية ————— ١٦٩

واجبات حديثة شديدة الإحراج منها: حساب الحمر، وعدم حرب الرب، واحساب المبسر، والإغراض عن الشارح والمضاهي، وحمل الوطن وإشغال محتاجاته ومصوغاته ومن تلك الشررات ما تدعو إلى تشجيع المدارس الوطنية، وجمعيات الخيرية، والعناية بتربية الأبناء، وتلقب بظن الآباء أنهم مسئولون عن أبنائهم أمام الله تعالى، وتحذروهم من مدارس الأجنبي، لا يمد إعدادهم بقوة العقيدة الإسلامية<sup>(١)</sup>.

ويبدو أن من قدر مصر أن تقوم بواجباتها (ر) الأمة العربية والإسلامية لتتألمع منها إذا أمانيها مكروه، فقد حدث ذلك عندما صمدت حملات الحروب الصليبية، ومحجرات السار، وفي العصر الحديث كانت معية أيتها المصدي لكن أجنبي احتل بلاد المسلمين وألحق بهم الظلم، وبخاصة استعمار اليهود نفطهم يقول اليسرى "كاميليو"<sup>٢</sup> وليس شعور الأخوة الإسلامية محصوراً في بلاد واحدة، ولكن الشعور الإسلامي شعور دولي بالضرورة، فإدام هؤلاء الشبان المسمون بمخلصين ومجاهدين لإعلاء كلمة الإسلام، دونهم يقتولون أكبر عناية بكل ما يتصل بالإسلام من أحداث، ويتأثرون أبلغ التأثير (د) من الإسلام أو سمجعات الإسلامية أي عداء في مصر أو في حواضرها، ضد ذلك ينهضون للأمر بقوة<sup>(٣)</sup>.

وكانت أهم الأحداث التي حركت شعور الجماعة الإسلامية

١ - الانتقاد الموجه للإسلام في مصر في المحاضرات العلمية، والرسائل

ولاسيما من جانب المبشرين المسيحيين

(١) نفسه ص ٧٤

(٢) نفسه ص ٧٩



٢ - حوادث فلسطين المتعلقة بجدار البكى بالقدس في ١٩٢٩ و ١٩٣١ م

٣ - سياسة فرنسا حيال يربز المغرب في ١٩٣٠ م

٤ - وسائل لاستعمار الإيطالي الفاسية في صرابلس ، والعطائف التي قامت بها إيطاليا في ١٩٣٠ م.

٥ - عدم إيطاليا للزعيم « عمر المختار »<sup>(١)</sup>

وكان موقف جمعية الشبان المسلمين تعبيراً صادقاً عن الرأي العام في مصر بأسره ، لأن موقع الرافق عند البكى الذي يدميه اليهود لأنفسهم بقعة مقدسة ، مسلمون ، بل إن المسلمين في بقاع الأرض يعدون أنفسهم جنساً يقفون في صفه مسلمي فلسطين يدافعون عن أمانة الزمور هيب ، وأنهم لن يسمحوا بتحويلها أن يتحولوا مكاناً يقدمونه مركزاً لنشاطاتهم الوطنية ما بقي على ظهر الأرض مسلم واحد ، وما دام يجري في عروقه دم الحياة »<sup>(٢)</sup>

ويتضح من هذا الموقف مدى الاهتمام البالغ للمسلمين في أنحاء المعمورة بقضية فلسطين في ذلك الوقت ، وحرصهم على المحافظة على مدينة القدس ومسجد الأقصى من تديس اليهود ، والتحذير من أي تساو من هذه القضية دانت الطابع الإسلامي في المقام الأول .

وأيه ذلك ثلث الموجات العارمة من الاحتجاجات والاعتراضات على العرو اليهودي لأرض فلسطين ، وكانت على إثره الحيلوش انعرته بدفاع عنها . ولكن مع الأسف ، بسبب الخيانة وضعف الوعي اليامي لدى القادة وأسباب

أخرى " فشلت الجيوش العربية بعد أن كانت ذات يومين أو أدنى من النصر "

وارتفع صيوت الجماهير بالحدود من الأعراف بإسرائيل ونطالة  
مقدساتها ، بجثرى منها مدافى به محمد علي حومة " - وكان من رجال الحركة  
الوطنية مد كان مسلًا مصطفي كامل - حيث طالب بالتخاذ الوسايل التي تكفل  
حفظ كيانتها ودفع الشرعًا ، لو أنصنا لسلته لنجومنا من المصائب التي حدثت بنا

ولعل أبررها الإصرار على عدم الصلح مع إسرائيل ، فعلى " ليت محمد  
ذكرناه أن الصلح مع إسرائيل جريمة لا تغتفر ، وأن معناه ربا تم تبادل التجارة  
والثمن ، فتتاح الفرصة لإسرائيل أن تعرف أسواقنا وتسلب أموالنا ، وتخضعنا  
لإرادتها ، وتنفذ فيما صممت عليه من بسط سيطرتها على الشرق من العراق إلى  
اليل ، وما وراء ذلك ، ولا توجد في لأرض قوة ندرنا بهذا الصلح " "

وإذا رجعت يداكرق ومشاركتي جيلي السدي أنصني إليه إلى العصر  
الملكى قبل ثورة ٢٣ يوليو ٥٢ ، لأدهما الفدوى الشاسع بين أجور الحرية  
السامية التي كانت تحتج به ، حينذاك إذا قدناها بالعصر " المصري " وامتداده لعصر  
" الساماني " ، الفدوى تغيرا لا مسداد ، ثم حذاء " حسي صارك " ليكمل سيره

(١) يُنظر كتابات (تكملة فلسطين من منظور) هذا التاريخ دار لثقافة الرشيد بالاسكتندرية ، مصطفى كامل  
(٢) يقول د. حاتم المصوي " كانت الجيوش العربية تنصر فيها رسم كل المجتمعات المعروفة إذ كان  
العيش لمصري على بعد ٢٩ كيلو مترًا من جنوب تل أبيب ، والجيش الذي أتى على بعد ١٦ كيلو مترًا من شرق  
تل أبيب ، فجاء الجيش مجرى الأم من القدس وفيها لزمه مجيوش العرب بطلقة ديلة من اليهودية ، وقال حواء  
" ما يربك فلسطيني وكثيرة المذابح ، من ١١ - هذه الخلال به مصر منير ٣ - ٢ م)  
(٣) محمد علي شاهنة فلسطين والضحك الإنساني ، من ١٩ - كتاب دلائل بهجر  
ومد الله ح - رحمه الله تعالى - إحدى عشرة وسيلة لعائلته ، ولكن لزعيمه وطعامه صرير بها عن ملأه ! وما  
باعت الأبناء أن يوقعاته من آثار المصطفى مع إسرائيل تحفظ بسبب معاهدة العار (كتاب بهبه ١



بواسطة جيش الباسل ، بقيادة القائد المظفر العريق الشاذلي ، رحمه الله تعالى . وتحقق حلف في الانتصار على إسرائيل لأوب مرة بعد هزائم ١٩٤٨ و ١٩٥٦ . و ١٩٦٧ م ، ولكن وبداية الحصار لم تكمل فرحت ، وأخضع السادات انتصار عام ١٩٧٣ م ، ووقع مع إسرائيل معاهدة السلام التي سُميت بحق (معاهدة العار) يقول الدكتور « أشرف البيومي »

(انفاقية (كاتب ديميد) « خيانة » ، وأكرم معية في تاريخ مصر المعاصر ، ويسببها وأدت التهمة العسكرية ، وهاديت السيادة الوطنية ، فساد سم استر رائده استأدود أن تمكن من حياة فيها التوقيع من المعاهدة يعني البعية بتكيدان الصهيوني وتقوى الهيمنة العربية ، فهي الب في سياسة الانفتاح الاقتصادي ، بالإضافة إلى أنها نقص ولاء الجيش وتبعية إمكاناته العسكرية لأمر يك كذمت ديميد إهدار لكرامة المصرية فأحد البروتوكولات الرسمية - التي لذي معه منها تجه إرسال السجلات فلبية لأعالي سبب إلى الكيان الصهيوني من ولادة ووفيات ، مما بعد تبعية سرية وإدلالاً ما بعد إدلال )

ويريد الدكتور « محمد عصمت سيف الدولة » من فوجنا « فيصريح بأن انعدام السيادة على أراضي سيناء وعدم انتشار القوات المسلحة فيها بموجب المادة الرابعة من انفاقية « كاتب ديميد » وهي التي تحكم مصر الآن ، مؤكداً وجود

(١) « د أشرف البيومي (محقق صحفي مع جريدة الشعب) (معاودة من حرب المصلي) - تاريخ ٧ رجب ١٤٣٤ هـ - ١٧ مايو ٢٠١٣ م  
وحيثما يعرف من نهاية من ثلاث (الانفتاح الاقتصادي) وما جزه علينا من أسرار السرطان والمثل الكلاسيكي بنجدة النور من طرقة المستوردة من إسرائيل ، وحاميه أيام وزير الزراعة لأشرف البيومي ، الذي وصل باله جندرية

قوات أمريكية على أرض سيناء تعمل تحت مسمى (قوات محدثة خلية  
وإمكانيات)

وكان يهرجه هذا بمناسبة حادثة حطفت ستة جنود مصريين على يد جماعة  
مسلحة في سيناء

وسارع مرة أخرى رأيي لأستاذ محمد في حادثة ١ حيث يجادل زيب أنه  
يعيش معي الآن أي في (رجب ١٤٢٤ هـ - مايو ٢٠١٣ م) عندما شُهِدَ صد بحو  
خمس من دا يحيى حممه نحو أرض سيناء ١ فقال ٢ إن إسرائيل تبذل جهوداً  
جادة لتحيي (صحراء النمس)، ولا يعوقها عنها بل الآن عائق، ولم يجوارها  
شبه جزيرة سيناء ليس فيها من عمل، مع أنها تحوي من الكنوز ما لا يحصى على  
أحد، ثم هي المحصن الأول الذي تدفع به مصر عن نفسها هائلة امصقيونية، فمن  
الواجب أن تصرف قواتنا وجهودنا لتعمير تلك البقاع المترامية الأطراف، يحيي  
مواطنيها بشرائح هجرانية زراعية وصناعية، ويجلب إليها الماء من النيل أو من  
الآبار، ومن الأمطار والسيول، ويدفع الكثيرين من سكان المناطق المكتظة  
كالمثاقية، والقليوبية إلى استعمار تلك الجهات، بعد أن نهيى لهم وسائل المعيشة  
فيها، وطريقة استعمار أراضيها ٣

ويشجع من مشروع تعمير سيناء المصرية للتعرف على محمد في حادثة ٤ - رحمه  
الله تعالى - وجهوده الإصلاحية واقتراحاته البناءة من تحقيق مهمة شاملة لكافة سواحي  
الحياة في مصر اجتماعياً، وسياسياً، واقتصادياً، وإدارياً، وتعليمياً، وتربوياً

١) تصريح الدكتور محمد عصمت سيف الدولة (خليفة (تشرقي) بالقتل في رجب ١٣٤١ هـ

مايو ٢٠١٣ م

٢) محمد في حادثة (الطريق والتميز الإسلامي) من ١٩٠ - ٩١ - رجب ١٤٢٤ م

وكان له ولعشرات غيره من رعاياه الإصلاح - تصور شامل لتكثيف التحصين من الاستعمار (البحري ، والأحدي مطر إلى اجتياز طريق التقدم الحضاري الصحيح<sup>(١)</sup>

**محمد علي صويبة (زمن الزعيم الوطني مصطفى كامل) ، إسهاماته في حركة النهضة:**

(إذا فرضنا لسيرة يداه للآستاذ محمد علي صويبة ٢٤ سنين بعرف شباب بأحد الشخصيات التي كادت تُنسب إليها لأخير الذين دعيت شهرتهم في الألق ، بدءاً من «الأعالي» و«محمد عبده» و«رشيد رضا» و«حسن البنا» و«مصطفى كامل» و«أحمد حسن» ، وغيرهم فصلاً عن حاجتنا بعد حركات الانقلابات العسكرية في بلاد العرب والمسلمين إلى فرد حقيقي لتجبر بين الرعاعيات الأصلية وبين الرعاعيات المصروعة بواسطة أجهزة المخابرات ، والتي لا تخلك ولا القدرة على الخطابة ، والقوى الصورية الجمهورية ، التي تبث بها ما يندّر أحياءهم ويطمس خلفات عنها

وسنكتفي بإلقاء الضوء على جهوده التي تشكل لباً في بناء النهضة في العصر الحديث ، وهو يشابه مع غيره من الرعايا من حيث الجهود التي بذلها طوال حياته<sup>(٢)</sup> وهو في الحقيقة يعتبر عن جيله جيداً<sup>(٣)</sup>

١١ وكان من المتطوعين حطفي الرعي في إقامته بضمه ومحبته تقدم - أدنيس ثور - بومير - على الإغاثة من أفرجات أولئك الرعايا والبلاد - ولكن مع لاجف من سبها عزم من دخاله وأدحت مصر في فوضه عازر - حيدرة - صلا - حريجه أو براتها - وكان من نتاجها وانصا تقاني الأليم (٢٢٠٠ ملاحق النسخة) - مقدمة كتاب - مصطفى والقسم (الإنساني) من ٢٢ - ٢٧ (٣) رناني - مذهب مصر من سيرة النباهة - محمد علي صويبة - لكني أوصي شكلياً الكتاب عنه وعسى •

كان أحمد علي حلوة ، في الصف الأول من رجال الحركة الوطنية منذ كان  
 صبياً ، مصطفى كامل ، وأصبح بعد وفاته من الخ الأعظم العاملين بنقشب  
 الوطنية مع الشيخ عبد المرير جاديش ، و« عبد الطيف » الصوفاني الكبير  
 وكان أحد السبعة الأوائل الذين تألف منهم الوفد المصري برئاسة « سعد زغلول » ،  
 لمطالبة بحرية مصر واستقلالها ، وإلغاء الحماية البريطانية التي فُرِغت عليها قهراً  
 وكان وزيراً للمعارف ١٩٣٦م ثم شغل منصب وزير للدولة ١٩٣٩م<sup>(١)</sup>

ومما يؤثر عنه أنه رفض منصب الوزارة في ١٩٤٦م بعد صدور مرسوم  
 ملكي بحينه وبقاى وزارة « التيراني » دون أخذ رأيه ، وعلى غير رغبته  
 وبكره عند ذمى ١٩٤٩م لتولي منصب أول سفير لمصر في دولة باكستان واحد  
 على قبه

وصح كتاباً قيماً في الشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، بعنوان  
 « مبادئ في السياسة المصرية » ، تحدث فيه عن بوحى الحياة المصرية التي تحتاج إلى  
 إصلاح ، وأدلى فيه بأرائه في نهاية أبواب تضمنت عدة فصول ، وقد تناول في  
 هذه الأبواب ثروتنا القومية وأسباب خسرانها ، والنظام السياسي ووسائل إصلاحه ،  
 والنظام الإداري وحاجته إلى الإصلاح ، والتنظيم ، والفنية والتعليم ، وما يجب  
 على الحكاميين وولاة الأمور في جميع أدوار التقدم وأنواعه في مصر محور البنية .

« بعض رعاياه جيد أمثال : مصطفى كلبي ، و« عبد مريد » و« أمين الواسعي » الشيخ « عبد المرير  
 جاديش » فمن واجب المؤرخين والباحثين والذين يرون والدها « النقيب ميم » على نطاق واسع لالتقاءهم  
 أموراً متشابهة في مهبل القباة على مبادئهم وأسماهم في مصر من استثمار الإيجيري  
 وما أسرى لانتقاء لثروهم ، يقتصر لثقا من ير الاستثمار الصهيري نصفي ديث الاستثمار الإيجيري  
 بعض ، مع اختلاف أحواله ومناخه

وحالت لاجئية وعيوب واحتها إلى الإصلاح في المدينه والعربيه، والدفاع الوطني، وما يجب عمله لتقويه لسلامة الوطن، وموضوع تنظيم الوقت الأهمي والحيري

وقد ختم هذا الكتاب برأيه في علاقة مصر بالبلاد العربيه والإسلاميه وقد دعا فيه إلى تمسك لأهم العربيه والإسلاميه، ونشد أبناء هذه الأمم بأن يتعاونوا مع ما يصيبهم من كوارث بسبب احتلال أوطانهم

ومن أقواله « وليعلم كل إنسان ما أن كل كارثة تصيب إحدى الأمم الشرقيه، تصاب جميعاً، وإن ما يصيب فلسطين من استعمار الصهيونية هم، ظلم صارخ، وكارثة كبيرة<sup>(١)</sup>، يال شررها مصر وسائر البلاد المحيطة بهذا البلد المذكور الخط.

وسطر الأستاذ « ظاهر طنطاوي » في الحديث عن سيرة الأستاذ « حلوة » بقوله « وقد اشترك في هذا اشتراك عملياً من أجل هذه المبادئ التي يدعو إليها في عدة جمعيات عربيه وإسلاميه فكان رئيساً لجمعية الاتحاد العربيه، ورئيساً لجمعية الفروقات الإسلاميه، وعضواً في الجمعية الخيرية الإسلاميه ورئيساً لجمعية إصلاح الأسره، وجمعية إنقاذ الطفولة المشرقة ولجنة البيان العربيه، وجمعية التطريب بين المذاهب الإسلاميه، ورئيساً لجمعية إنقاذ فلسطين، ولقد رأس الوفد الذي سافر عام ١٩٣٤م إلى الحجاز واليمن للتوسط بين الحكومة السعوديه وحكومة اليمنيه لحل ما وقع بينهما من خلافه، حقناً لدماء العرب » انتهى كلام الأستاذ « ظاهر طنطاوي »<sup>(٢)</sup>.

(١) نفسه من ٣٠ - ٣١

(٢) باختصار من مقدمة كتاب (فلسطين والصراع الإسلامي) بقلم محمد علي حلاوة، صفحات: ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٠.



والحرص من الإسهام في الترفيع بشخصية الأستاذ محمد علي صوبه<sup>(١)</sup> مع غيره من الرعاه وعادة الإصلاح في العصر الحديث. ثم لم يدع طویل في مجالات بلديته لأحيائه، والإسهام في الحياة السياسية، وشئون تربية والتعليم. - ويمتلكون وعيًا وفيرًا من الثقافة والعلم، ولهم مؤلفات وبحوث ومقالات، تسهم في إثارة قضية حقيقية، ومعالجة أزمات الأمة بأقرب حداث ملائمة، ويربطهم جميعًا الحرص على إحياء الأثر لمكتبات الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ، ويحافظ لأمة من سبب، والحرص على وحدتها، التثاقف مسيرتها كخير، من آخرت للناس، وشتان بين هؤلاء وبين ثقافة وخبرة وتجربة قبسط الحشيش الذين لا يملكون من الثقافة، ولا العلوم العسكرية، وهيون الفشل، وخطوط الحروب. وربما أحتد البعض في تتبّع نفسه حبًا بيوهم خاصة. ولكنهم في مجموعهم لا يمنعون بالقدرات والطرقات التي لمكنهم من إقامة غفلة تهادن عن حلول تاريخهم من الإسهام العملي في أي مشروع حضوي حقًا، لقد اندموا في إحلاص لإزاحة حكم ملكي فاس، وتعدو بإقامة حياة بياية حقيقية، ولكن سرعان ما جندهم صحر السلطة، وتنافس قادتهم على كرسي الحكم، وألقوا وراء ظهورهم الأهداف التي أعلنوها في بيان (الثورة يوم ٢٤ يونيو ١٩٥٦ م)، واستعرقوا في الاستراة من امتلاك السلطات عندما انتشروا في الوراثة والمصالح، وشركاء القطاع العام، وحققوا من ورائها أرباحًا طائلة<sup>(٢)</sup> ما كانوا يحلمون بها لو ظفروا معسكراتهم يشارون وجباتهم في التدريب على القتال نحو جهة، لأهداء، وهي

(١) يقول الأستاذ بوليف الحكيم: «ما كان يمكن أن تقوم ثورة ٢٤ يونيو إلا على دعائم قوية من مصداقية حقيقية قامت في الثلاثين من السبعة من قيام الثورة» كتاب (عروة الومي) ص ٩٨ مكتبة مصر بالتبجالة ١٩٨٨ م

(٢) ينظر كتاب: «حسين موسى» (الوثائق وسور بالثروات)

لهمة الأسامية التي بطلت بهم ، ولو فعلوا لما أصيبت مصر بالهزيمة الكارثية في  
يونيو ١٩٦٧ م ١

### الإخوان المسلمون ١

كثرت المؤامرات من تاريج الحياة وأهدافها وأنشطتها ، وقد عاجلت  
البحوث والدراسات بها كافة جوانب الابتلاءات التي عانتها منذ نشأت على يد  
الإمام حسن البنا ١٩٢٨ م حتى وقتنا الحاضر ، مروراً بما لاقاه أعضاؤها من ألوان  
الاضطهاد والتعذيب والتشريد لا يحصى ، منذ العصر الناصري وذلك

ولذلك فسأكتفي بهذا الخبير في البحث - وفق منهجي - بمسألة بعض  
الأهداف التي أعدها الإمام حسن البنا بصفته من عهدي الإسلام في العصر  
الحديث ، ولذا أتت أهدافه للحكومات المصرية ، ووقت في وجهه أضرار الاستعمار  
من حنك أفراسهم ومداهبهم الخ من أمهات رسائله ، ثم اقتاتوا في النهاية ،  
وبحسبه مات شهيداً ، والله أعلم

وسأختصر ثلاث قضايا كانت عظم عبء حياة الشيخ حسن البنا وجماعته من  
بعده ، وهي

١ - خلافة

٢ - إقامة حكومة إسلامية

٣ - تحرير المسلمين من الاستعمار العربي والدفاع عن أرض فلسطين في  
مواجهته اليهود

ويمكن مستعرب إذن أن يعاينه العالم العربي بزمه ، أي بينة حقه

الصليبي والصهوب ، ويسلط عليه ربايته وعملاته لنقصه على حمايته من  
جلودها وتبع أعضائها بالقتل ، والسجن ، والتشريد ، بل الامتناع بلارحمه  
بلرعة (لحميف المتابع) ١

### ١- الخلافة :

يقول الإمام الحسن الباق - رحمه الله - : « يا الإخوان بمصدقون أن  
الخلافة من الوحدة الإسلامية ، ومظهر الارتباط بين أمم الإسلام ، وأن شعيرة  
إسلامية يحس على المسلمين التمسك في أمرها ، والاهتمام بشأنها ، وإخليفة مساط  
كثير من الأحكام في دين الله ، وقد قدم الصحابة - رضوان الله عليهم - النظر في  
شأنها على النظر في تجهيز النبي ﷺ ودفعه ، حتى يمرغوا من ذلك بهممه وأطمأنوا  
إلى إنجازها » (٢)

ثم بين أن إعادة الخلافة يحتاج إلى كثير من التمهيدات التي لا بد منها ، وأنه  
لا بد من تعاون ثنائي واجتماعي واقتصادي بين الشعوب الإسلامية كلها ، لكي  
ذلك تكوين الأحلاف والمعاهدات ، وعقد المحامع والفرجوات بين هذه البلاد ،  
ويرى أن المؤتمر البرنامي الإسلامي نعضية فلسطين ودعوة وفود هيأتك الإسلامية  
حفظك إلى لندن لمساندة بحقوق العرب في الأرض المباركة - طاهر سان طشان  
وخطوطان واستعان في هذا بسبيل ثم بين ذلك تكوين عصب الأمم الإسلامية .  
حتى إذا ثم ذلك للمسلمين تبع منه الاجتماع على (الإمام) الذي هو واسطة العقد ،  
وجمع الشمل ومهوى الأفتدة " (٣)

(١) أحمد حسن شوريحي (الإمام الشهيد حسن الباق) ص ٦٧ ، دار الدعوة بالإسكندرية ، ١٩٦٢ م ١٩٩٩ م

(٢) ص ١٦٨ ، وقد شاركه في فكره عصب الأمم الإسلامية الدكتور السوري ، أستاذ

## ٢ إقامة حكومة إسلامية

وينص الإمام «حسن الب» في رسائله أن لإسلام بهن الحكومة ركنا من أركانه ، وقديما قال الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه : «إن الله يرفع ما لا يرفع بالقرآن» ، وقد جعل السي رحمه الله الحكم عمودا من عمود الإسلام . وحكم معدود في كتب الفقه من العقائد والأصول لا من المعصيات والمفروغ ، والإسلام حكم وتعميد كما هو تشريع وتعليم ، كما هو قانون وقضاء ، لا يعتد واحد منها من الآخر .

وينادي بأن تقوم دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي وتبلغ دعواته الحكيمة للناس ، ومما تقيم هذه الدولة فإن المسلمين جميعا آمنون

ومن واجبات هذه الحكومة هداه الناس جميعا - أي العالم - بالدعوات المتكررة ، والإصلاح والتبديل ، والبطانة المتتالية ، فليس من المعقول أن تجد الشيوعية دولة تهبط بها ، وكذلك العاشية والنازية . ولا توجد حكومة إسلامية تقوم بواجب الدعوة إلى الإسلام بينما تقرر لإسلام شهادة الأمة الإسلامية وأمنيتها للأمة في آيات كثيرة من القرآن الكريم ، منها ﴿ كُنْتُمْ سِرّاً ثُمَّ أَفْرَجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُوكَ وَالْمَعْرُوفُ وَالْجَبْرُوتُ عَلَيْكُمْ وَأَقْرَبُونَ بِأَقْوَابِهِمْ ﴾ (١) سورة الحديد

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَتُكُونَ أَرْمُوزًا عَلَى النَّاسِ شَهِيدٌ ﴾ (٢) لقرفة ١٤٣ ، ومعه ﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ الرَّزُّوزُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْجَبْرُوتُ وَالْكَافُورُ ﴾ (٣) سورة النازعات

وأشار سبحانه إلى مصادر الاستعمار وسوء أثره في الشعوب ، فقال ﴿لَقَدْ أَتَى الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً فَكُلَّمَا هُمْ فِيهَا بِأَيِّمٍ أَنْبَتِهَا أَيْلَةً﴾ [الحمل] ثم أوجب على الأمة الإسلامية المحافظة على مبادئها بعدالة وعدة و استكمال القوة حتى يسير الحق محفوظا مجالال السلطة ، كي هو مشرق بأموال الهداية ﴿وَأَجِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَغْلَبْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأعداء] ١٦٠

ومن هنا وجدنا رجال الصنف الضالعين - رضوان الله عليهم - لا يقتنعون باستقلال بلادهم ، ولا بحرية شعوبهم ، ولكنهم يهابون في لأرض ويسجدون في آفاق البلاد ، فاتحين معتمين ، يجررون لأمام كي تحرروا ، ويسلمونها بسور الله الذي اعتدوا به ، ويرشدونها إلى سعادة الدنيا والآخرة ، جهادا في سبيل الله وابتغاء مرضاته ، وهكذا فهم السجانيه والتابعون لهم يرجون أن اليامة الخارجية من صميم الإسلام ١٦١

ويقصد بذلك قيام حكومة للإسلامه يوجب الدعوة إلى الإسلام الذي جمع محاسن المذاهب الاثنى عشرية والسياسية في العمام ، وطرح مساوئها ، وتقدمه بغيرها من شعوب كنظام عالمي فيه الحل الصحيح الواضح للمريض لكل مشكلات البشرية ، مع أن الإسلام جعل الدعوة فريضة لازمة وأوجها على المسلمين ، شعوبا ومجاهدين قبل أن تخلص هذه العظم ، وقبل أن يعرف بهذا نظام السعدايات ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْقُرْآنِ وَيُفَوِّضُونَ عَنِ الْمَكْرُ وَآؤُفَتِكُمْ عَنِ الْمُنَافِقِينَ﴾ [في صراط] ١٦٢

سنة

(١٦) بحه من ١٦٦ ، ١٦٧ بانتصار

٢ بحه من ١٦٤ . وقد ذكر أنه من خلافاتنا بعض من سلم من ذلك في العرب منهم بق حو - لشهد الإسلام قبل اربع قضاة العربية . ذكر منهم على سبيل المثال (حارودي) ، محمد تسيه ، واهم

ويرى لإمام « حسن أباء » البدء بمصر أولاً لإقامة الحكومة لإسلامه بحكم أنها في المقام من دول الإسلام وشعبه ، ثم في غيرها كذلك ، وتصور دهائم الحكومة حل بنظم التالية

- ونظام داخلي لحاكم يتحقق به قول الله في القرآن الكريم ﴿ وَأَيُّكُمْ يَهْتَمُّ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ وَلَا تَجْعَلْ أَهْوَاءَهُمْ وَلَا تَعْدِرْتُمْ أَنْ تَقُولُوا هَذَا مِنْ غَيْرِ مَا أُتِيَ اللَّهُ ﴾ [النساء ٤٩]  
- ونظام للعلاقات المالية يتحقق به قول الله في القرآن الكريم ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة ١٤٣]

- ونظام عملي للقضاء يستمد من آية الكريمة ﴿ فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى تُحَكِّمَوْكُمْ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَشْيَاهُمْ حَرَجًا يُتَافَقُ بِهِتَ وَلَيُؤْمِنُوا عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء ٦٥]

- ونظام للدعوى والخدمة يحقق مرمى العبر العام ﴿ أَوْسِرُوا بِمَنَآلَا وَفَسَادَا وَجَاهِدُوا بِأَمْرٍ لَكُمْ وَلَنُفِيَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [البقرة ١٩]

- ونظام اقتصادي استطلاعي ، للثروة ونال ، والدولة ولأفراد ، أسسه قول الله تعالى ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ الضَّالَّةَ بَيْنَكُمْ فَتَكُنُوا لِلْكَافِرِينَ حَكِيمًا ﴾ [البقرة ١٧٥]

- ونظام للثقافة والتعليم يقضي على الجهالة والظلام ، ويطن جلال الوحي في أول آية من كتاب الله ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [الفجر ١]

- وعلامة للأسرة واللب يشق الصبي المسلم والعانة المسددة، والرجل  
المسلم، ويعمق قرون الله تعالى ﴿يُنَاجِيهِ الْقُلُوبَ أَمْوَاغُ أَنْفِكَ وَأَهْبِجُ نَارًا  
وَقُوْدُهُ أَنْفُسُ وَالْجَارُ﴾ [الحريم ٢١]

- ونظام للعقد وسلوكه الملاءم من بعض الإصلاح المقصود بقوله - تعالى -  
﴿فَقَدْ أَطْعَمَ مَنْ وَكَيْهَ﴾ [النس ٩]

ويخل ذلك كله روحاً عاماً يحس على كل فرد في الأمة من حاكم أو محكوم،  
قواعده مودة تعالى - ﴿وَاتَّخِذْ مِمَّا آتَاكَ الْخَبْرَةَ وَلَا تَمْسِكْ بِمِصْرَافِ  
مِنَ الثَّنِيبِ وَآمُوسَ مَكَّنَّا لَكَ الْبَيْتَ وَلَا تَجْعَلْ لَكَ دِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [المصدر ١٧٧]  
٢- تحرير المسلمين من الاستعمار الغربي وأتباعه، والسفاح عن أرض فلسطين؛

ويرى الإمام الحسني البنا، ضرورة تحرير الوطن الإسلامي من كل مستعبد  
أجنبي، ودمت حتى طبيعي لكل إنسان، لا ينكره إلا ظلم جائر أو مبدع قاهر  
وسجل الواقع يؤم لحكم المسلمين جيداً، الدين تربو في أحضان  
الأجانب ودوا يعكرتهم، وكانوا أتباعاً لهم، ومن ثم فهم لا يصححون إقامة  
حكومة إسلامية تستقل بتحرير الشعوب والأعيال وفق قواعد الإسلام، فضلاً  
عن قيامهم بالدعوة وبه شعوب العالم، فإن دعوتهم تقصو، الإسلام من أنفسهم  
ويرتهم وشوبهم خلاصة والعمامة لأجبر من أن يعرضوا على غيرهم، ويتقدموا  
بدعوة سواهم إليه، وفاقداً الشيء لا يعطه ١

وقد أوضحنا طريقة الشء لجهد لأداء هذه الرسالة الكبرى وبعبارة

استقلال النفس والقلب ، واستقلال الجهاد والعمل ، وعلى - روحه اللواتية بجلال الإسلام وروحه العرب ، وتحيده تحت لواء محمد ﷺ ورايته <sup>(١)</sup>

وكان تحميره شديدًا من سبب البلاء ، أي - حضرة العرب ، فأوحى على جميعه الوصوف في وجه ادوحه الطغية من مدينة الماده ، وحضاره خضع والشهوات ، نتي جرعت الشعوب الإسلامية فأبعدتها عن رعاية انبي ﷺ وهداية القرآن ، وحرمت العلم من أنواره ، كذلك فإنها بسبب استعمارها بلاد المسلمين أخرتها ثبات السيرة <sup>(٢)</sup>

أما عن قصه فلسطين فقد احتلب من اهتمامات الشيخ حسن البنا مكانه بارورة باعتبارها قضية إسلامية بعد الفجة الصهيونية على بلاد المسلمين وهي في القلب منه

وكانت ثورته فلسطين الكبرى ١٩٣٦ م التي استمرت ثلاثة أعوام مرهنة صانعة - كما يذكر الأستاذ طارق البشري <sup>(٣)</sup> - لرعيم الإخوان المسلمين ممارسة العمل السياسي خارج حدود مصر ، ولإيجاد جريبين للدعوة النديية هدف الجمعية المحس - وبين العمل السياسي لأيدت الجماهيرة الثورة الفلسطينية وشطت في جمع التبرعات لها ، واكتب : حسن البنا « تأريد وعطف » أمين الحسيني « مصري فلسطيني ، كما تقرب إليه هي « ماهر » و« عبد الرحمن هرام » يستعيدوا من تنظيم اجتماعه الدقيق وشاطه انباع ويدأت اجتماعه شاطه القلبي الصريح كنظيم سياسي يعمل في الحياة المصرية ويحيي فكره الجامعة الإسلامية <sup>(٤)</sup>

(١) عنه من ١٩٥

(٢) عنه من ١٩٦

(٣) طارق البشري (الشركة السنوية في مصر ١٩٤٥ ، ١٩٤٦) من ٢٤٨ ، ٢٤٩ دار البشروي بمصر ١٩٤٦

(٤) ١٤٣ هـ ١٩٨٣



وفي يهوني بفلسطين فقد شارك الإخوان المسلمون في انظارات العبيد  
بحر عن موقف عامة الفلسطينيين من هذه القضية التي كانت أكثر القضايا العربية  
حداثاً بعد الحرب العالمية الثانية

وتطورت الأمور بعد ذلك إلى مرحلة الكفاح المسلح فكبد الإخوان  
اسموى ، ومصر الفتاة ، على رأس التنظيمات السياسية المصرية ، تأييداً للكفاح  
المسلح ، ونظر كلاهما إلى فلسطين كمجال حرب مفتوحة ، وطنية ودينية ، ضد  
الصهيونية ، ومع تصاعد الموقف أعطب (مصر الفتاة) عن سائر عدة أفرع  
المنشأ ، وسافر أحمد حسين مع هذه الأفرع إلى سوريا باعتبارها خط الدفاع  
الأساسي ، كي ألّف الإخوان المسلمون كتاب للجهاد ، وأقاموا معسكرات  
للجهة الجسرية بفلسطين<sup>(١)</sup>

ولم تكن مشاعر الشيخ ، حس الياء ، الكثيره فوق اهتمامه بمتابعة الحركة  
العسكرية في فلسطين عن كتب ، وكان من عزم بانتهاز اليهود بدهشة أثناء الحرب  
عام ١٩٤٨م نظرية مراكزهم وبيتهم بيئة للاستيلاء على القدس ، بعث  
برسالة إلى رئيس الحكومة المصرية ، يخطر فيها باستكراه لاستغلال الإسرائيلي  
لدهشة واستمرارهم في حرقها ، وبخاصة في منطقة القدس ، وانتقال الأرجون ،  
وشبرون إليها ، وما يتبع عن غني برنادوت - مراقب هيئة الأمم للهدنة - عن  
منارجاته محصورها ، في الوقت الذي يشيع فيه هو ومرافقوه بيهود أن يتمموا  
بكل دقيقة لشقيرة أنفسهم ونحس مراكزهم ، ورسالات حانة العرب يودي كتاب

١ ومن الناحية تاريخية أن رساله إسرائيل كان حركة من خطط استعماري يشمل المعاد العربي كله الذي ربه  
مؤيد أجزائه حتى عن بعض من ٢٤٨

(١) يسه من ٢٦٠

مهندسين من الحصار الذي ضرب عديدهم مع مواصلة إمدادهم بالأسلحة والدخائر والرجال ، وكان ذلك ليس معناه إلا أن اليهود قد رسوا مؤامرة المعجوم المماحق على القدس في أي لحظة لشريد أعداء من العرب ، وهم مسجد لأقصى ، وكنيسة القيامة <sup>(١)</sup> .

ومن غرضنا للإسهاب في الحديث عن فلسطين إعادة القضية إلى بؤرة اهتمام الرأي العام بمصر ، والتنبيه على الشعب الإسلامي بتقريبه ، إذ أن المسجد لأقصى بالقدس هو ثالث المساجد التي لا يُشكك الرجال إلا إليها حُبَّ حديث الرسول ﷺ ، وكان الرسول ﷺ يحث على الاحتفاء بفلسطين كأرض إسلامية ، أعفَى ذلك الآثار الخطيرة لوجود إسرائيل في قلب العالم العربي والإسلامي على الأمن القومي ، وهي منذ إنشائها تهدف إلى تحجيج حزمها بالشعار دموع الكيبك الإسرائيلي (من سيل إلى العرائث) ومن ثم فلو رغبنا في التوسع عن حساب جيراننا وأولها مصر - لا تقع عند حد ، إذ يصور اللواء الدكتور <sup>(٢)</sup> أ.ج. إبراهيم شكيب ، آثار حرب فلسطين منذ عام ١٩٤٨ م بقوله

« وفي الوقت الذي وُثِّعت فيه حرب فلسطين من اخوة بين كثير من الدول واجبات في العالم العربي ، فإنها أكدت وجود الدولة اليهودية ، ومكنت هذه الدولة من توسيع حدودها بما يتجاوز الحدود المتصورة عليها في قرار التخصيم الصادر من الأمم المتحدة ، الأمر الذي زاد إلى حد كبير من حساس إسرائيليين بالتهديد في مواجهة العرب ، وساعد على تعاضد هذا الإحساس لديهم أنهم حققوا ذلك بالقوة المسلحة ، ومن ثم أدى ذلك إلى نمو خطير في تأثير العقيدة العسكرية

(١) أ.ج. الدكتور يوفيم شكيب « حرب فلسطين ١٩٤٨ - ١٩٤٩ » مصر ٢٠٠٦ ص ٦٣ ، ترجمته  
 للإعلام العربي بالقاهرة ١١٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م

في الشئون الداخلية والخارجية لدولته الجديدة، ومسحج الإسرائيليون على المطالبة باستمرار باستحفاظ القوة من أجل دفع أهدافهم<sup>(١)</sup>

وليس أبلغ من هذا التحليل النعني لرجل عسكري متخصص، وصدق به العقل الإسرائيلي عقب حرب ١٩٤٨ م، ولم تكن إسرائيل حصلت بعد من الفينة الدرية التي أحد بدهر سياسيا بالتهديد بها لضرب نبد العناني ومن لثم إسرائي مصر<sup>(٢)</sup>

وبروجه هذا التحدير لبعض القاديين من كتاب الدين يتنادون بالانصراف عن قضية فلسطين<sup>(٣)</sup> والانتكساب على حل مشكلات، وهم يهزرون بذلك عن الضعف الشديد لمستوى الوعي الوطني والديني، إذ هبوا ورحبوا كثيره أيف عن المستوى الرفيع من الوعي السياسي الذي يدمه حيل ما قبل ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م<sup>(٤)</sup> يقول نواء<sup>(٥)</sup> أ. ج. دكتور إبراهيم شكيب:

«في مصر كان قرار التقسيم هداه في يوسف الطلاي، وأحرب الطلبة عن استكاوهم للقرار بوسائلهم الطلاية، كالتظاهر ومظاهرات والبيانات وبرقيات الاحتجاج، وكان هذا الاستنكار شاملاً للطليبة، لا سيما لأحررين والمتحمسين للهيئات المحتلة، وعمل مشرقي القطر فتعددت المظاهرات الطلاية هاتفه بعلطين العربية وسقوط الصهيونية، في القاهرة، وطيطا، وشبين، والرفايق، وقت، وسها، ومجرد، وطلعا، وأسيوط، والإسكندرية، وغيرها طالة من الحكومة فتح باب التطوع لإنقاذ فلسطين، وصنع تعلقاات النبيلوماسية

(١) ص ٥٢٠

(٢) وطلماهم أيف بتدبير التمدير للسعيد قدي وجهه إلينا حيث عالم بصرفيه تلمسية الأشهر، الدكتور

أ. جمال حمدان - ر. ح. الله تعالى، والذي شعناه في نفسه

والاقتصادية مع الدول الاستعمارية التي أبدت مشروع التقسيم، والانسحاب من عتية الأمم المتحدة، وتوحيد سياسة البلاد العربية وإطلاق حريات العامة، وإذا لم تعلن الحكومة الجهاد، فإن كل مصري وخاصة الطلبة يعرف كيف يعيد نفسه بنفسه، ويسحق كل شخص أو عقبة تقف في طريقه.

ويخطب «عزم» باشا في حوز طلبة جامعة والمعاهد الأخرى، سائلاً: «أيها الشباب إنكم تنادون بأنكم تريدون سلاحاً، وإني أقول لكم، إنكم ستحصلون سلاحاً، وستشكل فرق لتطوعين من يريه التطوع، وسصبح بجلاً للشرب والسليح، نحن أمة بدأت الكفاح لا نستطيع أن ننتهي سبداً ونس ينتهي إلا بالنصر الحاسم وقد عفوف في البحر».

وإزاء استمرار المظاهرات أصبحت وزارة الداخلية سائتاً منها، وأصبحت التعليمات بتولييس بالتتبع، ورغم هذا القرار استمرت مظاهرات الطلبة، فبعد مؤتمر الأزهرين الذي ضم أيضاً طلبة الجامعة، خرج لجميع مظاهرات طالبين السلاح، وهاتمين «أين السلاح يا قراشي»<sup>١١</sup>.

### جماعة أنصار السنة المحمدية:

دعوتهم بصيرة ببعض هداه مصر الحريص على هويتها الإسلامية في إنشاء جمعيات ذببية لصد حملات التعريب التي تشنها كل من «لطف السيد» و«طه

١ - نسخة من ٦٣ قال: «وومر» كبير نيسري في انعام العربي في تقرير مؤتمر التبشيع المصري ١٩٢٥ م. إن السيد لا سيما له ما ذهب منه بعد مرة من الجمع للتقسيم في مدارس الابتدائية أخرجه من الفراء من روح الإسلام، وبذلك أخرجه من مظهره من الأفراس لا يؤمن بمبدأه، ولا يعرف حقاً ولا يسير كونه ولا ليوطن حرمه. أنور جسيدي (مقدمات لعلوم وبهاج) ١ - ١٤١ عار الأنصار بمصر ١٩٨٣ م.

حسين « و « قاسم أمين » و « علي عبد الرزاق » ، وغيرهم ، وكان من أهدافها تربية الشباب دينياً وأخلاقياً ، وعلاج آفات الاجتهاد الناجمة عن الاحتلال البريطاني ، ومكافحة البدع المنحرفة عن عقيدة التوحيد الإسلامية ، وعلاج آثار التعريب في مناهج التعليم التي وضعها (ديوبند) وأعواله لتخرج أجيال تجهل حقائق الإسلام ، وكان (ديوبند) قسماً بـ « بجليرياً » جمع ثياب الكهنة وأصبح وزيراً للمعارف في ظل حكومة الاستعمار البريطاني ، وظل يحارب الإسلام من موقعه بطريقة (روبر) الذي أوصى بتنفيذها في مؤتمر المشركين العامي

ومن هذه الجمعيات (جماعة أنصار السنة المحمدية) ، واسمها ذال هل  
 منها حيث حرصت على الالتزام بسنة الرسول ﷺ في كل أهدافها وأعمالها  
 ولم تكن وحدها على الساحة ، بل سبقها جمعيات أخرى كما تبين لنا عندما  
 تحدثنا عن جمعية الشباب المسلمين

يقول الدكتور « أحمد محمد الطاهر » : كانت للجمعيات الدينية الفاعلة  
 وقتذاك - أي عقب ثورة ١٩١٩ م - آثار علمية وثقافية ، وشاهد في تثقيف  
 الشباب بالمعروف النقيض والأخلاقية ، والوقوف في وجه الاتجاه التعريبي ومن  
 هذه الجمعيات جمعية الشباب المسلمين التي أسست في القاهرة أولاً ، وأسست  
 رئاستها إلى الدكتور « عبد الحميد سعيد » ، ثم بعد وفاته سولى رئاستها « صالح  
 حرب » ، وقد حقق مريد من التعاون بين الجمعية والإخوان المسلمين ، وكان  
 الشيخ « حسن البنا » من أوائل من اشترك له عضويته من الطلاب<sup>(١)</sup>

(١) أحمد محمد الطاهر [جماعة أنصار السنة المحمدية] شباب ، أهدافها منهاجها ، ص ٣٥ ، ط  
 جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر - العدد ١١٧ - ص ١٦

فأشأ الشيخ « محمود خطاب البكي » عام ١٣٣١ هـ - ١٩١٦ م (الجمعية الشرعية لتعلو العالمين بالكتاب والسنة المحمدية) وكانت نادي ببيادى، هدف الالتزام الكامل بكتاب الله - تعالى، ورجاء به المصطفى ﷺ، ومحاربة البدع التي برست من الدين.

ومن الوسائل التي ابتعتها الجمعية بقاء الفرد كاملاً عفيفه، وعبادة، ومعاملة، وحلق، المطالبة بتطبيق شرع الله تعالى، والدعوة إلى محاربة الحشع، والشعب، والظلم<sup>(١)</sup>.

ويجي ألا يفعل أن لانجاء الإسلامى الذي انعمس في أصباغ الشعب المصرى كان من غرس الشيخ « رشيد رضا » رحمه

فكان لمقالاته في (المنار) وكذلك كتبه، أكر الأثر في إيجاد جرحه من الحشع والقوة، مما أدى إلى تكاتف المسلمين من كافة المذاهب بدفاع عن الإسلام

ويرى الدكتور « علي شلبي » أن مؤلفات الشيخ « رشيد رضا » أضمت على الدين صفة قومية (أي ما يطلو عليه اسم الإسلام السياسي)، وكان لها أثره على حياة السياسية في مصر، كما أثرت على التكوين العقلي والعصري واخلاقى للشباب، وجاءت أول نتائجها في ظهور العديد من جمعيات الميمنية التي لعبت دوراً يزايد مع الأيام في أوساط الطبقة المتوسطة، ومنها « جمعية الشبان المسلمين »، وجمعية مكارم الأخلاق الإسلامية، وغيرها<sup>(٢)</sup>.

(١)، ص ٣٩

(٢)، علي شلبي، مصر الفتاة ودورها في السياسة المصرية ١٩٣٣ / ١٩٤٠ ص ١٠ مجلة لعلوم الشريعة للكتاب ٢٠١٠ م

وقد شتهرت جماعة أنصار السنة المحمدية بسبب انتشار فروعها وكثرةها في أنحاء مصر وقرىها، يساهمات هالك جمعيات دينية أخرى بلغ عددها حوالي سبعين جمعية دينية إسلامية، منها (جمعية اعتدائية لإسلامية) و(جمعية مكارم الأخلاق)، و(جمعية الشفقة لإسلامية)، و(الجمعية الخيرية لإسلامية)، و(جمعية شباب محمد ﷺ) وكان جل اهتمامها في المقام الأول هو مقاومة الأعمال التنصيرية داخل البلاد، حتى أصدر اسم بعضها هذه الرسالة، مثل (جمعية مقاومة النصر النجبية) برئاسة «مصطفى الخراسي»، و(الجنة مقاومة المنصرين لحكومية) برئاسة الشيخ «الأحمدي الطنطاوي»<sup>(١)</sup>

كذلك كانت هالك مجتمعات من الشباب تعمل تحت قيادة الجماعة العربية، وتشكلت منهم ثلاث كتائب

ولكن تميزت (جمعية الشبان المسلمين) دون سائر هذه الجمعيات بأنها جندت فرق شبه عسكرية من الشبان المسلمين لأعضاء بالجمعية، لمقاومة التنصير بمهاجمة أوكار وتجمعات المنصرين الأجانب في طون البلاد وعرصها، وأحلت طريقها إلى التعبد العملي، وفي شكل حركة جهاد مسلح (ويجى لأول ١٣٥٢ هـ - يونيو ١٩٣٣ م)<sup>(٢)</sup>.



(١) (٢) د. دوت حرقان النوري (لجنة كبار العلماء) ١٤٠١ ١٩٠١ م، ص ٣٩٨ (لجنة المصحة العامة للكتاب ٢٠١٢ م)

## النتائج المستخلصة

يتبين مما سبق أن مشروع الهدف الإسلامي الناصر للعالم على أكتاف العلماء واجتماعيات الإسلامية التي كانت تشكل قيادتها الحزبية لأصلية - لا العربية - مماثلية وتماثلية وسياسية ، هذا المشروع كان يضيء قسماً إلى الأمام في مصر قبل يوليو ١٩٥٢ م ، ومن الأهداف التي حققتها أنه كسر شوكة المشروع النعري الذي ترعاه أمثال : مه حنين ، علي عبد الرازق ، سلامة موسى ، أحمد مطفي السيد ، إسحاق مظهر ، محمود عزمي ، هاشم أمين ، محافظة عن أحالة الأمة ، كما وقف بمصلايه وعزم أمام الاحتلال البريطاني ، وقدم العماليين دفاعاً عن أرض فلسطين ١٩٤٨ م ، وكان باب قوسين أو أدنى من ثورة شعبية عارمة ضد النظام الملكي ، والاحتلال البريطاني معاً ، انضمت أهدافها عام ١٩٥١ م بقوة ، فالتارت الرعاج القوى الاستعمارية

ولو خلصت مواب المضباط القاسمين<sup>(١)</sup> بحركة انقلاب يوليو ١٩٥٢ م ،

١- واتسم تفكيرهم بالسياسية والسياسات الرابطة ، ولذلك كسبه لمرادهم في المشروع - في رأي محمد موري - مثل حالات نعية أكثر من كونها قرارات إدارية لجمعية عمومية - وربما يعد أحد الناصر المتعصبين هاتين خلافات رسائل زهورات ١ ص ٦٩ - كتاب لعل - أغسطس ١٩٦٢ م مصلاً عن استملاكهم للإسلام الأصلي حيث بلغ كلمة ألفهم عند خذ وفتح حريه ٦٢ ، إذ يبين كان قسماً لفكري ، أتذلك بمجدها ويحرم من فقهه رسم البيل ويتعدد موسى فياد - ويذكر يحيى آشكور - ويبدو فيسحق . بين . ويضم مورد حادي هوذا قائد السلاح الجوي الإمبرالي - كتاب لعل إسرائيل مرفق لكتاب مشري . فكلهم جميع المظاهرات والمظاهرات المصرية في مذهب الصباح الأوب . وبين فيما بعد أن هيئتها وجردتها بكتون بالآلاف - وأن جشهم ملغاة في الرجال - برسمه هيئهم عدسات خبرير - حادت في مظاهرات هيكوبير إسرائيليه لستل الصحافة العالمية - في مسجل هذه الخبز حد لخاصية التي لحقت بأخييس المصري ، وبالسماة المصرية ، وبالقياده المصرية الشعب



لقياموا باستكمال مشروع النهضة الإسلامي ورشحوا مواهبه ، ووشعوا قائلته  
مكتبيين من غرس العناء والحميات الإسلامية . قبل قيام الانقلاب ، فهم الذين  
قاموا بجهود لا يكره إلا جاهل بتاريخ الحركات الثقافية ، والدينية ، والسياسية  
في مصر ، في العصر الحديث ، أو في عصر ربيع مصر كل ما هو إسلامي العسفة

ولكن لأسباب كثيرة ، منها : حالة ثقافة القائلين على الانقلاب  
العسكري ، وبعض الوعي التاريخي لديهم بمحاضن أسهم الإسلامية وحضارتها  
التيكيلة بتقدمها ، مع الرغبة في التعبير السريع دون معرفة بطبيعة المجتمع المصري  
ونماجه ، وعقائده المعالمة للمجتمع المصري ، فقبلاً من الرغبة في الاستئثار  
بالسلطة عند الكثير منهم ، وعلى رأسهم « عبد الناصر » ، وبلا مصور لأي  
مشروع متكامل للتبر بمصر إلى طريق استقبل

كل ذلك أدى إلى تخليص النهضة التي كانت تشر بدخير لو سقطت قُلُوباً إلى  
الإمام ، وبكثرتها ونقصت بعض سلطة حكمه أنشئت « بمجموعة إجراءات  
عليه » ترواح من اعتقالات واسعة النطاق وإعدامات إلى إلقاء الأحرار  
السياسية ، وإقامة التنظيم الواحد (عنه التمهيد) ، إلى سيطرة إدارة الانقلاب  
بشكل كامل مصالح النظام ، إلى السيطرة على أهم موردين اقتصاديين لمصر في  
ذلك الوقت ، هما الأرض وبوربعها ، وقناة السويس ، إلى تأسيس كاربر ما  
« عبد الناصر » في مادوبج كمرس للاستقلال وللمفكر . وكمرس للولاء ، ومن  
تأسيس جهر مخبرات ، بعاره أخرى رَرَّع النظام الطغيان السياسي مستتلاً في  
القدرة على السيطرة العسكرية الداخلية والحشد الجماهيري ، واستطاع النظام



هريب منها وإما يسثر في حلاتها<sup>١</sup>

ثم يعمل سبب إحقاق غلوت، استغلالنا الأخيرة في الخصبيات ميقون<sup>٢</sup> فرغم أنها تجارب سبب عن قاعدته سياسة واقتصادية مسئلة ، لا أنها ألبت بن عدد أول احتبارها إلى نوع من الضياع أمام نهجهم الاستعماري التي عاودنا وفي طي أن سبب الضياع ، يعود في يعود إلى أن هذه التجربة رغم كل حذرنا من العرب ، أقامت مشروع نهضتها على صورة اقتبست من نهج مجتمعنا العرب ، سواء المجتمعات الرأسمالية أو الاشتراكية<sup>٣</sup>

### بوتكير النهضة في إطار الجامعة الإسلامية

كان المجتمع المصري مهياً بعمائه ، وعلانيته ، ورجال السياسة ، والمربين ، والقاعدة العريضة من الجماهير المثقفة بعظمتها ، كان مهتماً لحركة نحو نهضة كبرى في الحياة السياسية ، والاقتصادية ، والعلمية ، والصناعية ، وغيرها

وبيت القصد في بحث أن الجمعيات الإسلامية أعدت جيلاً واعياً لدوره ، حيث مرس عن قواعد من تراثه الإسلامي متمسكاً بعقائده ، ومتمسكاً بأخلاقه وسوكياته ، نقد كان الشعب المصري في حاجة إلى دعمه رئيسه يستعمل القوى الكامنة فيه ، وتوجه علاقته توجيهاً سديف نحو تجديد حضاري شامل<sup>٤</sup> فضلاً عن الإسهام في عودة وحدة الأمة إلى سابق عهدها قبل انقراط عهد وحدته

(عناوين البشري) (نمكة السامية في مصر ١٩١٤ / ١٩٥٢ م ٣٤ عار الشروق بمصر م ٢

١٥٠٣ م - ١٩٥٣ م

١٦ م ١١ ، ويصح الكتاب في مجموع ٩ صفحة من الطبع الكبير

(٣) د. عبد العزيز السنوسي (عمر مكرم خطر المقاومة الشعبية) م ١ ، بصرف يسع ، مؤسسة أعلام

العرب - دار الكتاب العربي - مصر - ١٩٦٥ م

بواسطة « أناتورك » اليهودي ، عندما ألقى الخليفة العثماني ، وكانت مصر حشدًا في حاجة إلى رعيم ذي برعة إسلامية ، كالرعي « عمر مكرم » الذي لا يكاد يرى الأمان إلا في ظل سلطان المسلمين أي خليفة العثماني « وهو رمز حمتهم ، وكان المسلمون ينظرون إليه أنه حبيبة رسول الله ﷺ ، وحتى يدرك أن الاستعمار الغربي أسهم بمساعدة قوية في تشتيت الشعوب العربية والإسلامة ، وغرر فيها الشعب التي تبنى فلسفاته وأفكاره القومية ، ولكنه لم يسمع في جثث رعية تلك الشعوب في الوحدة التي عاشت في ظلها عربًا طويلاً ، واستمرت كذلك في عهد قريب ، إذ كانت نظرة شعب مصر إلى السلطان العثماني والدولة العثمانية هي الدنية المسيطرة <sup>(١)</sup>

وتوقف عند إحدى الثورات التي قام بها شعب مصر بتحليل دوافعها ومراحلها عندما كانت مصر حينذاك ولاية عثمانية ، ففي عام (١٠٢٩ هـ - ١٧٩٥ م) قامت ثورة شعبية استمرت ثلاثة أيام تنادي بوضع حد للظلم التي يمارسها الشعب ، وتطالب الحكومة بوقف المصروفات ، والحد من الإسراف في شراء الخياليث ، وأن يعاد صناديق للشرعية الإسلامية تكييفًا سليمًا وقد استجاب الباشا العثماني ، وقاضي القضاة ، ولأمراء والبكوات حينذاك من تلبية مطالب علماء الأهرار الذين قادوا تلك الثورة وكتب القاضي حجة شرعية سجل فيها المهود والمواثيق

وتعلن الدكتور « دواب عرفان » عن ذلك يقول

٢ وبسبب عدم الإسراع في تقييم تلك الثورات الشميه من محور من عمل بعض المؤرخين عندما أحلقوا على ( حجة ) أو ( الوثيقة ) [ الماحـة كارتا ] أي الوثيقة العظمى لأن هذه الحركة ومثلاثها التي جعل بها تاريخ الشعب المصري وخاصة في القرون الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي لم تكن تستهف لاستغلال من الدولة العثمانية

فالفكرة التي كانت سائدة في العالم الإسلامي بوجه عدم كانت تعمير السلطان العثماني خليفة المسلمين وظن المسلمون يظرون لسلطان من أنه خليفة رسول الله ﷺ في حكم المسلمين من هذا المحر فالنضال الشعبي الذي شهده مصر خلال العصر العثماني لم يند العمل على رفع ظلم الحكام وهكذا انبش الحال دفاعاً عن مقومات حياة الشعب المصري في إطار الفكرة الإسلامية ٣

لذلك كله لا يستطيع باحث يفرم بالمنهج العلمي إنكار امتداد هذه الظاهرة إلى بداية القرن الماضي فيسمى بفكرة ( النهضة الإسلامية ) حيث يستغل الدكتور « علي شلبي » امتداد طبيعة تيارات الفكرة الإسلامية بمصر حتى الثلاثينات من القرن العشرين وما قبلها ، جعل مقالات الإمام « رشيد رضا » في مجلة ( المنار ) التي كانت بمثابة « حرة جديدة من الحياة والقوة ، وتكاتف المسلمون من كافة المذاهب للنداء من لإسلام ، وكان مؤلفاته أثرت على الحياة السياسية في مصر ، كما أثرت على التكوين العقلي ، والعقلي ، والنفسي للشباب ، وجاءت أولى نتائجها في ظهور العديد من الجمعيات الدينية التي لعبت دوراً بارزاً مع الأيام في أوساط طبقه المتوسطة ، ومنها « جمعية تسان المسلمين » و « جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية » وغيرها

مع لم نثبت أن نشأت جمعيات أخرى مما ضايع مزدوج ديسي ومسامي في الوقت نفسه ، مثل (جمعية الإخوان المسلمين) ، هذا بالإضافة إلى (جمعية مصر الفتاة) التي تأثرت بهذا الاتجاه منذ البداية فقامت بحملات صحفية لإعلاء حائزات الشرب ، وتحريم الاختلاط في الأماكن العامة ، وفتح الباعة ، وحلت محل نشاطها الديني حتى أصبحت تقوم في الحرب الوطني الإسلامي فأحد نشاطها الديني يظهر عن السطح ،<sup>١١</sup>

وهناك أكثر من مصدر يسجل النهج الإسلامي بنسب مصري محلياً في الجمعيات الدينية التي انتف حوزة واشرك فيها مقتنعة ببادئها وأهدافها ، يذكر هري لاوست ، في كتاب (تطور مصر) أن من هذه الجمعيات اثنين جديرين بالذكر حسب تأويل تأسيهي : جمعية الإخوان المسلمين ، وجمعية مصر الفتاة ، أسست الأولى عام ١٩٣٧ أو ١٩٣٨ م على يد الأستاذ «حسي ابنه» لتكتسب شعبية كبيرة بعد الحرب العالمية الثانية لاني مصر ، بين في العالم العربي والإسلامي ، أما الثانية فقد أسسها المصممي «أحمد حسي» عام ١٩٣٣ م وتحدث لبعث عدم ١٩٤٠ م اسم (الحرب الوطني الإسلامي) ، وأفسحت في برنامجها مكاناً كبيراً لضرورة تجديد وتنقيح الشريعة الإسلامية ، وضرورة تطبيقها ، فنادت بإعادة الركاة ، وإلغاء الاقتراع من بالريع والرياء ، ومن ألفوا بين من طريق مجلس العلماء والعتقاء ، وتنقيح الدستور بما يطابق مبادئ الشريعة ، ونصت حينها مصر الفتاة ، وإخوان المسلمين لمصر والمعجيين به ، ويدلنا كل جهد مندفع بحماسة وجرأة عن الإسلام وحضاره الإسلام ، وبدلتنا بالدول الاستعمارية ، كما كانت الثورة

١١) د. علي شبيبي (مصر الفتاة ودورها في السياسة المصرية ١٩٣٣ - ١٩٤٤ م) ص ١١٠ ، انجته للتحريه

صدر الششير بالعلمة اخلدة خصوصاً في شهري مارس وأبريل ١٩٢٨ م ، وهي الفترة التي عقد فيها المؤتمر العامي للأعمال التبشيرية غير الكاثوليكية جلساته في القدس كما رجّعت انتقادات مستشرقين أوروبا<sup>(١)</sup>

ثم جاءت قضية فلسطين فعمّرت الثقافة الإيبانية الإسلامية في الشعب المصري بمختلف جماعاته وأحزابه

فقد استمر حداث البراق عام ١٩٢٩ م وعنه فلسطين عامة مدى الشعب المصري - حاض المشاعر الوطنية والإسلامية ، حتى إن حزب الوفد (العلماني) تبسّ في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد بالقدس ١٩٣١ م (وجهة النظر الدينية الإسلامية وكان من أهم القرارات التي اتُخذت الدعوة إلى توحيد البلاد العربية ، واستنكار تحيئة فلسطين)

كذلك شعلت حمية الشبان لمسلمين ، وعقدت في القاهرة ١٩٣٠ م مؤتمراً لبحث دعم انتصام الإسلاميين ، ومناهضة الإرساليات ومدارسها ، وإنشاء بنك إسلامي - وأوصت بإنشاء عصبة أمم إسلامية ، وسافر إلى القدس كل من محمد علي حلوة ، و أحمد ركني ، شيخ العروبة و عبد الحميد سعيد ، للدفاع عن ملكيته العرب لحائط البراق أمام اللجنة التي شكلتها عصبة الأمم لتحقيق النزاع<sup>(٢)</sup>

(١) د السامي محمد السامي (عبد الوهاب عزام ، رائد الفكر الحديث) ١٩٩١ - ١٩٥٩ ص ١٠٠  
 مكتبة الأسرة بصدر ١٩٠ م  
 (٢) طارق الشري لتحويلات السياسية في مصر ١٩١٥ - ١٩٥٢ ص ٢٤١ ، ٢٤٣ ، تاريخ الشرق - مصر  
 ط ١٩٨٣ ص ١٤٠٣ ، ١٤٠٤

بواقعة الثورة الشعبية بمصر قبل انقلاب عام ١٩٥٢ م:

ويتناول التعرف على

١ - الزعيم الشاب مصطفى كامل وبعض قادة حزب الوطني بعد:

٢ - حزب مصر الفتاة بقيادة أحمد حسين

٣ - حزب الوفد بقيادة مصطفى النحاس

١ - الزعيم الشاب مصطفى كامل وبعض قادة الحزب الوطني بعد:

(أ) الزعيم الشاب مصطفى كامل (١٨٩٢ - ١٩٠٨ م) مؤسس (الحزب الوطني):

إن من حق الأجيال الحالية حيناً نمر بها بتاريخ أمته الصحيح وبأبرعها  
الحقيقي الذين قضوا أعمارهم جهاداً في سبيل تحرير بلادهم وقدموا التضحيات  
بإخلاص وتصميم، فمنهم من استشهد، ومنهم من سُجن وعُذب، ومنهم من  
تُني وشرّد، وكان زعيمهم مصطفى كامل

لقد اجتمعت فيه صفات نادرة دقة، فكان ثابت الإيماء راسخ العقيدة  
الوطنية والدينية شديد الإخلاص لبلاده وهب نفسه للدفاع عنها،  
فأعرض الاحتلال البريطاني، وأخذ يحاربه باسمه في روح مواطنيه، وكثيراً ما  
قال في عواصم أوروبا منذ الاحتلال البريطاني، مدقراً الإنجليز بوعودهم  
الكثيرة بالخلاص، سيما هم يهاطلون ويراعون

وكان من وهي نام بالرابطة الدينية حينذاك بين شعب مصر وحليمة  
إسلامي في لأسانة تركيا، فجمع بين الرابطة الوطنية والرابطة الإسلامية  
المتحدة في الجماعة الإسلامية، ولم يجد هناك منافراً بينها



كذلك حاض معركة مقدمة المحتل والسراي معاً ، إذ قام (حرب الأمة) من رجال الطغمة الأستغرابية المصرية خديعة التي أطلق عليها أصحاب المصالح الخديعة كي كان يصعبهم كرومر وغيره من الإنجليز بأنهم راضون عن الاحتلال من كتب عن حقوق مصر ، وثلاً ذلك ظهور حرب الشيخ علي يوسف صاحب (المؤيد) المسمى «حرب الإصلاح عن مبادئ الدستورية» عندئذ كتب مصطفى كامل خطاباً إلى محمد فريد يقول فيه

(إن ظهور حرب الأمة من أولئك الذين حاربوا هويتهم وعيدهم إلى مساهمة المحتلين وفقاً لما يسمونه سياسة «النبي والتدريج» ، وإن ما علمت كذلك من عزم صاحب «المؤيد» على تأليف حرب باسم «إصلاح طغمة سياسة الرأي» ، ههنا الأمران يحسمان علينا كل التحجيم أن يظهر حزب الوطني بالرفع من في مظهره خديعة ، حتى يعلم العام كافة أن لوطي المصري حزباً يخطب بمرحلة «صادقة» الخلاه والدستور ، أي أنه لا يعقل حكم الأجبي ولا حكم المرء ، عاملاً لاستقلال بلاده وحرية أمته بإسدادها حقها في الإشراف على أمورها العامة) <sup>(١)</sup>

وكان الشيخ عبد العزيز جادش - وليس حريدة «الحرب» - يرفق عن كتب شاذ مصطفى كامل في لندن فصرح بقوله (وكتب قد عشت مبادئ لحرب الوطني قبل أن يتكون ، أي عشت مبادئ التي تقتضت ذلك الجسم الضئيل الذي فيه الجهاد ، جسم مصطفى كامل ، كنت أوصي روح الحرب الوطني في كمبرد كما يرقب انتمكي مجتاً جدياً ، وكان الحرب لم يزل بعد ، وقد درست ثم درست ، هو حدثت ثلث الروح ليس باللاعقلانية كما يرسمون ، ولا مروج

لنور الخدي (عبد العزيز جادش) ص. ١٠١ والتزينة والصحيفة والاجتماع) ص ٢٧ ، مؤسسة مصر



وهكذا وضع مصطفى كامل حجر الأساس في النظام التعليمي بصدارة  
تعليم التي عرّضت لعموم المدارس الأحياء وهي مؤسسات بشرية ، وقد رأى  
المشرون (أن التبشير يجب ألا يقف عند انتهاء مرحلة التعليم الابتدائي أو الثانوي ،  
بل يجب أن يستمر إلى مرحلة التعليم العالي ، لأنه هو الذي يهيئ قادة الشعوب) <sup>(١)</sup>

ويقول الأستاذ محمد عبد الميبريد فليس سابقاً ، إن التعليم هل أسس هرب  
يؤسس أجيالاً تحمل العداء للإسلام <sup>(٢)</sup>

إن قضية الاهتمام بأمم تعليم النسل الإسلامي يعني أن نحتل المصدرة في  
أي مشروع النهضة ، لأنها الكنيسة بتحرير أجيال تدافع عن الأمة وتواجه العدو  
العربي الذي لم يفتقر ، والذي تسلل إلى مدارسنا وجامعات من خلال التعليم  
يقول الدكتور مصطفى محمود (إن الإسلام هو الدفاع لاسم الله على هذه المنطقة  
كما فعل في الماضي حينما عبد الممثلة الضيقة وحيا انكسر على حائطه حقائق  
التبشير والعرب لم يسي هذه الممرات وهو لم يبريد أن يقتلع هذه الشوكة  
التي في طريقه وهو يركز هجومه هذه المرة على الإسلام بصفه متجاوز تشويه ،  
ثم يسير إلى المؤسسة التعليمية التي تحت سميت والده ، مثل تحريف نساب  
راعيًا أنه يريد أن يحمينا من الإرهاب - والإرهاب من حسنة - ثم يسير إلى  
مراجع التعليم في الأهرام في عدوله لعدنة الأهرام ، ثم يسير إلى حصص القرآن  
لخصيص في محاولة أخيرة لاحتصار مخراته تحت رجم التحريف على الطالب) <sup>(٣)</sup>

(١) مصطفى كامل ، د. ص. فروع (التبشير والاستعمار في البلاد العربية) ص ٧٩ مكتبة العصرية  
بيروت ، ص ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ - ١٩٥٣ م

(٢) محمد أسد (الإسلام على مفارق الطرق) ص ٦٩ دار القلم نصابين - بيروت ، ط ٨ ، ١٩٧٤ م

(٣) مصطفى محمود (عدم عس قرآن) ص ٢٤ : الأهرام الكاملة للدكتور مصطفى محمود

والأدنى والأمر أن ما يسمى بمحنة تطوير التعليم بمصر يشرف عليه (٢٩) أسناداً ومشاراً أمريكياً بينهم ثمان من اليهود بمويل من الحكومة الأمريكية) وقامت بمراجعة سبعمائة كتاباً في مختلف المولد الدراسية، ثم تبين أن التطوير (يعني إحلال التاريخ الإسلامي في مراحل التعليم المصري الابتدائي والإعدادي والثانوي، وهي حذف غرويات الرسول ﷺ عبد العدوان والتأثير اليهودي في عصر اسوة) (٣٠)

وقتل مصطفى كامل يستنهض هم الشعب المصري وعلقه مبادئ التضحية، واتبع بذلك نشر التعليم بين جماهير الأمة بفتح المدارس الأهلية وتنقيب الشعب وتنقيب المبادئ الوطنية عن طريق الصحافة واللقاء الحظي والمحاضرات المسائية والاجتماعية والاقتصادية، فأشأ جريمة الدولة، ثم أشأ حرب الوطني ١٩٠٧ م (٣١)، وما لاحظته الأسناد طارق الشري عن جماعة صحفنة اللواء والحرب الوطني أنها كانت (تزعج في مقاومتها للإنجليز مرتعاً إسلامياً) ويدود ذلك خطياً في موقع هذا التيار من الجماعة الإسلامية، وفي أسلوب تصديه لنفسها للجميع ووجهته في التحديث (٣٢)

ولم يشارك الحرب الوطني الأحرار الأخرى التي تضامنت مع حرم الدولة في المرافقة على معاهدة ١٩٣٦ (٣٣)

وكان الحرب الوطني بقيادة مصطفى كامل محققاً في موقعه لأن المعاهدة اعترفت بشرعية وجود الاحتلال البريطاني، وقل مصطفى كامل مصرأ حتى

١٢٦ محمد سيد محمد (العرو الثاني) والشيخ المصري للمصطفى ١٢٦

(٢) سنة ٢٩٤

(٣) طارق الشري في حركات الليبية في مصر ١٩٤٤ - ١٩٥٢ ص ٣٥ - ذكر الشروق بمصر ٢

١٠٤ هـ - ١٩٨٣ م

(٤) محمد عبد الرحيم مصطفى (تاريخ مصر الحديث) ص ٢٤

وفاته هل مبداء لا مبدوءة إلا بعد إخلاءه ، وتروى تلك كليات علمية وإنشيد  
جيلة منه : ملاذي بلادتي لث حبي وفزادي ٥٠٥ ولولم أكن مصرياً لموتد لـ  
أكون مصرياً ٥٠٩ أنيد أن أوطئ مصر أهمة مصر الفتاة ٥١٠ هم يعوسون أن  
وطئ لا وجود له ، وري أشعر بوجوده في أنس له في نفسي من الحب الشديد  
الذي سيعيب عن كل حب سواه ٥١١ وقبل في أني أحارب محالاً قلت لا ممس  
للحيلة مع اليأس ٥١٢

وكانت هذا الزعيم من أقب حاسمه ضد قوات الاحتلال ارتادت بعد حادثه  
مشراي ، إذ انجده منها وسيلة لتثوير بالإنجليز وقود العميد البريطاني ، ويجمع  
في ذلك أكثر نجاح ، إذ اضطر لورد كرومر إلى إعرال منصبه عام ١٩٠٧ م<sup>(١٦)</sup>

وبعد المناسبة لا يوافق على الرأي الذي يصف موقف مصطفى كاس  
بالتبند برهضة الاشتراك في بوضع معاهدة ١٩٣٦ م حينذاك ، إذ يعبر بثلث عن  
رفضه لقبول الأمر الواقع بالاحلال الإنجليزي الذي كان يستند على القوة

(٢٦) د محمد عبد الرحيم مصطفى (تاريخ مصر الحديثة) ص ٢٩٥

وتكلم عن حادثه شبه أي في لؤلئ حبيب ٥٠٦ م مر قبضك بريطانيات بقرية دسده في صالوم مر  
مدينة سبر الكوم ، أخذت إسطافان طرام التي كان يكثر ينال الأرمه منب اباء في عبد حمران الفصح  
من عبد ، أي فاعتاد أهل القرية ، وبعدى بعضهم في تشيخهم بالفرح ، ولأنها تكلم المراد  
يحو من خطره وذلك لم مدينة فأصيب حدهم بدم به سم ومات مصعب فرحين بدمه ، ودمه  
بالفصح من ثلث من مكان المراد سم قدمت بمكة لمصومه شاكيمه لتعجب ، رفضت بمكة بإعداد  
اربع أشخاص سفاوحين حريين وجدد البعض الآخر ، فحدث حكم الإعدام حده بأمره أيام يوم  
المحكوم عليهم وأنتزحهم نفس فصدرو ص ٢٩٤

وما يؤسف له أشد الأسف أن أحد لطفي البند عجز عن الدفاع عن المتهمين الأبرياء في هذه المصبة ، فبحر  
مهورون مشهورون عنسونا ص ٢٨

لمسندة المعاشة ، فاحتل أرض مصر واستولى على أراضيها ، وفي شعبها أسس هذا  
الزعيم الخوف الوسيط مصر على الجلاء التام وتحرير الشعب من قيود الإذلال  
والظلم ، بالرغم من معرفته لسوء انشراح بين فترات شعب مصر ولوى جيش  
البريطاني ذراع الإمبراطورية التي وضع بأنها لا تعيب عنها الشمس ، ما تحمله  
من مساحات شاسعة على الكرة الأرضية

يبدو أنه احتار طريق الصدام معها كانف ذرحامه سلك والنضحه ، ورفع  
شعاره لا معارضة ، لا بعد جلاءه ، وكان ينتهض هم الشعب بانتعجيل  
بإجلاء الإنجليز بدلاً من طريق المفاوضات الذي تأخر حتى عام ١٩٥١م

ولا مري أن مثل هذا الموقف يعبر عن الشد كها برعم البعض ، بل إنه  
ضروري لأنه يعبر عن الصرع الدائم بين النوى الكبرى لخصمه بالحروب  
والاستعمار وبين الشعوب الضمعة للظهور التي لو خضعت للأمر الواقع ولم تقم  
منافع من حقوقها لمسلوبة نظلت تتجرع كلوس الدال والظوال عن مر الزمان  
وتروى لأجيال

و لحق أب في حاجة إلى وعيم بدكرها بحقوقها ، رافعت راية الرخص  
للحضور والمدة ، وبذلك نفس الشعوب على مرور الأحيال لتتصارها ، ومن ثم  
نظل الراية مرفوعة حتى تتمكن في النهاية - بعد استكمال قواها - من تحقيق النصر ،  
حتى لو بعد حين ، دور أن تفرط بشعر واحد من أراضيها ، وسجل تاريخ أعضاء  
أخرب الوطني من نلاميذ مصطنعي كامل بأنهم لم يتكلموا عن الجهاد والمقاومة معها  
أنهم بالصعب والشدّة<sup>(١)</sup>

١١- إن مشهد التاريخي يتكرر معنا بين الجماهير أحدى بقى ان للمواضات وسبلة لاسرقة الحقوى  
لنصبة من الأعداء ، والثاني بسلك طريق الجهاد والمقاومة لتحرير مصر - إن موقف الزعيم مصطفى -



الشجاعة والحرارة في ملوهم وأصابعهم ، وكاب وحدهما السب في كل ما شعر  
 البلاد من الرعة في الإصلاح . فلولا هذه التعجيلات الملعونة التي أشرف عليها  
 قلب مصطفى كامل وعبد الحميد حاروش لما قامت حركة إصلاح ديني ، ولا نرحم  
 كتاب عن اللعاب لأوردية ، ولا ثبت فكرة إنشاء جمعية خيرية أو بناء مستشفى .  
 أو إقامة جامع ، أو إرسال بعثة للخارج <sup>١١</sup>

ويقترب موقف مصطفى كامل والشيخ عبد الحميد حاروش إلى أهدافنا  
 موقف الشيخ ياسين - الذي محبه شهيداً رحمه الله تعالى - من الاستعمار  
 الإسرائيلي لاسيطري لأرض فلسطين ، فهو الذي تبس ضرورة تحرير الأرض  
 كاملة ، ورؤى شيئاً يسمى جاهدًا لاستخلاص الأرض وعادتها إلى أصحابها  
 الأصليين ، لأن الصراع في حقيقته صراع بقاء لا صراع حدود كما يتضح من  
 لقاءات المفاوضات ، وتاريخ أمم بني المواقعات ، مماثلة حيث كان الانتصار  
 ملاراً ، بجهد وليس لأموال والدعاء لتحقيق النصر ، أم طريق الاعتماد على  
 المفاوضات والحلول (السلمية) فقد ثبت أنها ترسخ الأمر الواقع ، وتضيي على  
 الغضب شرعية ، وشجعه على الماطنة ، وتجمعه أكثر تشدداً وقسوة ، كما نراه  
 واقعاً حياً ملموساً ؟

وفي عصرنا الحديث نرى مثلاً واقعياً واقعاً لانتصار أحد بلاد العالم الثالث  
 « فيتنام » على الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث أضر الشعب الفيتنامي على  
 الاستعمار في الحرب دون الالتفات من الرئيس القوي العسكري ، فأدرك العالم بأسره ،  
 وحول المهزلة والصحرة من إلى حمامات أدم كما ورد على لسان الشاعر الأمريكي ،  
 إذ كتب شعير أمريكي في بسمام جبذالك يقول (إن ما يحدث لأن عدو نوعنا

<sup>١١</sup> انظر رفاة (استعمار) من ١٥ ، (كتاب اليوم) ٣٩ ، ص ٩٧٠ م .



وحدثنا من إن البعض من الذي حيدر من حمات الدم لم يبق لا الهه  
واسحريه ، ولكن الذي براه اليوم حدثنا هو حمام دم ، لا هم أي معرق أو يقتل  
بالرصاص ولكن انهم أنا موسى في هذه اللحظة<sup>(١)</sup>

وم نزل حرب فيتنام حيدر رواية في إشعال الانقسام في المجتمع الأمريكي  
هنا فكله اخفى<sup>(٢)</sup> .

وهناك مثالان آخران يدلان على قوة الإرادة والمرونة التي لمضي في طريقها  
بلا خوف ولا وجل ، أحدهما قيام الهند بثلاثة تعجيرات موزية في تحدي صانع  
لأمريكا ، والثاني كيف لجاهت باكستان الترهيب والتهديد وحذب حدود الهند<sup>(٣)</sup>

وعن أن نظوي تلك الصفحات التي تسجل الموقف الشجاع لمصطفى كامل  
مؤسس حزب وطني ، سجل أيضًا أعمال بعض شباب الحرب قبل حركة ٢٣  
يوليو ٥٢ ، بدليل على أن شعب مصر ظل يجاهد حيلًا بعد جيل في سبيل تحقيق  
حرية والحياة الكريمة على أرضه ، وليس أيضًا أن هؤلاء الشباب كانوا أقوى  
شكيمه وأهزر عملًا وأكثر مصمًا في المجال السياسي بالمقارنه بشباط حركة ٢٣  
يوليو ، وكان يوسع الاستفاد من جراتهم بدلًا من النجاة والانتكار وطمس  
التاريخ المشرف

يقول الأستاذ عمري أبو الجعد (كان الحرب الوطني يملكك العديد من  
القيادات الطلابية الشعب التي كانت قادرة على أن تحطب وتكتب ويعود

(١) موسى عمري (محرر كتاب كبير) ص ٢ كتاب اليوم ١٠ ط ١ ١٩٨١ م

(٢) محمد عبد الفتاح (مؤرخ معاصر) أمريكا لا عشرة بحرية وسامية ص ٣ ، أهية لصعوبة العاص  
ملكت ٩ ٢٠

(٣) ص ٢٥

للمظاهرات<sup>(١)</sup>، وبحسب أيضاً قبائل أخرى تعمل سرّاً في إف أحد<sup>(٢)</sup>، وفي مقدمه ما يتميز به دعاة الحرب الوطني وقيادتهم أنهم عن دوحه كبير من الشغاف العالية، يستطيع كل واحد منهم أن ينافس كل القصائد العرب قديمها وحديثها بروعي حقيق ومهم وتعمهم رائعين<sup>(٣)</sup>، ويعرف بعض أولئك الشباب منهم د حسن نور الدين (الذي رقب كل حياته على اكتشاف المعاصر الوطنية من الشباب المصري وتكثيفهم سياسياً ووطياً، وتدريب من يختار منهم الامتحانات العربية التي يعدهم هم من السلاح<sup>(٤)</sup> وقد حصل على بكالوريوس في الطب والجراحة وديوم الدراسات العليا، والدكتوراه في الطب والجراحة من جامعة ليج، ثم حصل على دبلوم في اللغات الشرقية من نفس الجامعة كما كان يحبه الشعب الفرنسي والإسبانية والألمانية والتركية والعربية رجدة نامة، وكان يحق أستاذ من حيرة أساتذة التاريخ لقد كان على معرفة عميقة بكل تاريخ الشعوب وكل حركات التحرير في العالم<sup>(٥)</sup>

ومهم الأستاذ عبد العزيز علي الذي كان دائم الكفاح والضمان أكثر من نصف قرن، وكان يعد بحق رائد العمل القبطي السري في مصر طوال النصف الأول من القرن العشرين، وكان أحد قيادات الحزب الوطني المصري، ومهم أيضاً د عبد الحنان عديب (القبطي الكبير)، وكان من أكبر أطباء العسا المحروين لسنوات طويلة، وهو أحد أفراد أسرة ابحرمت العمل القبطي<sup>(٦)</sup>،

(١) جبري أبو الجعد، سرقات القصب - مقدمة لوردة ٢٣ بربر ٥٦ ص ٥٥ - تاريخ مصر ١٩٩٩ م

(٢) نفسه ص ٥٥

(٣) نفسه ص ٥٩

(٤) نفسه ص ٦١، ٦٢

(٥) نفسه ص ٦٤

وكان عضوًا في «جمعية النضال الأحرى» البرية، وكانت جميعه قسم اليسار  
 عند الانقسام إليها كما يلي: «أقسم بالله العظيم أن أحب نفسي ومصري ومصريتي  
 فداها لوطني، وأن أمد أواصر جميعه دون تردد بأمره وبحلاصه، وألا أهنئ  
 سره، ولا أشرب الخمر، ولا أعشي المصور، ولأ كاد جراتي لإعدام، والله  
 على ما أقول شهيد» ومن وجبي التعبد على كل ما سبق فأقول: إن اسبر حنج  
 أعمال أولئك الرواد يصبح رادًا للشباب لمؤمن برته والمحبة بوطته<sup>١</sup>

(ب) التصرف ببعض قادة الحزب الوطني

١- محمد فريد، رائد الفكر السياسي الاجتماعي

ألف رحاهه احزاب الوطني بل محمد فريد بعد أن توفي مصطفى كامل في  
 العاشر من فبراير ١٩٠٨ م، فبدأ أولاً بتهيئة عناصر حركة شعبية واسمه انضام  
 لمطالبه بالدمور، وأعلى أنه لا يطلب الدستور من بريطانيا، وقد تفرع عن  
 هذه السياسة الداخلية أنه اعتبر أن مهاد جناح الحركة الوطنية أن تكون حركة  
 جميع طبقات الشعب، وأن تسع للموثرين والطبقة اتساعها للمعاش والعلاحيين،  
 وكان لحادثته دنواي أثر كبير على الحركة التي ثبتت على الطوق والتفت إليها  
 وحداد الأمة وأطلت بها محمد فريد من ميظرة الخديوي عباس الذي ظل لها  
 وسينه موجه الإنجيز، وعنده انقلب عليه الخديوي محارًا للمعتمدين،  
 وشاركهم في مقاومة محمد فريد واضطهده واضطهده حرائد احزاب موطني  
 ومصادره<sup>٢</sup>، ثم رُج به إلى السجن بسببه ككاشه لعدده مضانده وهي كتبها

للشاعر علي العمادي الطالب الأزهرى ، وكتب في هذه المقدمة الشهير من أصل المؤثرات في إيقاظ الأمم من سبات ، وبث روح الحياة فيها ، كما أنه من اشتجعات على القتال وبث حب الإمام والمقاومة في الحروب<sup>(١)</sup>

وكان محمد فريد خداج البلاد عندما أعدت اللجنة قرار انتخابه ، فعاد إلى مصر تائباً بلا تذلل ، وخارج من السجن أمضى أن السجن لم يردده ، لا صلالة ... ولم يعب الأستاذ فتحي رضوان التعليق على تلك الواقعة بقوله : (كان حبه صامحة اجتماعية ووطنية مه لا تقدر بهال ، فقد كان دخول قاض سابق وابن دشا من كبار الأعيان من أجل أفكار ضعتها مقدمة لديوان شعر ، تحوّل إلى حياة المصريين ، جعل الفصل السياسي ضريبة فادحة تؤدى ، وليس ترفاً ذهبياً يستمتع به الدين يارسومه بعداً من مشاق ميدان)<sup>(٢)</sup>

ومنصب كفاح محمد فريد السياسي تنصح معالم رايحه الاجتماعية ، حيث أنهم في مرارات المؤتمر السوي بمحزب الوطني ، منها إنشاء مدارس الشعب لمكافحة الأمية بوعيهما العلمي والسامي .

وفيما يلي بعض الفقرات من خطاب فريد في الاجتماع السوي للحزب ، - يجب أن يكون قصلنا جميع الوصول إلى جعل التعليم الابتدائي إلزامياً وجائياً لكل مصري ومصرية .

- التعميم الابتدائي وحده غير كاف لحاجات الأمة ، فإن الأمم لا ترفس إلا بالتعميم الثانوي والعالي .

(١) نفسه ص ١٩

(٢) نفسه ص ٢١

- لا خلاص لشقاء الملاح المصري إلا بشهر التعليم الابتدائي ، وبشكيل  
تقانات روعية للدفع عن حقوق الملاح

- تقانات العمال قوة حاله تخضع لها الحكومة وتطابق رأسها أمامها

- لاكتل من المزارعين اللذين في المدن والقرى لتعليم المزارعين والعمال<sup>(١)</sup>

وهاجر محمد فرید ١٩١٦م إلى تركيا ، ثم تركها عقب سيطرة الحكومة  
العسكرية التي كانت تحكمها ، حينذاك برعاية أنور باشا ساهريل سويسرا ، ثم  
انضم به ، نظاف إلى ألمانيا ، وم يترك فرید منبراً عالمياً حتى ارتقاءه ، ولا هيئة ذهية  
لنصرة الشعوب والأمم إلا وربط نفسه فيها ، واشتد عليه المرض وأذوك أنها  
النهاية ، ولكنه كان يعتقد أن البور التي أقامها مصطفى قبله لا بد أن تسمر فلما  
جاءت أنباء ثورة ١٩١٩ (لاحت على شعبي هذا العريب المناب من روطه وأمه  
وأعله وروجه ابنسة الأحس ووجه لأمته من بعيد أعظم نحيه لثورتها)<sup>(٢)</sup>

ويقول الأستاذ فتحي رضوان (كافح فرید بكن ما يملك ، بقلعه ، وسانه ،  
بجلده الذي فاق كل مثل ، واحتماله الذي لم يكن معينه ليضرب ، احتمال الفصر ،  
واحتمال الجريمة ، واحتمال المرض ، واحتمال الخيانة ، واحتمال انقراض الأنصار  
طوحاً أو كرهاً)<sup>(٣)</sup> .

وفي ١٥ نوفمبر ١٩١٩ أسلم روحه إلى يارثها ، وكانه بهذه الهيئة المؤسسة  
وحيداً طريقاً شريفاً يؤكد للناس أن خلاصته حياته هي شعاره

(١) نفسه بالمختصر ص ٢٦ ، ٢٣

(٢) نفسه ص ٢٦

(٣) نفسه ص ٢٣

" نحن معروف كيف نصر على الكاره ، وكنا لا نعرف الشول عن مطاب " ١١

رحم الله هذا الرعيم القم ، التي يصنع مسيرله - بصادقه الثاب و جهاده  
التواصل - ببرات للأجيال من لأجبال

أما عن المقارنة بين وبين مصطفى كامل فقد صاغها الأستاذ فحي و غسان  
في عبارات موجزة ، إذ سمى كان مصطفى كامل تاريخياً تنفذ شخصيته بلهيب و عظمة  
واسعة الآفاق ، كان محمد فريد رعيم الدوايه والبحث والظلم والتأصيل  
كانت حياة مصطفى كامل كالسور الفصار في الفسار ، أبانت قصيرة سريره  
وكانت حياة محمد فريد كالسور الطوال ، نقض وشرح و برسي نقواهد و تأصيل  
الأصول ١٢ .

#### ٦ - الشيخ عبد العزيز جادوش (البعطل الوطني) :

وُلد في بهاري بليبيا ١٨٧٦م لتاجر من تجار هذا بقطر العربي الشقي الذي  
هاجر إلى مصر وأقام بمدينة الإسكندرية ، ولأبغ عبد العزيز من أربعة عشرة  
مأ ينقى علومه في معهد جامع الشيخ إبراهيم بالإسكندرية ، وكان التعليم فيه  
عن سبب التعليم في الأهر و بخاصه ، ثم لحق بالأهر وبعده إلى دار العلوم ، ثم  
درس في مدرسة الزراعة ، ثم أصبح مفتب المكتتب ، واحتير بعدها لتدريس  
اللغة العربية بجامعة كمبودج بإنجلترا ، حيث أتاحت له فرصة لإقامة هناك  
الاتصال بالثقافة الغربية ويرى بحسه وأي العين صور الحياة السياسية بكل  
حصانها ، مبيرة من منبت يملك ولا يملك ، وأحزاب تلعب دوراً حقيقياً

(١١) نفسه ص ٢٤

(١٢) نفسه ص ٨٩ ، ٨٩

وحاشا في الحياة الباسية، وصحافة بحسب كل الناس ألف حساب،  
ومدونات للمناقشة الحرة، ودور عبة تطيع الكتب الحديثة وتحقق وتشر الكتب  
القديمية، وهذا كله في إطار غريب من المحافظة على الماضي و تثبت بحوزة،  
مع تطور مشرعا يسجد من أفكار وه سائل للحياة لا عهد للناس بها<sup>(١)</sup>

وقد أعاد الشيخ حاويش من فترتي زمامته بن طانيا تديماً، وصدحت، فانتقى  
اللغة الإنجليزية كواحد من أبنائها، ثم عرف كيف ينظر الأوروبيون إلى الإسلام، ومخا  
يأخذون عليه، ثم ماذا، تكون عيوب المجتمع المصري أو الإسلامي التي يعوق تقدمه

يقول الأستاذ فتحي رضوان (وقد يقب ثمار هذه التجربة إذا لمشيخ عبد  
انغير حاويش حتى آخر حياته فقد رسمت به منهج عمله، ووضع أمامه  
سبيل كفاحه، فأصبح داعياً إلى حرية وطه، وإلى تطور التفكير الديني عند  
موطيه، وإصلاح أساليب التعليم في بلاده، وإرساء قواعده جديدة للحياة  
السياسية بها، تقوم أولاً ما تقوم على العناية بالعمال والطبقات الفقيرة، وبإشاعة  
العبادات لطوائفها، وإشاعة الثقافة الإسلامية بين أبنائها)<sup>(٢)</sup>

وقد حاصر الشيخ عبد العزير حاويش معارك عدة، سحر منها الآن  
معركتين إحداهما في مجال التعليم، والثانية معركة الدستور

أما الأولى فقد وقف في وجه سعد زغلول الذي صرح بأن يكون التعليم  
باللغة الأجنبية، فأصيب الزمطيون بحيه أمل هذا الصريح (واشداً الشواء يعير  
موقعه من سعد وأحد مصطفى كامن بها)<sup>(٣)</sup>

(١) نفسه باعتصار صفحات ٢٧، ٢٨، ٢٩

(٢) نفسه من ٣، ٢١

(٣) نفسه من ٢١

وقد ثوى الحمد للشيخ عبد العزيز حاشي بسنة من المقاتلات عنوان  
 ٣ ظلموك يا سعد ، وقد دح حب هذه الجملة ، وداوت الألسن عيراتها ، وكان  
 الشيخ عبد العزيز يعني أن الإنجليز وعن رأسهم صمير دلموب - تحذوا من  
 اسم سعد ومن شخصه ستأيدلونه من أعماهم لي وراة المعارف

ثم دارت المعركة الثانية - معركة اندسور - بين (المواء) ورئيس تحرير  
 الشيخ عبد العزيز جادوش ، وبين (الخريفة) ورئيس تحريرها أحمد لطفي السيد ،  
 وقد شب بسبب تصريح أحمد لطفي السيد (جورمب) ذال فيه أن يرفعنا إلى  
 فتح مصر دستوراً ، وأنه لا يحير مرفعه أن يكون السلطان عبد حميد - سلطان  
 تركيا - قد منح ملاءة دستوراً

ولم يعجب الشيخ منك بعض أعضاء مجلس شوري الخواص ، الذين كانوا  
 يبدون من حكومتهم كل نيل - ونهضت حرية (خريفة) لتدافع عنهم ، وكان  
 المجلس قد قرر حرمان مدوب جريفة (المواء) من حضور جلساته ، وأخذ أحمد  
 لطفي السيد يدافع عن منك المجلس ويتهم الشيخ بالنهر والعنف فالتصت  
 الشيخ وذكره بمواقفه من مصطفى كامل حال حياته ، ومن تطاوله عليه ، ثم ذكره  
 معجزة عن لنهين الأبرياء في قضية (دشواي) ثم سح على معركة الدستور  
 وعنفها شيخ عبد العزيز منزهة لرة تصريح شاه إيران حيداك ومصمونه أن  
 التعمين من آخره شعبه لا يرغبون في مجلس بني أو دستور ، وأن عليه الذين قد  
 أقر بأن المجلس مذهب للشرع

وتعجز غضب الشيخ عبد العزيز وكتب معالاً ورد به

(م يدع الشاء يعيته بي أنون بامته من الكوارث الساحقة والحقة ، فلجأ إلى  
 تلك النكاه التي طالت تركاً عليها صعاف الإبياد من أمراء المسلمين ، فجمع حوبه



من الذين همائم كالبهايم وجئت كأبأ أوراق الكرت ، وسعاً لا نقل حبنا من  
بيض الخيام ، وألسناً لا يريح كاتب السيات )<sup>١</sup>

وم يتوقف الشيخ عبد العزيز جاديش عند ذلك ، فقد خاض أيضاً معركة  
حرية الصحافة ، وأحدث شكلاً جديداً ، إذ اعتنق الجماهير مبادئ الحرب  
الوطني ، مخرجت حورها تعدد بقانون المطبوعات ، واضطرت الحكومة أحمد  
موات الشرطة بقيادة حكمدار العاصمة البريطاني مستنية بحر طيم مياه المطافئ  
ثم بفرقة من فرسان الجيش<sup>٢</sup> .

وانتهت الحكومة فرصة نشر مقالته بمناسبة ذكرى دشواي ، قصود حكم  
بحبه ثلاثة أشهر ، وأثار حكم مطع الجماهير ونالعت المظاهرات احتجاجاً عليه  
وكان الاحتلال يأمل في أن السجين سيؤمن من عزم الشيخ جاديش ،  
وسيلزمه في أسلوب أكثر اعتدالاً ، ولكن السجن وحماؤه الشعب لم يردده لا  
إصراراً ، فانتهزت الحكومة فرصة أخرى وحكم عليه بالسجن ستة أشهر مع اعداد

وكانت هناك معركة كبرى ينتظر الشيخ ، تمت هي معركة القناة ، فقد  
تفاوضت الحكومة المصرية خلال ١٩١٩ م سرّاً مع شركة قناة السويس هذه اامبار  
الشركة أربعين عاماً بعد نهاية الامتياز للمحدد له عام ١٩٦٨ م ، مقابل أربعة ملايين  
جنيه تدفع لمصر أقساطاً

ووقف الحرب الوطني معارضاً هذا المشروع مقابلت بعرضه على الجمعية  
العمومية - أي المجلس اليومي للبلاد ، واضطرت الحكومة تحت ضغط مطالبات

أحمد مرشد والشيخ جادوش وبناهي الصحف المصرية أن تعرض المشروع على الجمعية العمومية ، فأخذ الشيخ يعرض أعضاءها ويدعوهم إلى الصمود والتمسك ، وألا يلتفتوا بالآلى تديرات الحكومة ووجودها <sup>(١)</sup> ، وكتب أول مقال في هذا الشأن قال : « يقرأ المصري كل يوم ما نشره شركة القناة من التقارير الدالة على ما يحيى مآلها من العائلات العظيمة ، والريح الرائد في كل عام ، فيعجز في نفسه متى يعود ملئت القناة إلى مصر ؟ متى ينتهي أمر امتياز هذه الشركة القايضة عن مفتاح هذا الكثر حتى يتمكن مصر من استرداد بيتها المنسوب مع ترانها المنهوب ؟ متى يضاف إلى ماله مصر من غلة هذه القناة عدة ملايين من الجنيهات كل عام ، تستطيع بذلك أن تقضي من ديونها ، وتصلح من شئونها ، وتعد نفسها إذ شاءت ما لا يريد أمام أعدائها قوة وبأساً ؟ » <sup>(٢)</sup>

وكانت المعركة في الجمعية العمومية ، ووقف سعد زحلول - وزير المعارف آنذاك - ليافع عن امتياز القناة معتمداً على قدرته الخطابية ، ولكن الجمعية رفضت المشروع بما يشبه الإجماع ، إذ لم يشد من الإجماع سوى عضو واحد هو مرقي سميركة <sup>(٣)</sup> .

وكان غرض الحرب الوطني من إنشاء «مدارس الشعب» توفير الثقافة السياسية والاجتماعية للعمال في بلدنا ، وقدّم للشيخ جادوش بتدريس مادة الدين ، ثم دعا الحرب إلى إنشاء نقابات العمال ، وكان باكورياً نقابة عمال المصانع اليدوية التي أسسها واستنها

(١) نفسه ص ٤٠

(٢) نفسه ص ٤٠

(٣) نفسه ص ٤١

أما التعليم فقد كان ميدان الشيخ المفضل ، فوضع برامج متقدمة بمعيار الرائد الذي وضع فيه معيار زمانه من ، فقد اقترح مثلاً إنشاء رياض الأطفال ، وأسباهة ، مستأين الأطفال ، وكان شديد العناية بالتعليم الفني والرعي والصناعات والتجاري<sup>(١)</sup>

وكررت سفرات الشيخ جاديش إلى بلاد تركيا وإنجلترا وألمانيا التي اتسع نطاق الشيخ فيها آملاً أن يجد عند الألمان ما يمين على إخراج الاحتلال البريطاني من مصر وقد أصدر في ألقاب مجده (العالم الإسلامي) بالألمانية والعربية معاً<sup>(٢)</sup>

وعندما قامت حركة الانقلاب العسكري بقيادة أتاتورك ، واتضح للشيخ بته في إنهاء الخلافة الإسلامية وفي إقامة حكم علماني لا ديني في تركيا ، وأدرك أنبأه أن الشيخ لا يفرهم على أفكارهم ولا يزيد سياسهم ، فأصبحت حياته في خطر ، ثم عارنه أحد قواؤه للعودة إلى مصر حيث تعرض للاعتقال والسجن بلا ذليل بعام حبه ، ولا حجة برر حبه

وعندما أفرج عنه عاد نير أس تحرير جريدة الحروب الوطني ، ولكنه لم يجد قادراً على مواصلة كفاحه السياسي إذ خرج من السجن مريضاً بعد سنوات من صرع والشرذ والقلق ثم وافته المنية المحتوم في ٢٥ يناير ١٩٢٩ م وهو بعد في الثالثة والخمسين من عمره .

وفي الختام يشرف الأستاذ فحي رضوان (وعد كشم وفاته عن صحابه العمل الذي قام به في كل ناحيه من نواحي الحياة في بلاده ، في السياسة والتعليم

(١) ص ٢٦

(٢) ص ٥١ ، ٥٢

والإصلاح الديني والنكاح الاجتماعي ، والى الداخل والخارج ، بفهم والصدق والتعريف والإثارة ، والتدبير والسعي ، والتوفيق والتوجيه

مات وهو يستعد لاستئناف إصدار مجلة (الهداية) إلى جانب عمله الحكومى . بعد أن ساهم في إنشاء (جمعية الشبان المسلمين) فكانت أحد آثاره الباقية لقد حصل الشيخ عبد العزيز من أجل ملاده وعقيدته ودينه ما لم يتحملة إلا الأبرار والصديقون<sup>(١)</sup>

رحمه الله رحمة واسعة

## ٢ أمين الرافضى : ثالث ثلاثة بعد مصطفى كامل ومحمد فريد :

كانت شخصية أمين الرافضى من الشخصيات البارزة التي لمحت دوراً هاماً في تاريخ مصر المعاصر والوطني والسياسي . ولم يكن الحزب الوطني الذي سمي إليه - في رأيه - حزباً سياسياً بل هو للحزب عليه ، بل كان تكميلاً وطباً بهم جميع أبناء الشعب ، وكل خارج عن هذا التجمع يعتبر دخيلاً على برادة الأمة . وهو الذي جزأ المصريين على شذوي عباس والسلطان حسين وأدرك فؤاد بوصفهم يمثلون السلطة التي كان يطلق عليها السلطة الشرعية ، وليس الممدد جزأهم عن كروم وجورست وكثرت ووجعت وبويد بوصفهم يمثلون السلطة الفعلية في مصر حينذاك . وعندما حلتهم مع قادة الحزب الوطني واحتكموا بين محمد فريد في المنفى ، قال (إني وإن كنت بعيداً عن مصر ، ولا أهرق الدماء ، إلا أني أرجع رأيي أمين الرافضى وإن كنت لا أراه لأن تقني به لمعلمي شخصياً وبو كنت عملياً في الرأي أنزع رأيه ، فهو لا يقر بعصر علم ، ولا يصدق هذا الموضع ، لا وعنده من لأسرار ما يبرر موقفه)<sup>(٢)</sup>

(١) منه من ٥٤

(٢) صوري أبو حنم (أمين الرافضى - شهيد الوطن المصرية) من ٣٩ ، كتب لطلال بمصر بوجو ١٩٤٠ م

وبكثير ثلث الشهادة لتعرف على قدر الرجل وطريقته لثلث في بغداد، العراق  
ويقول الأستاذ صبري أبو المجد (وقد كان مؤلفاً بن عجلاً أن نفل  
شخصية أمين الرافعي دور دراسة موضوعية عمدة أكثر من أربعين عاماً بين  
الرجل دوراً هاماً وخطياً في التاريخ المعاصر)<sup>(١)</sup>

والحق أن أمين الرافعي حقل مكانة مرموقة وداد تأثير بالغ الأهمية في  
تاريخ السياسة المصرية، وقصه جهاده ذات معنى كبير في سواحي الحياة بمصر  
الداخلة حينذاك بغضائ متشابكة بأثرها، تمتد حتى عصرنا هذا، وذلك لشدة  
التواضع والأحداث مع اختلاف الدول والأشخاص التي تحمل المسرح السياسي  
ومستطاع بعض هذه القضايا لما فيها من دروس وعبر نستعاض بها من  
صعوبات ومشكلات سياسية واجتماعية

أولاً: اختلاف طريقة التعامل مع الرجل العاصم بين حروب الوعد بقيادة  
محمد زحلول وحزب الوطني بقيادة مصطفى كامل، فقد ذهب ثلاثة من رؤساء  
البلاد وهم سعد زحلول وعبد العزيز فهمي وعلي شعراوي في ١٣ سبتمبر  
١٩١٩م للمعتد البريطاني في مصر، وبعثوا للمخبرين معه في مطالب البلاد

أما أمين الرافعي فقد حاشا بتعبير عن رأيه حينئذ الاحتلال البريطاني إلى  
طريقه أخرى غير طريقة مقابلة المعتد البريطاني، إذ أعد مذكرة سياسية تقدم  
لأولى من نوعها بشأن القضية المصرية، وأرسلها إلى معلمي لندول الأجنبية في  
مصر لإبلاغها إلى رؤساء دولهم، مشركه في مؤتمر الصلح، وكان هذه المذكرة  
نابرها في تنوير الأدعان وتبصير الرأي العام بمخاطر قضية البلاد<sup>(٢)</sup>

(١) نفسه ص ١٠

(٢) نفسه ص ٨٤

كذلك كان الرافعي - متأثر بالرعيص مصطفى كامل - يؤمن بأن شر ما أصاب مصر في قلبها هم الاحتلال البريطاني، وكان لا يرى من حواء هذا الماء إلا الجلاء، بأي نقاء أو اتفاق أو تعاون، أو مصالحة مع المحتل بدون إخلاء إضرار بالقضية للمصريين، وأي طريق لا يوصل مباشرة إلى إخلاء طريق لا أمل فيه ولا يمكن لأحد أن يطعن إليه أو يسير فيه، لأن بريطانيا اغتصب مصر واحتلتها بالقوة والخيانة والمخدعة<sup>(١)</sup>.

ومات الرافعي، ولكنه ترك بهذا الموقف رافقا نامقا يصلح لتعامل به مع استمرار آخر أنفس وأشد هراوه: أي الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي الذي لا يحدى معه التفاوض والقبول بأنصاف الحلول، لأن الصراع معه صراع وجود لا صراع حدود.

ويصنع التذكير هنا بموقف آخر مشابه لأحد رملاء مصطفى كامل وهو الأستاذ محمد علي علوية الذي تمرد بعدة اقتراحات كوسائل تتعطف كيافته وتوقع من شر الصهيونية - منها مقاطعة إسرائيل براهة وقوة وإيمان، والتحذير من الصلح معها حتى لا تتيح لها الفرصة دعوى أمواتنا ومسلب أموالنا وإخصاع لإرادتنا - ومها بذب اليهود لتعصير شبه جريرة سياء بمشروع عمرانية ورعاية وحماية بجذب الماء إليها من النيل أو من الأبار ومن الأمطار والسيول، مع دفع الكثيرين من سكان المناطق المكتظة كالثوبية والقلبية إلى العيش فيها.<sup>(٢)</sup>

(١) نفسه ص ١٣٩.

(٢) محمد علي علوية: التطور والتغير الإنساني، ص ١٨٧ وما بعدها إلى ص ١٩١ كتاب (الفتال) مطبع

١٣٨٢ هـ - ١٩٦٤ م

وذكر ألقى الكتاب إلى (أرواح تهافت القسوس) وروى عنهم لرى للفتوى، بل إلى الذين أودوا في حريتهم أو نسبهم أو أموالهم. وقال أقدم كليات القسوس انجبروا القممحات ولذا كثر ساسا من هذه المصروف •

ولعل من المهم أن يلقى آدانا صاعبة من حكومات مصر للعنايه شبه جريرة مينا  
بلاهمية العائقة لتعيد مقترحاته ، مع كفا الصحافة وبعض الكتاب عن إطلاق  
اسم (مصر + مينا) وهو اسم يغفل من شأنها ، بينما مينا في كتب الجغرافيا هي  
شبه جزيرة ، وليست كدها صحراء ، وهي تشكل ثلث مساحة مصر ، وحده  
الواصل بين الشرق والغرب في الوطن العربي ، وأساس اتفراد مصر بأنها الدولة  
الافرو اسبويه الوحيدة في العالم ، وأهم مركز استراتيجي في البحر الأحمر ، وحس  
أرض مينا مقرر مصير مصر وإسرائيل والوطن العربي كفا وفي يد من  
منكون مينا منكون الدولة الكبرى في المنطقة ولها الإمكانيات الخالصة على  
جميع الأصعدة : لا حذ لا يمكن أن تصغر أرضها الطيبة عنه<sup>١</sup>

ثانياً كان من رأي الرافعي أن التحرر يقتضي مواجهة الاستعمار والأمر  
الحاكم معاً ، لأن الأسرة الحاكمة التي كانت تحكم مصر حداثاً لا مسنداً إلا  
مصالحها الشخصية ، ولما كان الاحتلال البريطاني قد جاء إلى مصر باسم الدفاع  
عن هذه الأسرة وباسم حمايتها فإنها منطل ملتصقة بالاستعمار ، معتمدة على قواته  
أصب إلى ذلك ظهور مبادرات جديدة غريبة عن مجال الصال القومي ، كتحالف  
حرب الأمة الذين كانوا يحسون طوال مدة الحرب العالمية بمصادقة المحتل  
البريطاني ، وبعض المعاصر التي ظهرت في الجمعية التشريعية ورأى العروسة

١ - وعلى العرب أن يتخلو منيهم في هذا الكفاح ، وأن يحموا أن مصر هم أيديهم (إلى بعداء وإب هناه  
وفي تلقى عظام رعر همن ن ان يحتر ؟) (لكن الله لا يفرح بالذين آمنوا ولم ينجسوا أنفسهم بشرك عدو)

١١ محمد جلال كسك (الكنسي بسفيل) ص ١٢١

ويضيف (وهي من الوحيد الذي يسع نحو مصر إلى مغلاديش والهند) حرب إسرائيل هي ١٠ و١٠٠  
تقبل موضة الاستجاب من مينا أكثر من مرة ، ولكنها لا تتحل عنها الله لأر حدها في حدها يتكلم بحرها  
إلى إسرائيل الكبرى. ص ٣٣٢ من كتابه ذو ٢٦ يونيو الأصح كفا وصاحبها حده صنف مباحه رة الله

مواقبه لاخطئه مريحة العصب الشعبي ، وقد سقن هم هذه المهمة الخطيرة احصاء  
البيانات الوطنية التي حملها مواطني كاس وعبد فريد ، إذ كاسو إيف في  
السجون أو في المعتقلات أو في المنفى

ويبدو أن هذه الظاهرة ملأه من تاريخ الثورة ، فما أن تنب ثورة شعبة  
- كثرة ٢٥ يناير ٢٠١١ م - حتى تكتسحها ثورة مصادره تتركب موحها الطيفه  
دات السلطة والثروة تستردعها مرة أخرى

ثالثاً: عزز الرأسمالي من وحش ابتداء في كل مكوناته ، ومن أهمها أنه احتج  
معلناً - دون باقي الصحفيين - بإغلاق جريدة (الشعب) حتى لا يشربها إعلان  
إنجدر بفرض الحماية على مصر عما حدا بالسلطان حسين كامل إلى سنهائه  
وأفهمه أن توقف جريدته عن الظهور يعتبر طعنًا في وطنيته ، وعندما انصرف من  
التقديده فابله كبير الأماة وحاول وضع حبه آلاف جيه في جيبه بحجة أن حجب  
الجريدة يرجع إلى مصوب موافقه اناليه ، فأبى عنه واستمكث المرفوض ، ولم يكن  
في جيبه آنذاك إلا عشرة قروش <sup>١</sup> وحسح في ذلك اليوم من سراي عابدين  
بدخل صيف من المعتض لأشهر مهددة مليه بالاعطهاد والتعذيب والتشكيل <sup>٢</sup>

بذلك حق الأستاذ جبري أبو المجد استخلاص نتيجة مؤداه أن التاريخ  
عرف صحافة ليبدأ أو المعقدة والرأي ، وعرف أيضًا صحافة لأماهي والقرعة  
ومعامل الأكاديمي وأوراق المعتريه وأدوات الشهير (وكس) وجد حمة الأعلام  
الذين يقفون في معسكر الحرية والحق منحمليين كل صعد ورهام ، وجد كذلك

(١) فلسه من ١٤٩

(٢) مصري أبو المجد (أماهي حراني - شهيد الوطنية نصرية) من ١٩٣



من جهة لأقلام من ساعو أمهم بشئ محس للبطان والعبودية والاستغلال<sup>(٢)</sup>.

ومن سبب كلهم (الصحافة) التي كانت البوق الإعلامي الوحيد حينذاك ، بدسطات المصاية المعاصرة التي يدور فيها من ينحوي فيها الصدق والالتزام بالحياد.

ووقف في وجه أحمد لطفي السيد الذي كتب معالاً أشاد فيه إلى أن (حرب الأمة) ليس حرب شعب ولا حرب جماعات ، فحزبه الرافضي قاتلاً (كأن جماعات الشعب أحقر من أن تنضم تحت لواء حرب الأمة) لقد هات لطفي السيد أن هذه الجماعات هي عبء الأمم ودخيلتها ، وهي التي قوضت العروش وهي التي قضت على السلطات الخاصة في كل العصور<sup>(٣)</sup> ، واتخذ سياسة حرب الأمة وموقف لطفي السيد الذي وصفه بأنه يريد أن يكون إنجليزياً أكثر من الإنجليز أنفسهم<sup>(٤)</sup>.

وبعد ، هي كلمات مختصرة كتب الرافضي يؤمن بحق الشعوب في الحرية والاستقلال والتخلص من الحكومات الاستبدادية ، كما كان يؤمن بحرية الشعب في الثورة ضد أي ظلم يقع عليه<sup>(٥)</sup>.

٢٢٦ من ٢٩ ويقول إبراهيم سعدة عند وصفه للمعبر المعاصري : وصارت مقالات استدلالية استهدفت الحكيم حرية الصحافة ، وتصحواي مصر : ثم صدرت قرارات معبر الصحافة ونقل ملكيتها إلى الدولة إلى الشعب كذلك انتشر القياط في مكتب دور الصحف والإعلام والإذاعة وهم لم يقتصروا بالصحافة بل ٢٢٣ / ٢ ولم يكتفوا أي شيء من قبل (سوانة الدين) من ٨٣ - ٨١

(٢) نفسه من ١٤٩

(٣) نفسه من ١٤٠

(٤) نفسه من ١٤٨

### ١ - عبد الرحمن فهمي : القائد الأول لثورة ١٩١٩م خلف الحجاز :

عاب سعد زغول الرحيم ترسمي لثورة ١٩١٩م هي مصر عامين كاملين ،  
وهذان معلمان هم فترة الثورة الخفية ، التي كانت فيها البلاد وحدة متجانسة ،  
بشعار وحد « الاستقلال أو الموت الروام » ، شب شب الثورة ونشد أوارها  
في حين كان وجهها خارج البلاد يسمع أنباءها كما يسمي خبره من الناس ، لا يكاد  
يوجهها ولا يلعب دوراً في كبريات أحداثها .

بعد هذه المقدمة بقلم الأستاذ فهمي رضوان الشيرة للانتباه ، يسأل فهمي  
يكون إذن قائد هذه الثورة ؟ <sup>١)</sup> .

ويضي شارحاً دور هذا القائد الذي استطاع أن يخلق من جماهير الثورة  
سبلاً متدفقاً يكتسح في طريقه كل العقائق الموروثة ، بكوف من السلطة ، وكرهية  
العمل الخياحي ، وتيب الكداح السري ، والعجز عن كتمان أسرارها ، وسوء تهيئة  
الشباب وتقص تدويرهم على الانتفال من مكان إلى مكان لإداهة الشعارات  
وأوامر العمل اليومي اعص يذي قام بهذا العمل الضخم الباهر الذي تعددت  
مظاهره ، والذي سرث فيه روح مصر جلبة معلنة هي نفسها بعد طول لاختفاء ،  
مد تشييع جثمان بطل الوعدية ، مصر به الشاب مصطفى كامل في ١١ فبراير  
١٩١٨م ، ثم بعدها معركة حرية الصحافة في الحادي والثلاثين من مارس  
١٩٠٩م وما بعدها من الأيام ؟

في هذا نقائد عبد الرحمن فهمي أوحى إلى الشعراء بتنظيم المعائد ،  
وصاح انشعارات ووضعها على أنه عادة ، مظاهرات ، وطبع المشروبات في البيل

<sup>١)</sup> في هذا سطور مشيرة من ٤٦ ، ٥٥

السكان وورعها في رابعة النهار على مرأى وسمع من جدد شرطه وعتاكر  
بريطانيا لاسي لخوذات خدينية وحاملي السيوف والرماح

حضرته بطن ثور ١٩١٩م الذي سى اسمه في غمار لأحداث الكرى ،  
وكان شأنه شأن جمع الأبطال المحققين في انجبات الوطنية ، نعمي خضعة عبد  
مركاب العيفة يقع رجس ذو إرادة حديدية ، راقد في الظهور ، بارع في السديف ،  
فيه من مزايا الرعاه الهندية الحاضرة ، وتعضه بعد ذلك موجة مكلام ، وهو أحبه  
الجاهل ، والشرونة التي يسر ، الشاودة والشاورة

ويسر من الأستاذ ثمجي رضوان ليحيى له مبره هذا لعائد يدي لم يصعبه  
النزوح ، ثم يستطرد قائلا (كذلك بقي بطن ثورنا مجهولا حتى في الوقت الذي  
كان يداه لجمعان خيوط العمل الثوري ، قدم تهمة باسمه المظاهرات ، ولم ترصع  
شخصه المصور ، ولم تتجيد بين يده أو مكتبه الجاهل ، فهو لم يفكر في شيء من هذا  
ولو فكر فيه لما كان بطن ثور ١٩١٩م ، ويظهر على المسرح بكل أضوائه ، ويعجز  
عن التمييز الهادئ الصامت) (١)

ويبدو أن لاستعمار البريطاني أراد الحلص من عبد الرحمن فهمي حيث  
نقن له قصة (المؤامرة الكبرى) ، وثب إليه ووصلاته في جمعه نسبي (الانقسام)  
وكان عرضها خدع السلطان والنجلي عن اربكات جرائم لاعمال

١ - ص ٥٩ ، ٥٨ - قال ذلك بالتمام في شخص سعد هبور الذي كان في ريفه معه وحيداً اسمه  
بالشعر ، جرد العلف وحده بغير حياة سعد ، برن للعجل من طن أنه قاتل سعد اسمه ، حتى اوراق  
الفوب والتمت والقطن وقية بمصاحيل الزواجيه يظهر وحدها جيلانث حاشي سعد ، عاشق سعد ، إلى غير  
ذلك من انه حات بالانكسار

المصدر : صحري ابو احمد (أمير الراعي) ص ٧٨

وقد أدركه المصريون أن القضية لم تخفى، لا بعصد مع نشاط هذه الحقبة من الشباب، وخطوبة بينها وبين تنظيم المصل الوطني، ثم إلقاء الرعب في قلوب المصريين ثم حكمت المحكمة العسكرية برئاسة جمال (عبد نوفا) على عبد الرحمن فهمي بالموت. وقد راد هذا الحكم من قدره أمام الشعب، فقد ثبت للمصريين أن جهاده وصح عنقه في حق القضية، وبقي في السجن ستين حيا أخرج عنه في أكتوبر ١٩٢٤م<sup>(١١)</sup>

وأخيرا، تمرد الحركة الوطنية بسبب الخلاف بين سعد وعبد الرحمن فهمي، وما أن عبد الرحمن إلى الاعتماد بأن مسئول عن مشواره هو سعد ولذلك تأثر بالعلاقة بينهما، ورفض سعد ترشيح عبد الرحمن للانتخابات التي جرت في ١٩٢٦م في أعقاب مقتل سر دلة تصديه آخر ثورة ١٩١٩م<sup>(١٢)</sup>

وعند التقائهما، أحده طلبه سعد رفضا وأصر على عدم ترشيحه للانتخابات، فقال له عبد الرحمن: وأين عمي؟ وأين نفسي التي صحت بها في السجن؟ فأجاب سعد: احتكم للأمة

فقال عبد الرحمن: (إني لا احتكم إلى أناس لا يعرفون حقيقة أهلي وخدماتي التي قدمتها للقضية الوطنية، ونبت الأعمال لا يعرفونها بجملتها سواء، وهذا هو ما احتكم إلى التاريخ، وفام غاضب<sup>(١٣)</sup>

(١١) فحي وضمير، ج. ١، ص ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥

ووردوا محكم إلى معتر في النويح ، وبما لهم بآزانه الألباس للأجبال  
 الخديفة بنصير بين السرايا خفيفين الذين قصوا حياتهم في جهاد الدائم  
 ومرضوا بالتشريد والسجون والموت ، وبين خبرهم عن جور الظلم وهم يجلسون  
 على معاهد الأثراسة وتحيط بهم هلال الزعماء من لفائف حروبهم ، فتصقن لهم  
 خياهم وتحملهم عن الأعناق !

- خصوصاً وأركانهم ، في حين ألقوا للزعماء نصير آفهم إلى حد أن أوامراً وصل إليهم في ماله  
 أخرى سعد ، بلون إذ نزل إليه أي هذه الأخطار من مدبر ، وأن سرة الدماس لإحسين للناس ، كما حصل  
 الذي العام العامي بظهور مصر في غرب أمة سلك سلك السب في لطائف بطونهم ، وأن ثوباً بـ  
 من أبحر إلى ثورة عريضة وسعائي ، وقلة بتسليم مرة ، ما كان يحدث ، أو يفيض هذه الثورة رجس  
 كعد طرهم فهي تستمر طوال سنين يدفع بها إلى الأمام بحكمه ومواجهته ، وثبتت وسجدها مع هبات شائعة  
 لتعاصير واجبريات إلى جانب المندى العامة والكليات ؟ من ٧٠

ويقول أيضاً خلا عن العقاد بكتابه هو (سعد رطلون)

حينئذ سعد وأصحابه الثلاثة في طريقهم إلى مصر ينسحبون من تلك البلاد ساءت السرايا ؟ وحل نقوي  
 القادة العسكرية من أقيم النفوس طويلاً بعد هذه الفسرية ؟ وكان من رأي سعد أن الثورة ضل شاي حتى بلغ  
 آخر من بالأحدهم مستحمون بالجنة والسلاح والأوجاد

وهكذا بدأت الثورة - كما يصفها الأستاذ لمحي رحزال - ١٠ يونيو ، ١٠ مناب في حجر من م يكره  
 فيها ولم يستورها ، بل في حجر من كرهها ، ولكنهم المبرور ان يسود ، فمعلم كرهين ويعلمو جهاداً مادياً  
 بعد أن كانوا يبدون عنها روحياً

وهذا ذلك ما به يركن من مصابهم كطيفة سرقة جلالا الوحي في مصر بحيث لمينو كلمة الخلاص  
 والشا والظلمة والتماس من كسهم ، ومعيه عرض عليهم ان يصدرو هذه جموع التي أتمت خصوص  
 وتقلي الأوان

وهو - وضع دفتة في هذا ١٠ الثم ١٠ دالة منع هذه الثورة كره ، هذه ركهها نفسها ، فمصر من هذه  
 الزعماء أولاً لم يأت في هذه لأهامة ثانياً فقد و هذه الثورة ، جهاداً في كره ، لا يخطه عد على بال من  
 لواءه ، والنصر بجماد والأفعال ، ولما كاد هذه الثورة عوبه في دفتا في غير محتج إلى و ، وهو اقتد  
 فخصب بفسادها بمسها رجياً ، وكان عد الرحيم هو عبد الرحمن فهي من ٢٠

ويعد ، فقد أذهبوا بجزء بعض حقوق هؤلاء الرجال حلساً ، حيث حُرِّفوا  
بصبح لأراء و لإخلاص في الأقوال و لأعمال ، وهم الذين يسمي أن يُحدوا  
أسوة في جهادهم و محمودهم بالأجيال الشابة ولاستخدام خبراتهم في استنهاض  
أفهم ولاستمسك بالحقوق والديع عنها كانه ، لا القبول بأنصاف الحقوق  
ولعائش مع المحتسب و يقول أنصاف من مرقمة المقوضات ، وقد أثبتوا بأن اختيارهم  
الشاق كان هو الطريق الأقصل لمحمود على الاستقلال و إرغام الإنجليز على  
إعلاء الذي تأجل - بسبب المقوضات والمساومات - بمشرات السنين<sup>(١)</sup>

وموهي الب حش و الكتاب والمؤرخين الإفاضة في دراسة سيرهم ونكثهم  
المؤلفات من أصنامهم ومؤلفاتهم ونظرياتهم ، وهي في مجمرها تتر طريق الشاب من  
الهبة الموثقة ، بدلاً من الدوران حول رعات مصوغة بواسطة الإعلام المتصل

## ٢ - حرب مصر الفتاة ومؤسسة الزعيم أحمد حمدي -

قبل من جينا المعاصر من يعرف شيئاً عن حرب (مصر الفتاة) ومؤسسة  
أحمد حسين ، مع أنه يحمل مكانة بارزة في مجالات السياسة ، والاجتماع ،  
والإصلاح ، والريه ، بمصر أثناء الحكم الملكي ، وكانت له مواقف بطولية  
لإحلاء الاستعمار البريطاني من مصر ، ومواقف أخرى لا نقل بطولية في معارضة  
الملك فاروق ، والكشف عن مائة وظلمه ، بلغت حد اتهام بقرعه بواسطة  
شباب الحرب ، وبذلك فانه أسهم إسهاماً هاماً في إعداد شعب مصر بثورة هابة  
عام ١٩٥١ م ، وقبل حركة انقلاب الضباط في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م

<sup>(١)</sup> وضح أي أمين الرافعي ، ومحمود أن أصحاب المعتقد يتفكرون بمعتقد يسا ، متمسكين بمبادئهم  
طالما هم فيها ، كالكثير من آخر - رغم دعب أمثال هؤلاء صحياناً لمسكهم بمبادئهم ، فكيف إذا ساد  
وود لإشمال و ضاءه الهضاب الكبرى ، مصري أبو نهد أمين الدين من ٩٩

وستقيد في حديث بناور برناجه لإصلاحه لنهوض مصر ، وأهدافه  
السياسية والاجتماعية ، وبدأ يكتمه عن مؤسس الحزب الكريم أحمد حسين ،  
وهو - بأمانة - يستحق وصف الرحمة بحق ، فقد مدحه الله - تعالى -  
إمكانيات هندية هده ، وفدرات عجيبة على الخطابة والكتابة ، والمحرفض  
السياسي والإعلامي ، وكان يشبه في سلوكه المصحفي عبد الله المديح ، ذلك  
الرغم الرسمي القدي عجز الثورة العراقية<sup>(١)</sup>

### شخصية أحمد حسين

وقد يلاحظ قديمي أحمد حسين ، مدعوة أطره ، إذ تحتل نشاطه الديني  
مركزاً في تألمه ، جمعية مصر الدين الإسلامي ، وهو من رال طالب في المدرسة  
الابتدائية ، وقد ظلت جمعة الدين والاهتمام بدين ، بلارمه حتى إنه كان داسم  
التردد على جمعية الشباب المسلمين ، في مطعم للتأسيات وفي ذلك بدين ، يلقي  
المحاضرات ، ويشبه له في المناظرات حول الدين الإسلامي والإسلام عامة ، وبعد  
لإسلام وحضارته<sup>(٢)</sup>

وقد علو المذكور ، علي شبي ، على ذلك بقوله : ومن الواضح أن أحد  
الاتجاه الإسلامي لدى أحمد حسين ، يعد أنمكاش لطبيعة المجتمع مصري ، فهو  
مجمع ديني تحت الدعوة الدينية في أدات حاسبه ، فيكون للدين تأثير قوي على  
الحياة في أية أمه من الأمم ، فكان المرافعة الإسلامية رافعة قوية تربط المسلمين  
معاً ، وقد بررت أخاها في تقوية أواصرها في صورة ، لخدمة الإسلاميه ، كرد

١٦ مقال بعنوان : جمال الدين أحمد حسين ، جامعة القاهرة ، جريدة النجم من عصر حسن ، ص ٢٢  
للعن حسن من حتى الأول ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، ص ٢٢٢  
٢٤ علي شبي ، مصر الفتاة - ص ٢٧٦ وقرره في السابعة له ٢٤

مع توقيف معظم الدول للإسلامية تحت يد الاسفار ، وما يد الله الاسفار  
العربي بلدول العربية و الإسلامية ١١

وسرى كيف حدثت هذه العكس مكاناً داراً من لغات حرك مصر الفتاة  
و يد أحمد حسين في ١٩١٠ م . فهو من هذا الخيل الذي نصح إدارته حل  
نوره ١٩١٩ م ، وعلى مجموع المصريين بوجه و صا من الإنجيز - أفري بول  
الأرض حيدالك وهي تنفس « عي مصر » و « لاسقلال أو الموب »

وما كادت المثيريات تنتهي حتى بدأ أحمد حسين « ورط من الشباب  
شطوهم السياسي بما شقي بحركة (مشروع القرش) على أساس التحيش القوي  
لمصريين بأن يسهموا بالنزاع في بناء الصناعة الوطنية ، وكان هذا التصريح كما  
يعزل الأستاذ « طارق الشري » - رغم مثاليته - « إرهاباً تقدم به الشباب ،  
بأن الاستقلال السياسي لا بد أن يقوم على قاعدة من الاستقلال الاقتصادي  
والصناعة الوطنية » ١٢ « وليان دور مصر الفتاة في تاريخها انصر بقول الأستاذ «  
طارق الشري » « وإن خطالعين لتاريخ المصري قد يلحظون حسنة استمرار  
تاريخه بين الحرب الوطني على عهد مصطفى كامل ، ومحمد فريد ، وبين مصر  
الفتاة ، ثم ضم مصر الفتاة وحرب مصر الأثري والحرب الوطني الجديد في  
الأربعينات الذي حاده فني رضوان ، ولعبه أبيضاً يلحظون الصلة التاريخية  
و رابطه الأثر بين هذه التيار التاريخي وبين السياسات التي بنورتها و بدأت بها  
نوره ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م بعد ، وكان من رجال (الثورة) من سعى أن اندرج  
في حركة شباب الثلاثينات من قبل ، وشكلت هي وجهي نظره السياسية ١٣

(١١) ص ٢٧٧

١٢ « من سري ، شخصيات تاريخية » ص ٢٨٩ ، ٢٨٦ ، كانت لللال مصر الفتاة ٥٥٢ ديسمبر ١٩٩٦ م

(١٣) ص ٢٩٨



وحتى سمحتم من ذلك أن حركة القباط لم تصدر عن فراخ، ولكنها  
أفادت من حركات سبانية بسيطة فيها، ولكن مع لأسف من الكتاب  
والصحف والمؤرخين (الناقلين) من أنكروا ذلك، ورغم أن حركة ٢٣ يوليو هي  
وحدها، ابتكيرة للشعارات التي رفعتها، ومن ثم فقد أسهم أولئك المناقبون في  
إسقاط شعار على مشاير النهضة التي قام بها الزعماء والشباب، والجمعيات  
والأحزاب من قبل، ومن ثم أسهموا في نشأة أجيال تجهل تاريخها الحقيقي  
فأصبحت مثلثة الفكر، ومهتة لعمديات حليل المع التي جعلت من تجهيلها  
تأجيداً للإسلامي، واستطاعت بأنواعها العلمية والفلسفية الماركسية،  
وبأسس مشاريع نهضة خارجة عن التصور الإسلامي وبعده، بل معادية له<sup>١</sup>

وسنحضر الحديث عن حرب مصر العتاة<sup>٢</sup> بحيث يفصح على عرض  
برنامج وأهداف التي أسهم بها في قضاي الأمة، وجهوده في مقاومته للاستعمار  
البريطاني، والوقوف في وجه العدوان الملكي، ولأحرار السائد في كتابه جيداً،  
ثم موقعه المتميز من بكية فلسطين

وبداً بيان كيف برز الاتجاه الإسلامي على ما عداه في حياة مصر العتاة  
للأحد بأماني الإسلامية، ثم سعي الحرب إلى تغيير اسمه إلى «حرب الوطني  
الإسلامي» عام ١٩٣٨ م. وحسين سعي «أحمد حسين» إلى تفعيل هذا التعبير  
حيث صار له طريق الوحدة العربية كوسيلة لتحقيق الخلافة الإسلامية بقول  
«أحمد حسين» «واليوم بدأت أفس بيدي طريق الحياة الحرة وببطلان العربية

١: انظر تاريخ ظهور الاسم قبل «أحمد حسين» ص ٥٧ من كتاب «أحمد حسين» ص ٥٤٤  
وحاشية في «الوعي السائد» مصطفى كمال «أولاد الأرض» الفرقة مصر العتاة - سنجد  
في كتاب أحمد حسين ١٩٦٩ م، ص ٥٥

والإسلامية ، وأن دعت كله يخصص في بحث الإسلام والعالم الإسلامية ،  
واقفها أساس الحياة <sup>(١)</sup> .

وتخصص البراميج الجديد للحرب المص ١٩٤٠م النص فاجتبا عن  
صردية أن تمتد قوانين البلاد كل أحسن من الشريعة الإسلامية أو بها لا  
يتعارض معها ، كما نص على أن يكون نظام حكم دستوراً طبقاً لقواعد الإسلام -  
بحيث يتمتع الناس بالحرية الحلقية ، والمساواة ، والشورى

ومصر البراميج الجديد خارجاً عن تحرير مصر والسودان ، وتحقيق الوحدة  
الحرية ، ورسم الخطوط لتحقيق الجامعة الإسلامية ، وإحياء مجد الإسلام ونشر  
رسائله في أرجاء العالم <sup>(٢)</sup>

واهتمت (مصر الفتاة) كذلك بالفضاء الاجتماعية ، وكاتب تهدف إلى إزالة  
كل أسباب الندور الاجتماعي والاقتصادي ، واهتمت بشتر التعليم والثقافة  
ومكافحة البطالة ، ومعالجة الامتيازات الأجنبية ، ونواصب مشاكل الفلاحين  
والعمال ، وبمصر لأصراع اجتماعية كالأمية ، والجهل ومصر البراميج  
الاجتماعي عن تنظيم التأمين الاجتماعي لكل أفراد الأمة ، كما شعر اهتمام مصر  
لجنة نصية المرأة ، إذ رأت أن مشاركة المرأة في كفاحها امر ضروري <sup>(٣)</sup>

ومن أجل تحقيق أهدافه الاجتماعية تبس : أحمد حسين افكرة (الشورى) ،  
وكان يهاجم النظام الملكي المصري الذي كان يسيطر عليه مجموعة من الأعيان

١٩٦٠ : علي شلي (مصر الفتاة) جرد في السنة المصرية ١٩٤٩ - ١٩٤٠ من ١٠ فيفت المصرية العامة  
مكتوب ١٠ م

(٢) قصه من ١٠٣

١٣١ - ٢٥٩ - ٢٩١

والأعيان والمحامين، وكان يستخرج من وصف هذا النظام بالديمقراطية الذي هو أبعد ما يكون عن الديمقراطية الحقيقية، والأولى وصفه بـ«دكتاتورية»<sup>١</sup>

وفي فترة التي تصاعدت فيها حركات التمرد الوطني في بغداد أمسية وأخرى ضد الاستعمار، وامت فيها ثورة البرقع لواء الاشتراكية أصدر أحمد حسين «برنامجا جديدا» عام ١٩٤٨ م نصير العتاة، ثم عاينه ١٩٤٩ م برنامجا جديدا (تضمن ما استقر عليه من مبادئ وأهداف تحت اسم «حزب مصر الاشتراكي»<sup>٢</sup> وعالم بتحديد الخطة الخمسين عاما، و«توزيع الرائد» على صغار الفلاحين، ونائب مصادرو الإنتاج الكري والصناعات الرئيسية)<sup>٣</sup>

## ٢- التزعيم مصطفى النحاس:

وبطريقة أخرى مشابهة تكررت حركة يوليو ١٩٥٢ م جهود الزعيم مصطفى النحاس رئيس حزب الوفد المصري التي كانت له سياسات وطنية مشهورة، لكن أبروها قبل ٢٢ يوليو ٥٢، فعاد معاهدة ٣٦ في عام ١٩٥١ م فأفقد الاحتمال

١- نفسه ص ٢٩٣، وكان وقف معارفاً لثقت الدكتاتورية نصحتي عبد الناصر ليقت عبدا أحمد عبد الله بحرية لأسباب واجبة فوقف معادفاً مع عبداً من عبد الناصر الذي أهدى فقال في بيانه برافته والله أحمد من دستور الأمر من الناحية القانونية على نظرائه من الناحية السياسية، ففلس أحمد حسين على فقد بولته دعوت مصر إلى الديمقراطية وأنه لا أكتد اعشق شي من من عبد الناصر الذي أصبح الإبراء فيه يفتقر لأسباب سياسية

لنصر معالي نظام حسالي دار كاتلم يمزاد أهدى جمال عبد الناصر بأبيها معجبه لا بأس به بالنصر ورواها، وبلاحة ان حزب هـ (و) مكرر قصداً سحره من كتابه القديم لأب بعمر من دور عدى عبد الناصر معرب التاله (و) عتبد جمال عبد الناصر انه عبد الناصر من لأبوعبد من لأبوعبد الديمقراطي في حل الشكليات معاش الشعب فلا يمكن ان تؤدي مهمتها لا إلا لأعداد من جميع الشعب ١٩

عنه (تصور العدد ٥٦٥، تاريخ ٤ ٤ ٢ ٢ م الصفحة د ح د

٢١ هـ قاري البصري وشخصيات تاريخية ص ١٩



مصر وأولاد، كي انتخب ممثل الوفد في عصوية اللجنة الشعبية والسكرتارية العامة بمؤتمر، وكان من أهم القرارات نسي التحدث بدموية إن توحيد نبلاد العربية، واستكمال لجزئه فلسطين، ونأسي مصر عربي لنسج الأراضي إلى اليهود، وإنشاء جامعة عربية بالقدس»<sup>(١)</sup>

خلاصة القول، إن الضمان على حركة ٢٣ بربر لم يقدروا السياسات الوفد التي تبناها وأرسى أسسها وعقود أصول فديهم بر من طويل «رعيهم مصر سابق التفت عليه حاهير الشعب المصري». وأسمته قيادها مطبوعة لأمانته وصلاته، وحس تمثيله لما دعا إليه من أصول تتعلق بالاستقلال والديمقراطية، وبمعي هل رأس حركة هذا الشعب حتما وعشرين سنة»<sup>(٢)</sup>

ومن مواقف رعاته الشجاعة التي سجلها له التاريخ بأحرف من نور، أنه إنجليز طيوراً إليه عثمان الإمام: حس البناء تقابله «واسنمخ لحدشه بديي الروحاني الذي صادق هوى بديه، وهرق منه أنه وأنصاره لا يحوون، لا استقلال البلاد، دهمحه الحساس ألا يتعد أنبأه ضد أية جهة حتى إذا حان أواس الجهاد، كنت معك ومؤيدك في سبيل الكفاح لإعلان كلمة الله»<sup>(٣)</sup>

ومن مواقف الحساس التي تحك به أن «الاتحاد الصهيوني» طلب منه عدم ١٩٤٤م الاعتراف بالاتحاد كممثل للشعب اليهودي في مصر، فطلب النحاس من وكيل وزارة الداخلية، استدعاه رعياء الاتحاد ولبلاهم بعض الحكومة لطبهم،

(١) طارق البشري (سجلات السياسية في مصر ١٩٤٤ ص ٢٤)

(٢) طارق البشري (شخصيات تاريخية) ص ٢١٠

(٣) ص ٩٧ ٢٠٨ ويصور الأستاذ البشري شخص «من الصحف الأهم» عربي ضد دستور ملاحية حصريته وشمل النص، مصر ولا يرى إلا امرأاً فليدين رفقاهاوا الشريين ص ٢

بل إنها غررت وقف بشأنهم<sup>١</sup>

ويبدو أن حركة ٢٣ يبرأذركت مشأخرة أنها أخطأت في حق  
مصطفى السباعي حيث كتب إلى ضروره انساب تأييده ها بما يشكك من  
شعبه ، وذلك عقب انفصال سوريا عن مصر عام ١٩٦٢ م ، إذ أوقف إليه طه  
حسين « برسالة لتأييدها (فأجاب السباعي برد طويل عيه فعنه « الثورة » معه ،  
وأنهى حديثه بطرد طه حسين من سريره<sup>(٢)</sup>

ومعرفة دور الرعيم « مصطفى السباعي » عقب إتعاكه معاهدة ١٩٣٦ م عام  
١٩٥١ م كتنهبر لثورة شاملة بمحاج إلى درامه مثأنية ، لأنه كان حينذاك يقود ثورة  
تعبه حقيقية ، وهذا ما دفعه - عد أول لقاء له مع محمد مجيب عقب انقلاب يونيو  
٥٢ إلى القول بشقة واعتزاز (أنت قائد مائة ألف ، وأنا رعيم عشرين مليوناً)

وهذا يدل في رأي الأستاذ « محمد جلال كشك » أنه هذه الواقعة تؤكد  
مدى الثقة بالشعب والتقدير الحقيقي لركز قوة الانقلاب ، ومدى اقناع رعيم  
الوعد بمصدر قوته ، وحجم هذه القوة ، ورفضه أو استحالة تصور تناوله بها  
وأيضاً مواجهةهم عدناً ، وأنهم رغم دبابايم لا يمثلون الشعب ولا يعطيهم  
الانقلاب حق ادعاء قيادته<sup>(٣)</sup>

١٩ جريدة « الشعب » القاهرة في ٧ و٨ للتعدي ١٩٦١ هـ - ٣ - ١٣ / ٩

(٢) نفسه ص ٢٠٩ - إن تأخر سمي حركة يوليو لمصالحه مع مصطفى السباعي حتى ١٩٦٢ م - أي بعد  
عشر سنوات كاملة - فبحاج إلى وقف - وري كانت واقعه انفصال سوريا عن مصر حينذاك التي كتب قاصدا  
الطه « بعد الناصر » حيث اهتمت وحاته واحسن صفات شعبه ، فلجأ إلى السباعي لبعده يومه ما قلعه  
هذا هو العسر النفسي والله اعلم

(٣) د. يبرير الأسريكة « علاقة عبد الناصر بالمشكلات الأمريكية ص ٩٤ - محمد جلال كشك - الزهراء  
للإعلام المصري بجمبر ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

ويذكر الأستاذ « جلال كشت » عند حديثه عن الثورة الوصلية التي اكتسبت أركانها قبل الانقلاب عام ١٩٥١م أنها أزعجت السير الأمريكي كافرني حينذاك ، إذ أحد بحر حكومته من ثوره لا يقى ولا تدر ، يعوتها تحالف من الوفد والإخوان والشيوعيين . واقترح إحها من الثورة المتجمعة في الأفق ، وأنه لابد من مواء جديدة لها من الشعبية ومن المصور ما يمكنها من ضرب الوفد والإخوان والشيوعيين ، وعرض السوية التي تنفذ جميع الأطراف المصرية ببقاء وحماية المصالح الاستعمارية في الشرق الأوسط . وأخيراً إطلاق يد الولايات المتحدة لتجربة أساليبها ، ووضع هذه الفترة الحثيثة في السطة ، وهما ما حدث بانقلاب ٢٣ يوليو ١٩٥٢م<sup>(١)</sup> .

والنظرة الثانية الفاحصة للمجتمع المصري اقتصادياً ، وسياسياً ، وتعليمياً ، وثقافياً ، تؤيد النتيجة التي خلص إليها الأستاذ « جلال كشت » بدراسة الوثائقية بأنه انقلاب يوليو ١٩٥٢م كان بمثابة حركة مضادة لثورة الوطنية المصرية حينذاك ، يقول : « وقد أسهب في حديث الثورة الوطنية لتكشف لما كان انقلاب يوليو ضميراً عن لاداة القهر الاستعماري لاحت الثورة ، سحق الرأسمالية الوطنية في مصر والوطن العربي كله . سديم مصر والوطن العربي مرة أخرى بلاثح الأجنبي سوقاً مفتوحة بلا مقاومة أو قوة قادرة وصاحبة مصدحة في المقاومة . وقد حقق عبد الناصر ذلك بالتأميم والمصادرات التي كانت صرخة في استهداف القضاء المبرم على الرأسمالية المصرية ، ووأد محاربه إقامة الاقتصاد هربي مرحه . كما دمر عبد الناصر القيادة الفكرية والسياسية بالاستبداد والإرهاب ، وإسعاد التعليم من نحو لم يجمع استعمار بربري في إخافة العدو لدرر ثمنه »

نصارى هُرم عسكرياً جاء حليته - السادس - فأكمل المهمة بفتح الباب لإبراج  
ورأس المال الأجنبي<sup>(١)</sup>

### مصر بين عهدين : قبل وبعد انقلاب يوليو ١٩٥٢م

استمر من التاريخ الثابت الدكتور « حسين مؤنس » بكنته (اشوات وسوبر  
اشوات) الذي سجل به تاريخ مصر الصحيح (لا الرائعة) من القويحي  
السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والضائية ، قبل وبعد انقلاب يوليو  
١٩٥٢م ، وسبق من بعض العقرات التي نجب عن النازل همام من كتاب  
حركة الانقلاب جادة في المضي قدماً نحو مهضة ، ومن ثم تجاوزت في قرارها مع  
نظمات شعب مصر الذي قدم النصحيات بنو النصحيات في ميادين حريته منذ  
نور ١٩١٩م ، وكنت على وشك الانشغال بل عهد جديد بثوره الرشبكة عام  
١٩٥١م ، أم أني كنت في جهاجس مشاريع ومعهين حركة التقدم لمصر ؟

سجد الإجابة المشافة بالصفحة الثالية حيث يتبين من خلاص تاريخ مصر  
في تلك الفترة ، أن قبل ٢٣ يوليو ٥٢ كان مصر حبل بأحداث جسام ، مثال  
ذلك لأثار البهيمة المفدى حسب إلغاء معاهدة ١٩٣٦م والتي كان لها الدور الأكبر  
في جلاء الإحتدير من مصر ، فإن إلغاء تلك المعاهدة وهي الخطوة التي قام بها « مصطفى  
الححاس » كانت خطوة لابد منها لقيام الثورة (فقد انتقل الإنجليز بفتنصاهم من  
معسكراتهم في قصر النيل وباب الخليل (ميدان رمسيس) والقنصة في القاهرة ،  
ومعسكرات مصطفى باشا في الإسكندرية إلى منطقة القنصة ) وفي منطقة القنصة

(١) عنه من ٨٦ ، ٨٧ ، وما يدرجه لأستاذ « جلال فلك » أنه « السادات » بمعاهدة العار لتقلب مجيد ،

فتح الباب على مصر أهية للتدخل من إسرائيل بن مصر ومخرج لبدء مشا



بنام مصادات الثورة <sup>(٢١)</sup> وكان الحساس جريئاً في نفسه بداعية الشرعية التي  
يسم إليها الإنجليز في استعمارهم لمصر

ومن هنا كان الطريق ممهداً أمام صباط الانقلاب من قبل ، ولم يكونوا  
وخدمهم اصحاب الفصل كسي ضررته أحقره الدعاية الناصرية - في إحقاق  
الإنجليز عن مصر ، بل قدم الشعب التتبعيات كي فتاحه ثورة ١٩١٩ م ثم  
كانت الولت الذي أقره عهلاء الإنجليز أن استمرار احتلالهم لمصر أصبح  
مستحيلاً أمام تصميم الشعب بكل قتانه وطوائفه وأحزابه عن حتمه إحقاق

ويتبين من الوثائق السيرة شمع سرها عقبه هذا الحدث ، أن السفير  
الأمريكي « كاهوي » كتب في تقريره « بل حكرمه أن جميع الأحزاب والأطراف  
كانوا يتارون في التعبير عن لإشادة بحظوه إلهام معاهدة ١٩٣٦ م وأن مصر  
عشر بدون استء عن وفوقه حلف رئيس ووزرائها مصطفى الحساس  
معصر النظر عن معاهد القرار ، ومفوق أدنى مبالاة بالمشعر <sup>(٢٢)</sup>

وقد رادب هذه الخطوة من شمبية الحساس ، حتى بعد انقلاب ٢٣ يوليو  
١٩٥٢ م ، إذ في اليوم التالي (النهال حشود مظاهرة عن شوارع مؤدية إلى  
ميدان « الإسلامية » حامدين لافتات كتب عليها « يجب الحساس باش يقطن  
الاستقلال » آخر جو من بلاد <sup>(٢٣)</sup>

١- حسين مؤنس (مقدم) وسور باقووت صورة مصر في مصر من ٩٧ الزمر « للإسلام العربي  
بالقاهرة ٨٢ ج ٩٨٨ م

٢- بيكس حازم لمصر كي ريفها أمريكا من ٥ ج ٢٥٠٠ فاهمه مصر « دار مطور القاهر ٢ ٦ م

(٣) - ص ٥٣ ومن المعروف أن ميدان الإسلامية عهده سبقت إلى عهد الناصر

## قضية السودان

أما من الوحدة مع السودان فكانت الثورة مبنية على فصلها عن مصر، حيث  
لأن ملك مصر قبل انقلاب ٢٣ يوليو كان يلقب بملك مصر والسودان،  
وأصبحت الوحدة بينهما هي الهدف من الثورة الشعبية عام ١٩٥٦ م، وكان  
عل وشهد التحقيق، وهو أمهل عبد الناصر (الرئيس محمد نجيب مستقلاً  
لكنه مشكلة وحدة مصر والسودان قد عصفت في ذلك الوقت برغبة شعبي، وادي  
النيل كله واجتاحتها حول راية محمد نجيب المصري السوداني، ولقائهم دولة وادي  
النيل السوداني المصرية لتصبح أول دولة إفريقية في مصاف دول الأمم المتحدة.  
وكل ذلك صانع لكي يصبح عبد الناصر وليس مصر يروى وراء راية العرب<sup>(١)</sup>

يقول الدكتور حسين مؤنس: (والساسة التي جرى عليها رجال الثورة  
في السودان كانت سياسة طائفة غير متوازنة حتى أصبح واحد من العاصمين في  
شئون علاقات مصر بالسودان وهو صلاح سالم موضع سحرية عليه ما كان  
يخلص من خلق ملابسه إلا ما يثر حورته والرقص مع رجال القنصل في حبوب  
السودان حتى سقى بديجير الرقص، ووضح أن رجال الثورة بعد أن أقصوا  
الرئيس محمد نجيب أحسوا ما يشاء السودانيون وانجأهم من قطيعه مصر، فرسحوا  
خطه صبيحة حتى قام بتبديدها الميجر الرافض، وانتهى إلى أسوأ النتائج)<sup>(٢)</sup>

١ - كتاب لظواهر المعية لغيره، هذا ما برزته الخلافات من أمثال القوي (نيل واحد) وشعب  
واحد من الخلق منوهاً عن حبه، رغبة طوبى بين نيل مصر وغواهم في السودان

(٢) - حسين مؤنس، (الاشواق والصور بالشراسة)

(٣) - ص ٢٥٦ - ٢٥٧

وصف جلال كشك عبد الناصر بأنه خرجهم الذي حتى انهال في تاريخ الأمة العربية، يحصل السودان  
من مصر، وحصل الإقليم السوري وتفرق بقلادة وحدة العربية وطوى بضمير  
كتب التمسكي لضميرين. ص ١٢٢، ما زالت بالندرة ط ٩٨٥ - ٩٨٦ م



«في ١٩٥٤م كانت مصر قد زالت بحرها كله ، كان عدد سكانها أقل من ٣٠ مليوناً وكان السكان المعهرة مذبذبين ، والناس كانوا يتقنون في «عدائهم» ثقة ملام حدود ، وكانوا مستعبدون نفسهم معه في طريق الإصلاح وكانوا أئمة حكاماً بالرجال والكهنة والعلما ، ومشككة التصديق التي معني بها لأب كان حبيباً ممكناً عبد أيام «عبد الناصر» ، والتفكير والدراسات التي قدمها لعلها والتحصن المصريون كانت كميته بالعلاج أيام كان العلاج ممكناً ، ولكن «عبد الناصر» كان يلقي بها في الأدراج ولا يقرأ أحد»

وصرفه مثلاً بمشروع سترو الأنفاق الذي كان تنميته أسرع من اليوم عشرات لمرات ، ونشر وعائه إنشاء ميدان الخليفة في الصحراء كلها عندهم رجال مصريون مخلصون ، ولكن «عبد الناصر» كان يحتقر العلما ، ويحتقر الكتاب ، ويحتقر كل صاحب رأي وكرامة ، وقد تقدم مهندس مصري صادق بكل وجوه النقد والتعصب في مشروع السد العالي<sup>١١</sup> ، وكل ما قام هذا الرجل كان حقاً ، ونحن نعاينه اليوم ، ولكن «عبد الناصر» عاقب ذلك الرجل وطرده من الحكومة ، وأنا أكتب هذه السطور وعمرها عالم مصري جليل كان يشرف ١٩٥٥م على مجلس أبحاث الذرة ومجلس العلوم ، وكان قد وضع مشروعاً يحسن مصر صاحبة أول معامل ذري خارج أوروبا ١٩٦٢م ولكن «عبد الناصر» اصطهده ، والرجل غادر مصر وعمل في الأمم المتحدة وأتت إحدى مطالبها للكبرى ، وأصبح نائب رجل في الأمم المتحدة كلها<sup>١٢</sup>

وهناك ما حصى وراء نشر وعاء التي جلبت ف الدعاية الناصرية ،

١١) رستم الخديوي في هذا المشروع يقر من دراسة عميقة قام بها علماء متخصصون

١٢) نفس من ١٩٨٣ ، ١٩٨٤

تصنوع لإصلاح الروراعي ، فإن حقيقة الأمر أن الفلاح المصري اندي كان مسوّر  
 إمام الإقطاعيين ، أصبح بعدد بعد معه الإصلاح الزراعي ، فإن محاصيل القطن ،  
 والأرز ، والبصل ، وما إليها ، لابد أن تصدّر إلى روسيا وبلاد الكتلة الشرقية ودة  
 لأنهم لأسلحة التي صيغنا معظمها في وديان الشباطين في حرب اليمن  
 والعلاج منه أن يعمل كرقب الأرض ، لأن فئدة لأسلحة لابد أن يسمّر<sup>(١)</sup>

وسمى طريقة المقاربة بها حدث في دول الاتحاد السوفيتي ، سجن  
 « البسات » في مذكراته أن ردت « حد الناصر » مشول إلى حد كبير عن الموضوع  
 الاقتصادي . ومن ضعف جيش أبغ حيث ذكر « أن مصر قامت وبعاء تام ،  
 معحاكاة المودج لاشه اكبي الروسي عن الرغم من افتقارها بموارد لأساسية ،  
 والقدرات التقية ، ورأس المال وذهب إلى أنهم بعد حرب السويس ١٩٥٦ م  
 كانت لأوضاع لاقتصادية بمصر أكثر من مرضه ، لكن بدلًا من الانطلاق على  
 أساس من القطاع العام الصميم والقطاع الخاص المزدهر ، شاب ممارسات مصر  
 لاشتراكية الطابع ، ساركسي بحيث أصبح يُنظر لمشاريع الخاصة على أنها رأسمالية  
 بعيدة ، وللقطاع الخاص على أنه مرادف للاستغلال والسرقة ، وكان التراجع من  
 لمشروعات القومية ذلك هو بداية الانهيار لاقتصادي الكارثي<sup>(٢)</sup> »

ويعلق بدوره الدكتور « حسن مزني » ما حدث في الأوضاع الاقتصادية  
 المتردية بالمكر الشيوعي الذي كان ميطرًا على رؤساء (السويو ياتوا) في ذلك  
 الوقت ، وأصله عند « ليس »<sup>(٣)</sup> ولكن وجه المقاربة أن « ليس » ورجاله كانوا

(١) ضة ١٤٦ ، ١٤٧

(٢) سعيد جاور (مصر كى بريشتا امريكا) ص ١٦٦ فصل ساس

(٣) ضة ص ١٦٦

أصحاب الهدولوجيه - أي عقائديين - ولم يدنو الأموال في جيوبهم ، ولم يسكنوا  
فصور الإقطاعيين و خياصير ، ولا هم سبوا ييوتهم ، إياي استحدثت الثروه كنهها في  
تحويل روسيا التي كانت بالفعل معله قاتما - إلى بلد قوي ، و اسين « مهيا قلنا  
به كان رجلاً مثقفاً يدخل ضمن المثقفين وأصحاب الفكر والعلم ، وهذا فلقد  
كان يحرمهم ويجرحهم على المحافظة عندهم ، ومن ثمّ فقد أعصى من حربه  
أصحاب العلم والنهضة العلمي و انصبي منهم لأهم ثروة لأمة الحقيقة ،  
ولو لم يفعل « يسير » ذلك لما وجدت روسيا الشيوعية أمناً محمياً ثبى عليه

ثم يقول « يسير » ذلك وما حدث في مصر ، يستطرد قائلاً

« أما سوهر باشوات الدين انقصر على بلادنا والتهمرا حيرامها من ١٩٥٢  
حتى ١٩٧٠ م ، فلم يكونوا عقائديين ولا أصحاب ساذق ، وكان فيهم جهل  
شديد وعنف أشد ، وهذا قدسهم لم يحرصوا على علم ولا احترام عدل ، بل اتجهوا  
إلى معاداة العلم معاداة صريحة ، لأن العلم كرامة وطنية والمستبد الجاهل يكفره  
صاحب العلم ويصنعه ، وهذا فإن عصر السوهر باشوات الذي اشتهر بالسرفه  
والنهب ، وإهمال المواهب ، وإبداء القصة وأهل العلم ، اشتهر أيضاً باحتقار  
المعلم وأهله والأدب ورجاله ، وكل ما يتصل بالمعلم والمكر »<sup>(١)</sup>

**عوامل أزمة مارس ١٩٥٤ م وثقافتها :**

تتلخص هذه العوامل في أن « محمد نجيب » - أول رئيس جمهورية مصر  
حينذاك - اختار الموقف إلى جانب الديمقراطية ضد الدكتاتورية ، ودعا الجمعية  
العمومية لمشاري مجلس الدولة إلى اجتماع قررت فيه تأييد الديمقراطية و حياة

السياسة، ولكن حدث في ذلك الاحتجاج أن وجدت مظاهرة تبصم بعض عمال مديرية التحرير وقامت المظاهرة باقتحام المباني وقاعة الاجتماع وتسرّب السهوري<sup>١</sup> ورملته، وغيرين انفرادي الخمد، بل أكثر من ذلك يرغب منهم على توقيع بيان آخر يؤيد مجلس الثورة. ومع اقتضاء سهوري من منصبه<sup>٢</sup>.

ويصف الدكتور حسين مؤنس هذه المظاهرة بأنها أعرضت مظاهرة في تاريخ مصر - ربما في تاريخ العالم<sup>٣</sup> - نهض سقوط بحرية، وبعض الديمقراطية. وهذه المظاهرة كانت مكونة ألبت من خمس فئات هم عمال مديرية التحرير، وقوات من الحرس الوطني، وقوات من البوليس الحربي، وعدد من أنصار هيئة التحرير، وعدد من القيادات العمالية ثم شرّاهم بلوقوف إلى جانب الدكتور السهوري، مثل رئيس اتحاد عمال الأنفل<sup>٤</sup>.

وكأنه محمد مجب<sup>٥</sup> انزعج من بين الذين قاموا بالحرّكة معهم معسّى الشوره والإيالة البحرية والديمقراطية، والصدى في جماعة المواطنين، واشترك معه بعد من

١- التعريف بالسهوري: السهوري هو العماد الفقيه وهو من حلب حاليه. تكاد يكون بلا حظير بالعلم العربي في العهد والقانون. وهو صاحب الحق الأول في وضع القانون في مصر. وهو مؤلف التوسيع في الفقه في الفنون التي في حشر العمليات حسنة. ومختار آخر في اللغة الإسلامية في سنة مجلدات، ريفيه العقد، والتوجيه في الاترافات وأصول الققوت. والصرف القانوني، ولانفصه قضويه. وعقد الإيجار، والتقود التصانيفه على حره المصنوع - رسالة، كتور، باللغة الفرنسية عام ١٩٢٥ م. ومجلدات رسالة الدكتوراه بالفرسيه يقع عام ١٩٦١ م. برجه، إلى المصنوع، كتور، نايه عبد القادر السهوري. والدكتور السهوري صاحب مكانة متميزة بصفه. ويندر أن تجد دولة عربية تستن به في وضع دستور عالم شرعيه بها. ومجلدات آثاره القانونية والفقهية في التاريخ العربي. رقتل مرحلاً لا يستفي منه أي مشغل بالتميز<sup>٦</sup>.

رجائي عطيه معال بصرة<sup>٧</sup> الديمقراتيه في فكر الدكتور السهوري وتحررت ملزمه بحقه لاهلال المصنوع بالمصري ٢٠١٢ م

(٢) جده من ٨٠

(٣) قصه من ٢١٩

كتاب الضابط أهمهم : خالد يحيى الدين ، و يوسف صديق ، و أحمد شوقي .  
 كذلك كتب : محمد نجيب : نفسه صورة شعبيه جميله ، وأصبح في نظر  
 العام كله رمزاً على حركة تحريره تقدمية سير في طريق الديمقراطية الصحيحه  
 كما أثار شحنته في السودان محبة كبيره ، و عدد من المؤرخين استعداداً لتحقيق  
 وحدة وادي النيل تحت رياسته .

ويستطرد : حين مؤسس في ذكر ما حدث ينتهي إلى القول بأن : عبد  
 الناصر : سلك طريقاً مديوناً لإقصاء : محمد نجيب ، ، ولجعل في النهاية إلى  
 الرياسة المطلقة مستخدماً في ذلك معظم أعضاء مجلس الثورة لئلا ينصب عن : محمد  
 نجيب : وإرادته و حلول محله ، ولكن على صورة من الصف والمسوة أساءه إلى  
 عبد الناصر أكثر مما أساءه إلى محمد نجيب ، فأما نجيب فقد عُزل و وضع فيما  
 يشبه المعتقل في سب في المرح ، ولكن ظل مكانه في تاريخ الثورة محتلاً بروحه  
 ولباها ، و ضجه لما امراب الذين استرحوها من أيدي الشعب ، و موضعوا عليه  
 الدكتاتورية (١)

#### ملحوظة أخرى عام ١٩٥٤ م

إن أزمة مارس ١٩٥٤ م بين : محمد نجيب ، و عبد الناصر في مصر  
 تدعوا لاستدعاء النجيرة النكالية في تركيا عام ١٩٢٤ م (٢) ، حيث قام : أتاتورك :  
 اليهودي حينذاك بحزب دفعه حصاره الأمة فسر من مزارها الإسلامي الذي ظل

(١) نفسه ص ٢٦٦ ، ٢٦٧ ملخص

(٢) حيث نشأه القومعتان في سنوات الصراع بين الدكتورية والحركة العربية الأسهل والوجد ، مع النكالية  
 أيضاً في فرضه لتكميم الشفوي



طلبه نحو ثلاثة عشر قرناً إلى مدار آخر معاكس تماماً ، بل معاكس له أيضاً ، وذلك بانعكاس الأساليب القمعية ، لأن الشعب الذي كفي - وعلى رأسه عذراؤه - وقع بصلابة في وجهه معارضين وبإدليل الدماء لمحيولة دور أهداه وتخلص في يأتي

١ - إبعاد الشريعة الإسلامية وهي كقوانينها صوابها جبايية ، واقتصادها ، وسباسبها ، وأخلاقيها ، وإحلال الفوضى بعربية محلها باستيراد دساتير بعض دول أوروبا .

٢ - خضاع المعارضين للمحاكم العسكرية بدلاً من القضاء المدني للمتعبين بتعب التعبير المقلوب ، وبمتهمة القسوة والحق ، والعتقة ، وبلا شفقة أو رحمة

٣ - قمع المعارضين بوسائل غير إنسانية ، سجنهم بالكمائنات صممت صوداء في تاريخ تركية المعاصر

٤ - تنصيب رجال الجيش في أغلب أجهزة الدولة ، ومن ثم تحويل المؤسسة العسكرية إلى ما يشبه السلطة الرابعة ، حيث انشر رجال الجيش في مرافق الدولة ، وأصبحت لهم الكلمة المسموعة والنفوذ العوي ، وقد أصبح عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر ، بهذا السؤلك مسئولين عن حدث مصر حتى وفنا هذا

ويصور الدكتور حسين مؤنس ، ذلك نقول : « بعضهم كان من رجال جمال عبد الناصر وبعضهم آخر كان من رجال عبد الحكيم عامر » فالواحد منهم يكون في الجيش برتبة ملازم أول مثلاً وبعد ثلاث سنوات من الشورى والعمل في مكتب أحد الكبار ويبحث وهو خالٍ في مكتبه عن وظيفة كبرى يتفلى إليها ويقادر لجيش وكل لأبواب مفتحة أمامه وتحت تصرفه ، وهو

بحار لأنه قد أصبح شخصية ذات جاذبية ومدد واسم كالطبيب دحون السبك الساسي<sup>(١)</sup> ويرقى عند يرد<sup>(٢)</sup> مجلس إلى رتبة عند (هكذا كان القانون) ويدخل الخارجية مستشاراً أو وزيراً معوقاً وهكذا يجد نفسه قوق الآخرين ورثا هم، ويعتبر ذلك حقاً لأنه من طبقه أخرى غير طبقة الناس. إنه من طبقه بعثة الدين يستعملون كل شيء ولا يتصورون أن يخرجوا مواطن على استنكار أي وطيلة مهما كبرت على أي منهم وإذا كانت وظائف التدريس في الجامعات مثلاً لا تسمح بغير إقامي في موبها فليكن الأسبق العام في كل جامعة من أبناء هذه الطبقة، المنازلة أو التي رأيت نفسها متفردة لمجرد أنها من عس عجيبة أعضاء مجلس الثورة

وتصحت وثبته أمين عام الجامعة حتى أصبح رفاهية عامة على كل من في الجامعة وفي يوم من الأيام كان ثلاثة أرباع السعداء والوزراء المقوضين والمستشارين من طبقة الثروة هؤلاء في جانب هؤلاء كاتب تقوم مكاتب المتحضرين العسكريين في كل بلد من بلادهم وكل مكتب كأنه سفارة، فهناك ملحق عسكري ومساعد ملحق عسكري وكتب، ثم علة كبير من اخرين إلخ<sup>(٣)</sup>

- (١) ويعود إبراهيم سعدة إلى ما حدث في وزارة الخارجية المصرية طوال السنوات الطويلة الماضية من ظل وحده حار في حين هذه الزمر، والأحبال عديده فادمة ولعلني ذلك أن العنرات من غير هؤلاء من جهر في انماص حتى وصلوا إلى درجة من ١٠ وحتفوا في مراسلاتهم على المترجمين وقوائم التكرارية من المترجمين والفرقعات عطفين، والذي يوجههم بهم معارف في الخارج من ١٠ من كتابه سوار لغوايا
- (٢) ٢ حضور مؤسس يشواو وصير بانسوا (العمدة معبر في مصر من ١٠ + ١) يختصار من
- (٣) ١١٤٠ المرحوم بلإعلام العرب بالناحية ١ ٤ ١ ٤ ٩٨٨ م

وعند ظل فاذا المجلس التركي يشهدون أنفسهم خزانة لا يسمى لثكنة الكهنة (سفة صبحي منه أي منه هذا أكتنر) حتى عام ١٣٠٣م حين صدر ربح من الزلزال يرحل قرقوب (مسلة من الفياض بعد الغور وتربنت القادة مططحة بجمع بعدا الشهدا قشي قامو على مدى السنوات السابعة بمحاولة إعادة تركيب إلى موبها الإسلامية

وأضعه إلى ذلك الوظائف الكبرى بما يسمى بالقطع العام ععب حركه  
الناسيات والمصادرات باسم الاشتراكية !

ويوضح من يترجم هذه الفترة من تاريخ **الأمم المعاصرة** ، أن قادة الحرس  
التركي بتصميمهم عن استمرار علمنة مجتمع هناك ، يتضح أنهم كانوا أدوات  
للدوائر الاستعمارية العربية التي تنصب المبعوث بعد مجيئها في هدم الخلافة  
العثمانية بواسطة عملها « أناتورك » ، ومن ثم أحدث تسارع المعارك من كتب ،  
حتى لا تقوم للأمة الإسلامية قائمة ، بعد انفراد عقد وحدتها وذلك بتابع  
سياسة تخفيف شايح لأية بوادر بقطة إسلامية تقوم بها الشعوب ، لا في تركيب  
محسب ، بل في كافة المبادئ العربية والإسلامية التي طالتها الانتصارات العسكرية  
أبقت تحت مسمى (الثورات) ، وهي في حقيقتها كانت تسير على خطى « أناتورك »  
(١) وفي هذا العرض ، نشر الدكتور « حامد وبيع » رحمه الله تعالى « علم السياسة  
المحضر والمعلم » بدور « الكواليس » نشر قوته سباً وضعه الأمريكي « كلارك »  
المستشار بمجلس الأمن القومي الأمريكي ، والذي استطاعت مجلة « نوموند »  
الدبلوماسية العربية أن تحصل عليه ، ونشره كاملاً لكشف عن الكثير من  
الحقائق ، ويتضمن الأدوار الأربع الآتية

أ - مفهوم « الطب الزفاني » .

ب - الثورة المضادة

ج - التدخل السريع

د - التزكيز عن قوة أميران المكثمة

(١) يُنظر كتاب (الصرار بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي في عهده الإسلامي) للإمام أبي محمد السوي

أدوات أربع ولكنها سبع من مفهومين أساسيين

الوادية أولاً خبر من العلاج، ومن ثمَّ نعيد الانتظار حتى تنفجر الثورة أو حركات الرقص، بل يجب إقناعتها مسبقاً والثاني عندما ندخل فندخل جانباً مفهوم التفرج في التدخّل وإنما يجب أن يكون هذا التدخّل كثيفاً صاعقاً وبعبارة أخرى أول ما يجب أن تهتم به الإدارة الأمريكية هو عملية حصر حقيقة للقوى والسيادات العادّة، أو الصالحة لأن تكون بؤرة رفض على قسط معين من المجتمع وعندما نكتشف لإدارة الأمريكية ذلك علينا أن تلجأ لجميع الوسائل لاستئصال تلك القوى والسيادات الغريبة والتطويع خطوة أولى إن لم ندم ندمح فالرفض والسحب خطوة ثانية وإلا فالفشل والاستئصال الحتمي.

ويعلم القارئ أن حامد ربيع على ذلك يقول (وهداف يسمح لما بأن همهم الوظيفة التي تؤديها مراكز البحوث المنتشرة خلف مراهم الأهداف والاعتبارات الأكاديمية يقول كلارك في تقريره المؤلف ذكره) «ولستطيع هذه السياسة أن تكون مجدية، فإن السياسة الأمريكية تعارض، فلا تحفظ المستمرة لصوت المواطنين من خلال البوليس ومافيل المعلومات للإدارة الحكومية، وكذلك من خلال وضع نظام حديث لتتصت والمراقبة فضلاً عن معالجته المعلومات»<sup>(١)</sup> أي أن مراكز البحوث العربية أصبحت مصادر لتجسس في بلادها.

(١) د. حامد ربيع (تم تعديل نكر على الإسرائيليين) ص ٩ ط ١: الزمان، ديسمبر ١٩٩٤ هـ - ١٩٩٥ م.

وهذا الدكتور: د. حامد ربيع «أيضاً أن يسمح ملاحقته كمراتب من كتب، فضلاً عن صد جنود النظام العسكري خلال الأعوام الثلاثين الماضية أساس الفكر العربي برعاً من خبوة، وقد نفوذ مذكرو هذا العنصر العربي إلى نوع من منهجي التلازم، وخصهم التدهور للحاكم والمشاركة في غزو السياسة، وأصبح ذكر منه البعض منهم ضيقاً بالمشاكل» ص ٢٥ - ١٩٩٦ م.

وفي إحدى صفحات كتابه قام الدكتور « حمد ربيع » بتحليل ما ورد بقرير  
المستشار بمجلس الأمن القومي الأمريكي بسبب الدعر الذي يسيطر على  
القيادات العالمية من الوحدة العربية ، لأنه نت في محيلها أن وحدة العرب تعني  
دفعة جديدة للإسلام (لتعيد للذاكرة ما أصاب أوروبا أمام القواص العثمانية وهي  
مخاض سهرل أوروبا ، وتصل إلى ميده وتهاصره بمداه أصوام ، وليقرع لأدهان  
ناهبع الذي ساد العدم الكاثوليكي صداما سابت القوى العربية من سهرل إسبانيا  
بحر وسد فرنسا ، حتى إن مؤرخا مثل « توبيي » كتب بكثير من السطافة (لو  
كانت مجده حيوش محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> في معركة « يواتيه » فكان القرآن الآن هو أساس  
التدريس في أكسورد ) . وهم لا يستطيعون أن يسمرو عرو قرصة العرب لروم  
واستقرارهم في كيه (سان يبرو) لمدة عام كامل ، بل أن يحملوا عهد الرحا  
ويعودوا إلى (توس) يوزادهم ودون أي تدخل خارجي ، سوى رجعتهم في العودة  
إلى (أرض أيلتهم) <sup>(١)</sup>

### الأسباب الدفيلة لهزيمة يونيو ١٩٦٧

قبل الحديث عن الوقائع ،باشرة والظاهرة خربت يونيو ٦٧ وملاساتها ،  
يجب البحث عن الحدود في عوامل حمية متشابكة تدور حول اتجاهات وميول  
(أعضاء مجلس الثورة) منذ عام ١٩٥٢ واتساع عهد البصر بالسلطة ١٩٥٤  
بإقصاء كل من يعارضه في فهم الرئيس محمد نجيب - أول رئيس جمهورية لمصر  
بعد زعماء انفكية - ، مع فرض نظام ديكتاتوري مسيد يصادر الحريات ويكسب  
الأقواء ، فيطش ويمتل ويسج كل من يبرز عن الرفوف في وجهه ، وصدق

(١) ص ٣٦ - معركة (بلاذ النهدي) - جدب فرنسا - هي التي كسبوا فيها بسلطة حمد  
لرحم العاصي ١٦٤ هـ - ٧٣٢ م

قول الكركي (منذ في لحظة جلوسه على عرشه ووضع ناجيه حذو روث من رأسه يرى معه كان إنساناً قصيراً) " .

وبكتفي بطلحيص أهم الومائع السابقة طرب يونيو ٦٧ مها

١ - اتجاهات وميول (انضباط الأحرار) التي عرفت بها محمد نجيب إذ قال (لقد كان البعض منهم يربط بمبادئ يتقنع بها - جانب منهم وقف معي مع الديمقراطية ، وبعض من مثل لأخطاء حرماتهم فيها بعد من حريتهم وأسمهم في المستقبل - وجانب آخر وقف مع جمال عبد الناصر معتقاً أن موقعي يعتبر مراحقاً من أهداف الثورة ، وبعض هؤلاء خلقته نعمة الله كاتورية بعد أن أنست المشاورة من عسده واكتشف الحقيقة المؤلمة ، وبعد أن أصبح عاجزاً عن معامه طوفان الإرهاب - والبعض منهم لم يكن مرتبطاً بأية مبادئ - كان حريصاً على المحافظة على مصالحهم بها واستعداد بها - وجانب منهم كان قد تورط في أخطاء قدوة جعلتهم يواحبون خطر المحاكمة إن ذهبت اليد المائدة لهم - هذه هي خريطة القوى السياسية في مصر قبل ساعده من اشتعال أزمة مارس) (٢٠) ، ولا يحظر على اليال أن يحقق أولئك مصر أو يملكو مشروعاتهم

أما عن أفكارهم واتجاهاتهم فقد سجلها جبر الأنظمة العسكرية الأمريكية • جيس انجدر هو ، في تقريره بلصير كاهري بعد أن عقد محادثات طويلة مع

١٠ جبر من الكركي (طابع الاستعداد ومصارح الاستعداد، ص ٥٩ ، لغة المصرية العامة للكاتب ٩ ٢٠٠٠) ١١ مذكرات محمد نجيب (كتبت ريت مصر) ص ٢٥٩ ، المكتب المصري الجديد ط ١ نوفمبر ١٩٤١ م • وصيف في موقع آخر أن كل ضابط من الجيش يريد أن يملك مثل الملك - ويحكم مثل رئيس حكومة • ذلك فهم كانوا يسمونه الوزير - السياسي أو بالظهير وكان ملازمهم الضباط يملكون منهم أطرف ملكاً وحت بلاتة حشر ملكاً آخر

أفراد حاشية عبد الناصر العسكريين منهم وخصي ، وذكر فيه أن عبد الناصر  
 به غير واضح الأفكار والاتجاهات ، ووصف أعضاء مجلس الثورة أنهم  
 يملكون في سياستهم مبادئ الانحرافات والاضرابات ، وروايتهم لا تتعدى حب  
 الخائف والتصفيق لهم . وانتهى بن القول بأنه لن يمضي وقت طويل حتى يدرك  
 الجميع إغلاصهم العسكري وفشلهم الديموقراطي ، وسيجدون أنفسهم بعد سنوات لأول  
 مضطرين إلى اللجوء إلى أساليب القمع والسياسة ، (وإن النتيجة خيبة لكل هذا  
 فهي قيام حكومة مستبدة تتسكع أمامنا بكل بشاعة وقسوة)<sup>(١)</sup>

### فرض النظام الديكتاتوري :

وكان من أسباب اعتقال محمد نجيب أنه رأى ضرورة استقرار حياة  
 ديموقراطية في مصر ، مع عودته الجيش إلى شكله لتسيير الأمور في البلاد بعد أن  
 وصلت إلى حالة الهزينة ، إذ أقر أن تصرفات الضباط المشيئة تؤدي بالبلد إلى  
 كآوته على كافة المستويات ، السياسية والاقتصادية وأيضاً الأخلاقية<sup>(٢)</sup>

وبناءً على الديمقراطية ، فقد عارض محمد نجيب حركة الاعتقالات ، وطالب  
 بإحلال سريع المعتقلين فوراً ، أو أن تحقق معهم النيابة وتحدد مواقفهم<sup>(٣)</sup>

كذلك عارض البصر الأمريكي « كالفري » عندما اقترح تعاون أجهزة  
 الأمن مع المخابرات المركزية الأمريكية ، وصارحه بقوله : « لا أريد تقيد حرية

(١) ميلتون كوريلاند (تقريباً العام) عالم الاجتماعات الأمريكي في عهد الناصر . أجيد رجاله (ص ٣٠) ، ص

١٣٤ - ١٣٥

فرنسي وعضو في مجلسهم - الحسيني الحسيني محثي - دار الخلود بمصر - ٥ - ٢٠

(٢) ص ٢١٦ - ٢١٧

(٣) ص ٢٢٨ - ٢٢٩

المواطني ، وتقوية هذه الأجهزة يجعلها في آخر الأمر هي التي تحكم فعلاً ، وكفى ما عائبته وعذابه شغب مصر من القلم السياسي<sup>(١)</sup> .

ويستطرد محمد نجيب بعد ذلك بقوله (لكن ما رغبته أن يصرحاً فيه  
جس عبد الناصر بعد ذلك تحدث المحادثات المركزية<sup>(٢)</sup> في رسم خطط حماية  
عبد الناصر الأمية ، وحدثت به بيانات وأسلحة خاصة لتعيد هذه الخطط ، كي  
أن أسس تكون المحادثات المصرية التي أقامها كركي يحيى الدين كانت مستعدة  
من المكافئ بمصر الأمريكية ، ونحوه هذه المحادثات كما وقعت إلى جهاز  
لتدريب الشعب المصري وطعن كرامته ، كي حدث بعد ذلك<sup>(٣)</sup> )

واشتهر محمد نجيب بحظر حشواً الأمريكيان للثورة ، فطعن جبال الاحتمالات  
الخاصة مع رجائهم ، ولذلك عني شاعداً كبريت رورعت\* رجل المحادثات  
الأمريكية - الذي تحدث في دوره بمصر بعد الثورة ما يهر كويلاند ، في كتابه \* لعبة  
الأمم - مكتب جمال عبد الناصر واستمر عن مبدأ وجوده فأجاب (إنه كان  
يرعب في مقابلته سيادتك) ، مما أثار غضب نجيب هذا العدو الذي هو أصبح من  
دب في رايه ، وقاب في جهده (أنت تعرف أسى أكثر رجاء المحادثات ، ولا أريد  
مقابلته هذا الرجل ، وإذا كان لأمريكان يريدون الاتصال بي فعلاً فلا أقص أن  
يتصل بي الصبر لأمريكي فقط)

(١) نفسه ص ٣١٦

(٢) حدث بعد ذلك أن قرب صلاح عبد الناصر بالانتماء لجمعية ومن ثم أصبح هذا المود القوي في  
مصر ، وكثيراً ما تدخلت موسكو لإخراج هي الشبهتين ، رجلي أشهر سم بعض عشرات من الماركسيين  
بمناصب قيادية بأجهزة الإعلام والبرارات . وبعد ان كان الوحد منهم لا وظيفة له ولا مال (عشاء يقي) في  
وظيفة بدو جه صغير عام ، أو وكيل وزارة أو رئيس مجلس إدارة ، ومصر وبدايات تحسب بعتات أجهزة  
في قسبر إبراهيم سعد (أسوان الجوان) ص ١٧٦ - المكتب المصري الحديث ٩٧٥ م

(٣) جابر كويلاند (لعبة الأمم) ص ٣١٦



ووعده عبد الناصر ألا يتصل بهم مرة أخرى ، ولكنه لم يبعد وعده ، من رادف الاتصالات .

ورتل محمد نجيب في نهاية هذه الواقعة بقوله : (لست أريد بدلك إطلاقاً الأحكام أو إثارة الشبهات ولكن استكرت اتصالاً باسم بين قيادة سياسية وعملية في مخبرات دولة أجنبية)<sup>(١)</sup>

وباختصار شديد كان جواره محمد نجيب عندما عارض الديكتاتورية ، ورغب في عودة الجيش إلى مكانه ، ومطيق الديمقراطية مع إطلاق الحريات . كان جواره السحب بعد معاملة مهينة أهدرت كرامته ، مما جعلته يعتبر عن ذلك مقوله (لكن لم يتأفف عبد الناصر لأنه لا هو لأصول ولا هو للتفديد ، أنا الذي عدت كل هذا من أجده ومن أجل مصر ومن أجل الثورة . تعاملوا معي كأنني لصوص أو مجرم أو شرير لم يتصل بي عبد الناصر لم يش في كلمة واحدة ولم يشرحوا في ما حدث . ولم يحترموا سي ولا رئسي ولا مركزي ولا دوري وألقوا بي في السياه في أيدي لا ترحم وعلوبه لا تحس ، وشر تهممت خيوليات من الانساب هم)<sup>(٢)</sup>

وعرفه لسلكيات عبد الناصر عن كتب ، لاحظ أنه يسير على خطى أناتورك وأصبح يحاكيه في أعماله

(١) نفسه ص ٣١٤

(٢) نفسه ص ٣٥٦

ويحكى محمد نجيب واقعة عليه في العزلة عندما طلب من عبد الناصر الانسحاب في حرر ١٩٥٦ فقد يخبره الواحد (إذا كان عبد الناصر طبقه إلهة شقي في حياته - من أن لا يطلب منه أن انطوى كمنفذ في جيش مصر في تلك الحروب التي أودع فيها وكتبه له خطابات من مكاني دجج ، الذي خلعت فيه ص ٣٦ من النص

مترج يندفع بمناخه ما وصفه به صحابه العدم بأنه (الديكتاتور العادل) فقال (ويكون ديكتاتوراً عادلاً، تعرضه لنظرة الشدقة من أولئك الذين يريدون ديكتاتوراً حقيقياً) كان أونتك يحملون بأناتورك مصري، وحياء عندهم وقد اعتقدوا به أن طارق كان يمكن أن يمدد هذا الدور، و يعتقد أن كدلت لكه حبيب ظن، وبعد انشودة ثورهم أن ألب أن هذا الدور لكنني خيب ظهم أبقت فاقبه تمكبرهم بل حال عبد الناصر يعوم هذا الدور، ولا أعتقد أنه خيب آمالهم) (١)

#### أزمة مارس ١٩٥٤ كان لها الدور الرئيسي في هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧

كان للهزيمة الكارثة في ديسمبر ١٩٦٧ عوامل حقيقة الحدود تقوى من أهين الدارسين المكشوف يبحث العوامل الفرية العهد بالكارثة عتلت طرد عبد الناصر الفوات الدولية بالانسحاب من انضباط وتهديده لإسرائيل بالحرب إلخ

ولكن الرئيس محمد نجيب الذي حاض التجربة الأخيرة في علاقته بمجلس قيادة الثورة - وبخاصة تصرفات عبد الناصر معه - أصاب حقيقة عدمه على الفرية بسبب النظام العردي الاستبدادي، فقال (الجنش لم يهرم في معركة، بل صدرت الأوامر له بالانسحاب، ولم يقاتل ونحو الانسحاب إلى اختيار كدلت أقول إنه لم يهرم ولكن هزمت قيادته التي شاعت السلطة الفردية أن مرضها عليه وهي غير صالحة والنصب المصري لم يهرم لأنه لم يشارك في مصبره، ولم يسهم في اتخاذ قرار الحرب ولكن الذي هُزم هو النظام العردي الديكتاتوري الذي شاع أن يعرف الجبهة ويريد بها قيود الإرهاب) (٢)

(١) نفسه ص ١٨٩

(٢) الرئيس محمد نجيب (كشفي التاريخ، ص ٢١) لكن المصري محمد ٢٠

كذلك فإن أزمة مارس ١٩٥٤ كانت نقطة تحول كبرى في تاريخ حركة ٢٣ يونيو ١٩٥٢. إذ تحولت من حركة (مباركة) كي سُئمت في أوج عهدها نحو طلب الجماهير بالأيدي والدمع إلى نظام حكم مستبد، ومن ثم أصبح الثغور بأبدى ذلك الأزمة تعبر «أحضر أحداث في تاريخ مصر المعاصر، فقد حدث بها صراع خطير بين الديمقراطية والديكتاتورية، وبلاستف الشهد انتصرت الديمقراطية في الصراع، وهدمت الديمقراطية غصدا عاليه تشمل في الهداء التي أوقعت، والخرابات التي كُتبت، والماء الذي تحمته الديمقراطية»<sup>١٦</sup>

وعباً أن بحث كيف انتصرت الديمقراطية وسعدت على الديمقراطية<sup>١٧</sup>

كان رئيس محمد نجيب مفتقاً بدور الشعب في الكفاح ضد الاحتلال البريطاني بأشكاله المتعددة وبه تاريخ طويل، وذكر بكتابه عديداً مصطفى كامل ومحمد مراد والحرث الوطني وثورة ١٩١٩ (وحركات الشباب السرية لاهيال اسود البريطانيين وارتياد جماهير العمال والطبقة في تظاهرات ١٩٤٦، وأخير: الكفاح مسلح عبد البريطاني في معركة القضاء خلال حكم المزارع الوفدي عام ١٩٥١)<sup>١٨</sup>

وقد كانت في مصر ثورة حقيقه وطبة تجمعب خلال الحرب العالمية الثانية، وتمحرت بقرار الوفد التاريخي بإلغاء المعاهدة<sup>١٩</sup>

لذلك كان محمد نجيب معارفاً حتى الأحرار له لتعاظمه مع الوفد بحفة خاصة، لأن تاريخه قبل الثورة كان حاداً بمواقفه المشرفة بإلغاء المعاهدة ١٩٣٦ م.

(١١) محمد فتحي موموخة تاريخ الإسلام في عصره الإسلامي ١٩٥١ م ٣٣٩ مكتبة ضوئية  
بصرية ١٩٨٠ م

(٢) محمد حبي (كتبتني لتاريخ) ص ٩٧ مصدر سابق

(٣) جلال كوكك (كتبتني للمصريين) ص ١٦

والسباح للمقاتلين بالهجوم على معسكرات البريطانيين في الشمال<sup>٢٢</sup>، بذلك حطبت في الوفود التي أقبلت من بديرها الممتلئة بقوله «أرجو ألا تغضوا أي باعث هذه النهضة» بل إن الشعب هو الذي دمها والجيش ما هو إلا غزاة منه، وليسوا وقوف الشعب بجانبنا لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه، وإن ما قصده ما هو إلا خطوة أبعد، وأمام خطوات أخرى يحتاج إلى التعاون والصبر، لتحقيق مراحل الإصلاح الشاملة التي بدأ بالعلاج والعاس ثم بجميع طبقات الشعب<sup>٢٣</sup>.

ولا شك أن محمد نجيب بهذا الموقف - كان راهق في السباح للشعب بالاستمرار في حركته الثورية التي بدأت قبل ٢٣ يوليو ٥٢، إذ تجمع المصادر التي أوجب هذه الثمرة أن الموقف السيني والاجتماعي كان متمجراً وكان بمثابة ثورة ٢٣ يوليو، بدليل ما يذكره الأستاذ الراجحي أنه (عمت الحركة القومية الجامعات والشوارع والمبشرين، ودخرت بالظواهرات الصاخبة، الحاجة تهم بسقوط الملك وأسرته، وشعب فيها هتافات عاتية معه لم تكن تسمع عالية من قل في محيط الطلبة والعمال وطوائف الموظفين) ولم تكن الحركة ضد الاحتلال فقط<sup>٢٤</sup>.

ويقول الأستاذ صبري أبو محمد (شعب مصر هو الذي مهد ثورة ٢٣ يوليو التي جاءت من صلبه أهدأ، أشعلها، حطب من كتمه، نهاها، هدأها، دفع عنها بكل ما يملك من قوة ضد خصومها وأعدائها لولا ذلك جهاد الرابع العظيم شعب مصر في سنوات ما قبل ٢٣ يوليو ما كانت أبداً ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢)<sup>٢٥</sup>.

(١) يعون محمد نجيب وأوردت فترة حكمه لفردي بالعام ١٩٣٦ وسعد الكيلاب المطبوع عند الإقليم في القنطرة وكان عند موقفه المكاسب عليه في معرفة نجيب من كتبه القلمية للتاريخ ص ٢٣.

(٢) محمد نجيب (القلمية للتاريخ) ص ١٢٠.

(٣) طارق البشري (الحركة السيسمية في مصر) ٩٤٥ - ١٩٥٢، ص ٣.

(٤) صبري أبو محمد (سوانح الحبيب - مقتطفات ثورة ٢٣ يوليو ٩٥٢) ص ٩ تعرف مع مدار الحرية.

ويعبر الدكتور حسين مؤنس بعنق الناصريين ، لأنهم كانوا أصيبه وأطف لا في العصر الناصري . والكتب المنوعة التي درسوها كانت تقول لهم أن عبد الناصر يظل لأفغال وحامي الغرباء وهو الذي خلق مصر ، ومصر قديمة لم يكن لها وجود<sup>(١)</sup>

ولوعي الرئيس محمد نجيب بهذا الواقع السياسي والاجتماعي الذي عاصره اتخذ موقف المعاداة بالسلاح بقيام الأحزاب ، وحين مجلس الثورة عاصرها انتهت وتلتم مسئلي الأمة الشرعيين ، على أن تحت الجمعية التأسيسية رثيت لجمهورية بمحرد انعقادها<sup>(٢)</sup> ويدور واضحاً أنه اتخذ هذا الموقف لسببين

الأول ، السلاح لشعب مصري بانقلاب ثمرة ثورته وتضحياته ، مع الهي قدمنا نحو سبل إناحة أخياة خيرة المكرمه بعد التحصن من كل من الاستعمار البريطاني العاشم ، وحكم الملكي المسيد

الثاني ، كان يرى أن قدره العسكريين على استيعاب المعاني المأمنة بالديمقراطية - حسب تعبيره - أمر شديد مصوبة نتيجة لطبيعة حياتهم وحين الجيش ، حيث بعد لأوامر بلا تردد ، ولا مجال للتورى وبإدال الرأي . ومثل هذه الحياة قد تكون عبيمة في الجيش حيث الانضباط أساس للثقال ، ولكن الحياة أمر مختلف عن ذلك ثامناً ، فهي يجب أن تكون تفاعلاً حراً وحرراً لأراء الجماهير ومعتقداتها<sup>(٣)</sup>

— ويذكر أن من بعد المؤامرات التي تهرت قد سعد مصر غداة قيام ثورة ٢٣ يونيو ٥٩ مؤامرات استعصت قطع حنة الشعب كانت بها صبه . فهووا الثاصرون ان ان هل ٢٣ يونيو كان شبه ما يكون بقدره شاهية ربما بعد قيام ثورة يونيو كان أشبه بغيره ظهور الإسلام من ٧ ٨

١ (حسين مؤنس) بانسوات . وموار بانسوات من ٨٢ ويستكمل عبارته بقوله . وعصاهم الآن ان يكونوا له عرفوا الحقيقة

(١) سامي جبر (الاصنامور يتكسرون) ص ٢٦ ، الذك . نصري حديث ٩٧٥ م

(٢) الرئيس محمد نجيب أكتفي . للتاريخ من ٢ ١

ويغزو رأيه مع رأيي فأتدبر من كبار قادة جيش ، وهما المشير خمصي والعريبي  
 محمد الدين الشاذلي يقول لأول إن الرمح العسكري لا يصلح بعمق السياسي أبداً .  
 وأن سبب هزمنا عام ١٩٦٧ هو اشتغال وتشغال رجال الجيش بالألاعيب في ميدان  
 السياسة . علم يجهل ما يقصونه في ميدان المعركة ، ويقول الشاذلي بس هناك خلاف  
 حول حتمية بجهة القيادة العسكرية بقيادة السياسة ، (وإن الحرب هي امتداد للسياسة  
 بوسائل أخرى ، وفي الدول الديمقراطية تكون القيادة السياسية متجهة بواسطة  
 الشعب ، وبالتالي فهي تمثل الشعب وتعمل عن تحقيق أهدافه ، في حين أن قيادة  
 العسكرية غير متجهة ، وبالتالي يجب إحصاءها لإشراك القيادة السياسية

كأن يذكر محمد مجيب محققاً في موقفه الذي سجنه له التاريخ ، وعلمنا عديم  
 طوائف الشعب وهيباته ومبادئه بدهوة الرئيس محمد مجيب بجيش بالعودة إلى  
 تكائه ومبادئه بالحياة السياسية الديمقراطية ، (بطلنت الحاميه معصاً بأيدى ،  
 وتجمع حشوات الألامه من الطلاب في التناح الكبري بجامعة القاهرة) (وأكثر  
 أعضاء هيئات التدريس أو كلهم وقعوا خطباء بقرروا أن نجاح البلاد وتحقيق  
 أهدافها لا يمكن أن يتم من طريق قادة الانقلاب ، وأن للجيش مهاماً يضي أن  
 يحرر ها ، وأن تدار شؤون الدولة بالنظام الديمقراطي) <sup>(٢١)</sup>

كذلك اتخذت هيئات القضاة ورقابة الصحفيين ونقابة المعلمين قرارات  
 عاتية (ومنع الجميع بضرورة الإفراج عن المعتقلين ، والعودة بالبلاد بمرصه إلى  
 الحياة المدنية السليمة) <sup>(٢٢)</sup> .

٢١) مقال د. هادي عبد الحادي بعنوان: دساتير قذافي والمتناقضات الساحرة ص ٢ طرقة (الشعب ، ٢  
 ربيع الأول ١٤٣٥ هـ ٣ يناير ٢٠١٤ م)

٢٢) د. أحمد شفيق (موسوعة التاريخ الإسلامي) ، ج ٩ ، ص ٣٤٥ مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٠ م

٢٣) نفس ، ويقول د. أحمد شفيق (وكالات الشعب مصري) حيث أن هذه المادة الأصل التي استندوا  
 بالسلطة في غيبه الدستور في ظل منقطعات والقهر ص ٢٤٦

ولكن عبد الصاصر اتخذ موقفاً مضاداً ، وصرح على البقاء في السلطة ، فحفظ  
 يدها لإزالة محمد نجيب والتمسك من قل العوي التي أبدته فيما كان يدعو إليه  
 من وحدة حرية والديمقراطية . فأنهت إلى تركيز جهده كله على الجيش مستمباً في  
 ذلك بعيد الحكم عامه ، وكانت شئون الجيش قد وُكلت إليه . فتمكن من استئانة  
 معظم رجال القيادة في جنابه وجانب عبد الصاصر الذي قام بتدبير مظاهرات  
 معنلة تنكب بسقوط الحرية كبر تقدم في حديث سابق

وتصرف كهداً من عبد الصاصر بالإضافة إلى تصرفاته الأخرى<sup>(١)</sup> جعل محمد  
 نجيب يصعه بأنه كان يطو ما كنهه مكافئ في كتابه « الأمير » بأن احكامه يجب أن  
 يتخلص من الدين ساعدوه على الوصول إلى الحكم ، واستبدل بالضبط الدين  
 ساعدوه في أزمة مارس ١٩٥٤ أنبأ جدياً يدينون له شخصياً فقط بعض  
 وجودهم ، وسوى الأتبع جدي في الحصول على رضاء<sup>(٢)</sup>

وكان رحمه الله تعالى - يتوقع النتائج ، ففي رأيه أن تحويل مصر - أكبر  
 الدول العربية وعليها التناقص إلى صيغته يتحكم فيها واحد منها سحت غاياته  
 وعطشت سماته وتعددت طاقاته هو أمر لا بد وأن ينتهي بكارثة<sup>(٣)</sup>

وحكماً ، انطبق على النظام المصري وصعد الكواكبي الذي قد  
 الاستبداد معه هو غرور المرء برأيه ، والأفة من قبول الصيغة ، أو الاستقلال في  
 الرأي وفي الحقوق مشتركة<sup>(٤)</sup>

(١) يقول بلادي : « اعترف له بحاله عبد الصاصر وهو على ما اتفق عليه ان الانصاف ان التي كانت فيه  
 سمته وأشار إليه في الأبراج إنما هي من تسيير » لأنه كان يرعى في شدة انبساطه في حرم من تسيير  
 بأن في حاجة إلى من يهيمهم » و حسين مؤنس : « النوات » من (٢٣)

(٢) محمد نجيب (كلمتي : للتاريخ) من ٢٠٣

(٣) نفسه من ٢٠٢

(٤) عبد الرحمن الكواكبي « طالع الاستبداد ومصادح الانصاف » من ١٩ . عنه المصري لؤي الحكواتي ٢

ويريد التعريف لهذا الحق يقول (السيد يحكم لي شئوني بناس بإرادتهم لا بإرادتهم ، ويحكمهم بوجه لا بشرحتهم ، ويعلم من بعده أنه العاصب لنفسه ، ويقع كعبه وجله على أقواله خلاص من الناس يسدها عن الحق والنداء على المطالبه ويود أن تكون رعيته كأنهم)<sup>(١١)</sup>

وينطبق هذا الوصف بحفاضه ويا للعجب — من شخصية عبد الناصر ، لأنه كان يذل الناس ويعذبهم ويهتهم كراسهم ، لأنه كان يحس أن مصر لا تسع إلا من آخر حرير النس من روع الرأس من جديده ، كأنه كان يرى أن تحرير الإرادة المصرية معناه ألا يبقى على وجهه إلا رجل واحد له إرادة حرة هو عبد الناصر نفسه ، وأي مصري آخر يفكر في أن به كرامة وعزة إلى جانب الحرير الأوحده إنسان محرف يعني أن يروى ، وتمرده لا بد أن يحطم ، وخطر لا بد من القضاء عليه<sup>(١٢)</sup>

أما نتيجة تحله الاستبداد عقب أزمة مارس قبلهها الدكتور حسين مؤنس بالكلمات التالية

(حلال ١٥٠ عامًا من تاريخ مصر [١٨٠٥ - ١٩٥٢] حكم الباشوات بلادهم وملكوا كل شيء - البينة والحياه وصدارة المجتمع والقصور والأموال والضيق ، وفي يونيو ١٩٥٢ انثرت منهم الثورة السياسية وصدارة المجتمع ولكن من الذي استولى على القصور والأموال والضيق ؟ السوبر باشوات ! باشوات بلا ألقاب ، وأشرف بلا شرف ، وناس بلا إنسانيه ، ومواطنون بلا وحيه)<sup>(١٣)</sup>

(١١) ص ٢٣

(١٢) د حسين مؤنس ، أشرف وسوبر باشوات ص ٤٩

(١٣) د حميد مؤنس (باشوات وسوبر باشوات) ص ٢٢



وم يصدر هذا الحكم من مراع ، إذ يجسري كتابه عمل الكثير من الوثائق الدامعة ، منها تباع بحوهر ب محمد علي وقصور الملك والباشوات ، ومنها الثروة الفعاجي ليمص الضباط والناميات والمصادرات التي أصبحت حريقاً التهم كل ثروة وكل من وراء كل تأميم وفيه و حد أو أكثر من السوبر باشوات ينظر كأنه مسح في وقع وناس أنوار من الشوع وتوبو إدارة شركات كبرى كانت كنها تبيع فانتكست وانحطرت إلى صعد الشركات الخاسرة

واحدث يطول من محنة الفكر وأهل العلم وتوي الأكرامة والرأي التي بدعت دروة وهيبة ، والمجون التي غصت بالأبرياء ، وأهبال التمديد التي وصبت دركات رهية وأصبحت معللاً في هو يو كوست<sup>(١١)</sup>

ويقول الدكتور حسين مؤنس (وإذا أمكن القول أن الخصائر انقاده يمكن تعويضها : فإن الخصائر لدموية عميرة التعويض ، وإلى ير منا هذا بحس محووض معركة إصلاح التركة المعوية ، والدين القوا بمسئولية السدهور الإداري وخبرة على أموال الدولة وساد الإدارة واللامبالاة وضعف الائتلاف القومي وغيره ما على أمور السادات وحده يبدأون القصة من متصعده الذي يعجبهم)<sup>(١٢)</sup>

### فشل الحركات المصممة بالتمرد<sup>(١٣)</sup> (وهي حركات الانقلابات العسكرية) :

في التاريخ لثلاث الحركات في العصر الحديث يذكر الدكتور مراد هويس أن محرائر كانت آخر الدول الإسلامية حصوئاً على الاستقلال (١٩٦٢) ثم يقون (في الدايه ، فكرت بيت الدول الناشئة وأبطالها - محمد علي جناح جمال عبد الناصر ،

(١١) حسين مؤنس : باشوات ومسرة باسرات ص ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ط ١٩٨٨ م طر قمر ، بالإعلام العربي

(١٢) نفسه ص ١٢٨

(١٣) وهي في حقيقة (تمردت) إذ صبح التمرد من مرقعة الإسلاميه ، فهي يبرقيه بالقهرم العربي

أحمد بن بلال ، هاروي موسى - أن تحدي المودح العربي الليمية ، القومية ، الاشتراكية ، بن حى الشيوعية من المودح الشرقي لم يكن للإسلام دور رئيسي ، فالقومية العربية في مهبها لم تكن ديانة بل إن جبهة التحرير حرثت به والدمور الجديد الموسي كما علياين يشابه هذا الاقتداء بالعرب بها قعته أناتورك في ترك وأنكار اسميى المستعربين مثل محمد أركون في غرب وسام طيبي في ألمانيا) .

وبقرر بعد ذلك أن تلك التجارب قد فشلت ، ويرى أنه في مقابلها ظهرت الاتجاهات الإسلامية في نهاية السبعينيات ووضعت بالأصوية والنصب السمي وبصور النصب أن تلك الاتجاهات الإسلامية هي إلا حركة احتجاج جماعية ، دالة من التحلل التكنولوجي ولكن ثبت بوضوح أن ذلك التحليل يتقصه بغير العامل الديني ، وهم شعوب بأحد دينها ، بأحد الخد ، حتى لو كانت من شعوب العالم الثالث .

ويشهد هوفمان برأي كل من سام طيبي والبحث العربي جميل كيبيل ، إذ وضع الأول أن مصطلح « العودة للإسلام » يتطوي على مقدمة رائعة ، لأنه - باستثناء بعض المثقفين مشعريين - لم يعتقد الإسلام مرجعية لمقيدة ونظام حياة - حتى في تركيا وإن غطى ذلك فترة زمنية من الحداثة .<sup>١٠٠</sup>

أما الثاني فإنه على ظهور الاتجاهات الإسلامية بكتابه ( انتقام الله ) بالرفض الأساسي للحداثة الأوروبية ، وتقديم مشروع بديل ، ومحسب بغيره ( حيث ترى وجهه النظر الإسلامية أن التحلل من الله يحط من شأن الإنسان )

ويقترح د . مراد هوفمان على اسميين محظيين في العالم الثالث من قديم كرتيا لمهنة بالرجوع إلى أصول دينهم ( وبعيداً عن محاولة تعيد العرب أو مااسته

في علته الهادي الاستهلاكي ، تلك المنافسة التي ليس لها أي فرصة للمعور فيها ، وشجع من ذلك سلسلة الإهانات التي لا تنتهي التي دافعا للمعور العربي في فلسطين على يد الغرب<sup>١٢</sup>

### كمان ألتورك هو (أبولهه) العصر الحديث :

ونأى للمعور يهيا من حيث شدة العداءة للإسلام والمسلمين ، (دع في بداية حديثنا عن أزمة مارس ١٩٥٤ أن أحداثها تدكزا بالتمردة الكمالية حيث قام ألتورك بالانمراد بالسلطة ، واتخذ موقفا عدائيا وصعيا ضد الشعب التركي المسلم لتحويل مساره الحضاري الإسلامي عن طريقه التاريخي من قسروا طويمة إلى طريق الحضارة العربية ، ولتر كان أبو عب قد حارب الرسول ﷺ والصحة في عصر فجر الإسلام وسلك كل السبل في التمديد والقتل ، عهد ألتورك في العصر الأخير للحلقة الإسلامية المتحثة في الخلافة العثمانية لا يقل عن إجراءات ، بل ربما يفوقه !

وقد أصاب الأساد صلاح الإمام في تحرير جريته الكبرى بمقال بصواب (نهاية الخلافة الإسلامية) وبترك له هذه الصفحة يتحدثنا عن

### (نهاية الخلافة الإسلامية :

هو يوم من أسود أيام لي تاريخ الأمة الإسلامية ، مثل هذا اليوم من عام ١٩٢٤ ، حين صيرت البرلمان التركي على بعدا نظام الخلافة ، بعد أن كان مصطفى كمال قد أعس قيام الجمهوريه التركية ، وبذلك طويست صفحة بدأت صيرت بعد أن وصل الرسول ﷺ إلى مدينة البصرة وأقام أول دولة إسلامية

١٢ مراد هو (السلام كسبل) عن ٩٣ ، نخبه عبد المليم دار نشرى مصر ١٦٥ د ١ م

لنستمر بعد وفاته حاميه سم للامه ، لنكون رمز وحده لأمه الإسلاميه ،  
وراعيه شوبها الدينيه والسياسيه ، فلم يكن للمسلمين حيه الاهي ، ولا عرفه  
دولاً قوميه ، ولا انصروا تحت رايات جهليه ، حتى احتل العربيون معظم البلاد  
الإسلاميه ، وعملوا على إزاله هذا الرمز الذي يمثل قوه المسلمين

تولى (اليهودي) مصطفى كمال أتاتورك في عقبه من الرمان حكم تركيا ،  
وكان كل همه هو إلغاء الخلافه الإسلاميه ، ليصرح بعد ذلك لتعبير وجهه تركيه  
جديراً ، حتى لا يبقى لها صله بالإسلام ، وبدأ بإعلان أنقره عاصمة للبلاد حنف  
الإسطنبول ، ثم اتخذ تدابير صارمة ببيع غاياته ، فأهل الحروب على التدين ،  
وجعل مدار نشاطه توحيد أركان العلمانيه ، وإحاده « الهويه التركيه » للشعب ،  
وتخليصه من التأثير العربي . ففي ١٩٢٥ عرض إرساء التقبه لرجال عدل  
الطبريش كإجراء رمزي لتطبيق العادات الإسلاميه ، وتيسر التحول إلى العادات  
العربيه ، فعل هذا باسم الفيصريه التي تحرم لحاه الخافه والاحيدراف  
الشعبيه فلا تدخل بها ، لكنه كان يرفع شعاره يعطي على مرعته الاستبداده  
التي تعدى عدوانته الشرسة للدين الله وبعه القرآن ، حتى إنه مع الحجاب وكل  
الملابس التقليديه على الرجال والنساء ، وهذا مسموح « مرقع لأذان في المساجد  
لكن بالدعه التركيه ، وكلهم كان يتصاهن من لغز الشهادين ، لأن فيها تعظيماً  
للمرسون <sup>بالتحقيق</sup> ، وهذا كان يرى أنه أجدد بالذكر منه

أما التاريخ فنجري ليحمد التاريخ «بيلادي» كما اعتمد الحروف اللاتبيه  
لكتابة اللغة التركيه بدلاً من الحروف العربيه ، وغير العطله الأسبوعيه من الجمعة  
إلى الأحد ، وأبقى كل النصوص الشرعيه المتعلقة بالمرأه نسوي مع لرحل نماق ،  
من غير اعتبار للموارد الطمبه بين الجنسين

ثم أقدم على حظر حرمانه عن الإطلاق، وهو بناءً على أحكام الشريعة الإسلامية وسي يقرآن بوصفه، فمرحس القادون لدى السويدي، والصابون محلي لإيطالي، والعماد التجاري لأماي، هاجتكم بسجون لأول مرة في تاريخهم في قوانين طبر وبانيه بل وصعيه وأحبيه

وقد اتحد مصطفى كمال في رحلته الرسمية نحو آثار الإسلام وعربية على سياسة قومية وحشية استهدفت علماء الدين بالدرجة الأولى، وحالته كل من عمر عن على موجهاته، فكان التفتيل والسحق والتشريد في حاض الشريعة الرسمية بمظاهر التنديد كذب وانتهاك أبسط الحريات الشخصية، كل هذا باسم الديمقراطية، رغم أنه كان مستبدًا طوعه لم يوصفه الشعب لمعاداة الإسلام، ولا لتدمير وجهة البلاد، كل لم يحرم رأيا حائلاً، أي إنه لم تكن له خلافه بالديمقراطية في ميل ولا كثير) ١ انتهى كلام الأستاذ صلاح الإمام

### الناصرية تعكس الانقطاع الحضاري

وتصل الدراسة المقدمة التي قام بها الدكتور ٢ حسين مؤنس ١، تصل بصحاح نصوصه الذي تنوحى به التعريف بالحقائق وتصحیح المعلومات الخاطئة التي حمت بها الكتب القديمة فأفقدت وعي الأجيال الخليفة وساقها بل المبر معصوبه العيين أمام لافتة نعتي (الناصرية) طأ أنها تؤدي إلى التحرر والتقدم والهدنة، ثم نبت أنها هوان بلدكتورية والانقطاع الحضاري ناصح مصر، ومن ورائها الشعوب العربية والإسلامية

وأرب عوامل هذا الانقطاع الحضاري، هو أن أولئك الصب، ومن

رأسهم ٤ خيال عبد ناصر • نحو جانباً المليء ونفاده وبعض رجال السياسة الشرقاء ، ومن ثم أصدر طاقاب دعوية وخبرات عمليه ، كذلك يوصيهم لو استعادوا منها طمعهم أمل الأمل في (إقامة بهمة راسحة السان وأسمهم في تهدية حضارها ومصرف مثلاً بذلك في تعينه الولايات المتحدة لأمر بكنه ، فقد طلب (دراسات عدة أن مكاسب أمريكا من وراء المعون بها حرة أكبر بكثير من كل المعونات بخارجيه التي تقدمها لدون العالم الثاني) <sup>(١)</sup>

وتقول ولكن ركبهم حرور الشباب وحب التمدد وارادوا الآخرين طلب أنهم لأفضل لأنهم نجحوا في اقتناص سدة الحكم ، ثم أجدوا في إنهاء كل من لا يسير وردهم ، فكانت افرام المتوالية وتلهقرت مصر إلى الخدم ، بعد أن كانت في مقدمة شعوب المنطقة ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وقد سجل اندكتور • حسين مؤنس • تاريخ ما قبل ثورة ٢٣ يونيو وعقد حاضرات بين أحوال مصر ما قبلها وب بعدها ليعرفنا ما حدث التي كانت هاتبة عن الكثيرين الذين تعرضوا للمضايقات (غسيل المخ) بشكل مكثف دائم ، فقال • ومصر لم تحقق يوم غابت ثورة ٢٣ يونيو ٥٢ ، بل كان فيها دائي رجال مفكرين ، وموضوع الإصلاح الزراعي كان مطروحاً على قائمة البحث من زمن بعيد ، وكانت هناك مشروعات كثيرة لطريقه تنميه في خرائط الدولة وكذلك إنعام الألقاب ، والمجابهه الكامله للتصميم ، وهوايين أجور العمال ، وما إلى ذلك ، ولكن كل هذه المشروعات التي تبنتها الثورة كما قلنا لم تبع من فكر رجال الثورة أولاً ، ثم إن الصيغة التي تساهر بها بشرة كانت دائماً صيغة حادئة حادئة بالعبوب ، حتى مشروعات عمرو الصحراء ، وتوسيع وقعة الأرض الزراعية لم يرسم

لها خطة واضحة ، بر عهد تنميتها إلى صاحب الحظ والنصيب من ارضيهم  
وأبقت ملايين وشعبت امشروعات ، بصارت هناك مصانع كثيرة إلى جانب  
أعمال صلاح الأرض التي تكلف كل ذلك منها أضعاف قيمته ، ثم قامت الثورة  
بمعها بتعبئة هذا المشروع كله وحيث المسئول عنه في وظيفة كبرى ، وورع  
وجوه شاطه على عدد من الثورات ، بل أنشئت بذلك لجنة يمكن أن تسمى لجنة  
تعبئة قام على رأسها المهندس سيد مرعي<sup>(١)</sup>

وفي الختام ، سيأتي أحاديثا يسرور موضوعي لها حسنة وثيقة بانقلاب ٢٣  
يوليو ١٩٥٢ م ، ودوره في تفصيل الرأي العام

أحدما عن السيد العالي تعرف مدى التفصيل الإعلامي الذي مارسه  
أوراق البداية ، عبد الناصر ، والذي جزأه من هريمه عسكريه مبدلة أدب إلى  
صياح القمم ووقع المسجد الأتقي السليب بأيدي اليهود ، وكنا في عسى عنها  
لو ترجع الإنصات لصوره العقل والفعل بمبدأ الشورى ومعرفة آراء ممارسين  
المحصيل ، إذ اتضح في النهاية أن أضراره تفوق فوائده بشهادة علماء متخصصي

الثاني حديث عن مروج مباحث من تفصيل الذات على حساب إنكار  
فضائل الآخرين .

#### ١ - السيد العالي بين قولته وأضراره<sup>(٢)</sup>

سد أسوان العالي أو السد العدي هو سد مائي على نهر النيل في جنوب مصر ،

(١) نفسه ص ٢٥٤

(٢) وذكر مرعي الحكيم أن مشروع كان موجودا في برامج حكومات السابقة ، رد يفسد ربه مصاحبه  
تكاليفه ولم تتم مناقشته مفتوحه يوم فليس الرأي وصعد وحيدا عارضا مهمل كغيره من  
المرين جيب ، واكتسب غضب كثير عليه حاكم البلاد ، عودة إلى ص ٧

أنشئ في عهد جمال عبد الناصر ، وساعد السوفييت في بنائه مساعد كثير ، في التحكم في تدفق المياه والمخلفات من آثار فيضان النيل ، ويساعد في توليد الكهرباء ، في مصر طول السد ٣٦٠٠ متر ، عرض القاعدة ٩٨٠ متر ، عرض القمة ٤٠ متر ، وارتفاع ١١١ متر . حجم جسم السد ٤٣ مليون متر مكعب من إسمنت وحديد ومواد أخرى ، ويمكن أن يمر خلال السد تدفق مائي يصل إلى ١١٠٠٠ متر مكعب من الماء في الثانية الواحدة .

بدأ بناء السد في عام ١٩٦٠م وقد تُدْرِب التكلفة الإجمالية بمليار دولار شطب ثلثها من قبل الاتحاد السوفيتي . عمل في ماء السد ٤٠٠ حجير سوفييتي ، وأكمل بناؤه في ١٩٦٨م . بُنِيَ آخر ١٢ موشاً كهربائياً في ١٩٧٠م ، وافتتح السد رسمياً في عام ١٩٧١م ، ولكن أدى السد العادي إلى نقل خصوبة نهر النيل وعدم تعريض المصبات في دلتا ورأس البر بالطمي مما يحد من تدفق الدلتا بعد مرور أكثر من مائة عام ، وبسبب بعض العوامل لأخرى مثل الاحتباس الحراري ، ودوران الجليد بالقطبين الشمالي والجنوبي تأثير سلبي من طقة لأوروبا ونجد الإشارة هنا إلى أن أول من أشار بـ هذا السد هو العالم العربي المسم الحسن بن الحسن ابن الهيثم - (ولد عام ٩٦٥م وتوفي عام ١٠٢٩م) والذي لم تُنَجِّ له الفرصة لتعميد فكرته ، وذلك بسبب عدم توفر الآلات اللازمة لبنائه في عهد

#### مؤامرات

- ١ - عمل على حماية مصر من الفيضان والجفاف أيضاً حيث إن بحيرة ناصر تقلل من اندفاع مياه الفيضان ، وتقوم بنحسها للاستفادة منها في سواحل الجفاف
- ٢ - وعمل السد العادي أيضاً على التوسع في المساحة الزراعية نتيجة ترويض المياه ، وهذا التوسع أفقي ورأسي



٣ - عمل أيضًا على زراعة محاصيل أكثر على الأرض بسبب توفر المياه من ألتاح ثلاث زروعات كل سنة .

١ - توليد الكهرباء - حيث به كان من المقرر أن يولد ٢٦ جيغاوات وهو ما كان يمثل ٥٥ / من الطاقة للوئمة بمصر عام ١٩٧٦ م ، إلا أنه لم يستج الطاقة المرحوة في ذلك الوقت ، وذلك بسبب انسداد مداخل التوربينات بأنظمة أوقد تم إصلاحها في بعد ، وفي النسيب أودادت محطات الكهرباء الحاروة المنشأة في مصر إلى ١٦٦ جيغاوات ، فأصبح السد العالي يسدهم بأقل من ١٣ / من حيث ، ومنع هذه السبة إلى ٨٠ / بحلول عام ٢٠١٠ م حيث سترتد المحطات الحاروة على ٣٦ جيغاوات أو بعض آخر كان من الممكن إنشاء محطات حاروة لتزدي من العرض بتكلفة أقل

٥ - إنشاء صناعة شمكية في بحيرة ناصر إلا أن هذا المشروع أثبت أنه باعظ التكاليف لصروة تجميد ونقل الأسلاك لمناطق الشبابة

أصرازة .

١ - بحيرة ناصر غمرت قرى نوية كثيرة في مصر وأكثرها في شمال السودان ، مما أدى إلى تهجير أهلها ، بما يسمى بأخجرة النوية

٢ - حرمان ولدي النيل من ضحي الفيضان المندي للنوبة

٣ - زيادة البحر Erosion حول قور عد المنشآت البحرية

٤ - تآكل شواطئ الدلتا

٥ - شير بعض التدمير إلى أن كمية الشجر في مياه بحيرة ناصر حاد

السد العالي كبيره جدًا باعتد أنه تعرض مساحة كبيره من مياه الشمس في صباح

حار جداً ، ويقدر حجم الخسارة بما ياتل حصص العراقي من مهر الغراب إضافة إلى انتشار بعض الآفات وتألفها مع الظروف الجديدة وإسهامها في ضلوع المنتج ، وكذلك مريداً من الخسارة في المياه

٦ - يرى بعض بان السد العالي يمثل تهديداً عسكرياً لمصر ، إذ يصعب تحييل النتائج التي يمكن أن تترتب على تعجير السد ، وحجم تبعات السد سيصيب المدن المصرية الواقعة على مسار النهر والتي ستكون أمام هوان خطير

٧ - مع الفيضان الذي كان يمدى الأرض الزراعية سوادي النيل بطمي عالي الخصوبة مما أجبر المزارعين على استخدام الأسمدة الكيماوية - هذه الأسمدة يتم استيراد معظمها من الخارج ، وتساهم في التلوث الكيماوي للبيئة

٨ - إغراق جنوب النوبة وإعادة استيطان أكثر من ١٠٠ ٩٠ نوبياً مع زيادة الطمي المترسب في بحيرة ناصر ، مما أدى إلى التقليل من كمية المياه التي يمكن تخريبها في البحيرة ، وتآكل الأرض الزراعية وشواطئ النيل التي كانت تصدى بطمي الفيضان

٩ - أدت وسائل الري غير السليمة إلى إغراق الأرض وطفح الأملاح إلى السطح ، فأصبحت بذلك غير صالحة للزراعة وقد تعامت هذه المشكلة بعد أن نقص تدفق المياه في النيل الذي كان يتقل الأملاح إلى البحر

١٠ - تراجع الثروة السمكية في البحر المتوسط بسبب حجب المواد الغذائية التي كانت الأسماك تتغذى عليها بحوض السد ، مما أدى إلى انقضاء على بعض الأنواع

١١ - تآكل الشواطئ في شرق البحر الأبيض المتوسط بسبب حجب الرمال التي كانت تأتي من النيل مما سيؤدي إلى غرق شواطئ هناك (تحت مياه البحر) ،

والدلتا الآن تعدت قدرًا كبيرًا من الخصوبة ، وكذلك تراجعت مساحة الطوب  
الأحمر (الصنع من طمي الدلتا) إلى حد كبير

١٢ ازدياد حدلات المهارسب ، وذلك نتيجة ازدياد لأعشاب في بحيرة  
نصر التي تتعدى عليها المواقع التي تحمل المرسى

١٣ ازدياد ملوحة البحر الأبيض مما أدى إلى تعيير في معدل تدفق مياه  
البحر إلى المحيط لأطمنطي عند جبل طارق . وهذا التدفق يمكن تبعه لآلاف الكيلو  
مترام داخل الأطمنطي ومن لمتقد أن هذا التعيير سيمجعل من العصر الجليدي القادم  
١٤ - إهراف الأثار <sup>(١)</sup> .

أما أكبر أضراره فإن مصر معرضة لغرق إذا ما قامت إسرائيل بقصفه بقلعة  
درة فقد كتب الأستاذ محمد الحمسي (إس. ميل) تحت عنوان «سكاربرو ضرب  
السد العدي بالقبائل الروية الإسرائيلية

يقول : «والأول ، بين الحقائق التالية جبهة سد لتكلمين من ضرب السد  
العالي بالقدس النروية سوق يهجر جزء كبير من جسم السد ، وبالتالي سوف  
يسمح مسود قمة السد من ١٩٦ مترًا

وبعد ذكر تفاصيل من (قناة روشكي) يرى أنه لن يدخل فيها قطرة واحدة  
من المياه وسوف تكون النتيجة على حسب دراساتهم المترفعة بزيادة ٣٠ من  
سكان شعب مصر بشكل مباشر نتيجة اكتساح مياه بحيرة ناصر لمتعد بلصيرية ،  
هذا عدا مياه النيل نفسها التي سوف تحمل كوارث انشلت لإشعاعي ، وما يؤدي  
إليه من أمراض مهلكة وسممات

(١) بحث علمي للدكتور محمد حر - كلية العلوم - جامعة القاهرة (لخصص هذا جزء منه)

وهو يريد بهذه الطريقة التعدية على من يظنون أنه عند غربت المد بالعقبات  
التورية سمعوا مياه بحيرة اسد بل محتضن يوشكى الوجود غرب النيل لهذا  
الغرض (٨).

## ٢ - تحرير الجزائر

ومن التهويلات التي يثبها الدعاة لاصريه أن عبد الحميد أسهم في  
تحرير بلاد العالم الثالث (وبخاصة الجزائر) ، وكأنه اعزده وحده بدعهم  
وتعاضى مؤثراً عن حنته العسكرية في الكونمو التي أصيب بالشلل  
وكذلك من رمة الخيش في حرب اليمن ، ونالش وهم تحرير الجزائر فنقول وبالله  
التوفيق

(١) دراسة محمد الحسيبي، اسحق حنوك (كثرة عقائد الأسماء القديمة) - جريدة الشعب ص ٢١،  
وقضان ١٩٣٤ هـ - ٣٠ يونيو ٢٠١٣ م

(٢) حدث انقلاب أطاح بالرئيس (الرومبة) الذي كان جيشه معزلاً مكلف بحماية تونس وليس معه  
أميرتو، الذي لرب في مهاجمة عبد الناصر ، وعرض برطمة فتراجعت هذا الجيش بلطجة ، والله تعالى وحده  
وهم ما كان سيحقق ثو ، باسم العربي ، بعد الساتي ، بسحب قواته فتنازلت صككت (مورسو) ، أمثال الليب  
دعته الدين الشاذلي - الفقيه الأسطورة (ص ١٦ - سلسلة (الرق) دار المعارف بصر - ٢٠١٣ م

لما حرب الليب الشمة التي استمرت خمس سنوات فهي وحده حذر في جيشه لمجادلة حركة بوليس  
ونكتي يعضه أسمر كتبه الأستاذ يريم معه تحت عنوان (حرب الرمس) أو (الدرس الذي لا يسي) ،  
كتب بقول (رأيت الطائرات العربية والمطيرة أيضاً تتجمع من جميع معارفتنا وتعمل الأعداء من الضباب والندى  
والتياس الضعب - تشارلز في أعنف حرب شهدت رمال وجمال ليس السعد

ورأيت السبي الحرية وندفيعه أيضاً تتنقل من البحر الأحمر ، حاملة الآلاف من صنادق وجوهنا - منات  
الشبهات ، يدور عاتق والسيدات - للندافع وصليبي الضخمة - وطالب الحرب سنون - رموت المنشهد  
في معاركها الكوف عديدة من فصائل وجزءها الأبطال الأبرار - واستمرت حراته القوية بعد ف بصر هذه  
حرب أكثر من مليون حية (مصريي يرمي) ص ٤٩ من كتابه (صوت الهوا)

أولاً : إن من دور مصر (قلب العالم العربي والإسلامي) أن تهتم بمساندة شعوبه عند تعرضها للعدوان ، حدث هذا في الماضي فصدت حملات الصليبيين ، وعروات السار ، حاولت إيقاد فلسطين وسيحدث في المستقبل في ظل أية حكومة وطنية تعرف واجبتها لتمضي قدماً في أداء رسالتها بحراً أمها

ثانياً : لم تنعزل مصر وحدها بمساندة ثورة الجزائر ، بل نكأصت دول عربية إسلامية أخرى على مساعدتها ، وبالمقاربة بدور مصر يتضح أنه ربي كاس الأقل إسهاماً

وسجل تاريخ ثورة الجزائر عام ١٩٤٥ م أنه ما كادت أول رمسه تطلق حتى هب العالم العربي والإسلامي يساعدها بمختلف ما عُرف عن الجزائر من رجالاتها وقياداتهم (محمد البشير الإبراهيمي) الذي قام بشايط كبير بأسماء معظم البلدان العربية والإسلامية مصر ، سوريا ، العراق ، السعودية ، لبنان ، الأردن ، الجزائر ، باكستان ، الهند ، أندونيسيا ، الكويت ، ليبيا ، كما كان على اتصال بالمشرك و برؤساء تلك الدول والشخصيات البارزة فيها وكان الهدف خدمته بشوره بالتمريض بها وجلب التأييد العسكري والمالي لها

ومن رحلات الإبراهيمي للبلاد الإسلامية رحلته إلى السعودية ومقابلاته الملك سعود بن عبد العزيز ، حيث ذكره بواجباته بحراً آخرانيس

وما هي سوى أسابيع حتى أصبح ممسك السلاح في بلدة الطريرج في نجد يعمل دليلاً وهازماً ، ويصغر العناد والذخيرة للمجاهدين الجزائريين ، كما قامت الحكومة بتقديم مساعدات مالية ضخمة لشراء الأسلحة ، ولقد تم الدعم المالي والأدبي بثورة ، ومن السعودية اتقن الإبراهيمي إدلباً وتونس ليس

المهمة وفي يوم انقراض عام ١٩٥٧ م نظم في كل البلدان العربية والإفريقية والآسيوية يوم حاش من يوم انقراض دعم الثورة الجزائرية ولم يكن إلا إلهام في السعي والاتصال بمادة الدول العربية والإسلامية لجميع الأمور ولاسحق<sup>(١)</sup>




---

(١) باختصار مقال بقلم الأستاذ بن محمد محمد بنحوال (المجلة محمد الجليل الإبراهيمي والثورة التحريرية المباركة) جريدة (المصائر) الجزائرية ١٩ رجب ١٣٧٤ هـ ٢٥ مايو ١٩٥٣ م

### هزيمة يونيو ٦٧ قاصمة الظهر لثورة يوليو ٥٢

والآن أصبح الانتقال إلى عرض وتحليل الخريطة الكبرى في يوم ٦٧ ضرورة من ضرورات المعرفة من خصائص ، وإبطال معمول التزييف والتضليل طوال العصر الناصري ، وعرضا بوحية الأجيال الجديدة ، لكي تعي اندرس ، وتصادى في المستقبل الموضوع في الشباك التي يصنعها الأعداء في طريقه إلى انتقال إلى مستقبل أفضل

إن فتح ملف هزيمة ٦٧ يتضمن أوراقا لا حصر لها بسبب طباخة الحدث وما أحيط به من ملابسات واختلاف في الآراء ، وأثره في مستقبل مصر والأمة العربية والإسلامية —————

وستحدث في هذا انطباع عما يصور بجوهه قسيت أي الخسارة الإسلامية بين مشاريع التجديد لأصله ، ولأخرى المصنوعة والمستوردة التي أحضرت الأمة ، وكانت عائقا لها عن التقدم والرفق ، الهفة الحقة ، وقد اتضح لنا أن ثورة ٢٣ يوليو بتمر انقطعا حضاريا للأمة ، بل انتهى بها الأمر إلى ما هو أفدح ، فأصاب مصر (ومعها الأمة الإسلامية) سكة كبرى تمثّلت في هزيمة يوليو ٦٧ . فأباحت القدس ومكّنت اليهود من تديس المسند لأقصى

إن الحكم الصائب الذي لا يختلف عليه اثنان ، أن هزيمة ٦٧ كانت حاصمة الظهر لثورة ٢٣ يوليو ٥٢ ، وكشف انقذاع من طامس ، نسي عاس منها شعب

١٩٦٠ عن أبيس مصر على خلاف الناصريين حديثك (فذلك ألف جيش وحيد بارزير ————— هناك هذه الرواية من الراييل شككت فيه التي بردها مشايخ الطرق الناصرية استمرارية لابي عند البلاط ————— وتجاهل .

مصر ، ومن ثم يسعي أن تُهيئ العائش حول مشاريع النهضة ، مع فتح كافة البحريه التاريخيه للإسلاميه التي حاصرها أمم من قبل 'سنة' إلى عصر من ثات صحبته ومقاصد حثائه ، و حياة طيبه في الأطر الاجتماعي والاقتصادي والسياسيه ، قصد اتصح بالبحريه أم سعه سحاة

واحتصاراً بموت - لا للهدف - منخص حديثاً لعب العاوين الآن

١ ظروف حرب ١٩٦٧م ومقدماتها

٢ كيف دارب للمركة وأسباب الهزيمة ؟

٣ - من المسئول عن الهزيمة ؟

أولاً : مقدمات (النكسة) وظروف حرب ١٩٦٧م :

لتحديف وقع كارثة هزيمة يونيو ٦٧ اخترع ، المصرون والمضلون وصفاً لها بأب (نكسة) ، وما أبعد هذا الوصف عن الحقيقة والواقع <sup>(١)</sup>

يعول صابط الصاعقه ٦ على عبد المنعم مرسى ٤ : « كالت هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧م كارثة لم يعرف لها التاريخ المصري مثيلاً ، وقد حادوا الذين سموها أن

« بين ثلاث ملايين المصري والعرب ، ومعدات وركلات لتصف مليون حربي كانوا يمشون في سالف ويقترون الماء في طلب المصباح بحثاً عن قطرة ماء ، وكانت الألوف من الصعاب تقبو في أرواحهم ، و يرمونهم ، لحد ما لم يحسرتهم وعائس عيطهم أبداً ، وأسفدت بدرجته وأولاً كانوا ينادون :  
 من ٦ من ٣ : ضد الناصر المصري عليه وللشري عينا) هزيمة مصر - ٢٠٠٢م  
 ١٩٦٧م إسرائيل بعد حرب ١٩٦٧م الأرض التي استولت عليها هي أرض مسروقة ، وحضر أحمد  
 الخاضعات من التعريف فيها مملاً نكراً أثار حياء إسرائيل في غروب يونيو ١٩٦٧م وحتى ١٩٦٨م بقلة لها  
 من جدارة حقيقتها في اعطاء جزء من أرض إسرائيل لمصر يعني هذا ،  
 من ٥ ١ من كساد رزقه جاروي وهما كاله الهزيمة منوات الصعاب - بيروت ١٩٩٨م



يطلقوا عليها وصف «الكسة» التصفيف من وقعها ، والتفهيم من شأنها ولكن التاريخ لا يرحم ولا يحطى ، عندئذ عاشت حقيقة واندرت كل الأكاذيب والتبريرات والأحطال ، وعرف الناس أن ما حدث يوم ٥ يونيو كان جريمة ارتكبتها حكومتهم وفادتها ، وليس هزيمة أخفها العدو بشعبها وجيشه ، فلم تكن هناك حرب ولا معركة ولا خطة <sup>(١١)</sup>

وبأسلوبه الأدبي كتب أنيس منصور :

١- ولا أعرف كيف استطاع الدين كبوا عن نكسة ١٩٦٧م أن يمسكوا أعلامهم وأعضائهم وهم يكتبون عن أعظم مأساة في تاريخهم ، مأساة توقفت عدها التاريخ ، لم تجد لها دعوى أملايين عن مئات الألوف من الأبرياء ، كيف استطاع عبد الناصر أن يمدح شعباً ويضل أمّة ١٢ في مايو ١٩٦٧م أمعن أنه بن يحارب ثم يهجم ، ثم يبدأ ، ثم حشد مئات الألوف من الحدود بلا استعداد ، بلا خطة وحملهم هزاة في الصحراء ، ولم يحدث في تاريخ الحروب أن دخل جيش معركة مهاتماً مضروباً كي حدث جيشنا <sup>(١٢)</sup>

ثم يصعب اثر الجريمة بأنها أصابت كل إنسان بالمجريمة في نفسه ، وفي بيته ، وفي بلده ، وفي جيشه ، وفي أمته بين كل الأمة <sup>(١٣)</sup>

(١١) هشام مرزوق (طباطبائي) « كيف شاهد حرد مصر حربه ١٩٦٧ » ، ص ٣٧ في المشرق الجديد - حلب يونيو ١٩٨٩

(١٢) أنيس منصور « عبد الناصر الضمير عليه والمقاري عينه » ، صفحات مصطفى امير إلى الرئيس عبد الناصر ص ١١١ ، مصر ط ٥ يونيو ٨ ٢٠٠٠م ، ويذكر أن مصر في حرد الجيش فضحت ماله آلاف شهيد وعشرات البلايين من المجهولات قفلاً (ص ٧٧)

(١٣) ص ٢٧٢

وأم عن مراحل الإعداد للحرب ، هي البدء بـ « عبد ناصر » من  
المكثرت المام للأسم ، الشحنة إنهاء عمل قوات البصوري الدولة في الأرض  
للمصرية ، بسك القوات التي اتخذت أمكنتها منذ ١٩٥٦ م . ويعني الدكتور أحمد  
شلي ، عن ذلك بقوله : « ولم يكن أكثر المصريين يعرفون أن قوات دولية يعيش  
على أرضهم »<sup>(١)</sup> .

وكان لوضع إخماء وجود تلك القوات تأثير بالغ الأثر في صفوف بعض أفراد  
القوات المسلحة ، منهم المهندس محمد مؤاد حاتم ، بالموات الجوية الذي صرح  
بعض (إخماء الحقائق عن الشعب كم مواطن مصري قبل حرب ٦٧ كان  
يعرف أن إسرائيل كانت ترمي على من شرم الشيخ ؟ كم صايغ مصري كان يعرف  
أن مضائق تيران تحت رحمة إسرائيل وأن ذلك بموافقة مصر ؟

أم عن الحملة الإعلامية من صواريخنا (القاهر) و(الظافر) فمن المدهش أنها  
كانت صواريخ هيكلة من الخشب والصاج أما النجربة التي أجريت أمام عبد  
الناصر وعاصم فإنها لا تمت إلى الصواريخ بصلة ، فقد سقطت على مسافة قريبة  
فلم يكن بها أجهزة الصواريخ الموجهة . وكانت الدعاية حينذاك قد أشاعت أنها  
منضرب من أييب ، وذلك في الاستعراض العسكري يوم ٢٣ يونيو ١٩٦٢ م<sup>(٢)</sup> .

(١) أحمد شلي (موسوعة التاريخ الإسلامي والخطبة الإسلامية ج ٩ ، ص ١٧٣٣) ، مكتب النهضة لمصر ، ١٩٧٩  
ويج الكتاب في ج ٢ ، ٨ صفحة من القطع الكبير - وهو مصدر لا ينبغي عنه ، ارس (سراج ج ٢ ص ٢٢  
يونيو ١٩٥٢ م ، وقد استعرضت كتابه بديه وفش في حاتم بد يونيو ٥٢ إلى نهاية ١٩٧٩ م ص ١٨٤  
٢١ عصام درار (جباط يونيو بتكملة ص ١٢٢) محمد سليم  
وحر تنظيمات السكي ما صرح به عبد المنعم بلان سليمي يشهد في البحر الذي حاتم بد . انتهى من شلي  
وبذلك يكون هو المصمم المتخلص من صلاح الدين الأيوبي أو هو الأفضل لأنه مايع من أرض مصر  
بد منصور (عبد المنصور الظهري عليه وعلى من خلفه) ، ص ١٢٨ ، مصدر سليم

ويرجع تاريخ نشر القوائم القوية على أرض مصر إلى حرب عام ١٩٥٦م (الذي صورتها الدعاية بأسماء مصر سيامي) حيث تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية لإخراج إنجلترا وفرنسا من المنطقة ، وسليم نساء السويس لمصر في مقابل فتح خليج بعمة لإسرائيل ، وهذا ما نُفذ بالعمل بين «إمبرور» و«عبد الناصر» ، وظل أمره محملاً إلى عام ١٩٦٧م<sup>(١)</sup>

وفي محمد دوايح الحرب يذكر «توماس الحكيم» أن نشر جيوشنا كلف في مساء يتكفل استراتيجي هائل ونكتة هنا: لكل ديابات الجديدة والتقدمة ، وكل حدودنا اندريين وغير اندريين ، نصحيًا للعدو ، وتكثيرًا للمظهر ، ورهاب بالخطر ، دون أن تكون هناك أية هجوم حقيقي من كل ذلك يتضح أن المقصود الوصول إلى الهدف بالتهويز وليس بالعمل الفعلي ، ثم يعقد «الحكيم» مقارنة بين «عبد الناصر» وإسرائيل ، يقول : «وهذا ما يؤكد ما اعتقد من أن عبد الناصر في داخلية وجل سلام ، حل الرمح من كلامه العيب في حين أن إسرائيل تريد الحرب وتعيش بالسلام ، وبذلك خدعت العالم وجعلت نفسها في صورة الأمة الضعيفة المسالمة ، المهذبة بعدوان دولة تعوقها هدفًا وتجمع ماخرب لتلقي بـ «البحر»<sup>(٢)</sup>

(١) توماس الحكيم (عودة للرحي) ص ٧٢ مكتبة مصر بالقاهرة ١٩٧٧م

(٢) ص ٧٦ ، يقول توماس الحكيم : «لو كانت المرحمة قاسية جدًا ، حيلة جيل ، وإسرائيل أحبطت أب من سببها على أن تبنى حدودها قبل «يوجو» وحده التصبر من جانب و«البحر» ولكن نكتة التصبر كلفها م يكن أبد عتقه كانت فراق اليمود من فداية محاولة قتل إن الالابات المتحدة الأمريكية أرسلت قواتها وخاتمة لحد إسرائيل وضرد مصر في فداية هويس في ليبيا ، ثم عاد مصر هذا التقلب موهب أن الداسة نكتي في أن القيادة لمصره توفقت ال سائي سيطرة الإسر البقاء من سرق صو جنت بها نكتي عليها من الم ب ، ثم يضاف أحد كلمة واحدة من هذه السلطة من الالاباء وسرقات القوية) ص ١٩٦ ، ١٩٧

## ثانياً : كيف دارت المعركة وأسباب الهزيمة .

أما السبيل التاريخي لمحنة العسكرية التي كانت موضوعة حديثاً ، فقد صرح به العريس أوف محمد فوري ، حيث قال إنه في يوم جمعه ١٩٦٧/٦/٢ م جتمع الرئيس ، جمال عبد الناصر ، مع امير عامر ، ومعه تسعة من قادة القوات المسلحة (وكت أنا بينهم) وأقرنا بأن إسرائيل ستقوم بالقرية الجوية صباح ٥ ١٩٦٧/٦ م وبدأ في القوب أن عن القائه عمل الإجرامات الوفاية لقتل هذا الحدث . والمؤكد أنه في يوم ٥ ١٩٦٧/٦ م كانت معركة دماوية . ومصر تطبق الخطة الدفاعية المصممة عليها عام ١٩٦٦ م واسمها فاهر<sup>(١)</sup>

وكان الأوسر يتلقى بالضربة الأولى) مدار نظام ، إذ أعيد تبادل المحط  
إلا لا يبدأ نحن بالهجوم ؟

وهذا سأل أحد الطيارين المتبر عامر ، لماذا لا نضرب وننتهي ؟ البست هذه الحرب هي الشيء الذي نريثنا عن ذكرها في مراحل التحميم ، وفي الصحافة والإعلام ، والمؤتمرات والخطب اللاهائية ، وهي مصير ومصير العرب ولا شك

(١) هذا هو إمام (عامر وبرتني) من ١٩٩٠ ، حيناً لنشر ط ٢ ١٩٩٠ م  
والكتاب في مجمة بصور ثلاثون مقال للمصير المصري مثلاً في الاحتلال الأنكليزي ، والصراع على السلطة والإستعلاء ، المعروف بشون الوطن ، وعن رأسه إشارة المصير الإسلامي . وحقق نجيب منصوران دو...  
استفتاء ونصير

أما في باب أكتيه فقد تم الاستعداد . ويرى الدكتور جمال حمدان أن جرماً من انحصار يرجع إلى  
بشرت بالهجوم ، فلهذه حجم وتاريخ بالهجوم . كقائه عامه وأصاب في كتاب حرب - هو الأندرو والأفري  
على عرض إرافته ، وهو الأقرب إلى احتالات مصر . والأكثر بعداً لثامر حتى إن لم يتصل . وإنما كان هذا  
هو درس المعركة كم هو درس التاريخ كله ، فتألمه الد نفس درس القسطنطين وأصل العمود الهجوم أولاً  
الهجوم أولاً ، الهجوم أولاً

د جمال حمدان ، ٢٦ أكتوبر في الاستراتيجية (طبعة) من ٢٦ - مكتبة الأسرة ، ٢٠١٣ م

في قدومها، ونحن مستعدون، وهذا التأخير ١٢ " .

ورد نشر باسمه معتله فائلاً \* يسمى بـ معرب الأول ويعدين معارب أمريكا وإسرائيل . وإلا يستثنى واحد الضربة الأولى من إسرائيل ويعدين معاربا هي وحدها ١٣ .

ولم يتمتع الطيار بالإجابة وكان حقيقه \* ولكن بما قدم هل حنقنا تأخذ الضربة الأولى وعلين معارب بكفاءة ١٤ \* ١٧

أما الأمر لأكثر حراة وإثارة لندعته حقاً، من نجني سره ، ما سجنل وقالعه \* عاصم شرابي \* (خياط أمي قاعدة المثير الخوية) ، إذا كنت تحت عوان قنات معصوية العيين .

\* تعتبر طلعات الاستطلاع الجوية هي نظر القنات، ملحقة، ودون هذه الطلعات لا نستطيع أن نحدد موقف العدو، وكيفية مقاومته، والاختلالات القادمة ورغم ذلك أوقفت طلعات الاستطلاع تقريباً قبل الحرب بـ ٤٨ ساعة فقط وأصبحت قنات المسحقة كأنها معققة العين

وشم تفسير هذا الأمر العرب بأن ذلك كان حرصاً على ألا يسم الاحتكاك بين طائرات وطائرات إسرائيل وأصبح للوضع شديد التناقض . طائرات إسرائيل يستطيع قوا أرضنا كي تش، ونحن لا نستطيع أن نقوم بالاستطلاع ١

مصادم داز (صاحبيو يتكسرون) من ٢٧ مصدر سني ، وهذا جزء من الكثير خلق للطير هضاه مصطفى حسن

(١٦) حسه وقنات إبراهيم حسه ( حذرت هطات إبداعه القاهرة وحسبها والسلام كـ كتابه - ورسم يقعد هيكال بالدار حمام النعيب وعلوه بعلان تلحظ بعده شبح بالنصر المي - عن إسرائيل راوخلوه في مناهات عسكريه حول الضربة الأولى \* يوم الذي يجب آ، رسدها، وعن الذي عليه \* هضها ومصها لم يروها بذهب عنها ) (امرات هضاه من ٩

إن هذا الأمر وبعد مرور سواك طويلة على حرب يونيو مصر من أنظار  
الأوامر التي صدرت قبل حرب يونيو ، بل بعثت نوراً كبيراً في هزيمة أنصارات  
السلطة المصرية .

وإذا كانت رئاسة الجمهورية هي التي أصدرت هذا الأمر وهي نفسها  
القيادة العليا للقوات المسلحة ، فإن الموضوع يحتاج إلى دراسة تاريخية دقيقة ، إذ  
لم يحدث في تاريخ الحروب أن يصدر رئيس الجمهورية (وهو نفسه القائد الأعلى)  
أمرًا بحرمات قواته المسلحة من الاستطلاع فوق أراضي العدو بحجة الخوف من  
الاحتكاك ، في حين أن العدو معه يستطلع بحرية تامة فوق أراضي ، ورافات  
السلطة قد تم حشدها فعلياً استعداداً للحرب وشيكة !

ويتمهي الضابط : حاصم شراكي ، يتميحه المناسب هذا الأمر العربي  
والشاذ في تاريخ الحروب ، بقوله وكأنه يصرخ مثلاً من شدة وقعه على نفسه  
(شيء لا يصدق عقل) (١)

وتكررت المفاسد الكبرى بتكرار الأمر بالانسحاب ، وأصبح التشابه بين  
حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ م كاملاً من نواح عدة ، منها أن حرب ٦٧ دارت بدون  
تجهيز ولا إعداد حقيقي ، فكانت كحرب ٥٦ التي أعوزها قدرة القادة على الحرب ،  
ولم يعورها السلاح فقط ، وكان جند العصر ، يرى في حرب ١٩٥٦ م أنه ليس

(١) حاصم دواز (ضابط يونيو يتكلمون) ص ٩١

ويبدو أن ليس منصور ، إذ حق من القادة العسكريين قد صنع أخطاء القادة الذين عزموا بأنفسهم هزيمة  
العدو ، وفي ذلك قصص دبل على قصص أو ، ابن هو شعير ، ربي خالتي من حسن لسان غياض  
صكره ، بكها الذين بكسرتنا والذين فضحونا ص ٢٧١ من كتاب عبد الجواد المصري عليه والتمري  
عليها مصدر سابق

لغية معلومات أو أوامر المصداق أو تحركات القوات، أو أي خطة دفاع، أو دعم من أنه رسول الأول في الدولة، ولم يصدق «عبد الناصر» بهديد كل من إسجدة<sup>١</sup> وفرسان بحرب، وإذا دخلنا الحرب فلن يكون نكرها، نصرب مصر إلا عن طريق الإسكندرية، ورفض التخطيط لأي احتمالات أخرى<sup>(١)</sup>

وكانت النتائج أن حشرنا خلال اليومين الأولين ٣٠٥ طائرة على الأرض وفي الجو ونوضح حجم الجحاح الذي حققه جيش المصداق أن الحرس «موردي» - وهو قائد طيران العدو - قال: «إن ما حدث يهز أكثر أحلامي جونا» وذكر شهود عيان أنه صعد فوق مكبة وأحد يرفض طريقاً<sup>(٢)</sup>

وقال «ديان» تعديلاً عن النص الذي أحرره دون قتال: «إن ما حققناه من نصر كان أكثر جدياً مما تخيلنا»، ولو أن أكثر أعداء مصر قد وضع تعديلاً مسحق جيش مصر ما استطاع أن يحقق ما حققته سياسة عبد الناصر<sup>(٣)</sup>

لذلك لا يعجب من انزعاج أحد قراء «توفيق الحكيم»، الذي شاركه الرأي بوقاحة فحاش «عبد الناصر» (ولكنه رأى أن يكون مكانه ليس في القاهرة، بل في تل أبيب، لأن إسرائيل لم تكن تعلم يومئذ بأن تبغ هذه السرعة هذه القوة العسكرية، ولا أب تظهر أمام العالم هذا التفوق الحصارى، إلا بفضل سياسة)<sup>(٤)</sup>

(١)، (٢)، صلاح سليمي (مبطلات من التاريخ)، ص ٢٩٣ شركة الشراع منشور الكويت - ١٩٩١ هـ -

١٩٨٩ م

ومن الملاحظات الهامة أن «عبد الحكيم عامر» «جاء على «عبد الناصر» عندما يستمر عن مدى استنفاد جيشه للجبهة، و«وضع يده على ريشته» وقال: «بربّي يا ربّي» كل شيء على ما هوام<sup>(٥)</sup>

(٣) د أحمد شفيق (موسوعة التاريخ الإسلامي، ج ٩ ص ٤٣١)

(٤) توفيق الحكيم (أحزنة الوحي) ص ٩٥ منشور سين

وي مصدر آخر أنه في يوم الجمعة ٢ يربو عهد عبد السامر الجيهه  
الذي تحدث فيه عن موقف السامي والعسكري دجن مصر واسرائيل وقال  
إن إسرائيل مقوم بصره جويه وقائيه صباح ٥ يوبر ، وقارت منافسه حول بوس  
الصره الأولى ، ونذر المريق أون ٢ صدمي محمود ١ خصائر المتوقفة في قرائب  
اخويه بأب يس ١٥ و ٢٠ / وأن هذا لإجراء يبعد ، بإفائة ، مرد عليه ١ عامر ١ بأن  
تلك أفضل من أن يحارب أمريكا<sup>(١)</sup>

وانضحت معدم النكة عندما تبين أن خصائر الجسيمه تفوق الخيال ، وكان  
الانسحاب باعظ الشئ فظيما في مظرو ونتائجه وأثاره بل كان في رأي بخره  
العسكريين مجرورة بشرية رهينة وجعل الجيش يجري حافيا في الصحراء تحت وابل  
براز العدو وإن قرار الانسحاب بهذه الصورة لم يقرر أخرج من مشول فقد أحصاه  
ويستحق المحاكمة وسقطت مصر سحفا بريمه من يساعه التاريخ<sup>(٢)</sup>

و ختمت وره الهزيمة بعض النماحي التي يدى ه الحبيب ، ووبيا كانت سببا  
في غضب الله بلك وبمتة فهي تمحيص لكتاب الحاسوس لإسرائيل بداروخ  
ناقل بعموان ١ تحطمت الطائرات عبد الفجر ١ يعرض لخبر العسكري الملو ١  
١ طاهر حر الدين ١ وقائع محرمة ومحرمة ولا نكاذ تصدق ، وقد تطالع رواية  
الحاسوس في كتابه مع أقواب أجهرة مصرية في أوقات لاحقة ، وم يهزم أحد من  
الشوريين تكليما مقبولا ن ورد في ه الكتاب ١ عهد حاسوس أقدم في مصر ما  
يقرب من أربع عشرة سنة بعد أن دحدها تحت اسم (مالك موير) وقد لدعي أنه  
وتب سهر ١ حضره عدد كبير جدا من ضابط سلاح الطيران في القيله انني سقت

(١) عبد الله إمام (عالم دولتي) ص ١٢٦ مصدر سبق

(٢) بوليف الحكيم (عروة الزوي) ص ٩٤ مصدر سابق





طريق البكش العسكري ، وبكس لمحاولة شمش ، والحشش المصري هرم ،  
والكرامة المصرية أهيت) (١)

## ثالثاً : من المسئول عن الهزيمة ؟

وهنا نمر من الأدلة التي اسند عليها المهتمس : محمد فؤاد عامر \* بالقواص  
الطوية ، حيث سُئل عن المسئول في تصوره عن الهزيمة ، فأجاب : السوية صبح  
أولاً عن : عبد الناصر \* وبشارته : عبد الحكيم عامر \* عكناً \* ثم يقم : عبد الحكيم  
عامر \* بإعداد القوات المسلحة إعداداً جيداً من حرب أب : عبد الناصر \*  
وتكتب لخبوط في يده وأنه أنهه التفسير لما كان كيف يقاس الآن إنه لم ينقطع  
لجبره على : عبد الحكيم عامر \* هذا خطأ المسئولية أولاً عن : عبد الناصر \*  
كان يتصور أن العملية مجرد مهرجان دعائي مولد " وبعد ذلك ينهي بكل  
شيء بالنصر كما تخيل : عبد الناصر \* مسجراً معه في عدم تفويض القضاة  
للأمرات الاتحاد الاشتراكي اهتم بالولاء عن حساب البلد استروا للاء القضاة  
أما الكفاءات إما هريت أو في السجون ولي لنهاية الشعب دفع الشمن  
شعب آخر شيء كان يفكر فيه : عبد الناصر \* أو : عبد الحكيم عامر \* (٢)

البرسيم سعد (سوابق لغز) ص ١٩٢ ، ويضيف إلى ذلك : (ومند ٢ يونيو ٦٧ وشعب القلة  
بعد الحكم الذي صدر ضده ملاجرهه انكيوا أخرجه من ملاه وشتره في أنصبي التصيد وررهوه  
على وجه الملك ومنصر بمحسنة في مكان واحد حتى يقدو هيرشت في خلاه ماخ سكان القاء هيرشه  
بكر مها الخيم اناب استنكها )

٤٦ : (عن أنه صوف يشعل تر آيب في ساحات وشرب من القنبر في دقائن ، ويلقي مالبور في البحر  
الذي جاءوا حله ويتهني كل شيء)

جس منصور (عبد الناصر ) ص ٢٨٠ ، منصور ماب

(٣) منصور دوان ضباحد هو يكسروا ص ١٢ منصور ماب

وعندما شغل بصرته وحل عسكري سابق هل يستطيع عبد الحكيم عامر ؟  
 مهيا كانت مخطوئته - كما يقولون - أن يصدر أمر الانسحاب دون فهم عبد الناصر ؟  
 أجاب بفرح : « إطلاقاً ، استعانه حتى لو كان هناك خلاف كم  
 يقولون لأن مثل هذا الأمر خطير جداً ولكن قائد عسكري يعرف خطورة  
 أمر الانسحاب أثناء القتال معناه الهزيمة ، معناه الإعدام هي بالث بانه  
 جيش الأسباططوي على حياته عظمي مؤكّد أن عبد الناصر ، واقع على أمر  
 الانسحاب بدليل أن كلبي اسمر في موقفه أثناء الانسحاب (يوم ٥ يونيو  
 ويوم ٦ ويوم ٧ ويوم ٨ ويوم ٩) وأوامر الانسحاب صدرت يوم ٥ يونيو  
 والعالم كله يعرف به ولكن بالطبع عبد الناصر أنكر أنه يعلم أي شيء من  
 أمر الانسحاب هذا وطبقاً لاتوجد وثائق أنكر عبد الناصر ، وهذا أبداً  
 غير منطقي ولا يمكن حدوثه بهذه الطريقة ولكن كيف ثبت ذلك ؟ لا يوجد  
 وثائق ، بدليل أن أمر الانسحاب صدر وسواء كان عبد الناصر مراقباً على  
 أم لا فقد دخل حجرته بالقيادة ونام ثم ذهب إلى منزله حتى يوم ٨ يونيو  
 المتطفي يقول في رأيي إن عبد الناصر جعل أمر الانسحاب حبل المشقة الذي  
 يربطه حوزة ربة عبد الحكيم عامر ؟

لا توجد وثائق أمينة عن هذه الأحداث وهذا كان لابد من القضاء على  
 عبد الحكيم عامر ، سواء انتحروا أم لا ولكن قصي عليه لكي لا يسمع  
 الرأي الآخر .

أكثر وأقول كلام متول وأهريه مهدي عبد الناصر ، سواء إعداد  
 الدولة وأهيش ، وعبد الحكيم عامر ، سواء قيادته

إن هزيمة يوبير كانت نقطة تحول حادة، في حياة معظم من عاشو هذه الحداثـ ورغم أن حرب أكتوبر قد أزاحت بعض الآلام الجاثمة، إلا أن يوسو ومرارة الهزيمة لا زالت بـ (تـر بـشمة)<sup>(١)</sup>

وانتهى سـ محمد فؤاد خدامـ هـن ثماناً هـمـا حقـ عبد الناصرـ مشوية  
لهزيمة يوسـ إعتداد الدولةـ إذ أنه باستنفاد كمـ الأعواء جيتـ (أعوام طويـه  
معت ولي مصر صحافة، وفيها مجلس يدي، وفيها اتحاد اشتراكي، هو الحروب  
الواحد الذي قسم كل هـاصر الشعب، ويقال إنه أهدى سلطه في البلاد هـن  
شبح صوب واحد هـن صحفحات حريـه أو كتاب أو مجلس يدي أو اجتراح عدم،  
حرر أن يدي رأيا مخالفاً هـن رأي عبد الناصر)<sup>(٢)</sup>

وفي رأي توفيق الحكيمـ أذا أعلنه نكس في سجنـ عبد الناصرـ يوسطق  
إعلامه المصل في جعل الشعب المصري ليس به حية ولا قوة، لا التعتق به، لأنه  
جزءه طوال الأهرام من كل فكر مطلق، ومن كل شخصية قوية إلا شخصيته هـر،  
لذلك فإنه عقب الهزيمة لم يكن الشعب في حالة طبيعيـ من الوعي كأي شعب آخر  
في مثل هذه الظروف، يـائل رحيمـ عى الأقل يوعي حاضر، ولا أقول يحاكمه  
أو يطالبه يدفع ثمن الهزيمة كما هـن الشعب الفرنسي مثلاً الذي هـسـ مابيون  
وتركة يفتعي بعد معركة، واترلو، واحد هو يحدد حياته بمونه ونفسه، مع أن  
رحيمـ شره بانتصارات عسكريـ مجيدة ملاب أوروبا كلها باشرأ مبادئ الثورة  
الفرنسية ومبشرأ بالوحدة الأوروبية، لقد تركوا، يدفع ثمن هـمته الوحيدة<sup>(٣)</sup>

(١) تـه هـ ١٣٠ / ١٣١

(٢) توفيق الحكيم (هجرة الوعي) ص ٨٩

(٣) تـه هـ ٩٠ ، ٩١

ويصفي " بوقين الحكيم " قائلا : أما عندما ، فوك فانيد الخالد بهراته  
 العسكرية الملاحقة التي غامر فيها بأموال شعب فقير يحتل أرضه في نهديه عبو  
 صغير ، بقي لينصل من هريته ويعلن مشبه هو الذي يدمع عنه الشمس بانتحاره  
 ويقدم قوائمه للمحاكمات ويُنقى عليهم اثبيعات وحتى من أراد أن يكتب  
 نصيحا من فساد أو من بؤس أو بكاء ، يجب إبعاد شخص الزعيم من كل  
 مستوى ، مسؤولون دائما هم الآخرون .<sup>١</sup>

ثم يعود يؤكد أن « عبد الناصر » أشعر شعب مصر بأنه لا يوجد في مصر  
 ولا في العالم العربي كله غير عقل واحد ، وفؤة واحدة ، وشخصية واحدة ، هي  
 « عبد الناصر » . وهكذا القذائية ، والاعتزلية ، والناصرية ، كلها تقوم على أساس  
 واحد ، هو بدء القول والإرادات لأخرى ، ماعد عقل وإرادة الزعيم<sup>٢</sup> .



## العلاقة مع إسرائيل (هل هي حبيب أم سلاو) ؟

تاريخ نشأة إسرائيل ومراحلها ، وسياسة عبد الناصر معها :

قبل الحديث عن موضوع الحروب والسلام مع إسرائيل يتطلب الأمر عرضاً تاريخياً موجزاً لثأر إسرائيل ، وكيف بدأت (دورها) صغيرة بتشجيع بعض دول بعض دول العرب ، ثم صب وكثرت بالمساعدات الاقتصادية والعسكرية والتأييد السياسي من هيئة الأمم المتحدة ، ثم توت أمريكا حمايتها والدفع عنها بدوافع دينية في المقام الأول (معركة المرجون وعودة المسيح المنتظر) قبل دوافع المصالح<sup>(١)</sup> ، وأصبحت إسرائيل هي محط الأنظار ، والدولة الديمقراطية النموذجية فالحضارة العربية صبيهاً واقتصادياً وعسكرياً حتى أصبح جيشها من أقوى جيوش العالم بفضل سلاحه بكافة الأسلحة المتطورة حتى يتغلب على جيوش البلاد العربية المحيطة به شتمة ، ثم تغيّرت إسرائيل أيضاً بالسلاح النووي ونعزّدت به عن سائر دول المنطقة .

والذي يجب من كل هذه المقدمة أن الأجيال الناشئة منذ عام ١٩٤٨ ~ عام نكبة عمر من إسرائيل في قلب العالم العربي والإسلامي - تلك الأجيال تولدت

١١٠ - ويد أن يؤكد أن تأييد أمريكا يتبع من طرفة ديهة في المقام الأول ، أي أصبح الصهيونية وهي حركة نشأت في أمريكا ، المزمع منها تعهد دول إسرائيل . وقد انقضت هذه الدعوة طبعاً لأنها كانت تدعي أن عودة اليهود بدولهم هو الحق ببوليت وإعلاناً لحي - لتصبح كجنته شبه بين العالم . وانتشرت في أواخر وسائل الإعلام وبعض الكنائس ونسبها هيئات متعددة ، منها هيئة سم - أصبح يُعز كتاب (الأحاديث الصهيونية) لـ (نلس إكرام لحي ص ١٠٠) دار النشر ١٩٦٢ هـ - ١٩٩٠ م . وتلصقات التي سرحت عن شرفك لأمر يكي الديني من إسرائيل أكثر من أن تُحصى في عهد غير الضيق . نشر كتاب (حوادث حرب كتاب الإسلام بين الشرق والغرب) د علي عرب (مجمع مؤلف) خلفه لم تُشبه - الإسكندرية ص ٨٥ وما بعدها ، تحت عنوان (سكانه الديني في أساطير تاريخ اليهود الأمريكية

سناجح رسمية وحضبت لعميمات عيل مع منظمة لكي تميل الأمر الواقع ، حيث صوّرواها (إسرائيل كدونه (خارطة) لب ، وأصبحت بمع (السلام) هي السائدة كحيار استراتيجي وبخاصة بعد معاهدة كامب ديفيد) ، وهناك من صعااب الموس من يروج أنه لا طاق له بمواجهتها ، ومن ثم لا أفضل قبول الأمر الواقع والمضيق له ١٢

وبدع الإحساس بالدين والصغار أن دفع مسئولاً كبيراً ورئيس وزراء أسبق لمصر أن قال لليهود (أود أن أعطكم أن في مصر تعرف بين الدين والدولة ، وأنك من قبل أن تكون قبادنا السبب برتكه عن المصنفات الدينية) ، وتبري له الدكتور ممي يافوت وكأنه صمعه على وجهه بعونه (أما نحن فتتم اليهودية دين وشعبنا ووطن ، أما أنتم فأحرار فيها تقرررون ، ولكن نحن في إسرائيل نرفض أن نقول إن اليهودية مجرد دين ، لكننا نؤكد للعالم أجمع أن اليهودية دين وشعب ووطن) ١٣

وهذه هي الطامة الكبرى التي يسمي التصدي لها ، وإعداد أجيال جديدة ذات وعي ديني وسياسي ، ومحنة ضد الغزو الإعلامي المنبسط لنهمم والداعي للاستسلام أمام الاستعمار الإسرائيلي الاستيطاني الذي لا يقل عناروة وعهمية من هجمات النعول ، وليس في ذلك أنمي مبالغة ، فقد قامت دولة المعول في أول الأمر في وسط آسيا ، ثم بدأت سياسة التوسع شرقاً في أراضي الصين ، ثم تجهمت إلى التوسع غرباً على حساب أراضي العالم الإسلامي ، وأصبحت دولة تقدم على احتساب أراضي بشعوب ، وعلى الإرهاب والقوة والظلم ، وكذلك إسرائيل هي دولة لا اعتداء ولا اعتصاب ، والأرض التي يعيش عليها قد اغصبتها من الشعب العربي في فلسطين ، بعد أن أبعدت أكثر من مليون عربي من وطنهم

١٢) تمت حرت حارث (ديان اليهود من ١٠ دار الاختصاص بالقاهرة ، ١٩٩٦ م

وديارهم ، وكان سجنائهم الوحشيه التي ازيكها اليهود الأثر احصاهم في تحكيمهم من أرض فلسطين ، ويساعدهم منظمات الانتداب البريطاني أيفك الذي سمح للمعصومات اليهوديه بممارسه أعمالها للإرهابية ، وقد اعترف بذلك المجرم " سيجس " في كتابه فقال : « لقد سيطر العرب على عرب أرض اسرائيل بتبعية لمصلحة دير ياسين ، وقد كان هذا من لأثر ما يسمي قوه من كتاب من الحدود ، بقرية " فنوسه " التي كانت قد صدرت كل معجوم كسنته المهاجرة ، عليها أخلبت في ليلة واحدة وسقطت في أيديهم بغير قتال . كذلك أخلبت قرية ايب أكدا ، فقد كانت هاتان العربان تشرقان حل الطريق الرئيسي العام ، ويسقطونهم مع استيلاء المحاصره على القسطن أمكن فتح الطريق إلى القدس ، أما بقية أنحاء القطر فقد ابتداء العرب يعرفون هدفاً قبل الاصطدام بالقوات اليهوديه ، وقد حبك حروب دير ياسين دعائيه ساعدت على أن شق طريقنا إلى المعارك الفاصلة في ابيدان <sup>(١)</sup> »

أما مثوليته للإنجليز عن اغتصاب أرض فلسطين فترجع إلى ما قبل عام ١٩٤٨ م حيث اعترف الرحيم اليهودي " وايرمان " فقال : « لا بأس الآن من براحه انتار عن هذه الحقيقة ، وهي أنه كان يسا - نحن اليهود الصهيونيون - وبين كباثر المسئولين لإنجليز - أمثال بلنفر وولويد وجورج - اتفاق سرّي يقضي شديداً فلسطين حالية من السكان ١٩٣٤ م <sup>(٢)</sup> »

وتصر إسرائيل على شئ لخروب للتوسع وإضافة الأراضي إليها بما سمحه (مفهوم الحدود التوراتية) ، وهي تضم سبعة كنها وحره من شمال مصر حتى

(١) د علي حسن بخرموني (مير لقبرين واليهود ص ١٢٦ ط المجلس الأعلى لشئون الإسلاميه بمصر

١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م

(٢) نفسه ص ١٤٥



صواحي القاهرة ، وفي الشرق الأردن كلها وجزء كبير من سمودية والكويك  
كلها وجزء من العراق وجنوب الفرات ، وفي الشمال لبنان كلها وسورب  
بالإضافة إلى جزء كبير من تركيا حتى بحيرة فان ، وفي المغرب قرص

و إسرائيل تشر العديد من الأبحاث والمناقشات الموسعة عن هذه الحدود ،  
مما يجعله الأطلس والكتب والمطالعات والأشكال الأكثر انتشاراً من الدعاية<sup>(١)</sup>

كذلك نصبت إسرائيل نفسها كحامية لمصالح دول العرب ، وأدخلت في  
روعيه أنه لو لا إسرائيل لاجارت أنظمة الحكم بالنطقه مد حرة ملويلة ، فقد  
وصف الحزب الشيوعي الإسرائيلي - وهو قائد في المحادثات طرية سابقاً - ولي  
قوات لاحتياط حاليه - ابتداءً التي تحكم الإستراتيجية الإسرائيلية الكبرى بقوله  
لم تعبر لمهمة الأساسية لإسرائيل عن الإطلاق منذ انبعاث الاتحاد السوفييتي ،  
وكانت ذات أهمية قصوى ، فملووقع الجغرافي لإسرائيل وسط الشرق الأوسط  
الإسلامي والعربي يحتم عليها أن تكون حامية مخلص للاستقرار في كل الدول التي  
تجاورها ، ويحكم دورها في حماية أنظمة الحكم الموجودة أي مع أو بإسناد  
عمليات التمييز الراديكالي ، ورافقة توسع الحساس الديني الأصولي ، لذلك نشجع  
إسرائيل التعبير التي تحدث ورء حدودها ، فلس تطبيق إسرائيل هذه  
العمليات ، مما يضطرها لاستخدام كافة إمكانياتها العسكرية لحماية أو استنهاض<sup>(٢)</sup>

(١) إسرائيل حادداً (اليهودية اليهودية) فانها من ٢٧ مجلة حلال اليهودي - تقديم إدوارد سعيد

مراجعة وتقديم د. إمام عبد الصالح في الإعلانية للنشر بالقاهرة ٢٠٠٦ م

(٢) نفسه من ٢٨ - ٢٩

## عبد الناصر ومهاجرة السلام

انقضى نحو نصف قرن من حرب الأيام السبعين سنة يديو ١٩٦٧م التي وصفت كويلاند بأنها أبتع حريمه في انتشاريح العسكري حديث "، وظهرت حقائق جديدة كانت حامية علينا، أو بمعنى أصح أصبحت من عهد بواسطة الإعلام لنصل لطفل فاقد الرعي حسب وصفت توفيق الحكيم بكتابه (هودة الوحي)

إن تلك الحقائق تصدم العقول وتدخل النفوس، وكان أشد ما أدهنا هو ما ورد من لسان السادات في نصريته للرئيس الأمريكي الأسبق بيكوند حول ما دار بينه وبين عبد الناصر من حديث يتناول موضوع السلام مع إسرائيل!

يروي السادات أن عبد الناصر فاجأه برهارة في شهر يونيو ١٩٧٠م، وكان يبدو عليه لحن الشديد معترلاً بأيد مثلي في تحقيق (السلام)، فلما سأله السادات مع من؟ أجاب (السلام مع كل العالم ما أنور حتى مع إسرائيل) <sup>(١)</sup> ثم التفت إليه وقال بهدنة (سأكتب لك أفكاراً هامة أرجو منك أن تذكرها وتدرسها حيناً، ولا تضيق لو رسمت لك بعض الأفكار) <sup>(٢)</sup>

ثم هوجج السادات مرة أخرى عند زاره بعد نحو أسبوع وقدم له ملفاً به ١٦ ورقة من مكتبته تحمل كل منها بنقاً هائلاً مكتوبة بخط عبد الناصر بالقلم الحبر، مما جعل السادات يتعجب لأن حال كان بعض الكتابة بالقلم الرصاص ولم يحرر كتاباته بالحبر إلا ما يعتقد أنه مسودة نهائية لن يقوم بالتغيير فيها ثانية <sup>(٣)</sup>، وبعد

١ (محمد حلال كشت (نور ٢٣) يونيو (أمريكا) ص ٢١)

٢ (مرجيد محيي الأسرار آخر فخرود - السود السرية في معجزة السلام بين مصر وإسرائيل) ص ١٢

كتاب الأخبار ٢٠٦٦م

٣ (ص ٣)

٤ (ص ١١)

على سادات<sup>(١)</sup> على ذلك بقوله (في الواقع كنت في شبه صدمة ، وكانت لها جاعة كبيرة حتى ، في قلبه " معطوذه يا جمال سلام مع إسرائيل ؟ " سبر أنه انقسم مؤكناً أنها الحقيقة )

ويتبين بعد ذلك أن تلك الأوراق كانت هي ذات البود النسخة التي تصورها عبد الناصر لما يمكن التوصل إليه في معاهدة أو اتفاقية لسلام شامه مع تعديلات طعيفة ربي لا تذكر<sup>(٢)</sup>

ويعنى الأستاذ توحيد عدي على ذلك بقوله (والأغرب أن الرئيس جمال عبد الناصر حرر بيده حتى بود وشروط لإشراف الأمريكي على تلك الاتفاقية التي وقعت بعد بأعوام ١٧ / ٩ / ١٩٧٨ م في كامب دافيد بين مصر وإسرائيل<sup>(٣)</sup>)

والحق أنه بر قام السادات باسترجاع خطوات الانقلاب على ٢٣ يوليو ٥٢ لتبين أنه أنه من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٤ لم تكن إسرائيل على قائمة احتمالات عبد الناصر باعتزاله هو في أكثر من خطاب<sup>(٤)</sup> ، بينما كان النظام القديم الذي قام به عبد الناصر

(١) ٢ - ولا يهمل السادس حسب من صولت في تلك المصادقة ، يدروي أحد بهاء الدين الواقعة التالية المبرر من حربه الشديد على يرضها منها قالت الفزلات . قال في رصده المظلمة التي جرت به ربح الجرم . ييجس ( لقد بدأ السادات على شأفه للثييزود وهو حلقى بجرور متاحم ييجس وكنته جسد محط عاخر على المخرقة . ولم يرد ييجس في زهاته مصر وإهاته السادات . كلها مسحت به المرمسة . ورسم ان اليهود هم الذين من الأهرامات ، وكذا تبطلت بكبرياء وصلفه ووثقه لا حتى ها . والسادات بصورته هاجر من الرد أو تخفيف نلوثه )

وفي خبر هذا السام لا يقول بهاء الدين " فلهذا نحن مضطرون لاحتفال ما لا يقتل لأنه من من على استمرار هذه السلام ، والأخر لا يريد السلام أصلاً ولا يريد صلدة شر من سيناء ولا يجهده ( في وقع أي صدام بيني لشاوضات ) لنصود أحمد بهاء الدين هاجراتي مع السادات ) ص ١٧٣ ، مكتبة الأسرة بمصر ١٢ ، ص ٢٠١

(٢) ظهه من ١٤

ر ١٤ خلال كشك (كلمتي بصمعي) من ٣٣٣ ، ويقول بكتابه (لواء ٢٣ يوليو الأس كيه ) ( لم نكر نصبه للسلطان نضل القيادة ) ص ٢٣٩

بإزلاته شديد العداء للصهيونية إذ حاص حرباً شاملة، عسكرياً بالحرم في ١٥ مايو ١٩٤٨ م، واقتصادياً بإغلاق قناة السويس والمضارة الجامعة مد غنيج العقد والحكم بالشلل ودوت على كل مشاريع إسرائيل عبر البحر الأحمر وريالات ويومع قوانين المقاطعة الاقتصادية، بل الإصرار على أن تشمل المواد العدائية رغم معارضة اندود العربية وخاصة التي كانت تباع وتنتشر في إسرائيل<sup>(١٠)</sup>

وكان ذلك فاروق رأس النظام القديم - مصمماً على الشار من هم بهه ١٩٤٨ م وقد حاول السبر الأمريكي (كاهري) جذاك كب بمشاركه في عملية سلام على حساب الفلسطينيين، غير أن نكسة رفض تأييد ما كان يهجره عندهم<sup>(١١)</sup> بل حاول فاروق بالتعاون الشديد مع افرحى هرام إيجاد شكل جديد من الوحدة العربية تقوم على أساس فدرالية عظمى، ولتجند مشرقي ومجاهدي عسكريين من الألمان لباء عرقه تمزيق موحدة كسط جيش عربي من عبود وجن، ورسده سلاح جوي من ألمي طائرة (وكانت هذه العمدة كاتيه لإرعاج إسرائيل ومليسيه الأمريكيين، إذ إن المصباح الكامل أو حتى بطرني لثل هذه الخطه سبحدث حدثاً خطيراً في توازن القوى في هذه خطقه، ويشكل تهديداً خطيراً لهذه إسرائيل<sup>(١٢)</sup>

١٠ هذا، وبينما كان عبد الحامر حريصاً على سلام كانت إسرائيل مصممة على استمرار طررف، وفي هذا قصد يهود جباروتي (ومتب، هو هو من بعد لوب، قبل استغري، محمده، الفن تحت المسجد الأقصى روعا لثلك الانتاح من سبهم بجباها أمريكيين، هذه الأصغر هذه لا خيالاً وعدايين إلا خلفه لاين من حنقات يعاف مداهي لقروضه، ثم لا ترمي في مدريد رومو ورفشطن بالساهة الساهة الساهة وندفيل لوان المجده حرسه، لعمدة هذه أشده حمرو الاسم التي لاد، عام ١٩٩٩ م، جلست مرجه النعمه، ص ١٨ كتابه روجيه حنروفي، محاكمة حربه مشروبات الصيحة، بيروت ١٩٩٨ م

١١ هذه ص ٣٣٦

١٢ جلست نايب، حنروفي الأول، الملك الذي حمرو، الجميع ص ٢٢٢، محمد محمد مصطفى هم كتاب ص اليوم ط ١٩٨٩ م

(١٣) هذه ص ٢٩

وكانت تلك القضية هي الشغل الشاغل للسياسة الأمريكية، وبعد خصصت مجلة «نايم» الأمريكية حينذاك عددًا لها لمجمل صورة داروق على علاقاتها، وأحسب على مقدن ينصص آراء السفير جيمسسون كاهري، وانتهت إلى القول الدليل الوحيد لعشقه في إقناع داروق بإبرام صلح مع إسرائيل هو التحريض على الثورة صده<sup>(١)</sup>

ويعلق مؤلف الكتاب على ذلك بقوله: (لقد كان داروق موضوع مثالي لا يمكن وشوته، وكان لابد من انبجث على أولئك الذين لديهم استعداد للعدو بالعسطين في أماكن أخرى<sup>(٢)</sup>، وكان مما يرجع إسرائيل وأمريكا معها أن داروق كان يسمح بحرب العدائين ضد إسرائيل، لذلك هذا درس التاريخ بوعمي وجدته كالاستاد جلال كنت يلاحظ أنه على أثر قيام انقلاب ٥٢ انقلاب لوفد رأيت على عقب لهلحة إسرائيل، فقال: (من هنا كانت مضجعة إسرائيل الواضحة في توفير لجال للعسكر لتضعية النظام القديم، وخاصة التنظيمات شبه العسكرية، التي كانت قبة فلسطين تقتل مكانًا بارزًا في تمكبرها ويراعها مثل الإخوان المسلمين ومصر الفتاة بالخ أو نوجد الحزب الشعبي هو التاريخ الديمقراطي والمكانة الدولية البارزة لدى حركات التحرير المورجورية في إسب وأمريكا، والذي أثبت عداوته المؤثرة ضد إسرائيل)<sup>(٣)</sup>

(١) نفسه ص ٢٢٢

(٢) ص ٢٢٢، ويذكر المؤلف أن السفير كاهري كان يبع إلى أخبار الانقلاب لتدفع ضد داروق انتصار حصيلته، وقد مضى كاهري في سويس علاقاته الحميمة بالقباط لأحرار إلى حد أنه كان يتبرع اليهم طوله ١٠ دولارات ص ٢٩

(٣) محمد جلال كست (كليني نفعطين) ص ٣٣٦، قد ثبت بالقرعة ٩٨٤ م

وبعد ، فإن موقف عبد الناصر من السلام مع إسرائيل يعمد بعد النظر في سياسته طوال فترة حكمه ، على التهديدات التي لم يكن يحملها خطاب من خطبه أوحت بأنه بطل (تحرير) فلسطين . وإذا ما اكتشف في النهاية أنها كانت مبيتة في وهم وتفصيل كبيرين ، وإذا أضفت إلى ذلك ما لاحظته مؤلف كتاب (سنة الأسم) كونلايد الأمريكي أنه كانت هناك فرص للانتصار على إسرائيل ولم يتهربا<sup>١</sup> فقال (إن مؤرخين والدارسين الذين لا تتاح لهم معرفة التاريخ السري بالأحداث لا يسكتهم أن يعسروا متلاً حاد، يجب عبد الناصر الحرب مع إسرائيل في ظروف كدر النصر فيها محتملاً ، بينما نادى بلاده إلى حرب محترمة الخسارة) ، ولا يحمل المصروف الذي يكتسب علاقة عبد الناصر بإسرائيل (حرب أم سلام) ، ولا الضرر في الحصيلة النهائية لفتره حكمه ، والذي يرجع - بلا تردد - أنها صاحبه الخط الأورفي المنتج بالسلام والاستقرار والازدهار في مصر . وكانت (بدايته) (الخطية) عوناً لها على استمرار عظمة العام تقدمها المعونة العسكرية والاقتصادية والسياسية ويقف بجوارها في هيئة الأمم المتحدة ، إذ صورت نفسها في صورة (الحمل الوحيد) أمام (نصر) معقوس !

وإذا انتقل إلى دراسة أنظمة الحكم الأخرى في المنطقة ف نجد من السياسة أي الإعلان في أجهزة الإعلام عن العداء لإسرائيل والتهديد بإزالتها ، يسبق العلاقات ورواء المتنازع على ما يرام



### العصيلة المرة للعصر الفاصري ، الرجوع إلى الوراء !

خلف لنا العصر المصري معاهدة كامب ديفيد ، وعبد الناصر هو الذي خطط لها قبل موته ، وهي تدبر من عار نظريته السياسية بعد الانتصار العسكري الباهر في حرب أكتوبر ٧٣ بقيادة النجل الفريخ سعد المني انشادي رحمه الله تعالى ثم جاء عصر مبارك - عصر المأساة الكبرى لمصر ، لا فقط بسبب الاستبداد السياسي ، ولا لانحطاط البريجي والتأخر الاقتصادي ولاحتياهي ، بل مأساة مصر - أيضًا - في أنها بلد فقد استقلاله الوطني وبخضع نهيمه الأمريكيه الإمبريالية المباشرة "

اما بعض جرائم اليهود في مصر بعد التطبيع فهي كالتالي

عمليات التجسس قادها رئيس بلوكر الأكاديمي والمستشار العسكري للمخابرات اليهودية بمصر ، وكان آخرها فضيحة آل مصريتي

١٦٠ - صد حليم فتيل وعن اسم الشهيد نجاة زمر (ال) حر ١٦٥ ط سطور الأولى بالقاهرة ١٩٤٠ م ولم يرد الاصلاح عن مخازي هذا العصر غير جع إلى كثير الأستاذ فرديهم سعد بصوت (سورة الفوا) ، إذ سخن فيه الكثير من معانيه بمنة في ديكتاتورية المغرب الموحدة والشعارات التي لم هي ررررطه المهنى المصري في حرب اليمن وبعد من الفصور لتصلو الفير استور على شتر لمصر والعرب والأحياء رسرت الزرمان بها فيها من مصر. التصليب السعد وانسبا العباد ببر كدر بصوحى القوية والتصبرات المصلحة لماركسية وكذب الإسلام في حربي ١٩٦٠ و١٩٦١ وقبول صحف ببرور للإشاعة والتهيل للحكم الخ الخ

رصد أحسن بعد في خلاف الكتاب من عمره إصفا خرد التي من سيرة السلاح ١٩٥٠ سنة حرم - ١٩٥٠ ألبه مليون حيه خراب ٢٠٠٠ سرقا في الختام لقد تحمل الشعب مصري أكثر مما تحمله غيره في سبي تعذيب أسلام ودهام شتمت أيد ١١ من ٢٧

صبط خمسة ومئتين كيلو حشيش وثلاثين كيلو مس لايبون في عامين فقط ومصادره ثياب وعشرون مليون دولاراً مربحاً في عام واحد

بحسب ما في حدود كل الأهاب القرآنية والأحاديث السنية والمواضع التاريخية المتعلقة باليهود من مباحث التعليم

صنّروا البور والتقاوي والتتلات الملوثة مدمرو الإنج النور عبي والقرية بالحدب

- هم مومات رر عيه وأصعده مخضبة وميدان إمر إبلية بحرمة دوليت ونصيب الإنسان بالنعقم والسرطان

- طاعون البجائوري جاء مع طرود البيض المحضبة من نيل أبيه ، فقتل ثلثي الثروة الدلجنة ، وفاقعو الفارو جاء مع ملكات الحل فقتل على ١٨٠ من إنتاج العمل

تورطوا في دويث ١٤١ من شواطئ البحر الأحمر الساحية ، وحاولو تدمير المحميات الطبيعية بعد أن جذبت السياحة من شواطئ ليلات وريها ما عني كان أعظم (١١)

وبعد أن كنا نطعن - خلال السيرة علقاً نقابية إلى مستقبل أفضل تحفي بها بحرية ، وسهص مصر لتسوأ مكانتها الحديرة بها ، وتصبح قبلة للأمة الإسلامية في تجديد حضارتها بدلاً من كل هذا ، فإن حالة مصر - بالمصطنع العسكري - وسبب لحكم العسكري إلى الخلف قدر ، ومارت إلى ما كانت

(١١) عهد المجتمع الكرني - العدد ١٠٥٩ بتاريخ ١٤١ أي الطبعة ٣ ، ص - طرابلس ٢ بربر ١٩٩٣ م  
قوله فيحرر من (١)



عليه في المعصر خلكتي قبل انقلاب جيش في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ لمصالح للاستعمار  
الأجنبي ، وتحكمها أسرة ، ونحط إلى مستحدر دول العالم الثالث

ويصف الأستاذ عبد الحليم قسبل ذلك كنه بقوله (ومظاهر فقدان الياه  
والاستغلال القومي مدو ظاهرة ، فأعلنت سيناء مشروع السلاح<sup>(١٦)</sup> وأغلب  
قرارات السياسة واقتصاد مشروع انبعاث ، والسفارة الأمريكية بالقاهرة لمعرب  
في ما يشبه دار الخدوب السامي نبيطاني في رمن الاحتلال انفسهم ، والطعام  
الجمهوري تحول إلى حكم عائلي يشبه حكم الملك فاروق ، ونظام التبعية والعساد  
صار حراً ناقص العاطلة المادية ، والنظام المحمول إلى دفع جبرية<sup>(١٧)</sup> لإسرائيل  
طلباً للمرضى السامي<sup>(١٨)</sup> .

وكذلك ينبغي مرقع ما هو أسوأ بعد خضوعها لعصيل هيلاني ينادي بالمشروع الإسلامي  
استمر يحكم مصر فله متبع هائلاً ، وهو عصيل منظم (له قنوات التلفزيونية ، وشبكات  
مبصحة ، ومصادر لمؤله ، وقبائذه ، وأوراقه ، ومطامعه السياسية ، وأدواته)<sup>(١٩)</sup>

(١٦) وكان من الممارس لاتفاق السلام المستمر الجسمي حيث أهدى رأيه بوضوح في خطوطه الدور الأمريكي في  
حادث لا يهدى في هو الأتجاهية لغيره شديدة ، كي يصح إسرائيل في يرفق العسكري الاستراتيجي الأقوى<sup>(٢٠)</sup>  
وقال (كنت أدرك الجهد والتضحيات التي تحملتها القوات المصرية في القتال ، رحيم . جود من الرقص  
هذا التنازل الكبير سياسياً أو عسكرياً) . وكان من رأيه أن الإدارة السياسية بحرب لا شأن بطقس من  
العمل العسكري الذي ينطوي في ميدان القتال وليس التمكن ، كذلك راقى أن السياسة مارة مثلاً من تصرف  
العسكري يجمعه معاً بين وزير الدفاع أحمد زعيم (السياسة عندما يدس من محيوس فيضها)  
ويود الجسمي (إننا في القوات لسنه يجب أن نحرف جميعا العسكري فقه)

مصطفى سبل ، مجال بقول (شتر الجسمي) وقام - عندما دعت حيد بصل من ٢٩ - بحره خلا  
نصريه جيمتي لأولى ١٩٦١ من يونيو ١٩٦٢ م

(٢٢) نلمه من ١٦٦

(٢٣) به خلا الذي مقال بصراي اعليو مصر لشريف اتعليق حربة السروي ٣ ١١ ٢٠٠٢ م من ١٢

ونقول الكتامة بيه صلاح الدين بصرحة تُشكر عليها (أن حكما مصر  
طلبه السيد عماد الماصيه سورجنا ناريج كل رؤساء الوزارة الذين مرّوا على  
مصر من بداية الجمهورية أي العصر المصري ومواجهه وحتى الآن لم يكن من  
يهمهم إسلامي واحد ، بضم موافقة الأمن المشروطة بنوي أي وطيعة حكوميه  
نابغه بوراوة ساذيه ترتب عليها أنا العباسي فدع مصر أعني وراءه رجال  
داخلتها وأسما ، نحن مثلاً مصر في الداخل والخارج ، نحن كجس فوانيسها  
واقفايات ، نحن رسم ونقدنا سياستها النعيمي والصحية ، نحن حكمت مصر  
واضطهدت من اضطهد فيها<sup>(١)</sup>

وفي تحديدها لموقف التيار العلماني ، تذكر أن قلّة من احتجت على الاضطهاد  
أو الفساد بعض النظر عن انبعاث المظلوم أو مستبد ، إلا أن لأهمية صحت حقوق  
من أن أي ، صلاح ميترتب عليه فقدان السلطة لصالح الخصم السياسي ، أي  
الإسلاميين

ومع عتراقها بمسئولية العلمانيين هي حدثت بعد ادعاء البراعة والمثالية ،  
تقدم اعتذارها في النهاية فنقول (أن لنا أن نعتبر هذا الوطن عينا مصر منا ، وأن  
نحذر الخصم السياسي هنا حينا)<sup>(٢)</sup>

ويكتنا لن نغفد لأمل في مصر الله فإذن إن بقينا مسته ﴿إِنْ تَصْرُفْ أَفْقَ تَصْرُفْ﴾  
اعمد ١٧ ، والديبل هي ذلك أنه عقب الهزيمة الكارثة في حرب يونيو ٦٧ نحن لنا  
الله معنى قائداً مؤثراً حقق بنا على يديه نصر أذهل العالم ، والضحك لنا - فيما بعد  
من سيرته العاتية أن مثله لأعلى بعد النبي ﷺ هو أمير المؤمنين عمر بن

الخطاب **مختص** ، في عقله وحسنه وصبراته ودعاؤه المسمية في الحق ، وفي حرصه على إقامة قواعده (أسعة لدولة المسلمين)

ومعروف في ختام ، لردد ما قلناه في حديث سابق في الباب من سنة الله **ﷻ** في صلة الأمة للإسلامية بتقدمها وازدهار حضارتها ، إذ عبدها كانت مساندة عن الطريق المستقيم في نظامه ربها **ﷻ** ، والعدل بشريعته ، والابتعاد بالفصص العراني من الأمم السافهة ، والقيام بديمة المناطة بها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد في سبيل الله **ﷻ** لتكون كلمة الله هي العليا ، حيداً تحققها السحر **﴿وَمَا أَتَخْشَرُونَ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** (الأنعام ١١)

وعندما تخلفت عن دورها ومفتت في الطريق المعاكس بالانحياز في الشهوات والمعاصي وتقليد ضرها من الأمم وغير ذلك من الأسباب التي أبعدت عن طاعة ربها **ﷻ** ، عندما انتكست حضارتها وانحطت ، من تكالبت عليها الأمم الأخرى كما تكالب الأكلة على فصعها طقفاً ورد في حديث الرسول **ﷺ** ، وقال تعالى **﴿وَمَا أَسْتَكْبِرُكُمْ مِنْ ثَوْبٍ يَكُونُ عَيْنًا كَتَبَتْ أَفْئِدَتُكُمْ وَيَعْلَمُونَ مَنْ كَذِبُهُمْ﴾** (النورى ٢٠)

وما دعا تحدثت في إطار تاريخ الحضاري المعاصر ومدى الالتزام بأوامر الله **ﷻ** وبواميه ، فإن عين الدامس لا تخطئ في رؤية أسباب الهزاتم والسقوط إلى قاع المهزلة والإخفاق ، ومن ثم بعزل نتائج الطريق المحرف الذي سار به حركات الانقلابات العسكرية إذ قلّدت المنشروع التخريب المعادي للمنشروع

(١) رسالة البنا (سيد الدين الشاذلي) القلعة الأسطورية، ص ١٣٨ مطبعة (أثر) دار الصحاف بصرى رقم ٣٠١٣، ١٣٦٦م.

لأرمت حصارها للإسلامية ﴿ ٣٠٩ ﴾

الإسلامية ، فأدت بأبنائها إلى أن لا يكرها إلا (ناصر عساي)  
بمنه ، لا يملك دليلاً واحداً على صحة مذهبه !

﴿ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾

انتهى الكتاب متوفيق الله تعالى وعونه

وأخبر مصوانا أن الحمد لله رب العالمين



# الملاحق



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

### ملحق رقم ١ ، وتعليق

إن الملحق الوارد بعدة تتحدث عن نفسها ، ولا تحتاج إلى تعليق ، وبكسر هذا الملحق بأحداث يحتاج إلى التوبة بعدة ملاحظات

أولاً إن الدكتور عبد الرحمن بدوي - رحمه الله تعالى - قدم مساهمته بحريته العلمية ، وبخاصة العقيدة والفلسفة - حيث هداه الله تعالى في نهاية حياته إلى معرفة الحق ، وبور بصيرته لتصبح تحريره مصدرًا يستفاد منه لإعادة النظر في المناهج العلمية بجامعاتنا ، لكي نصح مجداً وأساساً للدراسات النقدية وللمذاهب الفلسفية وتاريخها ، وذلك لتحسين الطلاب من الفئة التي حذفت أجيالاً من قبل ، وكأنه يهد التحول ، فلهذا يهدف من أقدم من الخطر عميقاً من نظام التعليم الجامعي ، يصطبغ بعينه ثقافة الغرب ، والذي سئم عقود شباب لا يعلم عدده ، لا الله تعالى

ثانياً ، ضرورة تعريف شباب بالأدياء والتفكيرين والبرغماء الذين كانت يداهم مبثقة من الإسلام وتاريخه ، بدلاً من الشخصيات التي فادت حمة التعريب ، واحتدت المذاهب الثقافية طبعه عقود يعبر جداره ، مع يتوسع أيضاً في دراسة الثقافة الإسلامية معروها الشعبية من عقائد وعبادات ، معاملات ونظم وقيم أخلاقية ، إذا أريد لأمت نهوض من جديد على يد الأجيال القادمة بمشيئة الله تعالى .

وقد دُلِّنا الدكتور عبد الرحمن بسوي إلى الطريق الصحيح لهذه المسألة بعد أن أتقن أنه هجرة من الطرق المسدودة ، بل هاجت علينا بالوهاب والانحطاط ، وولعنا بالمعاصر خير دليل .

ثالثاً : وفي هاد الدكتور عبد الرحمن بسوي إلى الإسلام ، يستغل بظنه الضليل ، وليعلم بالإيمان ويتلوق حلالونه ، فكأنه يدعو أمتاً أيضاً للتخلص من أدران التعريب والعودة إلى تراثهم الإسلامي من جديد ، إذ ثبت بالتجارب التاريخية التي حاضنها من عصر النبي ﷺ أنه هو وحده مصدر قوتهم وعزيتهم وأساس حضارتهم ، وأنه لا مفر إذ أردنا الهوض واجتياز طريق التقدم - من العودة إلى الانحطاط إلى المستوى الذي وصل إليه أمتنا عندما كانت تسير على الطريق العظيم بركة قرون ، وكانت ولقد كانت تسود جميعها من الأمم ،

وبالله التوفيق .

وصلّى الله على سيد محمد وعلى آله وصحبه وسلم



## مجلة الحرس الوطني ، عدد ٢٤٨ ، ١٠/١٠/٢٠٠٦

في آخر حوار معه .. الدكتور عبد الرحمن بدوي : نهر .. عدت إلى الإسلام بعد  
الغتراب ستين عاماً

كانت آخر أسبوعه من أن يتوفى في شهر يوليو من سنة ٢٠٠٦م أن يمد الله في  
عمره حتى يتمكن من خدمة الإسلام والدفاع عنه بعد أن ظل سبعين عاماً من  
عمره في خندق الوجودية معادية لدينه وعضاياه أمته

إيه المفكر الدكتور عبد الرحمن بدوي ، الذي لم يمهله القدر لتحقيق كل  
أمنيته ، وإن كان قد سجل قبل وفاته مر جماعته وكفراً بالعلمية الوجودية وغيرها  
من العصبان التي تصادم الفكر الإسلامي ، وقد أجرت معه حرس الوطني  
حواراً مع د عبد الرحمن بدوي ، وأنشأ مجلته لشرح أفكاره ومثوب مجلة للطبع  
تناقلت وسائل الإعلام خبر وفاته ، وقد كتب المفكر العربي الراحل في حوار  
الكثير من الأسرار والمخاطبات ، وفي مقدمتها برأيه من الوجودية وأورارها ،  
ولفجورم الذي تعرض له بعد إصداره للكتب التي تنافح عن الإسلام

والغريب أن كل الكتابات التي تحدثت عن الدكتور بدوي بعد رحيله لم تعرض  
- لا من قريب ولا من بعيد - لمراجعاته وعودته للفكر الإسلامي بعد اغتراب  
سبعين عاماً ، والأغرب من ذلك أن الذين كانوا يمتنعون عن شطحات الدكتور بدوي  
وكتابات المنعقدة لم يمتنعوا أن يتحول إلى الفكر الإسلامي الشقي ، وماحوه بعد  
أن أصدر كتابه (الدفاع عن القرآن ضد متعديه) ، و (الدفاع عن محمد ﷺ ضد  
المتعصين من قدره) .



وقد رأينا نشر خوار مع الدكتور بسوي دون تدخل أو تعديل في الحاق  
الرمزي لخمور

### المعزور:

هو من الظهور المعاندة إلى معاء الفكر الإسلامي عن حيه واقتنع وداسة ،  
بعد أن اغترب عنه واجتديته دسات وأفكار أوروية خادعة ، رجع أحبراً وأيقن  
أن الخصايرة الإسلامية هي خير ما أنشجه الفكر الإنساني على مر العصور ، وأن  
رشدته مؤكفا عظمه الإسلام كدين ورسالة ، وأن الوجودية التي من نواها حبا  
سين حشا يسب إلا شعثات وحبر حبلاته لا قيمة لها في تيبا الناس والعدم  
الواقع

إنه الدكتور بفكر العربي عبد الرحمن بسوي : ٨٥ عامًا الذي مبع شائبا ،  
وبرر استنادا جامعيا ، وخاض معارك مداحة مع كبار المفكرين والأدباء في مصر  
وانوطس العربي ، أصدر العديد من الدراسات التي ألبت عليه جميع الثارات ،  
حتى وصفه البعض بأنه عدو التراث العربي الإسلامي لكنه في النهاية عاد  
وأبى منفيا عما في الفكر الإسلامي من النعمائس والندور ، وحاملا لواء الدفاع عنه  
ضد أهاطيل المستشرقين ومن لف لفهم من تلاميذهم في الهيئة العربية ، فأصدر  
كتائبه النسين أحداثا دوريا في التدخل والخارج ومما : (الدفاع عن القرآن ضد  
مستندويه) ، و (دفاع عن محمد ﷺ ضد المنتصرين من قدره)

هاجمه المرض مؤخرًا وساءت حالته مرجع إلى مصر لتلقي العلاج ، ومعه  
كان هذا اخوار اسعاد الذي رفض فيه التصوير اندي يؤثر عن حيه وصحته

## التوبة بعد الظلم

ماذا تود أن تقول ونفت على فرائض المرمس ؟

لا أستطيع أن أعبر عما بداخلي من إحساس الندم الشديد ، لأنني عانيت الإسلام وانفراث العربي لأكثر من نصف قرن ، أشعر لأن أنسي بحاجة إلى من يمسي يبدء الصافي الرقاي لكي أهود من جديد ملثماً حقاً ، إني ببلى الله ودمت على ما فعلت ، وأنوي بد شاء الله بعد شديتي أن أكون حديدًا لمفكر الإسلامي وللدفاع عن الحضارة التي أشهدنا الآباء والأجداد ، والتي سطعت على المشرق والحارب لقرون وقرون

## القرب من الله

وهل سمعنا من كتاباتكم السابقة عن « الوجودية » و « المرمس

الوجودي » وعن كميونكم رائد الوجودية في الوطن العربي ؟

نعم أي عقل باضح يكرر لا يثبت على حقيقة واحدة ، ولكنه يساهل ويستمر وي طرح أسئلته في كل وقت ، ويحدد مشاطه باستمرار ، ولهذا فأنا في الفترة الحالية أعيش مرحلة القرب من الله تعالى ، والتحلّي عن كل ما كسبت من قبل من آراء تتصادم مع الحقيقة والشرعية ومع لأدب المنسجم بالحق والتعبر والخيال ، فأنا الآن عضمت تراثنا الإسلامي قراءة وندوقاً وتحليلاً وشرحاً ، وبدنا في أنه لم يأت لأمة من الأمم مثل هذا الكم الراخر العيس من العلم ولأدب والفكر والفلسفة لأمة الضاد لكي أني قرأت الأدب والفلسفات العربية في بحاث الأمم مثل الإنجليزية والفرنسية واللاتينية والألمانية والإيطالية ، وأستطيع أن أقول

أن الفعل لأوروي م يتج شيئاً يستحق لإثارة و خسارة مثل فعل الفعل العربي  
ومين بي في النهاية المعني من الرشاد ، و حق من الضلال

### مشروعات قادمة :

وعادةً تموي ان تقدم من مشاريع فكرية في المستقبل ؟ وهل ستعود إلى  
باريس ثانية ؟

مشاريعي الفكرية القادمة - إن شاء الله - تتجه وجهة فكرية أخرى ، تميل  
إلى الأصالة بعد أن اقتضت : المعاصرة ؟ وطرقها الممكدة والتمثل والتعبير

وأنا من الباحثين عن أسس مرحلة الحضارة الإسلامية ، ويصعد بالعلم  
كتاب يكون مرجعاً لعلماء الحضارة في الإسلام مساهماتها ، أسسها ، معالمها ،  
انتماءاتها ، تسمياتها ، أبرز عيانتها : إلخ . وهناك كتاب آخر عن الأدب  
والعبدية دراسة في مباحث غفيرة ، وهو بحث من موضوعات التي تتنازع من  
الأصالة وتعمقها وتشرّب أصلاً وبراً وطريقاً لا ماص ولا بعد عنه ، وربما  
أعود لباريس ثانية .

### الرائضي المظلوم :

خلافاً لك مع تكبار المفكرين ككاتبككتور طه حسين وفوتكك بأنه لم يقدم  
ما يستحق عليه لقب « حفيد الأدب العربي » من ما زلت مصرّاً عليه ؟

نعم . ويعتاد القاري من رجاحة طه حسين واسع معاصريه كالرائضي مثلاً ،  
ذلك الأديب الكبير المظلوم ، الذي يستند قدرات ومؤهللات أدبية وفكرية حارقة .  
وصاحب قسم رشيق ، وحياتك حبيب ، وعباراته مبتكرة ، وكتابات برون بمران

تذهب إليه نجد على المذهب أعمال طه حسن بشارته في اتجاه معاداة الإسلام  
والعلمة انعمية والدعوة إلى الفكر العربي ثقافة وأدب

### خطايا العدالة :

وما رأيكم في التحديث بعد أن اتضح أمرها ، وشارب حولها القصص  
والمكائيات بشار النعوى والعلاقات المشبوهة مع المخابرات المصرية ؟

التحديث مات في الغرب في السبعين ، لك أحيان على براسا ، وفي  
حاضرات ومهادنا ، وفي متدينا الفكرية والثقافية والأدبية ، وعادينا من أجله  
بالب العظيم ، وشعرنا المموجي ، وفكرنا العويم ، وحضنا بسببها حرونا صدحة  
و نساكات لكربة لا طائل من وراءها الاوم يعطس أدناك ولا مفكرونا إلى  
حققها رى أرر ارم ومادونها ، لا بعد صدور هذا الكتاب (الغرب الباردة  
ثقافة دور المخابرات المركزية الأمريكية في الثقافة والعس) الذي أحدث  
صدمة قوية باسبه هؤلاء الخمريين ، فافهموا أحبر بي كنا نقوله من قبل

### وحش العولة :

يهاجم الجميع العولة لا يكتنفها من هيمنة وغزو وسيطرة ومحق  
لثقافات وهويات الآخرين الحضارية ، شعنا رأيكم في ذلك ؟

العولة شبح يريد الفتك بنا جميعا ، فهي وحش كاسر يترجم بالعام كله  
لكي يستعبد عليه ثقائنا وفكرنا وحضارنا واقتصادنا وعسكرنا ، وهي اسمار  
حديد ، وهيئة عربية على مقدرات العام وعقوله وأفكاره وأمواله ، ويجب أن  
تصير لنا وأن يعين محيطاتها الجهلية

وهل تقدرين عليه هو تلك الحميعة للإسلام بالنسبة للمسلمين

والمتدبرين ليس سيئون حرباً شرمة صدقكم ؟

ما دمت قد هاجمت الأصلاء وعرضت لهم ويرانهم ليس وسعي ؟ فما  
الغايع أن أدوق من نفس الكأس وأن أشرب من بعد أن تست لي تخرج الكبار من  
هذا الكأس من قبل ؟ وأنا سعيد بأن يباحني الوجوديون والعلمانيون  
والشيويون ، لأن معنى ذلك أنني أصبح على الحق ، وأنني على صواب ، ولا أكثر  
بها يكتبون ، لأن القاعة سير والكلام تبح

وصلت تقصص جلاء هذه اللحظة ؟

أتسى أن يمد الله في عمري لأخدم الإسلام ، وأردعه كيد الكائدين وحقد

الحاقدين

اللهم اغفر له وارحمه ، آمين .



## ملحق رقم ٢

وعينا على ترجمة نص بعض ما جاء في حطبة ألفاه ، أحاحام وشور ، في  
الاجتماع مري عقد اليهود عن فر قليسهم ميون بن يهودا في مدينة براغ سنة  
١٨٦٩ م ، ونشرت الوثيقة في مجله Cantemporain ساريج ، ١٨٨٠ / ٧  
ونظر لأهمية الوثيقة فلقده رأيت من العائلة أن أنشر بعض مضمون تلك الوثيقة ،  
وبدود فيها ترجمته فيما يلي

(نقد وكل أبالوا للثبة من قادة اليهود أمر الاجتماع مرة من الأهل في كل  
مري حول قبر أسافنا الأعظم الراي للقدس ، مسمون من يودا ، الذي تعطي  
تعاليمه للمصعوة من كل جبل سيطرة من جميع العالم ، وسلطه من سهل يودا

وما قد مضى ثمانية عشر مؤاً على حرب يودا من أهل تلك السيطرة التي  
وعدها إبراهيم والتي اغتصبها الصليب ، ورغم أن شعب يودا قد فوس بالأقدام  
وأهين من قبل أعدائه وكان من المقوم مهدداً بالموت والاضطهاد ولاغتصاب  
وجميع أنواع الشداقة فإنه لم يستسلم ، وإذ كما قد انتشر في جميع أنحاء العالم  
فذلك لأن العام كنه ملك له

ومد فرون عبيقة حارب حكماؤن الصليب بشجاعة وعزيمة لا تملان ، إن  
شعبنا يحطو حيناً فحيناً نحو القمة ، وفي كل يوم نرتعد قوت ، نحن نمتلك أمة هذا  
العصر تلك الألة التي نصيب لنا هارون في الصحراء ، به انمجل الدحي الذي  
عبده ، والذي يحتج اليوم إله العام أجمع

ومد اللحظة التي تصبح فيها الحكيمة الوحيدة المنقذ في العلم فإن القوة الحقيقية تصبح مثل أيدينا ، وعندئذ تحقق الوعد التي قدمت لإسراهم

إن الذهب أعظم قوة في عالم الذهب ، إنه قوة ولي توفيت نفسه هبة ، إنه يؤمن جميع أروع الياقة تلك التي يجدها المرء ويستطيعها ، هائلتك يكمن السر وعمى عمقه بالروح التي تحكم العلم ، هناك بحثك لتقبل

كاتب القرون الثمانية عشر الماضية لأحداث ، ولكن القرن الحادي والعشرون للتحفة سيكون ، ويجب أن تكون به حسن شعب يهود ، ومن لمحقق أنها ستكون بنا : إن هصور والاضطهاد والعداوة والأرملة السود المولدة التي تحملها شعب يوفنا بالصبر والشجاعة قد مرت سلام ، وشكر تتطور الملبه بين المسيحيين وتعدسده ، وهذا التقدم هو الذرع الذي يحس من ورائه ، نعمل شباب وسرعة حائطه من أجل إزائه العجوة التي ما زالت تعصل عن غايات النهائية

وهذا محيل النظر من الحالة المادية لأوروبا ، ومدقق في الموارد التي جمعها اليهود من مديته هذا القرون ، مجرد ما جمعناه من رؤوس أموال كبيرة هي ملك أيتها في هذه اللحظة وهكذا في باريس ، لندن ، فيينا ، برلين ، أمستردام ، هامبورج ، روما ، نابي إلخ ، وفي الروم شيلد نجد أن اليهود في كل مكان هم سادة الأوضاع المالية لأهم يسكنون هذه الآلهة الغلابي ، يعيش المملوك وأباطرة وأمر ، اليوم متخفين بالديون ، علينا أن نستقل هذه الحاجة ويريد من قروصنا هم مقابل وهي أملاكهم وسكنك احدهم والمصارع وناجم في بلادهم ، وسيدت تشم لنا السيطرة على عروشهم وأمداراتهم شعبنا علموح محصور وعبد بسعادته والرفاهية وحيث كان النور لآمد من وجوده على ، وبس هب أن يفتد أعد أعطي

شعبه امتحار قوة الأفي وحيولها ، وحيلة الثعلب ومكره ، ومعد نظر البحر ، وقوة دائرة الكلب ، والتضامن القطري لدى كلامه البحر

يقول بأن عددًا من إحراب اليهود تنصروا ، وماذا يصبر ما ؟

إن هؤلاء اليهود الذين يعتمدون بأحسامهم يستظل أرواحهم يهودية ، وسوف يكونون نذ شعلًا ستر به في اكتشاف خبايا النصرانية ، وماعدن لنا عن رسم الخطط التي تضر المبحية إن الكنيسة عدونا الخطير ، فلنعد من إخواننا الذين تنصروا في الظاهر لث العنادي الكنيسة ، وإشاعة أبعاد الخلاف والفرقة والصراع بين المسيحيين ، ونشر لأبء المشوكة التي تهيء بين رجال الدين ، فيقل احترامهم ويرددهم الشعب في كل مكان

التجارة وأنصاره مهذرا ربح عظيم ولا يصح خروجها من أيدينا ، علينا أن نستولي على احتكارات الخمر والحبوب والدقيق والتجارة بعمود العداينة لتحكم في بطون المحتالين الكفار

علينا أن نعمل إلى جميع جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاقتصادية وإشفاقية ، لا بد من أن نعلم ما نصب رئيسه في القضاء والوزارات الرئيسية والجامعات وأقسام الفلسفة منها والعلوم والموسيقى والاقتصاد والطب والآداب والعلوم ،

علينا أن نشجع الزواج من المسيحيات ، ولن نحر شيئا من جراء ذلك الاختلاط ، بل لابد أن يكون الربح ، ولدتوصلنا مصاهرة لأسر المسيحية الكبيرة إلى السلطة ومفاتيح العود في جميع الدوائر ، فلنشجع الزواج العربي بعقد أمام السلطة المدنية ، ولنحارب الزواج المدني في الكبة



قد كان شعوب هو العمود الأولى فإن الصحافة هي القوة الثانية ، ولكن الثانية لا تعمل من غير الأولى ، فليس بوسطة الذهب أن تتوي على صحافة ، وأن يبدى خال من مجد مرسومهم معنى حبه تقبل الرشوة ، وحيث سيطر على الصحافة سعى جاهد بين يلى تحطيم الحياة العائلية والأخلاق والدين والفضائل

شعنا صحافة مؤمن من صناديق ، ولكن علينا أن نشجع الانحلال في المجتمعات غير اليهودية ، نعلم الفساد والكفر ، ونضعف الروابط العائلية التي نعتز أهم مقومات الشعوب ، فليس هذا السطره عليها وترجيها كعبي يريد

عمرو أبناء يهوذا هذه التعاليم وعبادئ التي ستجعل من شعب شجرة عظيمة مثمرة يحمل أثمارها ثمار السعادة والرخاء والثراء

ومهما يكن من أمر فلقد حقق اليهود كثيراً من هذه العبادئ في كثير من الدول

المصدر كتاب الأسناد محمد عترلي العربي بصرايا (عقيدة فلسطين صفية عالمة) المجلس لأهل للشئون الإسلامية بالقاهرة - ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م



## المحقق رقم ٢

مقدمة هكاتب (المفسدون في الأرض المولاه من فاجي

الغاية من التأليف

نقد أسهب الكتاب والمفكرين في تبديل أسباب بكة عام ١٩٤٨، لمجموعة ،  
 فذهب بعضهم يعزوها إلى النقص في الإدراك السياسي ، ورغم تحريرهم أنها كانت  
 نتيجة التقصير في التأهب الحربي وراح آخرون يدعون أنها كانت وبهذه ظروف  
 خاصة أحاطت بالشعب العربي الذي كان في طور التكوين والصعود

أما أنا الذي شامت الأقدار لي يكون في شرفه العهد في خوض معاركها ،  
 وأشهد حينئذ أكثر أحداثها رهرة ونظوراته المفاجئة ، وأن أكثرني بالظلمة والتجهيل  
 اللبنة التي أسفرت عن فقدي أعز ذاتي في السلاح وأصليهم عموماً وأشلهم  
 بأن وبي وإن كنت لا أقلل من أهميه ما قبل في تبديل أسباب هذه البكة  
 المشروعة ، لا أنفي اعتقد جازماً أن أهم أسبابها يرجع إلى النقص الفاضح في  
 توعية القومية والوطنية الذي كان يسود ربوعا العربية قبل الكارثة ، إذ كنت  
 صغري بل شيع ومذاهب فوس أن يدرك أهداف هذه المذاهب التي كنا نشجع لها ،  
 ودون أن يكون لها نصيب من صلابه العقيدة القومية والوطنية ، ويدرون أن تبحث  
 عن حجابها وعمن يكتم وراءها

فكان من المنسب للمناوية بحجة أنها جمعية داسه أهداف إنسانية مثله ،  
 ومن من يظاهر بدور القومية الموهقة عن جهن في كنه نواياها احتضاداً ما بأنها دول  
 حرة لا تبني للإنسانية سوى الخير والخبرة ، وكانت في صغرنا فئة عثقت مرمية

التصكير الصحيح والتي كانت تنظر إلى اليهود نظرة الرثاء والشعقة برغم أنهم أمم اد  
 شعب مقسطه وأصحاب شرعه مساويه وأحمد أصحاب الرسالات ودمجوا ،  
 حتى إن بعض هذه الأقلام لم يجمعوا أحياناً عن الدفاع عنهم ، وترديد ما روته  
 المصادر اليهودية من الكرامات والمجرات المنسوبة إلى أسلافهم الأوسيين ، بعينه  
 استندار الشعقة والبغض على القضاة اليهودية التي كانت تعتبرها بعض  
 العقبات أحياناً في أكثر البلدان الأوروبية

وهذه المواقف الثنائية هي التي أسست سار العشاة على لأعبر الأسمه  
 لتضاهانا القومية والوطنية ، وحالت دون قيام المحنطين بالتوعية القومية  
 الصحيحة التي كانت تعرضها الظروف السائدة ، قبل الكارثة ، و انتهي أدب إلى  
 عدم اطلاع المواطن العربي هل خصاب الأمور ومعرفة الحقائق التاريخية حرجه التي  
 كاذ اليهود أينما عبر المروق في كل زمان ومكان

وهكذا ظل المواطن العربي غيلاً لمدحائث الماسوية ، مضللة ، وتضليلات  
 العسكرية الخاطئة التي كانت تصدر عن المشرقهم عن كانوا يتقوى بالعرب ودوله  
 اليهودية ، وعطية سهله للأساطير والخرافات التي كانت تظمق من قبل ذوي  
 العقول المريضة الذين حفظوا من أنفسهم تاعية هذه الأساطير والخرافات التي  
 أخرى اليهود في خصمها يس أقطار الشرق العربي فحسب بل العام أجمع ، حتى  
 اتربص في متاهات أكثر الشعوب لأوروبية وانظلمت أعيها عن الأكثرية  
 الساحقة من بني الإنسان رغم أن أكثر شعوب العالم سيت لها أن دافقت الأمرين  
 على أيدي اليهود ، فل أن نجد في التاريخ شعاع لم يكن ملو حقد اليهودي الأسود ،  
 ولكن عبقرية اليهود الشيطانية كانت دائمة وأيضاً يعمل بمحتشد لأمانه عن  
 نحو آثار القضاة التي مسدها من ذاكرة ضحاياها ، فندرة مشتري الضحايا

الرجية لتبرير جرائمها ، وأخرى تشد الألفام القدرة لتسري بدموعها وإسداد الستار على غاريه ، ومرة ثالثة توهر إلى أنصهرها من الماسون والمهودين للعمل على إخماد عواصف آثامها ، وأحياناً تعتمد على تشويه الحقائق وترويع التاريخ لتطمس معالم ما ارتكبه من جرائم ضد الآخرين ، وبمطل هذه الأساليب الجهمية عاش اليهود عبر القرون بأمان يعملون بسرية وهموء يصلوا إلى أهدافهم البعيدة وفي مقدمها السيطرة على العالم أجمع ، ولقد جعلوا بمط الانطلاق هذا الهدف احتلال فلسطين للمرة الثانية في التاريخ ، بغية الانسحاق منها إلى مرحن أخرى خططت لها منذ أجيال عديدة

وبينا كان اليهود يعمدون ويخططون دون هولاء التأسيس دونهم وتحقق أحلامهم ، كنا نحن العرب في عتلة منهم ، وكان الأمر لا يمت ، وانتمك في معارك جانبية تاركين لهم الحبل على غاريه ، حتى دامت الكفة المنفجرة وأهبطنا من رقبت العميق .

لنو أن الأجيال العابرة ورجال الفكر والفن لمهود ما قبل الكفة تبهرنا ما كان يدور حولنا منذ عدة قرون ، وسار هو إلى البحث عن لأسرار الخفية لسلول اليهود ، وتبهرنا إلى نصر مجانب ومذعي رعباتهم منذ مسهل القرن التاسع عشر ، لكانوا أدركوا مراميهم الخفية بكل يسر وسهولة ، وهشدا كان بإمكانهم أن يرقظو شعبيهم من سباته العميق ، ويعدو إلى توعيته بصورة جذية ، وذلك عن طريق تصح أسرار اليهود السياسية والإجرامية ، وكشف الستار عن جهانه من يعمدون في خدمتهم من الماسون والمفرد بهم ، وبالتالي يظهر صغوف لأمة من هؤلاء وعن يدور في فلكهم من العملاء والانسراعين ، ومن ثم تقويه الروحاء القومية والوطية في أرحاء الروس الحربي لمحيلة دون الكفة التي حب بنا ، أم

وقد دهم الأول ، قوضت الكثرة ، وهدمت بالامر الواقع ، ولم يعد لها نص  
 إلا سحابة المدرك لكل دعاء وإمكانيات ، وقد ما في صهرجنا من الثغرات ، وفي  
 مقدمتها لغة اسوعية القومية والوطنية والحلقة ، وبد الدعوات الباطنة المسندة  
 من خصائص اليهودية ، والمعمل صفاً واحداً لكل مصمم وحرم للكشف للمال  
 أجمع ما ارتكبه اليهود من جرائم وآثام بحق الإنسانية ، وسوضع لأبناء هوم  
 حقيقة الرواسب الباطلة العالقة في أذهانهم عن اليهود واليهودية ، ويشعر عن  
 مساعد الخدم الشاويخ عن أن يعيد معصمه ، ويرمي صره أخرى بالآفرا  
 الدخلاء المعنوية خارج أرض كنعان لمقسمه كي فعل بهم أسلافه منذ أكثر من  
 ثلاثة عشر قرناً حيث تعهر الأرض المقدسة من رجسهم ، وبريل وسمة العار  
 التي نكبت ما ، ويعيد للمع ثقتة بأمتنا جديدة

وفي سبل تحقيق هذا الهدف البير الذي يشبه كل عربي مخلص ، وإسهامنا  
 في توعية اتصال القوم والوطني والخصي ، اصنع مجهودي التواضع هذا بين  
 يدي غداري العربي الكريم بيه إعلال الرأي العام حول جرائم اليهود وكشف  
 حقائقها وفضح أسرارها وإزالة كل غموض والباس في حياتها ، وأرجو الله  
 أن أكون بهذا قد وفقت إلى ما فيه خير أمي ووطني الكبير ، والله وفي التوفيق

ص. شامي

كتاب (المفسدون في الأرض) ، ط ٢ ، ١٩٧٣ ط ، العربي للإعلام والنشر

دمشق



## ملحق رقم ٤ -

## يقول الدكتور حسن ظاظا

(أما في بعض العرب وأسم الإسلام من حولات السبقه مع الصهيويه - وهي حولات سديه فتنتج عل حول الخط - لابد أن نعصب شيئاً هاماً أشرباً إليه منذ البداية ، وهو أن روال إسرائيل أمر ضروري خربه العالم العربي والإسلامي وارفعاؤه ورقبه ، وأن السالح السديه التي واحبهاها لا يصي على الإطلاق أن نوحرح عن هذا الهدف الأساسي ، كما يبدو من صنيح بعض المفكرين من الذين يحولون أن " بتأقيدوا " في الوجود الصهيوي الإسرائيلي الاستعماري

إن مشكله الأكر هي ، يتحول روال الصهيويه عن وطنها من هدف تكتيكي إلى سراتيجي ، أي أن جعل نه مهيا هذا للذي ، تماماً كما عمل اليهود لإنشاء إسرائيل ، وأهم هو ألا يصيب من أنظارسا ، وألا تنهيا عنه أو ثمة في ضيقنا الجدول البديلة أو السويات الوقتيه وما بعده من أمن وريحة واسترخاء روال الصهيويه في هذا الركن من العالم أمانة في أعناق العرب والمسلمين مهيا استعرق ديت من أحزاب ، وحب أن نقول في السديه إن لا يصي بروال إسرائيل من لتلقه روال الصهيويه من العالم يادة نيهود أو الدعوة إلى إعتاقهم أو حسي اصطهادهم وانعصب ضدهم ، وتكث نقول كما قال الكثيرون من المستعربين منهم إن نيهودي يداشفي من حقه عن انعام استطاع أن يجد له وطن في كل مكان ، كالمسيحي والمسلم والبودي والزنديق ، وهو وراء ذلك كله واجد وطنه القومي والروحي في السوراة والتلمود ، كما يجده المسلم في الكتاب والسنة ،

والمسيحي في الإنجيل وأعمال الرسل ، وقد عرف الإسلام صليبا كعب يشعني  
 قلوب اليهود المريضة بحيث سم الشاخي بين الأوس في ظل الراية العربية ، لا المسم  
 يجوز على اليهودي ولا اليهودي ينال من المسم ، وكان ذلك عصر ذهبيا مدعرات  
 كل أقطابه ومعكره ، وإنها بدأت اليهودية تنردى إلى الخسيس عند ضعف أمر  
 العرب ، وغرق منكم المسلمين ، وذهب نضال في محتمهم ، ما وجد اليهودي  
 نفسه بلا ولي ولا مصر ، وقد يجد نفسه في مثل هذا الموقف في فلسطين في المستقل  
 القريب أو البعيد إن ظل عمره الصهايه هم القادة الذين يهرون مصر فومهم  
 في إسرائيل ، حيث سيكون الأمر أخطر من مجرد صراع بين اليهود والعرب ؛ لأنه  
 سينتهي حتما إلى كارثة هائلة لا يعلم أبعاد الدمار فيها إلا الله

د حسن طائفا (إسرائيل وكبرى للاستعمار بين المسلمين) من ٦٥ ، ٦٦ ،  
 ط مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م



# تذيلات

بعض القضايا

المتعلقة بثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢





## ١١) ثورة ٢٣ يوليو بين الملح والذم

الحمد لله يستغنيه ويستعمره، ويعود بالله من ضرر أنفس، ومن ميثاق  
عالمنا، من يده الله فلا مضل له، ومن يفضل فلا هادي له، ومتهدأ لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له، وشهد أن سيد محمدًا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه  
وسلم تسليماً

أما بعد...

عند صدق في العمر لأعاصر آثار (ثورة) ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢، مدثره بكل ما  
تحمله هذه الكفحة من إنجازات متجعة بهم، يساكب رمعي أبناء جيلي والشعب  
مصري بمجمله - ثلاً صبوراً بالآمان الكبار بارتفاع مصر في مكانها اللائقة  
بين الدول المعاصرة - وكانت أجهزة الإعلام موحداً وتصب بعواطف وتعدى  
أحلاماً بالتصاريح موهومة بالخرج، وإصلاحات ومندرج كبرى في الماحول،  
حتى وحل ب الحد إلى (نقد الوعي) كما عثر بذلك لأديب الشهير موهيق حكيم،  
ولكن مرّت السنوات، وإد بهرمة عام ١٩٦٧ - والتي وصفت بأنها أفسى هزيمة  
مصرية في العصر الحديث - تصدعت صدمة كبرى، بل كانت أكبر من قفرتنا على  
الاحتفال - وإذا بها كانت وقعا فجأة من شاهق؟

وكان السؤال المنبع أمناً جيحاً ما لمخرج؟

أحسن من حدثنا به تأثيره اهائل في معبر يجري تاريخنا كحركة الانقلاب  
المصري في مصر عام ١٩٥٢ يستدعي الدراسة الشاملة العميقة بواسطة هيئة  
التدريج والاجتاج والسياسة والتمس ولاقتصاد والتربية كل في مجانه، وليكنة مصر  
نورها التاريخي في الدفاع عن العرب والمسلمين أثناء الحروب الصليبية وهجمات  
التار، وهي في أوقاته السلم - تقع في فلك العالمين العربي والإسلامي، وهي

يلد الأحرار أقدم جامعة في العالم، وما يحدث فيها من تغييرات ثقافية وعسكرية وسياسية يؤثر على المنطقة بأسرها من مكانة وودن، وعرضي من دعوة العلماء - كل في مجاله - لمزيد من الدراسة (الحج، لما في من الدراسة لكي مستخلص البحر والدروس - وهي الصفحة التي وجهها إليها الرئيس الأسبق محمد نجيب <sup>(١٦)</sup> ~~مختلفة~~ بعد التجربة الواقعية المريعة للتحية للأمال بقوله «وعلى الجميع أن يستوعبوا الدرس وأن يحفظوه جيداً، ولا يعرطوا في التجربة التي عاشها الجميع ودفعوا فيها ثمناً باعظاً»<sup>(١٧)</sup>

واختلفت الآراء حول (ثورة) يوليو ١٩٥٢ بين المدح والذم، أحياناً بشكل موضوعي متزن، وأحياناً أخرى بشكل معارضة هيفة تكتسح في طريقها ما في من محيزات ولو ضئيلة

ونكتفي برأيي، أحدهما يرى أنها (أسهمت في تغيير الديق من حوت وفي تحديد أمنا العربية. وعبرت في الداخل إلى غير رحمة شكل الحرم الاجتماعي، وأعطت الفئات المحرومة فرصة التعبير عن نفسها والدفاع عن مصالحها مع إقامة قاعدة صناعية حديثة)<sup>(١٨)</sup>

والرأي الآخر يعمر به الرئيس الأسبق محمد نجيب بقوله «أعتقد أنه لابد أن يخرج من الحقيقة بالخبرة والموعظة لنحويل مصر، أكبر الدول العربية وقديها البعض إلى ضيقة يتحكم فيها واحد منها سميت غيابه وعظمت قدراته وتعدد طاقاته هو أمر لابد وأن ينتهي بكارثة

القضية ليست في بناء التصانع والحدود ولكنها في بناء الإنسان وعدمه <sup>نسب</sup> إرادة الإنسان، ومصدر رأيه ويحجر عن حريته، يتحول إلى كيان سبي لا يقدم لمجتمعه ما يبعد، وإني أعكر في الهروب والاطلاق

(١٦) د. رفعت بوزان (محمد نجيب رعيم ثورة لم واجها حركة) ص ١٥٤

(١٧) د. رفعت بوزان (محمد نجيب رعيم ثورة لم واجها حركة) ص ٥٥ «نشرت في مصر عام ١٩٦٠ م.

والهجرة من مصر أصبحت مع الأسف طابع المرحلة بعد أن كان المصري يضرب بجدوره في وادي النيل كما يضرب الحبل، ويرفع أصبح مثل البصير تدور الشمس وشمسه معه بن حث يسير<sup>(١١)</sup>

وهل محمد يجب يشكو من الشكوى من سوء الامانة التي نفيها من ومالاته لضباط ومحاصره عبد الناصر، فقال «لكن» لم يحافظ عبد الناصر لا على الأموال ولا على الصايد.

وأحد يشكو من الانهيار الاخلاقي بقوله «تعاملوا معي كأنني نص أو عجم أو شرير ولم يشرحو لي ما حدث ولم يحترموا مسي ولا ديني ولا مركزى ولا دورى، والقوا بي في النهاية في أيدي لا مرحم وقبور لا تحس، وشر تعصف الحيوانات من الانتساب إليهم»<sup>(١٢)</sup>

وعندما ظهرت بوادر الحرب عام ١٩٥٦م كتب بن عبد الناصر مبدئياً رغبته الصادقة في المشاركة في القتال دفاعاً عن مصر، متطوعاً جديداً عادياً في جبهة القتال باسم مستعار، وقال - في ختام خطابه - «أعطاء مشرقى أن أعود إلى معنتي إذا بقيت حي بعد انتهاء القتال» بذلك تصدون ما يخشى من «الأم»<sup>(١٣)</sup>

وبهذا الموقف وتميمه من المواقف التي سجلها محمد نجيب بكتابه (كتب رئيس مصر) (كنتى للتاريخ) ينضح لنا الاسم من مكارم الاخلاق، ومحاولة ضرب المثل للأهل

ومن كلماته «أريد أن مصر مثلاً جديداً على إنكار انمايت»، وكأنه يبني على معاني الاخلاق المصر من عنها بكتاب الله عز وجل وسنة نبينا محمد ﷺ، وكم نحن

(١١) الرئيس محمد نجيب (كلمتي - التاريخ، ص ٦٦) للكتب ناصري المحض، زاد به منها الياسخو للكتاب ٢ - احد سفي، ص ٦٦ (موسوعة التاريخ الاسلامي) ج ٩ مكتبة النهضة المصرية عام ١٩٨٠ وضع في مصر ٨ صفحة

(١٢) سادات محمد نجيب (كنتى لينا مصر) ص ٢٥٦ المكتبة المصرية لطبع عام ١٩٥٤ م.

(١٣) نفسه ص ٣٦٥ وصرح أيضا بوقته أم ب من الخيال، يقول «ولما كان عبد الناصر يطلب زيادة حترى، صامس بشرى فلما طلبت منه ان اتطوع كعسكري عادى في جيش مصر»

في حاجته إلى وضعها أمام أعين بلعب الانبياء إلى مدى إمكاناته، إذ كانت الركيزة الأولى لإقامة حضارتنا الإسلامية التي من سماتها الكبرى الرقي لأخلاقي في كونه دروب حياة الإنسانية، ويسمي إدراك أن مشاعر الحياة المعاصرة المشوبة بعدوى آفات الخطورة العروبة صرقت عن متابعه إيّات الأعراف الكريمة وأحاديت الرسول ﷺ، فضلاً عن سعيها كي وردت ونتاج لأحوال بلادنا يعجزه ذلك الردي عن المستوى لأخلاقي الذي عاش في ظلّه الأبناء والأحفاد ولا يموت رثاء الشكوى على ألسنة مسئولين كبار كالكلمات يكتبه (البحث عن الذات)، أو سجيل عمى أوجه الفساد التي ضربت في أحياء مجتمعه المصري في عصر ماركس.

يقول المصطفى المهدي الشاذلي عشر مائة السابعة على رئاستي للجمهورية حاولوا أن يجعلوا من مصر مجتمع حقد ومرة فقط، ولكن التجربة فشلت ١٠٠، لأنها لا تملك تكوير أو طبعاً مادياً باندكتاتور العاد أو المستبد على جدهم قدم الباء عن الرمان. ولبن، الأمر اقتصر على هذا، فأقبح ما واجهته لم يكن الوضع لأقتصادي المتنازع، ولا الوضع العسكري المهيمن، بل جيل الخقد الذي نشأ عن محاربة بناء مجتمع القوة، فهي هذه المجتمعات - كما قلت - تخدم القوم الإنسانية، ومع اتعاضها يصبح الشغل الوحيد لكل فرد في المجتمع أن يبال أكثر قسط من النجاح المادي (الكسب أو الخاء أو القوة المادية) يحق أو بدون حق ومهما كلفه ذلك، ولو كان القضاء عن الآخرين.

ومن نتائج مجتمع الحق والقوة حالة الضياع والخيرة التي يعيشها الشاب في مصر اليوم. وشأ صرع داخلي مرير عند الشباب، قيم حالة ترميت في وعيهم الحياتي. ومجتمع القوة الجديد الخالي من أي قيم والذي فُرس هيبهم مرضاً وورقات حدة الصراع وأصبح الضياع أمر محتوماً عندما رأى الشباب مجتمع القوة يهزأ أمام أعينهم، ومع ذلك هازأوا يلغونهم أنه أفضل المجتمعات وأقربها.

وما أكثر المطالعات والبحوث والكتب التي وصفت أنواع الفساد في عصر مبارك، أحترن منها كتاب بعنوان (اقتصاد الفساد في مصر) كتب جرى الفساد مصر والمصريين عام ١٩٧٤ - ٢٠١٠ حذله عبد الحامد فاروق وتعريف الفساد كما ورد في الكتاب أنه «انتهاك القرارات في الشأن العام فيما يتصل منحصرين الموارد الاقتصادية، وتوزيع العائد الاقتصادي وفق اعتبارات المصلحة الخاصة، وليس وفق المصالح العامة أو بالنضاد معها»

ويقول د/ نادر فرجاني في تقديمه للكتاب إن انتفاضة العرب الإسلامية في بدايتها الأولى، ندم الفساد بشدة وبديه أشد الإدانة انظر مثلاً في أحكام القرآن ﴿وَيَذَنُوكَ سَكَنَ فِي الْأَرْضِ يُقِيدُونَهَا وَيَهْلِكُ الْخَيْرُ وَالْفَتْحُ وَاللَّهُ لَا يُبَيِّتُ الْفَسَادَ﴾ [الرعد: ٢٩] ثم يخلص مظاهر الفساد في مصر، حيث تتعايش حالة استثنائية من العجز الشعبي والإحراق الوطني، قوميًا وإقليميًا، وتتفاقم سوء الحكم مع استمرار الفساد في مناحي الحياة كانه حتى قذرت كل مدومات السبوك الرشيد أن تخلي السيل لتماماً لتسويات مرمقة على لحس الفساد المزيج ولعل أشد بواحي الفساد صراوة هو تسلل الفساد إلى المؤسسات التي يعبر عن أن تكون في مقعدة الحروب عليه، مثل القضاء والمجالس البلدية<sup>١١</sup>

ولا يبالغ إدد إن قرروا أنه لا مائدة تُرجى من مشروعات نهضة عبادة أو روعية أو تعليمية أو تكنوبوجية أو اقتصادية أو غيرها، ما لم نهض أحلاقاً لإحياء حضارتنا من جديد، بالافتداء بأسلوب ﴿لَقَدْ خُفِيَ الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ بِأَخْلَاقِهِ﴾ وتأسي به الصحابة والتابعون فكانوا يحزن (حبر أمه أخرجت للناس)، ومزالمة الأمة الإسلامية مطالبة لأداء دورها في نهاية العالم إلى الطريق المستقيم، صراط الله الذي له ملك السموات والأرض.



## [٢] موقف ثورة ٢٢ يوليو عام ١٩٥٢ من إسرائيل

كان الأستاذ محمد حلال كشت رجلاً من برعوا في دراسة أحداث الثورة بكتابه (ثورة ٢٣ يوليو الأمريكية) و(كشفي بمجملين) تحسلاً ومعارضةً ونقدًا، وسكتني بالنتائج التي توصل إليها في بحث صبة عبد الباصر بمعية فلسطين، وهل كانت (إسرائيل) ضمن العقيدة التي شجعت طوافه في حكمه؟

يتساءل رجلاً: «وماذا نهي الصبة الحية بين الأمريكان والثورة الإسرائيلية إلا إذا انعكست في مثل هذا الموضع، وهو إزالة شرف الوحي لتقوى الرجعية بتطبيع قضية بل اسم فلسطين من برنامج ومبادئ وأهداف هيئة التحرير، وحل الحرب الذي ذكره وسجن ونسب من عاتقوا على أرضها»<sup>١</sup>

ويقرر هذه الصلة الحية بناء على الاتفاق الذي تم بين الولايات المتحدة ورجال المعهد الجديد (أي حركة ٢٣ يونيو) قبل الوصول لمحكم وبعد لاسيلاء عليه، وهو تجميد قضية فلسطين، والتركيز على المشاكل الداخلية وإذاحة فرصة للولايات المتحدة لإنقاذ حل سلمي. «سكان (النظام القديم) شديد العداء للصهيونية، خاص حرياً شاملة ضدها، عسكرياً بالبحر في ١٥ مايو عام ١٩٤٨، واقتصادياً بإغلاق قناة السويس، والمبادرة بالجمعة سعد جميع العقبة وتحكم بالمثل ولوب على كل مشاريع عبر البحر الأحمر والبلات، ويوضع قوانين لقطاعه الاقتصادية بل وإصرار على أن مشعل مواد تعدياته رغم معارضة الدول العربية وخاصة التي كانت بيع وبسور من إسرائيل»<sup>٢</sup>

ويضيف في ذلك أن مصلحة إسرائيل تنصح في يومه المجاز لمعسكر لتصفية النظام القديم، وحاميه المصنوع المعاند به العسكرية، التي كانت قضية فلسطين تحتل مكاناً بارزاً في تفكيره ويرجعها إلى «الحوادث المسمومة» مصر

<sup>١</sup> محمد حلال كشت كشفي بمجملين، ص ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣،

الفتاة إنخ أو انود الحزب الشعبي ذو التاريخ الدهشواطي ولمكانه القوية  
البارزة لدى حركات التحرير البرجوازية في اسب وألمانيا والذي اثبت عداوته  
للمؤثرة ضد إسرائيل

وبناء على مر حجة خطبة عبد الناصر، يؤكد الأستاذ محمد جلال كشتك أنه  
من ١٩٥٢ ١٩٥٤ لم تكن إسرائيل على قائمة اهتماماته باعتباره في أكثر من خطاب  
وشهادة هيكل

ثم ينصنا إلى مر جمعه من كتاب كويلاند (رجل المحادثات الأمريكية)  
الذي يقول منه «ونذكر أن جوهر القضية في دعنا لناصر هو أن يصبح لنا في  
السلطة في واحدة من أهم من الدول العربية، القائد الذي تتوافر له السلطة الكافية  
لفرض قرار حبر محبوب مثل توقيع السلام مع إسرائيل» ولد أول خطوة في  
برنابج وبرنابج ناصر هي عرض ينسطة حلفاء ويو بالفرقة

وبفتح ملفات حرب السويس سنة ١٩٥٦ وحرب سنة ١٩٦٧ ثم يستخلص  
قراءته الشاملة أن كل القرارات كانت لصالح إسرائيل، ويقرر في حسم وقطع  
أنه كان الذي يحكم مصر يودياً لما خدم إسرائيل بأكثر مما فعل عبد الناصر

ويقول هشام خضر «وليت توفيق الحكيم كان حياً لوصف بـ مشاعره حين  
بعث أحد أبناء مصر المعربين يطلب منه وضع لمثال (أبو خاند) في ميدان مشهور  
مثل أبيب تقديراً لدوره في تحقيق أطماع الدولة الصهيونية التي تحقق على يديه ما لا  
يمكن بحال من الأخوان أن يتكروا في عهد أي زعيم آخر معها بلعنت فرجة إعماله  
وموضونه»

(١) الخطة من ٣٣٦

(٢) الخطة من ٣٣٣

(٣) محمد جلال كشتك (ثورة ٢٣ يونيو الأمريكية) من ٢٣٧ ويقول أيضاً إن عبد الناصر «لم يذكر يمكن لا يشمل  
عبد ناصر إلى وأنا برزت على حسب الدعاية في مصر» ولك ذلك خضر موقوفه القدرات السخية حسب ملازم  
عبد لاقتاده أن إسرائيل يجب حصر على مصر (لا أن مصر صحيفة القضايا وجهاياً) بين اهتمامات حركته  
ما قبل الثورة ٥٢ مليون جنيه للشطرنج من ٣٧٥

(٤) هشام خضر «عبد الناصر وعلاقاته» ملغية بالموساد (مصلحة استة الأمريكية) من ٥٥ العالية غلابة والسر  
اللقدر. ص ٢٤ ص ٢٦





ومما لأمره سيكون في أيديهم، سوف يحكم بالفرائد وقت الله تعالى في لاسيلا  
على السلطة في مصر<sup>١١</sup>

وقال أيضاً: «لقد انضم جمال عبد الناصر مع في يدة من الميالي لأول لعدم  
١٩٤٦ على المصحف والمسلم في حمرة مظلمة في حي الصديبيه مع المرحوم  
السندي على هذه الدعوة الإسلامية والعمل في ميبيها، وك في هذه البيعة بيعة  
ضباط هم عبد الحميد عبد الرؤوف، وجمال عبد الناصر، وجمال الدين حسين،  
وخالد محي الدين، وسعد حسن توفيق، وحسين أحمد حمودة (كاتب هذه النصوص)،  
وصلاح خليفة»<sup>١٢</sup>.

وحسب إد: «حتكنا بدورنا للقرآن الكريم، فإت مجدده يصف كل من نقض  
العهد بكونه تعالى ﴿وَيَذْكُرُوا أَنَّهُمْ يُبْعَدُونَ وَتَلْكَ أَلْفُ رِجَالٍ يَوْمَ نَبْعَثُ  
لَهُمُ الْكَافِرِينَ إِنْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠] وجاء في تعبير  
العلامة السعدي: «أي لا عهد ولا موافق يلازمون على الوفاء بها، بل لا يراون  
حاشين ماكتب للعهد لا يؤمن بهم»<sup>١٣</sup>

وكذلك حديث الرسول ﷺ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا  
عَهْدَ لَهُ»<sup>١٤</sup>

وفد أعلن جمال الدين حسين في خطابه إلى عبد الحكيم عامر نراه من البحر  
الذي حدث قاتلاً: «وأنا لم أئن أنكأز جديدة - كما زعم جمال عبد الناصر في  
مارس عام ١٩٦٤ - ولكن الحقيقة أننا اعطينا إندولوسياً كما قال أيضاً أنا أصول

(١١) حتى عبد أحمد حمودة (أحد الضباط الأحرار) أشرار حركة تضغط الأحرار والاعمال للسمو من ٧٥  
الزعماء للإسلام العربي ٢٦٤ - ١٩٨٥ م.

(١٢) نفسه ص ٤

(١٣) عبد الرحمن السعدي (تفسير الكريم الرحمن) ص ٣٠٤ مكتبة الصفا سيدي، لا بر عام ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م  
(١٤) مجموعة الأبيات، الخاتم القصص، ج ٦ ص ١٦ طبعها الإسلامي - بيروت - دمشق ١٩٨٠ م.

أن يرجع إلى الأصل الذي بدأنا منه، وأنتم حر يكتم مظاهر حديده وأفكر حديده وأيدلولوجيات جديدة أنتم أحرار وأما حر أيضاً<sup>١</sup>

وأحكمكم في ذلك إلى الله فقال اوربا يسي ويسكم أحكمكم فيه إلى الله وإلى المرسون عليه السلام، أن عن أفكاره هو قوله يصعبها بأنها سميت حديده، ثم يستورد من لا ولكن لاسراف هو الذي أصاب موسى وجرأه أنه عندما سب الله الذي مصرنا في كل خطوات نجاحنا في ثورة ٢٣ يوليو وفي حرب السويس الله الذي مصرنا رئيس الصاروخ الروسي<sup>٢</sup>، وحشد الألبان القرآنية التي تحض عن أحكمكم بها أنزل الله ثم حتمها بقوله «وآيات كثيرة في هذا المعنى أن يرجع أمورنا وأحكمكم فيها إلى الله ورسوله عليه السلام» ومن أضل من الله خكننا لنقوم يومون<sup>٣</sup>، ويدور حول خطاب كمال الدين حسين عن أمر انزعاجه الشديد من نقض العهد، ويلاحظ فيه الاستشهاد بعراة بالألبان القرآنية كأداة على سلامة معتقداته وصحة موقفه الذي على أمره.

الأمر الأول - اعراضه عن انفراد جمال عبد الناصر بالسلطة المطلقة في شكل القوانين التي أصدرها في ذلك الدستور الذي (محمه) بشعب<sup>٤</sup>  
الأمر الثاني - اعراضه عن اندفاع البلاد إلى هوية الشيوعية<sup>٥</sup>

وانصح ذلك بحلله عندما ناقش عبد الناصر وجهه برحه حيث سأله عبد الناصر في تهكم، أليس نقصن يا أيو كمال عبود ولا ساين رتسي روسي وكان يصح بذلك الرأسمالية ويرمر ف بصود ماشه أحد أصحاب الملايين من هام الثورة،

١٦) سمي جومر (طهاتنور بكلمون) س

١٧) نفسه س ٩٨

١٨) س من وفد سوكه الراني الكتور روكه مهي حنمه (الإسكندرية ٩٧

١٩) س من ٧٣ ردا! لأعضاء أبحاث نيب في ١٤ ٩ ٩٦٦ ١٠ - سطر ١٠ في في عبد ناصر أبحا م

٢٠) س في يد حاكم دولة س من الدول على حاكم ١١ س من سطره بلسب وحل بلسب حباب مكاتب

الثورة ١٩٥٣ س ١٥٣

والنظام الشيوعي راسخ لستين - فرد عليه كيان حسين بكاء: «كانت تأتي إليها أفضل الشهبان، أم ليس، فكلاهما لا شك مُر» عليها أن ينفق ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة الرسول ﷺ من لامتراكية»<sup>١١</sup>

ومن دلالات تحسكه بمبادئه حتى يو أدب إلى اعتقالاته وأنه وجه رسالة إلى عبد الناصر، وسجده منها إلى عبد الحكيم عامر<sup>١٢</sup> بقائه يقول: «اتق الله، وأتبعها بالشرح الآتي».

أراد الله تعالى بها الرسول ﷺ والمؤمنين، وأمر بها الرسول ﷺ أصحابه المؤمنين، ودعا المسلمين بحطاء الأئمة والولاة ولعصم البعض اتق الله فالتفت بذلك الأمة التي أعزها الله تعالى بقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلدُّنْيَا تَأْمُرُونَ بِالْعَدْلِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْفُسُوقِ وَتُؤْمِنُونَ بِالْقَدَرِ﴾<sup>١٣</sup> «لأن عمران»<sup>١٤</sup>

وسلامي على من اتبع الهدى بمضاء كمال الدين حسين ١١٩٦٩/١٠/١٣<sup>١٥</sup>

إن هذا الموقف الإيماني الراسخ لكمال الدين حسين يدل على فهمه العميق لدلالة تطبيق الشيوعية (باسم الاشتراكية في الظاهر) على شعب مصر، وامتدادها إلى شعوب الأمة العربية والإسلامية؛ لأن النموذج الاشتراكي لن يقتصر على النظام الاقتصادي والسياسي فحسب - كما اتضح فيما بعد - بل سيمتد أثره قدم كيان الأمة الإسلامية وعرقنة تقدمها الحضاري الذي يبعث انتعاشه من مراثيها وقبورها الأصلية المتوارثة منذ عصر النبي ﷺ يقول الدكتور عدي التونة «سار النموذج الاشتراكي في البلاد العربية بعد الحرب العالمية الثانية إلى الستينيات من القرن الماضي، وكانت مصر أول بلد عربي دعا إلى الاشتراكية، ثم اتفقت دعوتها

(١١) جلد ٧٤، وقد نشأ في أن الهلال الوطني كان تاسيلاً للاشتراكية الثورية في الروس وهي الإسلام بوجهه

(١٢) ربيعة ١٢، وعلمه مرآة طيور وحطامها تنحصر للسلطة

(١٣) سئل في بعد سبب لمجيئ الإثنى عشر بالرسالة دون حق مما

(١٤) جلد ٦٦، ٦٥

الاشتراكية إلى معظم الدول العربية، فادت النظم الاشتراكية في سورية والعراق والجزائر وليبيا والسودان والصومال والبحرين التتالي واحداً، وقد توافقت مع الدعوة الاشتراكية موجة معادية للدين الإسلامي، تلك عتبرت الدول التي طبقت الاشتراكية أن الدين الإسلامي هو سبب التخلف لأنه يوشح العقيدة الخرافية، وعمدت على استئصاله من حياة الناس، وحاربت أتباعه ودعاه، واعتبرت جميعاً ومحتلمين، وذلك لأن مادة أساس الكون، واعتبرت أن الإلهام بكل أمور الميث أوهم وليس لها أساس علمي، بذلك عاشت المجتمعات العربية في السبات عنة كيرف، وترعرعت القيم والمثل رعرعه لم تخرجها في أمة مرحنة من تاريخها، وأحدثت هذه الحجة اضطراباً في كل مكونات الأمة الفرد، المجتمع، البناء العملي البناء العقلي، الخ

كما أحدثت تأخر في لاتصال العربي، وتختلف في المستوى العنصري والتكنولوجي والديوي الخ

ولكن هذه الحجة انتهت وحتت صور الاشتراكية مسبباً لخرابها الذي لم يلمح إلا في عام ١٩٦٧ هـ

وفي النهاية، بقي دورنا في تحقيق حرم من كتاب الدين حسين علي، رسالة خطابه الذي بدأه بقوله «اتق الله يا كل من عبد الناصر وعبد الحكيم دون عبد هما من أعضاء مجلس الثورة، ذلك لأنه كان يرافف عن كتاب ما حدث من يدسها البسطة الذي انتهى إلى صراع مروع أدى إلى حروب انبلاز وضد علي وكتفي دكتة واقعتين من كتاب المؤرخ العسكري أندو ح حمان حماد بكته المريد (الحكومة الحقة في عهد عبد الناصر).



الاشتراكية إلى معظم الدول العربية، فادت النظم الاشتراكية في سورية والعراق والجزائر وليبيا والسودان والصومال والبحرين التتالي واحداً، وقد توافقت مع الدعوة الاشتراكية موجة معادية للدين الإسلامي، تلك عتبرت الدول التي طبقت الاشتراكية أن الدين الإسلامي هو سبب التخلف لأنه يوشح العقيدة الخرافية، وعمدت على استئصاله من حياة الناس، وحاربت أتباعه ودعاه، واعتبرت جميعاً ومحتلمين، وذلك لأن مادة أساس الكون، واعتبرت أن الإلهام بكل أمور الميث أوهم وليس لها أساس علمي، بذلك عاشت المجتمعات العربية في السبات عنة كيرف، وترعرعت القيم والمثل رعرعه لم تخرجها في أمة مرحنة من تاريخها، وأحدثت هذه الحجة اضطراباً في كل مكونات الأمة الفرد، المجتمع، البناء العملي البناء العقلي، الخ

كما أحدثت تأخر في لاتصال العربي، وتختلف في المستوى العنصري والتكنولوجي والديوي الخ

ولكن هذه الحجة انتهت وحتت صور الاشتراكية مسبباً لخرابها الذي لم يلمح إلا في عام ١٩٦٧ هـ

وفي النهاية، بقي دورنا في تحقيق حرم من كتاب الدين حسين علي، رسالة خطابه الذي بدأه بقوله «اتق الله يا كل من عبد الناصر وعبد الحكيم دون عبد هما من أعضاء مجلس الثورة، ذلك لأنه كان يرافف عن كتاب ما حدث من يدسها البسطة الذي انتهى إلى صراع مروع أدى إلى حروب أهلية وضحايا وكثفي ذلك» واقعيتين من كتاب المؤرخ العسكري أندرو ج. حمان محمد بكته المريد (الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر).

الاشتراكية بين معظم الدول العربية، بدأت العظم الاشتهار في سورية والعراق والجزائر وليبيا والسودان والصومال واليمن الشمالي والجنوبي وقد ارتبط مع الدعوة الاشتراكية موجه معادية للدين الإسلامي، لذلك عثرت الدول التي طبقت الاشتراكية أن الدين الإسلامي هو سبب التخلف؛ لأنه يوسع العقيدة الخرافية، وعمت على استئصاله من حياة الناس، وحاولت ألبانه ودعائه، واعتبرتهم رجعيين وعظميين، وذلك لأن خلاصة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان بكل أمور العيب أو همام وليس لها أساس علمي، لذلك عاشت مجتمعات الحرية في السياسات تحت كبرياء وفزعنا انقم والمثل رعرعه لم تعرفها في أية مرحلة من تاريخها، وأحدثت هذه الفضة اضطراباً في كل حكومات الأمم المتحدة، فلتجتمع، البناء النفسي البناء العقلي، إلخ

كما أحدثت تأخرًا في الاقتصاد العربي، وتختلف في المستوى العصبي والتكنولوجي

### والثريوي إلخ

ولكن هذه الفضة انتهت وخفت صوت الاشتراكية بسبب هزيمة التي لحقت بالأمم عام ١٩٦٧<sup>٢٧</sup>.

وفي النهاية، بقي دورنا في تعديل حرمين كيان الدين حسب عقل، عال حفظه اندي بدأه بقوله «اتق الله» في كل من عهد ناصر وعهد الحكيمة دون غيرهما من أعضاء مجلس الثورة، ذلك لأنه كان يراقب عن كثب ما يحدث من ثباتها السلطة الذي انتهى في صرع مرقع أفى إلى حراب ابلان وصاعية وكنفي ناساء واقعين من كتب المزدح العسكري الداء ح جمان محمد بكشانه المعروف (الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر)

٢٧ دور طاري الترخ، للنا سطفت خلافة الفقيه، فراد في دعم من صحت الامم ص ص ٤٠٠ كتاب الإسلام في بيروت، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م.





الاشتراكية بين معظم الدول العربية، بدأت المظم الاشتراكية في سورية والعراق والجزائر وليبيا والسودان والصومال واليمن الشمالي والجنوبي، وقد ترافقت مع الدعوة الاشتراكية موجة معادية لتدين الإسلام، تلك عتبرت الدول التي طبقت الاشتراكية أن الدين الإسلامي هو سبب التخلف؛ لأنه يبرش العقيدة الخرافية، وعمت على اتصاله من حبة المس، وحارب أتباعه ودعائه، واعتبرتهم رجعيين وعتيقين، وذلك لأن إعادة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان بكل أمور العيب أو هام وليس له أساس علمي، تلك عاشت المجتمعات الحرة في السيام تحت كبر، وضرعت القم والمثل رعرعه لم تعرفها في أية مرحلة من تاريخها، وأحدث هذه الحجة اضطراب في كل مكومات الأمة العربية، فلتجتمع البناء النسقي البنية العقلية، إلج

كم أحدث تأخر في لاقتصاد العربي، ولتخلف في المستوى العلمي والتكنولوجي والتربوي إلج

ولكن هذه الحجة انتهت وخفت صوت الاشتراكية بسبب الجريمة التي لحقت بالامة عام ١٩٦٧<sup>١</sup>

وفي النهاية، بقي دور في تعديل حرص كيان الدين حسين على، سال حظاته الذي بدأه بقوله «اتق الله» في كل من عهد الناصر وعبد الحكيم دون غيرهما من أعضاء مجلس الثورة، ذلك لأنه كان يراقب من كتب ما حدث من لها سمها السلطة الذي انتهى إلى صراع مروع أدى إلى حروب املا وصداعها وكنفي «سقاء واقعت من كتاب المؤرخ العسكري الذي ١٠ ح من محمد بكته العرب (الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر)

١- د. هادي المتري، لما سقطت الخلافة العلية، فرأه في مؤلف صدمت الامن حو، لكك الإسلام، بيروت، عها ١٩٦٩، ص ٨، ٩.

الاشتراكية بين معظم الدول العربية، بسادت النظم الاشتراكية في سورية والعراق والجزائر وليبيا والسودان والصومال واليمن الشمالي والجنوبي، وقد مرافقت مع الدعوة الاشتراكية موجة معادية للدين الإسلامي، بذلك عثرت الدول التي طبعت الانتماء اكية أن الدين الإسلامي هو سبب التخلف؛ لأنه يوشح العقيدة الخرافية، وعميت على استئصاله من حياة الناس، وحاربت أتباعه ودعائه، واعتبرتهم رجعيين ومتخلفين، وذلك لأن مادة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان بكل أمور العيب أوهم وليس لها أساس علمي، بذلك هانت المجتمعات العربية في النسيات نحة كبيرة، ونزعرت القيم والمثل رعرعة لم نعرفها في أية مرحلة من تاريخها، وأحدثت هذه النحة اضطراباً في كل مكونات الأمة المتمرد المجتمع، الياء العلمي الباء العقلي، الخ

كما أحدث تأخر في لاتحاد العرب، وتختلف في المستوى العنسي والتكنولوجيا والنزوي الخ

ولكن هذه نحة انتهت وختمت صورت الاشتراكية بسبب الجريمة التي لحقت بالأمة عام ١٩٩٧هـ

وفي النهاية، نفي دوراً في تعديل حر من كيان الدين حسين على . سال خطابه اسدي بقاء بقوله «اتق الله» إلى كل من عبد الناصر وعبد الحكيم دور عرهما من أعضاء مجلس الثورة، ذلك لأنه كان يراقب عن كثب ما حدث من انحسار السلطة الذي انتهى إلى صراع مروع أدى إلى حرب إبلاذ وسببها . وكتفي . وبعد . وانعصر من كتاب المؤرخ العسكري البر . ح حمان حماد مكتابه الزريد (الحكومة الحقة في عهد عبد الناصر)

الاشتراكية إلى معظم الدول العربية، بدأت النظم الاشتراكية في سورية والعراق والجزائر وليبيا والسودان والصومال واليمن الشمالي والجنوبي، وقد برز لقب مع الدعوة الاشتراكية موجة معادية لتدين الإسلامي، تلك عبرت الدول التي طبقت الاشتراكية أو الذين الإسلام هو سبب التحلف؛ لأنه يشرح العقيدة الخرافية، وعمدت على استئصاله من حياة الناس، وحارب أتباعه ودعاته، واعتبرتهم رجعيين وعجائزين، وذلك لأن قاعدة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان بكل أمور العيب أو وهم وليس لها أساس علمي، لذلك عاشت المجتمعات العربية في السياسة محنة كبيرة، وفزعنا أنقم والمثل رعرع لم تعرفها في أية مرحلة من تاريخها، وأحدث هذه الضجة اضطراب في كل حكومات الأمم المعروفة، المجتمع، اليأس النفسي اليأس العقلي، نح

كما أحدث تأخر في الاقتصاد العربي، وتختلف في المستوى المعيشي، التكنولوجي والتربوي الخ

ولكن هذه الضجة انتهت وخفت صوت الاشتراكية بسبب الطريقة التي أحصاه بالأمه عام ١٩٦٧<sup>١</sup>

وفي النهاية، بقي دور في تحليل حزم كمال الدين حسين على: «سأل خطابه الذي بدأ بهونه «اتق الله» إلى كل من عبد الناصر وعبد الحكيم دون غيرهما من أعضاء مجلس الشورى، ذلك لأنه كان يراقب من كتب ما حدث من تفاسدها السلطة الذي انتهى به صرخ مرقع أفعى إلى حراب ابلال وصاعية وكنتي «استاء واقعتين من كتاب المؤرخ العسكري الذي «مع جمال محمد بكته الزرد (الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر)

<sup>١</sup> د. هادي حمزة، «لماذا سقطت خلافة العمارة؟» دراسة في مراحل ضعف الأمة، دار الكتب الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٤ م.

الاشتراكية بين معظم الدول العربية، بسادت النظم الاشتراكية في سورية والعراق والجزائر وليبيا والسودان والصومال واليمن الشمالي والجنوبي، وقد مرافقت مع الدعوة الاشتراكية موجة معادية للدين الإسلامي، بذلك عثرت الدول التي طبعت الانتماء اكية أن الدين الإسلامي هو سبب التخلف؛ لأنه يوشح العقيدة الخرافية، وعميت على استئصاله من حياة الناس، وحاربت أتباعه ودعائه، واعتبرتهم رجعيين ومتخلفين، وذلك لأن مادة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان بكل أمور العيب أوهم وليس لها أساس علمي، بذلك هانت المجتمعات العربية في النسيات عمة كبيرة، ونزعرت القيم والمثل رعرعة لم نعرفها في أية مرحلة من تاريخها، وأحلت هذه الحقنة الصغرى في كل مكتوبات الأمة العربية المجتمع، الياء العلمي الباء العقلي، الخ

كما أحدث تأخر في لاتحاد العرب، وتختلف في المستوى العنسي والتكنولوجيا والثريوي الخ

ولكن هذه الحقنة انتهت وختمت صورت الاشتراكية بسبب الجريمة التي لحقت بالأمة عام ١٩٩٧هـ

وفي النهاية، بقي دور في تعديل حرص كيان الدين حسين على . سال حظاياه اسدي بقاء بقوله «اتق الله» إلى كل من عبد الناصر وعبد الحكيم دور عبرهما من أعضاء مجلس الثورة ذلك لأنه كان يراقب عن كثب ما حدث من تحاسنها السلطة الذي انتهى إلى صراع مروع أدى إلى حروب انبلاء وسبب عنها . وكنتي . وبعد . وانعقد من كتاب المؤرخ العسكري البر . ح حمدان حماد مكتابه الزمرد (الحكومة الحقة في عهد عبد الناصر)

الاشتراكية بين معظم الدول العربية، بدأت النظم الاشتراكية في سورية والعراق  
والبحرين وليبيا والسودان والصومال وانبعث الشيعي والحنيفي، وقد تلاقى مع  
الدعوة الاشتراكية موجه معادية بتدوين الإسلامي، بذلك عثرت الدول التي  
طبقت الاشتراكية أن الدين الإسلامي هو سبب التحلل لأنه يشرح العقيدة  
الخرفاء، وعممت على استئصاله من حياة الناس، وحاولت أن تضعه ودعائه،  
واعترضهم رجعيين وعظميين، وذلك لأن وحدة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان  
بكل أمور العيب أو هام وليس لها أساس علمي، لذلك عاشت مجتمعات الحرية  
في السياسات كثيرة وفزعرت القسم والمثل رعرعه م تعربها في أية مرحلة  
من تاريخها، وأحدثت هذه الحجة اضطراباً في كل حكومات الأمم العر، فاجتمع،  
البناء لتفسي البناء العقل، إلح

كما أحدثت تأخرًا في لاتصم بالعربي، ونحن في المسمى العلمي والتكنولوجي  
والقوي إلح

ولكن هذه الصفحة انتهت وخفت صيحات لاشتركة بسبب جريمة التي لحقت  
بالأمم عام ١٩٦٧.

رفاهية النهاية، بقي دور في تعديل حرص كمال الدين حسبي على، عمال حفظه  
اندي بدأه بقوله «اتق الله» في كل من عهد الناصر وعهد الحكيم دون غيرهما من  
أعضاء مجلس الثورة، ذلك لأنه كان يراقب عن كثب ما يحدث من تغيراتها السطحية  
التي انتهت في صراع مروع أدى إلى حروب أهلية وصراع وكتفي بسكان  
واقعين من كتاب المروج المفسكري الذي حارب جهاد بكثافة العرند (الحكومة  
الخفية في عهد هيد الناصر)

الاشتراكية إلى معظم الدول العربية، فسادت الطغمة الاشتراكية في سورية والعراق والجزائر وليبيا والسودان والصومال واليمن الشمالي والخليج، وقد توافقت مع الدعوة الاشتراكية موحدة معاديه بدين إسلامي؛ لذلك عثرت الدول التي طبقت الاشتراكية أن الدين الإسلامي هو سبب التخلُّف؛ لأنه يرسخ العقيدة الخرافية، وعصيت على استمهاله من حياة الناس، وحارب أتباعه ودعاته، واعتبرتهم رجعيين ومتخلفين، وذلك لأن ائمة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان بكل أمور العيب أو هام وليس لها أساس حقيقي، بذلك حدثت أمجعات العربية في السبب بحنة كبيرة، ونزعرت القيم والمثل رعرعه م تعرفها في أية مرحلة من تاريخها، وأحدثت هذه الحنة اضطراباً في كل مكونات الأمة الفرد، المجتمع، البناء العملي البناء العقلي. مع

كما أحدثت تأخر في الاقتصاد العربي، ولتحقق في المستوى العملي والتكنولوجيا والتربوي إلخ

ولكن هذه الحجة انتهت ونفدت، فحدثت الاشتراكية بسبب هزيمة التي لحقت بالأمة عام ١٩٦٧ م<sup>١</sup>.

وفي النهاية، بقي دور في تعيين حرمين كبر السن حسين علي، في سال خطابه الذي بدأه بقوله «أنتي الله» إلى كل من عبد ناصر وعبد الحكيم دون غيرها من أعضاء مجلس الثورة، ذلك لأنه كان يراقب عن كتب ما حدث من قدسها السلطة الذي انتهى إلى صراع مروع أدى إلى حرب اتلاذ وحيداً وكنتي بانقضاء واقعي من كتاب المؤرخ العسكري الفؤاد<sup>٢</sup> ح محم حماد بكاتبه سعيد (الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر)

١- جري الثورة لما سقط انقلاباً المتابعة<sup>٢</sup> فؤاد في حواصل هجرت الأمة من ه كتب الإسلام برومته هناك ١٩٦٩ م ١٨ م.

الاشتراكية بين معظم الدول العربية، بدأت النظم الاشتراكية في سورية والعراق والمغرب وليبيا والسودان والصومال وانفص الشالي والحبيبي، وقد ترفقت مع الدعوة الاشتراكية موجه معاديه بدين الإسلامي، بذلك عثرت الدول التي طبقت الاشتراكية أن الدين الإسلامي هو سبب التحلّف لأنه يوشع العقيدة الخرافية، وعممت على استئصاله من حياة الناس، وحاولت إبطاله ودعاؤه واعتبرتهم رجعيين وعظميين، وذلك لأن مادة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان بكل أمور العيب أو هام وليس لها أساس علمي، لذلك عاشت مجتمعات الحرية في السياسات مئة كبير وفزعرت القوم والمثل رعرعه م تعربها في أية مرحلة من تاريخها، وأحدثت هذه الفضة اضطراباً في كل حكومات الأمم العرّة، فلتجتمع، البناء لنفسه البناء العقل، إلخ

كما أحدث تأخرنا في لاتصم بالعربي، ونحن في العبي والتكنولوجيا  
والقوى الع

ولكن هذه الحجة انتهت وخفت صورتها لاشتراكه بسبب جريمة التي لحقت  
بالامة عام ١٩٦٧

رفاهية النهاية، بقي دور في تعديل حرص كمال الدين حسبي على، عمال حفظه  
اندي بدأه بقوله «اتق الله» في كل من عهد الناصر وعهد الحكيم دون غيرهما من  
أعضاء مجلس الثورة، ذلك لأنه كان يراقب عن كثب ما يحدث من تغيرات السلطة  
التي انتهى إلى صراع مروع أدى إلى حروب أهلية وصراع وكتفي بسكان  
واقعين من كتاب المروج المفسكري الذي حارب محمد بكاته العمد (الحكومة  
الخفية في عهد عبد الناصر)

الاشتراكية بين معظم الدول العربية، بدأت المظم الاشراكية في سورية والعراق والجزائر وليبيا والسودان والصومال واليمن الشمالي والجنوبي، وقد توافقت مع ادعيه الاشتراكية موجة معادية لتدين الإسلامي بذلك عثرت الدول التي طبقت لاشتراكية أن الدين الإسلامي هو سبب التخلف؛ لأنه يبرش العقيدة الخرافية، وعمت على استئصاله من حياة الناس، وحارب أتباعه ودعاته، واعتبرهم رجعيين وعجائيل، وذلك لأن إعادة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان بكل أمور العيب أو وهم وليس له أساس علمي، لذلك عاشت المجتمعات العربية في السيامسة كيرة، وترعرعت القيم والمثل رعرع لم تعرفها في أية مرحلة من تاريخها، وأحدث هذه، فحده اضطراب في كل مكونات الأمة العربية، المجتمع، البناء التفسعي البنية العقلية إلح

كما أحدث تأخرًا في لاقتصاد العربي، ولتخلفًا في مستوى المعيشي والتكنولوجي والتربوي إلح

ولكن هذه، بعد انتهم وخفت صوت لاشتراكية سبب هزيمة التي لحصه بالامة عام ١٩٦٧<sup>١</sup>

وفي النهاية، بقي دور، في تعديل حرص كمال الدين حسين على، عال خطته الذي بدأه بعونه «اتق الله» في كل من عبد ناصر وعبد الحكيم دون غيرهم من أعضاء مجلس الثورة، ذلك لأنه كان يراقب من كتب ما حدث من لها سمها السلطة الذي انتهى بن صراع مروع أدى إلى حرب إبلا وساعها وكتفي، وكتفي، وأعتبر من كتاب المؤرخ العسكري المؤ ١٠٠ ح جمل بكتابه العرب (الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر)

١ د هاري الترة، لما سقط غلاة العباية؟ فراه في جليل صحت الأمد حو، لك الإسلام، بيروت، عام ١٩٦٩ د ٨ ٨٠



الاشتراكية من معظم الدول العربية، بدأت العظم الاشتراكية في سورية والعراق والجزائر وليبيا والسودان والصومال والنمسا لشيالي والحموي، وقد مرافقت مع الدعوة الاشتراكية موجة معادية للدين الإسلامي، ذلك اعتبرت الدول التي طبقت الاشتراكية أن الدين الإسلامي هو سبب التخلف؛ لأنه يبرش العقيدة الخرافية، وعمد على استئصاله من حياة الناس، وحارب أتباعه ودعاته، واعتبرتهم رجعيين وعشقيين، وذلك لأن قاعدة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان بكل أمور العيب أو وهم وليس لها أساس علمي، لذلك عاشت المجتمعات العربية في السبات تحت كبر، وضرعت القم والمثل رعرعه لم تعرفها في أية مرحلة من تاريخها، وأحدث هذه الضجة اضطراب في كل حكومات الأمة العردة، فلجئنا،

إساءة النفس البده العقل، نج

كما أحدث تأخر في لاقتصاد العربي، وتخلقا في المستوى العنصر والتكثري جني

ولتريوي،، إلخ

ولكن هذه الصفة انتهت وخفت صوت الاشتراكية بسبب الجريمة التي خففت

بالأمة عام ١٩٦٧<sup>(١)</sup>.

وفي النهاية، بقي دور في تعديل حرص كيان الدين حسب على، رجال خطابه

الذي بدأ بعونه «انق الله» في كل من عهد ناصر وعبد الحكيم دون غيرها من

أعضاء مجلس الشورى، ذلك لأنه كان يراقب من كتب ما حدث من تفاقمها السلطة

الذي انتهى إلى صراع مروع أدى إلى حروب إبلا وصاعدا وكثفي، بالبناء

واقترع من كتاب الم. ح العسكري الد. ١٠ ح من محمد بكايه العردة (الحكومة

الخفية في عهد عبد الناصر)

١ درهاري التري، مع سقط خلافة العباد، فراد في تعديل صحت الأمر، ح. الكتب الإسلامية، بيروت، عام ١٩٦٦، ص ٨، ٩.

الاشتراكية بين معظم الدول العربية، بدأت المظم الاشتراكية في سورية وانعرق  
والبحرائر وليبيا والسودان والصومال والنميس الشمالي والجنوبي، وقد توافقت مع  
الدعوة الاشتراكية موجة معادية لتدين الإسلامي، تلك عتبرت الدول التي  
طبقت الاشتراكية أن الدين الإسلامي هو سبب التخلف؛ لأنه يبرشع العقيدة  
الخرافية، وعمت على امتصاله من حبة المس، وحارب أتباعه ودعاته،  
واعتبرتهم رجعيين وعتجفين، وذلك لأن إعادة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان  
بكل أمور العيب أو هام وليس له أساس علمي، تلك عاشت المجتمعات الحرة  
في السيماب تحنة كبيرة، ونزعرت انقم والمثل رعرعه لم تعرفها في أية مرحلة  
من تاريخها، وأحدث هذه الحجة اضطراب في كل مكومات الأمة العربية، فلتجتمع،  
البناء النسعي البينة العقلي، إلج

كم أحدث تأخر في لاقتصاد العربي، ولتخلفاً في المستوى العمي والتكنولوجي  
والثريي إلج

ولكن هذه الحجة انتهت وخفت صوت الاشتراكية بسبب الجريمة التي لحقت  
بالامة عام ٩٦٧<sup>١</sup>

ولي النهاية، بقي دور في تعديل حرص كيم الدين حسين على، سال حظانه  
الذي بدأه بعونه «اتق الله» في كل من عهد الناصر وعيد الحكييم دون غيرهما من  
أعضاء مجلس الثورة، ذلك لأنه كان يراقب من كتب ما حدث من لها سمها السلطة  
الذي انتهى إلى صراع مرقع أدى إلى حراب املاذ وصاعها وكنفي «سقاء»  
واقعت من كتاب المؤرخ العسكري الدو ١٠ ج من محمد بكتانه العربد (الحكومة  
الخفية في عهد عبد الناصر)

١ د. هادي التري، لما سقطت الخلافة العلية، فراد في مؤلف صدمت الامن حر، لكك الإسلامي،  
بروب، عها ١٩٦٩ ج ٨ م١

الاشتراكية إلى معظم الدول العربية، بدأت النظم الاشتراكية في سورية والعراق والجزائر وليبيا والسودان والصومال واليمن الشمالي والجنوبي، وقد برز لقب مع الدعوة الاشتراكية موجة معادية لتدين الإسلامي، تلك عتبرت الدول التي طبقت الاشتراكية أن الدين الإسلامي هو سبب التخلف؛ لأنه يبرشع العقيدة الخرافية، وعمدت على استئصاله من حياة الناس، وحاربوا أتباعه ودعاته، واعتبرتهم رجعيين وعجميين. وذلك لأن قاعدة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان بكل أمور العيب أو وهم وليس لها أساس علمي، لذلك عاشت المجتمعات العربية في السياسة محنة كبيرة، وظهرت انقسام والمثل رعرع لم تعرفها في أية مرحلة من تاريخها، وأحدثت هذه الحالة اضطراباً في كل حكومات الأمة العربية، المجتمع، اليأس النفسي اليأس العقلي، نح

كما أحدثت تأخر في الاقتصاد العربي، وتختلف في المستوى المعيشي، التكنولوجي والتربوي الخ

ولكن هذه الحالة انتهت وخفت صوت الاشتراكية بسبب الحرية التي تحسها بالأمه عام ١٩٦٧<sup>١</sup>

وفي النهاية، بقي دور في تحليل حرك من كبار الدين حسين علي، قال خطابه الذي بدأ بهونه «اتق الله» في كل من عهد ناصر وعهد الحكيم دون غيرها من أعضاء مجلس الشورى، ذلك لأنه كان يراقب من كتب ما حدث من تفاسيها السلطة الذي انتهى به صرخ مرقع أفعى إلى حراب ابلان وصاعية وكنتي نساء واقعتين من كتاب المؤرخ العسكري الذي «مع جمل محمد بكته الزرد (الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر)

<sup>١</sup> د. هادي حمزة، للناقص خلاصة النهاية، فراد في مراميل صيف الأمان، ص ٤٠، كتاب الإسلام، بيروت، ط ١، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٤ م.

الاشتراكية إلى معظم الدول العربية، فسادت النظم الاشتراكية في سورية والعراق  
والبحرين وبيب والسودان والصومال واليمن الجنوبي، وقد ترافقت مع  
الحركة الاشتراكية موجة معادية للدين الإسلامي، ذلكت عتبرت الدول التي  
طبقت الاشتراكية أن الدين الإسلامي هو سبب التخلف، لأنه يوشح العقل  
الخرافي، وعميت على استئصاله من حياة الناس، وحاربت أبعده وعذاته،  
واعتبرتهم رجعيين وعنجهين، وذلك لأن المادة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان  
بكل أمور العيب أو هام وليس لها أساس حقيقي، لذلك عاثت المجتمعات العربية  
في السيات عنة كبيرة، وترهعت القيم والمثل وعمره م تعرفها في أية مرحلة  
من تاريخها، وأحدثت هذه الحركة اضطراباً في كل مكونات الأمة الفردية للمجتمع،  
البناء التضمي للبناء العقلي. إلخ.

كما أحدثت تأخر في لاقتصاد العربي، وتدهور في المستوى العلمي والتكنولوجي  
والثقوي. إلخ

ولكن هذه الحركة انتهت وخلف حروب لا اشتراكية بسبب هزيمة التي خلفت  
بالأمة عام ١٩٦٧<sup>٢١</sup>

وفي النهاية، بقي دورنا في تعيين حرجين كتاب الدين حسين علي: ومال خطابه  
الذي بدأه بقوله «أمر الله إلى كل من عبد البصر وعهد لحكم دول عبرها من  
أعضاء مجلس الثورة، ذلكت لأنه كان يراقب عن كتب ما حجب من مفاصله السلطة  
التي انتهت إلى صراع مروع أدى إلى حرب البلاء وقبضه على ويكتفي به  
واعتن من كتاب المؤرخ العسكري اللواء أ. ح. محمد محمد بكاتبه السيد (الحكومة  
الخاصة في عهد عبد الناصر)

<sup>٢١</sup> عدي نوري طه سبب خلافة الكتاب في مؤلفه حرجت الأمة من الكتب الإسلامية  
بيروت، مركز ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م

الاشتراكية من معظم الدول العربية، بدأت العظم الاشتراكية في سورية والعراق والجزائر وليبيا والسودان والصومال والنمسا لشيالي والحموي، وقد مرافقت مع الدعوة الاشتراكية موجة معادية للدين الإسلامي، ذلك اعتبرت الدول التي طبقت الاشتراكية أن الدين الإسلامي هو سبب التخلف؛ لأنه يبرش العقيدة الخرافية، وعمد على استئصاله من حياة الناس، وحارب أتباعه ودعاته، واعتبرتهم رجعيين وعشقيين، وذلك لأن قاعدة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان بكل أمور العيب أو وهم وليس لها أساس علمي، لذلك عاشت المجتمعات العربية في السبات تحت كبر، وضرعت القم والمثل رعرعه لم تعرفها في أية مرحلة من تاريخها، وأحدث هذه الحقبة اضطراب في كل حكومات الأمة العر، فلجتم،

النساء النفسي البده العقلي .<sup>١</sup> نج

كما أحدث تأخر في لاقتصاد العربي، وتخلقا في المستوى العنصر والتكوري جي

ولتريوي . . إلخ

ولكن هذه الحقبة انتهت وخفت صوت الاشتراكية بسبب الجريمة التي خففت

بالأمة عام ١٩٦٧ .<sup>٢</sup>

وفي النهاية، بقي دور في تعديل حرص كيان الدين حسب على، ومال حظها

الذي بدأ بعونه «انق الله» في كل من عهد ناصر وعبد الحكيم دون غيرها من

أعضاء مجلس الثورة، ذلك لأنه كان يراقب من كتب ما حدث من تفاقمها السلطة

الذي انتهى إلى صراع مروع أدى إلى حروب إبلا وصاعدا وكفهي بالبناء

واقترع من كتاب الم. ح العسكري الد. ١٠ ح من محمد بكايه العر (الحكومة

الخفية في عهد عبد الناصر)

١ د. هادي التريوي، مع سقط خلافة العباد، فراد في تعديل صحت الأمم، ص ١٠٠، المكتب الإسلامي، بيروت، عام ١٩٦٦، ص ٨، ٩.

الاشتراكية إلى معظم الدول العربية، سادت النظم الاشتراكية في سورية والعراق والجزائر وليبيا والسودان والصومال واليمن الشمالي والجنوبي، وقد ترفقت مع الدعوة الاشتراكية موجة معادية للدين الإسلامي، لذلك اعتبرت الدول التي طبقت الاشتراكية أن الدين الإسلامي هو سبب التخلف؛ لأنه يوشح العقيلة الخرافية، وعملت على استئصاله من حياة الناس، وحاربت أتباعه ودعائه، واعتبرتهم رجعيين ومتخلفين، وذلك لأن المادة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان بكل أمور الغيب أوهام وليس لها أساس علمي، لذلك عاشت المجتمعات العربية في الشكيات عنة كبيرة، وترعزت القيم والمثل زعزعة لم تعرفها في أية مرحلة من تاريخها، وأحدثت هذه المحنة اضطراباً في كل مكونات الأمة؛ الفرد، المجتمع، البناء النفسي، البناء العقلي... إلخ.

كما أحدثت تأخرًا في الاقتصاد العربي، وتخلّفًا في المستوى العلمي والتكنولوجي والترقيي... إلخ.

ولكن هذه المحنة انتهت وخفت صوت الاشتراكية بسبب الهزيمة التي لحقت بالأمة عام ١٩٦٧<sup>(١)</sup>.

وفي النهاية، بقي دورنا في تحليل حرص كمال الدين حسين على إرسال خطابه الذي يبدأ بقوله «اتق الله» إلى كل من عبد الناصر وعبد الحكيم دون غيرهما من أعضاء مجلس الثورة، ذلك لأنه كان يراقب عن كثب ما يحدث من تقاسمها السلطة الذي انتهى إلى صراع مرّوح أدى إلى خرابه البلاد وضياعها... ولكنني بالتقاء واقعتين من كتاب المؤرخ العسكري اللواء الرح جمال حماد بكتابه ألفريد (الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر).

(١) دار الحزبي الثوري، لندن، سقطت الخلافة الخفية؟ قراءة في عوامل صمت الأمة، ص ١٤١، للكتب الإسلامي، بيروت، آذار ١٩٦٩ هـ - ٢٠١٤ م.

الاشتراكية إلى معظم الدول العربية، فسادت النظم الاشتراكية في سورية والعراق والجزائر وليبيا والسودان والصومال واليمن الشمالي والجنوبي، وقد توافقت مع الدعوة الاشتراكية موجة معادية للدين الإسلامي، لذلك اعتبرت الدول التي طبقت الاشتراكية أن الدين الإسلامي هو سبب التخلف، لأنه يبرشح العقلية الخرافية، وعملت على استنصافه من حياة الناس، وحاربت أتباعه ودعاته، واعتبرتهم رجعيين وعتلقين، وذلك لأن المادة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان بكل أمور الغيب أوهام وليس لها أساس علمي، لذلك عاشت المجتمعات العربية في السنين تحت عبء كبير، وتزعزعت القيم والمثل وزعزعت لم تعرفها في أية مرحلة من تاريخها، وأحدثت هذه المحنة اضطراباً في كل مكونات الأمة: الفرد، المجتمع، البناء النفسي، البناء العقلي... إلخ.

كما أحدثت تأخرًا في الاقتصاد العربي، وتخلّفًا في المستوى العلمي والتكنولوجي والتربوي... إلخ.

ولكن هذه المحنة انتهت وخفت صوت الاشتراكية بسبب الهزيمة التي لحقت بالامة عام ١٩٦٧<sup>(١)</sup>.

وفي النهاية، بقي دورنا في تحليل حرص كمال الدين حسين على إعمال خطابه الذي بدأه بقوله «اتق الله» إلى كل من عبد الناصر وعبد الحكيم بن علي وغيرهما من أعضاء مجلس الثورة، ذلك لأنه كان يراقب عن كثب ما حدث من تقاسمها السلطة الذي انتهى إلى صراع مروع أدى إلى خراب البلاد وضياعها... وتكفي بانتقاء واقتين من كتاب المؤرخ العسكري اللواء إسح جمال حماد بكتابه الفريد (الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر).

(١) د. هادي جربة، لما سقطت الخلافة العثمانية قراءة في عوامل صنع الامة، ص ١٤١ المكتب الإسلامي بيروت، ١٤٢٩ هـ - ٢٠١٤ م.

الاشتراكية إلى معظم الدول العربية، فسادت النظم الاشتراكية في سورية والعراق والجزائر وليبيا والسودان والصومال واليمن الشمالي والجنوبي، وقد تراكمت مع الدعوة الاشتراكية موجة معادية للدين الإسلامي، لذلك اعتبرت الدول التي طبقت الاشتراكية أن الدين الإسلامي هو سبب التخلف؛ لأنه يورث العقلية الخرافية، وعملت على استئصاله من حياة الناس، وحاربت أتباعه ودعائه، واعتبرتهم رجعيين ومتخلفين، وذلك لأن المادة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان يكتل أمور الغيب أوهام وليس لها أساس علمي، لذلك عاشت المجتمعات العربية في الستينيات تحتة كبيرى وتزعزعت القيم والمثل زعزعة لم تعرفها في أية مرحلة من تاريخها، وأحدثت هذه المحنة اضطراباً في كلى مكونات الأمة: الفرد، المجتمع، البناء النفسى، البناء العقلى... إلخ.

كما أحدثت تأخرات فى الاقتصاد العربى، وتخللاً فى المستوى العلمى والتكنولوجى والتربوى... إلخ.

ولكن هذه المحنة انتهت وعقدت صوت الاشتراكية بسبب الهزيمة التي لحقت بالأمة عام ١٩٦٧<sup>(١)</sup>.

وفي النهاية، بقى دورنا في تعليل حرج كمال الدين حسين حول إرسال عطاية الذي بدأه بقوله «اتق الله» إلى كل من عبد الناصر وعبد الحكيم دون غيرهما من أعضاء مجلس الثورة، ذلك لأنه كان يراقب من كتب ما حدث من تقاسمها السلطة الذي انتهى إلى صراع مروّع أدى إلى خراب البلاد وضيعها... ونكتفي بانتقاء واقعيتين من كتاب المؤرخ العسكري اللواء أسع جمال حماد بكنايه الفريد (الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر).

(١) د. هادي التوبة، لما سقطت الخلافة العثمانية قراءة في مراحل صحت الأمة، ص ١٤٥، المكتب الإسلامى، بيروت، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.



والاشتراكية إلى معظم الدول العربية، تسادت النظم الاشتراكية في سورية والعراق والجزائر وليبيا والسودان والصومال واليمن الشمالي والجنوبي، وقد تراكمت مع الدعوة الاشتراكية حوجة معادية للدين الإسلامي، لذلك اعتبرت الدول التي طبقت الاشتراكية أن الدين الإسلامي هو سبب التخلف، لأنه يبرشع العقلية الخرافية، وعملت على استنصاله من حياة الناس، وحاربت أتباعه ودعائه، واعتبرتهم رجعيين وعتلقين، وذلك لأن المادة أساس الكون، واعتبرت أن الإيمان بكل أمور الغيب أوهم وليس لها أساس علمي، لذلك عاشت المجتمعات العربية في الستينات مخنة كبيرى، وتزعزعت القيم والمثل زعزعة لم تعرفها في أية مرحلة من تاريخها، وأحدثت هذه المحنة اضطراباً في كل مكونات الأمة: الفرد، المجتمع، البناء النفسي، البناء العقلي... إلخ.

كما أحدثت تأخراً في الاقتصاد العربي، وتخللاً في المستوى العلمي والتكنولوجي والتربوي... إلخ.

ولكن هذه المحنة انتهت ونفت صوت الاشتراكية بسبب الجريمة التي لحقت بالأمة عام ١٩٦٧<sup>(١)</sup>.

وفي النهاية، بقى دورنا في تعليل حصر كمال الدين حسين على إرسال خطابه الذي يدهم بقوله «اتق الله» إلى كل من عبد الناصر وعبد الحكيم دون غيرهما من أعضاء مجلس الثورة، ذلك لأنه كان يراقب من كتب ما حدث من تقاسمها السلطة الذي انتهى إلى صراع مروع أدى إلى خراب البلاد وضاعها... ونكتفي بالنقاء واقعيتين من كتاب المؤرخ العسكري اللواء ا.ع جمال حماد بكاتبه الفريد (الحكومة الخفية في عهد عبد الناصر).

(١) د. هادي الحميد لنا سقطت الخلافة العثمانية قراءة في عوامل صنت الأعداء ص ٦٤٦ المكتب الإسلامي، بيروت، ع ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.